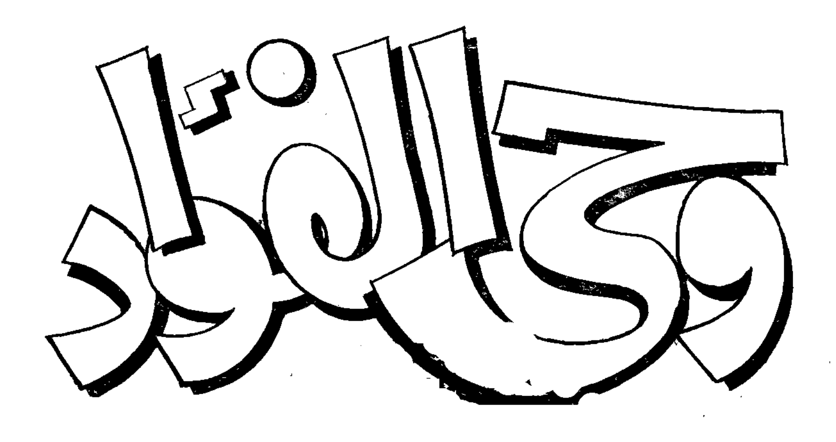


ان دور الشاعر في المجتمع الإسلامي، دور عظيم، إذا نهض بواجباته، نحو دينه ونحو بلاده وأمته.

فيصل بن عبد العزيز

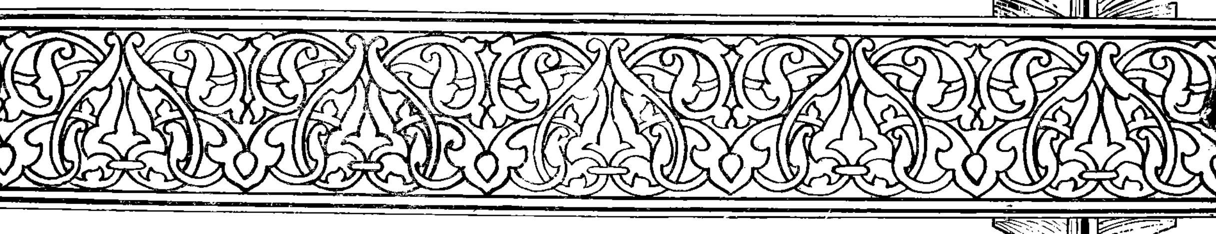


فؤاد شاكر



انّ دور الشاعر فى المجتمع الإسلامى، دورٌ عظيم، إذا نهض بواجباته، نحو دينه ونحو بلاده وأمته

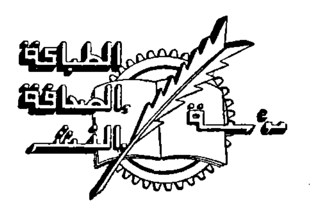
فيصل بن عبد العزيز



فؤاد شاكر

الطبعة الثالثة

١٣٧٨ هجرية ـ ١٩٦٧ ميلادية


مؤسسة
الطباعة
والصحافة
والنشر


بسم الله الرحمن الرحيم

اهـــداء

الى حضرة صاحب الجلالة خادم الحرمين الشريفين
فيصل بن عبد العزيز حرسه الله وأدام توفيقه :

تحيةً وسلامًا أيها الملكُ	فإنما أنتَ شمسٌ والعلا، فلكُ
دعوتَ في فلق القرآن مبتدرًا	للحقِّ غيرَ مبالٍ بالذي أفكوا
فاسلكْ سبيلَ النبيِّين الألى سبقوا	بصادقِ العزم قدمًا، أينما سلكوا
وفي سبيل الهدى ما أنت مبتدرٌ	وفي سبيل العُلا ما أنت منهمكُ
ورائدك الدِّينُ والإيمانُ تنصُرهُ	وذلكَ البيتُ والإسلامُ والنُّسُكُ
وما صبرتَ على ضيمٍ ولا سَفَهٍ	وأن ترى حُرُماتِ اللهِ تُنْتَهكُ
وخلفكَ الشَّعبُ أرواحٌ مُجنّدةٌ	جميعُهُ لكَ -يومَ الرَّوعِ- مُمتلكُ
والمسلمونَ جميعًا في محبّتهم	لما دعوتَ إليهِ اليومَ مشتركُ
أجلْ هيَ الدَّعوةُ الكبرى مؤيّدةٌ	واللهُ يحرسُها، والرُّوحُ والملكُ
وإنّما الفيصلُ المحبوبُ رائدُها	فانجابَ عنها وعنْ أرجائها الحَلَكُ
فاسلمْ وعشْ لبني الإسلامِ ترفعُهم	مدى الزَّمانِ وأنتَ الفيصلُ الملكُ

فؤاد شاكر

وحى الفؤاد

لسعادة الشاعر الكبير الاستاذأحمد بن ابراهيم الغزاوى

١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١م

« وحى الفؤاد » ، وهل أتاكحديثه؟ رجع (البلاد) ـ به ترنم شاديا

ما زلـــت أستوحيه مؤتسيا به مترنمـــا فمنحتـــه (اعجابيـــا)

لكننى ـ والحق ـ أعظم شـــاهد أأنم فيه ـ معانيـــا ، و (قوافيا)

وأراه كنزا (للبيان) وسحـــره من حيث تروى (الضاد) منه (صاديا)؟!

أعظم به شعرا ـ كـأن أريجـــه « زهر الربيع » ـ وقد تفتح حاليا

تتلو به الاجيال ـ آيات الهـــدى وهى ـ «النبوغ» فواتحا ، و«مثانيا»

طوبى لنا ألحـــانه ـ وحنـــانه وهو « المنار » لمن تحير (هاديا)

هذا البيـــان

لسعادة شاعر المدينة المنورة السيدعبيد مدنى : ـ

شوال ١٣٦٩ ـ يوليو ١٩٥٠

هذا البيـــان وهـــذه نفثاتـــه فليصغ للادب الرفيـــع ، حماتـــه

ارســـلته مـــن ذوب نفســـك فانجلت عما تجيش بحسه أبياته

شعر الفؤاد ، وهل أرق عواطفـــا ممن تفيض من الفؤاد ، لهـــاثه

فاهتف به ، بادى الطلاوة مشرقا فالشعر ما أأتلقت بـــه صفحاته

والشعر ما يجـد الشعور طـلابه فى وشـــيه ، فكـــأنه مرآتـــه

انى احيى فيك جهـد مثابـــر لا تنثنى عن همـــة ، وثباتـــه

شهدت له آثـــاره ، وكفى بها رمزا ، لما زخـــرت به عزمـــاته

وحى الفؤاد

قلم فاض بالهـــدى والرشاد — ملهم « ١ » طهور المـــداد

حملتــه يمين حـــر نقى — رضى الله عـن يمين « فؤاد »

أيها الكاتب الـــذى زود الفصـ — ـحى وابناءهـــا بأكـــرم زاد

أيها الشاعر الذى سار فى ركـ — ـب المعالى فكان أجمـل حـاد

انت أجدى على العروبة والاسـ — ـلام من فيلق وفير العتـــاد

هات من رائع البيان وأسـهب — فى حديث الاعزة الامجـــاد

الحماة الكماة من أنشاوا الملـ — ـك مكين الذرى رفيـع العماد

انشأوه على دعائـــم من تقـ — ـوى وعلم وحكمة وســـداد

ان « عبد العزيز » من أنعم اللـ — ـه وآيـات بـــره بالعبـــاد

حارس القبلة الامين وأهـدى — من رعى روضـة النبى الهادى

محمد مصطفى حمام

الاولى ، بفتح الهاء والثانية بكسر الهاء .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الديوان ...

بقلم معالى الشيخ حسن آل الشيخ
وزير المعارف ووزير الصحة بالنيابة

لست شاعرا لأتحدث عن الشعر والشعراء .. لكننى أحتفظ فى ذاكرتى وأوراقى بالجيد مما قاله الشعراء ودونوه .. أردده وآنس اليه .. (والشعر الرصين) فى مفهومى لون من ألوان التعبير الصادق .. يحمل فى طياته العبرة والحكمة والصدق .. مع ما يبعثه فى النفس من الغبطة والاستحسان تتنوع أغراضه وتتعدد مذاهبه .. (تقوى دولته) .. فيصبح حديث الناس يرددونه ويعجبون له ويمجدون قائله ، (وتمر به فترات ضعف) .. فلا يسمع الناس منه ولا يقرأون الا التافه الردىء .. ويتحدث الناقدون فيعزون ضعفه أو قوته الى العديد من العوامل وفى مقدمتها عوامل الاغراء أو التشجيع التى تنتزع ذخائر الشعر من عقول الرجال ومشاعرهم ، ولقد روى التاريخ لنا من ذلك الكثير فيما يغدقه الولاة على المادحين او فيما يتنافس فيه المنشدون فى الاسواق والمحافل .. لكنى أرى أن مقياس

جودة الشاعر في قدرته على استغلال موهبته ٠٠ فالشعر قبل كل شيء (موهبة) لا بد من توفـــرها ٠٠ والشعر الذى يغالب المرء نفسه عليه في حالة فقدانه الاستعداد الفطري له ٠٠ لا يمكن أن يسميه النـــاس (شعرا) ولا يجدر أن يتسمى قائله بين الناس بالشاعر ، وان قال وقيل له ٠٠ وكما يكثر (الادعياء) في حال تخاذل المدافع أو هزيمته فاننا نقرأ ونسمع الكثير من الكلمات ينسبونها الى الشعر ظلما وزورا وهو منهـــا بـــراء ٠٠

ولن أواصل الحديث عن الشعر وأغراضه رغم ايماني بأن (جيده) مظهر من مظاهر رقى الأمة ونهضتها لا تنفك تحتاج اليه في مسيرتهـا ليشحذ عزيمتها ، ويخلد أبطالها . ويتحدث الى الدنيا باسمها ٠٠

٠٠٠ لن أتحدث أكثر مما تحدثت وربما كان موضعه غير هذه (المقدمة) التى أكتبها اليوم استجابة لرغبـة كريمة من شاعر هذا الديـوان ٠٠ (أخي الاستاذ فؤاد شاكر) الـذي رغب مني مشكورا أن أقدم هـــذه المجموعة من شعره وسيطالع القارىء في ثناياها سجلا أمينا لحقبـــــة مشرقة من تاريخ بلادنا الحبيبـــة عاشها الشاعر وتفاعل بأحداثهـا وسجل انفعالاته فيما يحتويه ديوانه هذا من قصائد ٠٠

ولن أمتدحها لقارئها لأؤثر بمـا أقول على حكمه ٠٠ لكنى أتوقع له معها (رحلة سعيدة) مع أحـــداث طيبة مشرقة عشناها ولا نزال بحمد الله نعيشها ٠٠

حسن عبد الله آل الشيخ

خواطر من الديوان

بقلم : سعادة الكاتب الكبير السيد حسن كتبى

كيف نميز الالهامات الشعرية فى شعر الشاعر ؟

وهل تحتاج هذه (الالهامات) الى مجهود للتعرف عليها .. وابرازها .. ووضعها تحت سمع السامعين .. ونظر الناظرين .. وتذوق المتذوقين - أم انها تسبق بذاتها الى السمع .. والبصر .. والذوق - فتحتل مكانها من العقول .. والقلوب .. والمشاعر -

« الالهامات الشعرية » تتميز - بقدرتها - على صقل المعنى الذى يقوم فى نفس الشاعر صقلا قويا .. يبرز قوته او جماله .. او رقته .. او محاسنه .

(والقدرة) التى تستطيع تحقيق هذا الصقل والابراز نابعة من تفتح القلب للحياة .. والعقل للخيال - فتفتح القلب للحياة - يمد المعنى بعواطف جياشة كالسراب الذى يخلق بريقا على البعد يبهر الانظار ولا يشترط ان يكون لمصدره وجود محسوس - بل يكفى أن نراه .. وان نتعلق به ونسكن اليه - وليس من الضرورى ان نبحث عن حقيقة وجوده .. ومن الخير لك ان لا تحاول البحث عن حقيقة هذا الوجود - والا فان كل أطياف الشعر تنمحى من ناظريك كما ينمحى بريق السراب الجميل المنعش اذا حاولت ان تتحقق من وجوده وحقيقته فالعواطف التى تجيش بها القلوب العامرة بالحياة هى احدى مصادر الشعر الثرة الغنية الفياضة .. وبقدر ما تكون حيوية القلب ضيقة سطحية ليست ذات اعماق ولا ابعاد .. وبقدر ما تكون عواطفه ضحلة لا تستطيع ان تستر قاعه .. وبقدر ما تكون الحياة وشؤونها واحاسيسها والهاماتها محدودة لا تستطيع ان تثير فى النفس فرحة تخف بالشيخوخة خفة الشباب - فترقص مجونها الزائل ..وتنعش نشاطها الخامل .. كما لا تستطيع ان تثير فى النفس شجونها الى حد الحزن المتقطع والآلام المبرحة .

بقدر ما تكون العواطف فقيرة ..ومصادرها شحيحة -فان الشعر لا يتجاوز ان يكون الفاظا منظومة على اوزان معينة .. تجمعها قافية توحد صدى اطرافها .. واذا كانت (فعولها .. ومفاعيلها) تترك صدى فى النفس والحس- فان صدى المعانى المنظومة مقيدة بذلك هذا الخيال .. وتلك العواطف - هما مصدر الصدى وفى حدوده .

ان الشعر الذى تجمع له الالفاظ تجميعا (بقدر) .. لتتوازن أوزانه وقوافيه (بقدر) ايضا .. انما يقاس قياسا لفظيا بمقاييس متعارف عليها .. ويعطى صورا تمتاز بحسب

مميزات الجمل والالفاظ والمحسنات البيانية ٠٠ وتنحصر مميزاته فى عراقة اللفظ وقوته وحسن ادائه للمعنى ٠٠ كما تتحدد فى جمال السبك ورشاقته وحسن تركيبه ولكنه حتى اذا توفرت له كل هذه المقومات فانه لا يدل على الالهامات الشعرية - بل ان الالهامات الشعرية لا تحوم حوله - لانها كالفراش الجميـــل لا يعيش الاحيث يجد النور والجمال ٠

واذا كانت العواطف عنصرا من عنـــاصر القوة التى تستطيع صقل المعانى الشعرية فان (الخيال) يمثل العنصر المكمل للعواطف والمنمى لها والنافخ فى روحها والمنشط لحرارتهـــا وحيويتها و (الخيال) هو الهبة التى يتميز بها الشعراء اكثر من غيرهم ٠٠ وهى منطلقهم الذى يتفوقون به على غيرهم من البشر كمـــا يتفوق (بقوته) وبعدموجماله بعضهم على بعض٠ فالعواطف الجياشة المتجددة القوية التى تتفاعل مع كل شيء فى حياة الشاعر فتكسبها روحا من روحه وحياة من حياته وحركة نابضة من قلبه٠

(والخيال) المشرق الممتد الافاق الاخـــاذة الخادعة اللعوبة ٠٠ التى ترقص بعرائس الاحلام والتصورات ٠٠ وتنطلق فيها الصور الشعرية انطلاقات الفراش المنمق الملون بما يخطر عـــلى البال من الالوان الجميلة ٠٠ وما لا يخطـــر على البال ٠

هذا الخيال وتلك العواطف هما مصدر الالهامات الشعرية فى الشعر ٠٠ وهما سـر جماله ٠٠ ومبعث النشوة والطرب فيه ٠

ومتى توفرت (الالهامات الشعرية) - فانها تبرز بروزا واضحا فى الصورة الشعرية بحيث تسبق وساوسها الى المشاعر قبل انغامهـــا ٠٠ ويحفها الجو الموسيقى المعبر قبـــل ان تتحرك أوتارها ٠

أرأيت (الجمال) فى المخلوق الجميل - كيف يخطف النظر ٠٠ ويغمر المشـــاعر ٠٠ وكيف يكون كل شيء فيه معبرا عن الفتون الـــتى يسترها الجمال وراء الصورة ٠

ومن ذا يستطيع ان يغفل عن الجو الجميل الذى تتركه كل حركة او لفتته ٠٠ او نظرة عين ٠٠ او همسة او لمسة او اشارة تصدر عن ذلك الجمال ٠

وهل يمكن ان تقوم اية مقارنة بين مثـــل هذه الاشياء تصدر عن مخلوق عـــادى واخرى تصدر عن المخلوق الجميل (فالجمال) المحسوس أثره فى الحس كأثر الجمـــال الشعرى فى الشعور - فاذا وجدت الصورة السحريـــة الشعرية - فانها تخلق حولها جوا روحيـــا يشع بالجمال والانس والنشوة مثلها مثـل الصورة الجميلة المحسوسة ٠

ولذلك فقد كانت الروابط متأصلة منـــذ قديم الزمن بين الجمال والتصوير والشعر ٠٠ واعتبرت فى مجموعها الفنون الجميلة - لانهـــا تصدر عن معين واحد هو (الجمال) والاحساس

به ومحاولة التعرف عليه وادراك كنهـــه ـ والشاعر لا ينحصر احساسه بالجـــمال في الاشياء المحسوسة التى ترى بالعين وتـــدرك باللمس والشم والذوق ـ بل فانه يرى الجمال في كل شيء في الوجود يراه باحاسيســـــه او يتخيله بخياله والهاماته .. ومعين الجمال في نفس الشاعر لا ينضب .. ومعانيه لا تحد.

ولذلك فان الشاعر الملهم هو لسان الطبيعة والوجود وعلى شفتيه أغاريدها وأناشيدها .. وهو الامين ايضا على اسرارها ـ فكم من اسرار في الطبيعة كشفها خيال الشاعر قبل ان يطرق بابها علم العلماء واختراع المخترعين .

ولقد كان شوقى رحمه الله من الشعـــراء الذين توفرت لهم كل مواهب الشعر وصفاتــه والهاماته .. وكان خاتمة العقد في صفـــوف العمالقة من شعراء العربية كالبحترى وابى تمام والمتنبى والمعرى وابن الرومى .

وان من أبرز شعر هذا الديوان الذى بـين يدينا ـ القصيدة التى جاءت في الصفحــــة (٢٠٧) والتى تضمنت مجاذبة شوقى رحمه الله ـ أطراف قوله :

يا عكاظا تألف الشرق فيـــــه	من فلسطينـــه الى بغدانــــه
افتقدنـــا الحجاز فيه فلم نعثر	على قســـــه ولا سحبانــــه

وكان مولد هذه القصيـــــدة في عام ١٣٤٦ هجرية أى حال عليها ما يزيد على اربعـــين حولا .. واستطيع ان اقول ان القارىء سيجـد اثر الزمن واضحا في موهبة صاحب الديـوان الشعرية عند مقارنته بين شعره القريب والبعيد.

ولست اريد أن أطرى شيئـــــا من شعر الشاعر لان القارىء سيجد فنون القول مفتوحة بين يديه ، واننى أعتقد ان اختلاف رأى الناس في شعر الشعراء كاختلافهم في كل شيء يخضع للذوق .. وقلما يجمع الذوق عـلى قبـــول شيء الا اذا كان نادر المثال .. وقد اجتمع له كل صفات الكمال ..

وقلما يجمع الذوق على رفض شيء الا اذا كان بادى العيوب ..

اما صاحب الديوان فهو أديب ذائع الصيت معروف في جميع الاوساط الادبية واننى اكتفى في هذا المقام بقول الشاعر :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ..

وفى هذا الديوان يجتمع النصفـــان من (فؤاد) صاحب الديوان ..



تقديم

بقلم الكاتب الكبير الاستاذ محمد سعيد العامودى

رئيس تحرير مجلتى الحج ، ورابطة العالم الاسلامى ، بمكة المكرمة

الأخ الصديق الأديب الاستاذ فؤاد شاكر ، أراد منى أن أدون هذه الخواطر أقدم بها لديوانه هذا الحديث .

ولم يسعنى ، تقديرا منى لشعوره الطيب ، وحسن ظنه بى ، سوى أن امتثل لرغبته واستجيب .

وسألت نفسى – أولا – : من أين أبدأ ؟

أأبدأ بالحديث عن شعر الشاعر ، وهو – كما نعلم – شاعر نابه معروف له من شهرته ما يغنيه عن أى كلام يقال عن شعره المقروء ؟

أم أنه لا بد قبل اى حديث من تمهيد .. – ولو سريع – عن مرحلة من المراحل ، يجتازها الشعر العربى فى هذه الايام ؟

وكان جوابى : لا بد من مثل هذا التمهيد .. على الأقل عن « ظاهرة » تبدو اكثر ضجيجا وصخبا ودعاية منذ أواخر الحرب الاخيرة ..

وما أظن قارئا أديبا ، الا وقد عرف : ما هى هذه الظاهرة ؟ أو على الأصح ما هى هذه القضية ذات الأهمية ، التى تواجه الشعر المعاصر ؟

ما اظنه الا قد عرف أنها قضية النزاع القائم بين مدرسة فى الشعر ترى فى منتهى الاخلاص أن الشعر العربى هو الشعر العربى .. فلا بد – اذن – من ان يظل مع ابتعاده عن أى جمود – عربيا فى روحه ، عربيا فى مبناه .

ومدرسة أخرى جديدة .. خرجت تدعو الى التطور ، وليس التطور مذموما لذاته .. الا انها أوغلت فى دعوتها وبالغت .. الى أقصى الحدود .

هذا هو النزاع القائم فى دنيا الشعر اليوم .

نزاع بين مدرستين من مدارس الأدب .. احداهما – كما لا ينكر أحد – كانت رائدة التجديد فى الشعر العربى منذ أوائل القرن العشرين .. والأخرى على النقيض تنكر أى تجديد احدثته تلك المدرسة .. بل أكثر من ذلك تراه تقليدا .. رجوعا الى الوراء .. خضوعا للقديم ..

مدرسة الشعر الحر ، أو الحديث ٠٠ كما يسميها اصحابها ٠٠ لا ترى فى تجديد خليل مطران أو تجديد شعراء الديوان ٠٠ أو شعراء المهجر سوى انه تقليد ربما لسبب واحد فقط: هو ان كلا من خليل مطران والعقاد والمازنى وشكرى وايليا ابى ماضى وغيرهم ممن ساروا على طريقهم ٠٠ لم يحاولوا أن يثوروا على القديم .

لم يحاولوا ان يلغوا الطـابع العـربى الأصيل للقصيدة العربية .

لم يحاولوا أن يتحرروا من وحـدة القافية فى الشعر ٠٠ وبالتالى لم يحاولوا ان يتحرروا من أوزان الشعر فى نمطها التقليدى المعروف .

وليس من شك فى أنه سيستمر هذا النزاع ويستمر ، شأنه شأن اى نزاع يحدث عادة بين أى اتجاه واتجاه ٠٠

والحكم — فى رأيى — يجب ان نتركه للزمن . فالزمن وحده كفيل بأن يقوم بمهمة الغربلة والتمحيص .

الزمن وحده كفيل بان يثبت لأى من هاتين المدرستين المتنازعتين على دولة الشعر صلاحها للبقاء أم عدم صلاحها ٠٠

× × ×

ومهما يكن من امر ٠٠ او مهمـا يكن من خلاف فى الرأى فى هذا المجـال أحب ان لا يفوتنى ان أشير هنا الى حقيقـة بارزة ليست بخافية ٠٠ وهى ان الشعر العربى الاصيل او المحافظ أو التقليدى كما يصفونه يعود اليه وحده الفضل فى الوعى الفكرى الحديث .

وقد كان أعلام هذا الشعر ابتداء من البارودى واليازجى وغيرهما من شعراء القرن التاسع عشر ثم شوقى وحافظ ومحرم والرصافى والشبيبى والخطيب والأخطل الصغير وغيرهم من شعراء القرن العشرين هم الذين هيأوا لهذا الوعى وما يزال شعرهم هو الاكثر سيرورة ورواجا الى يومنا هذا ٠٠

نعم مايزال شعر هذه النخبة من شعرائنا العرب فى هذا العصر هو الشعر الأكثر سيرورة ورواجا فى كل مكان ٠٠

لا لشىء ٠٠ الا لأنه اصيل .

ليس فيه زيف ٠٠ وليس فيه هزال .

ابرز شىء فيه أنه شعر عربى ، يتسم بالطابع العربى ، دون أى تزمت ، ودون اى جمود . فهو من ناحية اغراضه ومعانيه متحرر كل التحرر ، مساير للتطور ٠٠ لكن دون أن يمس هـذا التطور — من ناحية الشكل — القواعد الفنيـة للشعر العربى .

ان ميزته التى من أجلها سمي « تقليديا ·· »انه أصحابه أبوا أن يمحوا الطابع العربي للشعر·

لكنه فيما عدا محافظته على عمود الشعر··وفيما عدا احتفاظه بالصياغة العربية ومنها وحدة القافية فى القصيدة ·· فيما عدا كل ذلك ·· فان هذا الشعر لم يتخل عن رسالة التجديد بل لقد كان هذا الشعر فى الواقع هو الذى أخذ ينشر الوعى ويوقظ الافكار بل حسب الشعر طيلة هذه الفترة انه هو الذى أوجد فكرة الكفاح ضد الاستعمار لدى الشعوب العربية ·

لقد كان ملتزما حقا ·· ولو أن كلمة التزام لم تدخل القاموس العربى سوى فى الزمن الاخير ··

فكما كان من ناحية الصياغة والشكل ملتزما·· كان ملتزما أيضا من ناحية المضمون·

كان هو الموحى والموجه ·· والمعبر فى كل المواقف ، وتجاه كل الأحداث عن آمال العرب وآلامهم ·· لم يكن شعرا من أجل الفن ـ ومن أجل الفن فحسب ـ وان كان هو فى مجموعه الضخم فى الذروة من الفن ·

لم يكن ترفا ·· ولا ميوعة أو تصويرا لمشاعر جامحة ، أو هوى مكبوت ·

باختصار : لم يكن أعلام الشعر العربى المعاصر منذ أوائل القرن العشرين : شعراء أنانيين يعيشون فى أبراج من العاج ·

وبالطبع هذا لا يمنع الاستثناء ·

× × ×

نعم ·· لم يكونوا شعراء أنانيين ·

فهذا أحمد شوقى ـ على سبيل المثال ـ وأحرى به أن يكون هو وحده المثال ·· نقرأ شوقياته فى أجزائها الاربعة مع ما ظهر أخيرا من شوقياته المجهولة ·· فلا نجد فى الشوقيات سوى الأثر الحى للعبقرية ·· دون مراء ·

فى الشوقيات : نبضات شاعر عظيم ،شاعر استطاع أن يرتفع بجناحى نسر ·· شاعر كان يحس من أعماق وجدانه أنه ابن الأمة التى يحيا فيها ، والزمن الذى يعيش فيه ·

لقد كان شوقى بحق ـ شاعر العصر الحديث ·

كل قطر من اقطار العروبة كان ينظر الى شوقى على اعتبار أنه شاعر العربية الأول ·

ولم يكن ذلك اكبارا لشاعرية شوقى وحدها·· وانما كان ذلك لآن شوقى نفسه انما كان يعبر فى شعر رائع مؤثر ، عن مشاعر العرب أجمعين ·

× × ×

فى حفلة تكريمه فى عام ١٩٢٦م وقف شوقى يحيى المحتفلين ويشكرهم ، وقف يحييهم ويشكرهم بأروع شعر يصدر عن شاعر ··ولم ينس شوقى وهو فى موضع الحفاوة ،

وفي مقام التكريم ٠٠ لم ينس شوقي ان يترنم بالشرق ٠٠ وان يشيد بالعرب وان يتحدث في الم وفي امل عن اسمى مشاعره وامانيه ٠في حفلة تكريمه ٠٠ وفي أجمل قصيدة القيت في الحفل استمع الناس الى شوقي يقول :

كان شعري الغنـاء في فرح الشرق ، وكان العـزاء في أحـزانه٠

قد قضى الله أن يؤلفنـا الجر ح ، وأن نلتقي على أشجانـه٠
كلما أن بالعـراق جـريح لمس الشـرق جنبه في عمانه٠
وعليـنا كما عليـكم حـديد تتنزى الليوث في قضبانـه٠
نحن في الفكـر بالديار سـواء كلنا مشفق عـلى أوطانـه ٠

× × ×

وفي نفس العام وقعت نكبة دمشق على أيدي الفرنسيين اثناء الثورة الكبرى التي قامت بها سورية اذ ذاك ٠٠ فكانت اروع قصيدة قالهـا شاعر عربي حول هذه النكبـة ـ على كثرة ما نظم الشعراء من شعرهم يومذاك ـ هي قصيدة شوقي ، أو دمشقية شوقي ٠

وفي هذه القصيدة يقول :

سـلام من صبـا بردى أرق ودمـع لا يكفكف يا دمشق !
ومعذرة اليراعـة والقوافي جـلال الرزء ، عن وصف يدق

ثم يقول :

لحاها الله أنبـاء توالت على سمـع الولي بما يشـق
تكاد لروعـة الأحداث فيهـا تخال من الخرافة وهي صـدق
وقيل : معالم التاريـخ دكت وقيل : أصابهـا تلف وحـرق

الى ان يقول :

رباع الخلد ويحك ٠ ما دهاها أحـق أنهـا درست ؟ احـق ؟

ثم يقول ـ وكأنما هو يخاطبنا الآن ـ:

وللمستعمرين ، وان ألانـوا قـلوب كالحجـارة ، لا تـرق

ثم يقول :

وحررت الشـعوب على قناها فكيف على قنـاها تسترق ؟
« نصحت٠٠ونحن مختلفون دارا ولكن كلنا في الهـم شـرق »

« ويجمعنـــا اذا اختلفت بـلاد بيـــان غير مختلف ، ونطق »

الى أن يقول :

وللأوطان فى دم كل حـــــر يد سلفت .. ودين مستحق
« ولا يبنى الممالك كالضحـــايا ولا يدنى الحقوق ، ولا يحق »
« ففى القتـلى لأجيـــال حيـاة وفى الأسرى فدى لهمو وعتق »
« وللحريـة الحمـــــراء بـاب بكل يـــد مضرجـــة يـدق »

الى آخـر هـذه القصيــــدة المدويـــة ..الطائرة الصيت .

× × ×

من شعر شوقى أيضا هذه الأبيات يخاطب فيها المستعمر :

ان ملكت النفوس فابغ رضـاها فلهـــا ثـورة وفيهـــا مضـاء
يسكن الوحش للوثوب من الأسر فكيف الخـــلائق العقـــلاء ؟
يحسب الظـالمون أن سيسودو ن وأن لن يؤيـد الضعفــــاء
والليـالى جـــوائر مثلما جا روا وللدهـــر مثلهم أهـواء

ولنلاحظ أن شوقى قال هذه الأبيات فى عام ١٨٩٤م والاحتلال الانكليزى جاثم فوق ارض الكنانة والسلطان عبد الحميـــد كان ما يزال سلطانا ، وأميرا للمؤمنين .

× × ×

شاعر آخر من رصفاء احمد شوقى .. انــه « معروف الرصافى » الذى يقول فى احـــدى قصائده الساخرة « القـوة نصف الحريـــة » بأسلوب كله تهكم :

يا قـــوم لا تتـكلموا ان الـكلام محـــرم
نامـوا ولا تستيقظـوا ما فـــاز الا النـــوم
وتأخـــروا عن كلما يقضى بأن تتقدمـــوا
ودعـوا التفهـم جانبـــا فالخير أن لا تفهـموا
وتثبتوا فى جهلـــكم فالشـــر أن تتعلمـــوا
من شاء منـــكم أن يعيـ ـش اليـــوم وهو مكرم
فليمـــس لا ســـمع ولا بصر لديه ولا فـــم
لا يستحق كرامـــة الا الأصـــم الأبـــكم

وما أكثر هذه « الرصافيات » التى لم تكن الا تنديدا بالمستعمر .. رصافيات .. لو قالها غير الرصافى آنذاك ، لما كان يحظى الا بالسجن أو ما هو أشـــد من السجـــن .. أو النفى والتشريد .

ولنستمع الى شاعر آخر ايضا .. شاعر من لبنان .. الى الأخطل الصغير .. فى قصيدة من قصائده يحيى فيها جهاد فلسطين ــ والتاريخ اليوم يعيد نفسه ــ يقول فيها :

يا فلسطين التى كدنا لما كابدته من أسى ننسى أسانا
نحن يا أخت على العهد الذى قد رضعناه من المهد كلانا !
شرف للموت أن نطعمه أنفسا جبارة تأبى الهوانا
انشروا الهول وصبوا ناركم كيفما شئتم، فلم تلقوا جبانا
غذت الأحداث منا أنفسا لم يزدها العسف الا عنفوانا

× × ×

ومن هذه البلاد .. نقرأ لشاعر من الحجاز « محمد صبحى » هذه الأبيات من قصيدة نظمها معارضا بها قصيدة الشاعر السورى «سليمان الأحمد» ــ بدوى الجبل ــ والتى ورد فيها هذا البيت :

ليس فى الأرض للضعيف حقوق طمع الأقوياء غال السلاما

يقول (محمد صبحى) شاعرنا المنسى :

ما أخف الشكوى وأحلى الملاما لو يكونان يطفئان الأواما !
ما أحب العتاد لو كان ينجى من هموم ويبرىء الأسقاما
ما أعز الرجاء لو رد حقا والتمنى لو حقق الأحلاما !
ذهب اليوم كل حق اذا لم يصطحب ذابلا ويشحذ حساما
«ليس فى الأرض للضعيف حقوق» انما الحق للقوى استداما
طمع الأقوياء بز حقوقا « طمع الأقوياء نال السلاما »

الى ان يقول :

يا بنى أم والحوادث تترى سانح الوقت لا يكون دواما
يا بنى أم ليس يجدى التوانى لا ولا يثمر « الخلاف » وئاما
فاتركوا العتب والشكاية وامشوا لمجال الوغى ، وخلوا الكلاما !
جعلوا من دم العدو مدادا واجعلوا من رماحكم أقلاما

ثم يمضى شاعرنا قائلا :

أيها المسلمون قد وضح الأمـ ـر، فخلوا الجفا، وخلوا الخصاما
وتعالوا للاتحاد ، ولبوا داعى الحق ، والزموا الاعتصاما
واستفيقوا فقد دهتنا الليالى ان فيها من الأمور عظاما

ومن نظم شاعـــر مكى ناشىء .. فى تلك الايام هذه الابيات من قصيدة ، يخاطب فيهـا طغاة الاستعمار بعد أن أعلنوا غدرهم بالعهود المعطاة منهم للعرب وشنوا عليهم ارهابهم :

نحن لسنا نخشى المهـالك حتى ترهبونا بالقــــوة الناريـــة
نحن قوم نهوى المعـالى فلا نر ضى سواهـا ، وغيرها أمنيـــة
نحن قوم ، على الابـاء جبلنــا وفطرنا على النـدى والحميـة
خبرونا يا ساسة الغرب ، يا من قد تمادوا فى الظلم والهمجيـة
خبرونا . أين العدالة فى الأحـ كام ؟ أين الانصاف والحرية ؟
خبرونا . أين التفاخــرِ بالعلـ ـم ؟ وأين الصيــاح بالمدنية ؟

ومنها :

حسبوا أن أمـة العرب لا تفـ ـهم سير السياسة العصريـة .
فتغاضوا عما لها من حقـــوق ورموهــا بالجهـل والوحشية
وتغنوا بالأمس فى مجلس الصلـح .. بتـلك المبـــادىء الولسنية
أكثروا فى مديحهـــا وأطالوا من حديث « الجمعية الأممية »
هم أرادوا خداعنـــا ، غير انا قد فهمنا أسرار تلك القضيـــة
وعلمنـــا بأن غايتهـم ، ان هى ، الا رهـــاق للبشريـة
أين «ولسون» أيها القوم بل قو لوا لنا : أين راحت « الجمعية »

ومنهـا :

ليس فى الغرب ما يسمى نظاما ليس فيه عـدل ولا حريـــة !
انما هـــذه معـــان وألفـــا ظ لديهم ، وأسطر شعريـة .

★ ★ ★

أيها الظـــالمون ، أفسدتم الأر ض ، وأرهقتموا جميـع البرية
قد طغيتم على الأنـــام ودنستم نظـــام الطبيعـة الكونيـة ..
فأخبرونا : هل انتهى الغـــرب من تمثيل تلك الرواية الهزليـة

× × ×

ولم ينته الغرب طبعا .

بل فى وسعنا أن نقول :

ما أشبه الليلة بالبارحة !

وما اشبه اليوم بالأمس !

ما أشبه أحداث الساعة التى نعيشها الآن .. بأحداث جسام ، مرت بالأمة العربية ، وبالعالم الاســـلامى ، طيلة النصف الاول من القرن العشرين !

ولئن كان قد بلغ من عنف هذه الاحداث أنها اوجدت توترا وقلقا فى النفوس الى حد اليأس احيانا فهى ، من ناحية اخرى - وفى دائرة اوسع - قد اوجدت شيئا آخر .. اوجـــدت تصميما واصرارا - الى أبعد مدى - على المقاومة والتحدى!

وقد كانت الاحداث بالنسبة للشعـــــر -: مصدر قوة ، وباعث يقظة ، وينبوع الهام !

لقد اثرت هى فى الشعـــــر ، وأثر هـــو - بدوره - فيها !

ولم يحل بينه وبين ان يجارى الأحداث.. ولم يحل بينه وبين أن يساير روح العصـــر - أيضا - ويماشى التطور ، ويتولى الريادة ، ويحمل راية النضال أنه شعر محافظ - كما اصطلحوا أن يقولـــــوا - ليوحـــوا بذلك الى الأجيال الصاعدة انه شعر عتيق .. لم يعد يصلح لعصر الفضاء !

على أن القافلة - مع ذلك - ما زالت تسير.

وما زال الشعر .. الذى هو الشعـــر .. هو الذى نصغى اليه فنطرب ، أو نتلـــوه فى صفحة من كتاب . فيبعث فينا أسمى العواطف، ويهز نفوسنا !

× × ×

ونسال - بعد ذلك - : ما دور الشعر فى بلادنا ؟

انه من الواضح أن ليس من السهل ان نردد من الان .. أن الشعر فى بلادنا قد بلغ المدى فى متابعة حركة الشعر فى العالم العربى .

لكنه .. لا يسوغ أيضا ان يتجاهل متجاهل أنه برغم العوائق - وغالبها تاريخية - أن الشعر فى هذه البلاد قد أخذ - منذ أن بدأت تستيقظ - يتابع الطريق ..

فان كانت بعض البلاد الاخرى ، قد سبقتنا الى النهوض ، واذا كانت عوامل التطور والتقدم قد تهيأت لها أكثر .. وساعد ذلك على انطلاقـــة الشعر هناك ، فان الشعر فى مسيرته هنا ، لم يتخلف على أى حال ، وان كان يمكن أن لا ننكر مع ذلك انه لم يصل - فى مجموعه - الى المستوى المنشود !

على أن ذلك لا يمنعنا من القول أن نفرا قليلا من شعرائنا اللامعين استطاعوا أن يصلوا الى قريب من هذا المستوى ، وأن يبدعوا فى أكثر من ناحية .

ويهمنى أن اركز هنا على ناحية من هـــــذه النواحى ، واعنى بها ناحية الشعر الوطنى ، والعربى ، والاسلامى وحديثى الان - كما ترى - هو عن هذا الديوان .

ومن الحق ان أقول ان الشعر فى هذا الديوان نجد فيه صورة ذات ملامح ، ولها سمات عـــن الشعر فى بلادنا .. فى هذا الديوان نلتقى مع شاعر يحرص على أن يثير من ذكرياتنا وان يستلهم من ماضينا ومن حاضرنا ومن كل حدث مثير كل ما يستحث العزائم ويدفع الى النهوض!

انها الحياة ، لا معدى لشاعر اليوم من أن ينفعل بها ، وان يجعل من شعره صدى لكل ما يضطرب فيها من احداث ومآسى .. ومـــا يدور فيها من صراع !

وشاعرنا - مع ذلك - كما هو ظاهـــر وواضح ، لا تقل عنايته بالشكل اعنى بالصياغة والاسلوب عن عنايته بالمضمون !

صياغة محكمة ، وعبـــارة سهلة ومعنى رصين .

سمات وخصائص نلحظها فى غالب القصائد فى هذا الديوان .

وان كانت السمات أو الخصائص الاكثر بروزا هى ما ألمعت اليه من عناية شاعرنا عناية أكثر بالمضمون ثم عنايته أكثر من أى شىء آخر بالقضايا القومية والاسلامية وما يجرى فى الحياة!

وهذه هى فى اعتقادى ميزة الشعر !..

أن يكون شعرا نابعا من الحياة .. من صميم الحياة .. وان يكون بالاضافـــة الى ذلك ، من أجل الحياة ..

ميزته أن يعيش الشاعر « شاعرا » بأحاسيس المجتمع متجاوبا معه فى كل قضاياه !

ولن تعوزنا الشواهد فى هذا الديوان .

ان عناوين بعض القصائد فيه تكفى للتدليل على مضمونها .. وأولى هـذه القصائد - وغيرها على غرارها قصائد أخرى - قصيدته فى « مصارحة البغاة المعتدين » أولئك الذين فرضتهم المطامع الاستعمارية فرضا وبكل ما تضمره من عداء للامة العربية !..

ألقى الشاعر قصيدته هذه بين يدى المغفور له الملك عبد العـــزيز فى عـــام ١٩٤٨ م عام نكبـة فلسطين .

وكما سبق أن قلت : ما أشبه الليـــلة بالبارحة فان الشعر المتأجج فى عام ١٩٤٨ هو نفسه - فى مضمونه الثائر على البغاة المعتدين - دائما نتمثله ونستوحيه .

والشاعر هنا انما يعبر لنا فى هذه القصيدة عن قضية الشعب العربى فى ذلك العـام ضد العدوان الصهيونى الدنىء .. وهو يصور لنا فى نفس الوقت طبيعة اليهـــود : تلك التى عرفها الناس عنهم فى القديم والحـديث . يقول شاعرنا :

لحا الله قوما ، ناصبونا عـداءهم ... وكل امرىء منهـم غوى وفاجـر
لهم من صفـــات اللؤم كل دنيئة ... فكل امرىء منهم زنيم وساخـر
عهود همو غدر العهود .. ودأبهم ... نكوص على الاعقاب بالويل دابر
وماالحلم فى معنى الهوان ، وانما ... رويدا فما فى العرب للعهد غادر

نعم هؤلاء هم اليهـــود قد تعروا من كل صفات الرجولة والشرف .. كل صفاتهم هى اللؤم وكل عهودهم : غدر للعهود ..

فى عام ١٩٤٨ أيضا عنـدما تم تقسيم فلسطين بقرار من هيئة الامم المتحـــدة .. نظم الشاعر قصيدة ثائرة أخرى يندد فيهـــا بالامم المتحدة ، ومجلس الامن ، او « مجلس اللا أمن » ويقول فى هذه القصيدة :

من مبـلغ وله أجـر ومحمـــدة ... عنى الى الكون صوت الثائر الصخب
يا مجلس الامن، أين الامن ننشده ... وأنت بين لظى الاهوال فى لهب؟
يا هيئة الامم الـكبرى ، ووالهفى ... عليك من هيئة فى كف مغتصب !

ويا سراة الورى • من كل محتلم — يرى الورى داره المشدودة الطنب
هنئتموا يا قضاة الظلم فالتمسوا — الحق في عرفه ضرب من اللعب !
هل استرحتم الى التقسيم ويحكموا — وهل نجوتم به من وصمة الوصب
هنئتموا يا قضـاة الظلم فالتمسوا — نتائج الظلم بين الويل والحـرب

الى أن يقول – وكأنما مر بخاطره هنا طيف صاحبه أبى الطيب المتنبى : –

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسهم — وغير مجلسهم فى كـل منسرب
سيعلم الكون في شتى مساربـه — فى مسبح الحوت، أوفى مسرح الشهب
ليست فلسطين أرضا : نهب مقتسم — لكل ذى سطوة ، أو كل ذى نشب
لكنها من قلوب العرب قاطبـة — تعيش محمية فى معقل أشـب
عاشت فلسطين فى عز ، ممنعـة — وعاش أعداؤها فى الذل والعطب

نعم •• عاشت فلسطين ، وستعيش فلسطين، وسيعود الحق الى نصابه باذن الله مهما طال الزمن ، واستمر الكفاح ••

ستعيش فلسطين، ولن يهدأ العرب والمسلمون حتى تعود الارض المقدسة لاصحابها الشرعيين•

لقد رأينا وشاهدنا فى المحنة الاخيرة ، كيف أعلنت الدنيا بأسرها سخطها المدمر العنيف ضد العدوان الصهيونى الغاشم ومن وقفوا وراءه من المستعمرين •

ولئن كانت القوى الجبارة قد اختارت لنفسها أن تتستر وراء عدوان صهيون وان تغدق عليه من سلاحها الفتاك بلا حدود بل ومن خداعها الشرير ما قد أحال هذه الملحمة من نصر كبير كنا معه على موعد لا شك فيه ، الى هزيمة لم تكن منظورة فلم يكن ذلك •• ولن يكون سوى حافز جديد كأقوى ما تكون الحوافز فى حياة الامم والشعوب •• حافز جديد ، لا يأس فيه ابدا ولا قنوط ، لمتابعة النضال •

★ ★ ★

وما من ريب فى أن قضية فلسطين ، وهى القضية الاولى للعرب والمسلمين – دون جدال – قد كان لها فى نفس الوقت أثر وأى أثر فى بعث الفكرة الاسلامية من جديد فى الشعوب الاسلامية•

الفكرة الإسلامية فى مدلولها الشامل العميق•

الفكرة الاسلامية الناصعة، فى دعوتها الدائمة الى تلاقى المسلمين ، والى وحدة المسلمين •

ولم يكن عقد المؤتمر الاسلامى فى «أم القرى» عام ١٩٦٤ الا ثمرة من ثمار هذا البعث فى أوساط المسلمين•

فى ذلك العام شهدت وفود المسلمين لاول مرة بعد فترة من الزمن ، ذلك الحفل الكبير تقيمه رابطة العالم الاسلامى ويرأسه جلالة الملك ، فى البلد الامين •

ذلك الحفل الكبير لثانى مؤتمر اسلامى ينعقد فى هذه المملكة بعد المؤتمر الاول عام ١٣٤٤ هـ

فى هذا الحفل الاسلامى الكبير نستمع الى الشاعر صاحب هذا الديوان يلقى قصيدته على العهد به فى كل موقف مهيب •• وفيها يقول :

مرحبا بالوفود فى كنف الله — أهلت ، وفى رحاب الخـلود
عقـد الحب بينها ، فتواصى — كل قلب بكل عطف وجيـد

ما رأى الـكون وحدة تتجلى مثلها اليـوم أمة فى صعيد

ولنمض مع شاعرنا أيضا فى قصيدة أخرى لا أحب أن أختم كلمتى هذه .. قبل أن أنقل هنا بعض أبياتها .. انها قصيدة « دعوة الحق » ألقاها فى حفل افتتاح الاذاعة اللاسلكية للمملكة العربية السعودية فى شهر ذى الحجة من عام ١٣٦٨ هجرية وقد راس هذا الحفل سمو الامير فيصل ـ جلالة الملك ـ نيابة عن جلالة والده الملك عبد العزيز .

فى هذه القصيدة ـ كغيرها من قصائد الديوان ـ روعة تاخذ بمجامع النفوس حقا يقول فيها :ـ

حدثينا عن القـرون الخوالى ما الذى كان يا هضاب الجبال ؟
حديثنا ففى الحـديث حيـاة هى للمبصرين أجـدى مثال
ما الذى كان منذ فجر بعيـد أشرقت منه ساطعـات اللآلى ؟
يوم هبت من دعوة الحق تترى صرخات تـدك صم الجبـال
يوم نادى « محمد » بالذى نا دى اليه من رفعـة وكمـال !

الى ان يقول :

ومضت دعوة الهدى فى بـلاغ وتعالى بالحق صوت « بلال » !
رددى يا شـعاب مكة طوعـا صيحة الحق من وراء الجبال !
وابعثى يا شعاب مـكة لـلآ فاق بالنـور مشرقا بابتهال !
حدثينا : أليس حقـا وصدقـا ماروته لنا القـرون الخـوالى !
حدثينا ، ورددى فى اتئـاد ما سمعناه من فم الاجيـال !
كيف أصغت للمجد من كل صوت نفحات النفوس دون اختيال !

الى أن يقول :

ذاك عهد مضى ، وولى حميـدا هو فخر لنـا ، وفخر الاوالى
زعم الناس والمضلون كثـر أن حلم الماضى بعيد المنـال !
ذاك عجز .. فما لحاضر قـوم أى فخر بغير ماض مثـال !
فانظر اليوم وارجع الطرف واسأل أى حال تبدلت بعد حـال ؟
واسأل الله فى خشـوع وذل أن يقى المسلمين سـوء المـآل

ابيات فرائد .. لا أشـك فى أن القارىء يشاركنى الراى فى سموها وابداعها .
انها تثير فينا كل معانى الطموح .
بل تثير فينا العزم وتثير فينا الاقدام .
تثير فينا : ارادة الحياة قوية عزيزة كريمة . وتهيب بنا ان نثق بأنفسنا وان نؤمن بوجودنا وان نستلهم من ماضينا المجيد كل الحوافـز للعمل وللبناء .
نعم .. وهذا هو الشعر الذى نريد .
أن يكون ـ كما اسلفنا ـ : نابعا من حياتنا . ومن أجلها ! أن يكون مهمازا لنا وحافزا !
أن يكون الصدى لكل ما تهجس به نفوسنا .. ونتوق اليه من معالى الامور .
لقد اصبحنا فى زمن كله صراع وتنازع على البقاء .. زمن لم يعد يحتمل حياة الضياع ..

زمن لم يعد فيه أى مجال لشعر اللهـو ، أوشعر الترف ، أو شعر الفراغ .

زمن .. لم يعد فيه أى مكان لضعيف .. أو متواكل أو « متقوقع » سادر فى الاحلام.

زمن .. لم يعد فيه المجتمع الحديث ـ كما يقول احد الباحثين ـ يرضى للشعر ان يكون كالآنية المرصعة تسر الناظرين برونقها ، وتثير اعجابهم بعجيب صنعها .. فالعربى اليوم ، يطمح الى ان يجد فى الادب صدى وجدانـه وحياته وواقعه.. ويأمل ان يقع فى الفن على ما يغذى روحه ويتجاوب مع افكاره ومنازعه، ومع آلامه وآماله باعتباره انســانا قبل كل شيء .. ومواطنا ينتسب الى شعب هو منـه كالخلية من الجسم كما لم يعد بوسع الادب العربى ان يستمر فى عزلته المديدة عن المجتمع وما يضطرب فيه دون ان يساير الحياة ،وأن يؤثر فيها ويتأثر بها » (1) .

وبعد فيا قارئى العزيز : أرانى قد أطلت.

ترى أيشفع لى فى ذلك اغراء الموضوع ، وانفساح مجال القول فيه وتعدد نواحيه ؟

مهما كان الامر فانى لا اخفى ولا استطيع ان اخفى انى لم أوف بعد فى كلمتى هـــذه ما اردته لها من استقصاء وشمول .

وقد كنت أحرص ما أكـون على أن اخص العديد من القصائد فى هذا الديـوان ببعض الحديث فما استطعت.. ومن هذه القصائد ـ على سبيل المثال « الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة» وقصائده عن نسورنا الابطال من جنود المظلات ـ وانشاء الجامعة الاهلية ـ وتحيتـه للفتاة السعودية، وتحيته لاول صحيفة سعودية ـ وأنشودة الحج ـ والراحمون ـ وسائلوا نجدا ـ ونهضة الشرق ـ وجمال بلادى ـ ومجد الوطن ـ وثورة سياسية ـ ومهلا اغادير ـ ومن وحى بغداد ـ ووقفة على أمجاد القيروان ـ والشعر فى حقيقته ـ وملحمة الحرب الكبرى وغيرها.

فان يكن فاتنى ذلك ، لان الموضوع أوسع من أن تستوعبه مقالة .. فمعــذرة لك .. وللاخ الصديق الشاعر صاحب « الفؤاديات » تحيتى .

محمد سعيد العامودى
مكة المكرمة :

الاحتفال الثانى بذكرى الجلوس الملكى «١»

القيت في الاحتفال الثاني الذي أقيم بذكرى جلوس المغفور له جلالة الملك عبد العزيز شهده كثير من الكبراء ورجال الدولة والأعيان ورجـال السلك السياسي العربي والأوربي برياسةحضرةصاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم نائب جلالة الملك يومذاك ·

وادي فاطمة : شعبان ١٣٤٩ ـ ١٩٣٠

زم المطى وشــــدا   يهـوى من الأرض نجـدا
يــا بــارك الله فيمن   زم المطى وشــــدا

★ ★ ★

قيــل الحجــاز ونجــد   أفـدى الحجـاز ونجـدا
يا قبــلة الدين روحى   الى حنــاياك تهــدى
يا قبــلة الشــرق قلبى   لدى حمــاك تــردى
والقلب والروح نــزر   عــلى الحبيب المفــدى

★ ★ ★

قيـل الحجــاز ونجـد   فقلت جــددت عهــدا
أولئــك القـــوم قومى   من طاولوا النــاس مجـدا
من طاولوا الناس فخــرا   وأفحمــوا النــاس جــدا
كــم أليــل فى رباهم   قضيتــه الليــل سهدا
وأيــوم فى حمــاهم   أعــاد همى وأبــدى
حوادث الدهــر فيــه   تــكاثر النجم عــدا

(١) ألقى هذهالقصيدة نيابة عنى سعادة الاستاذ أحمد بن ابراهيم الغزاوى يومذاك وكنت أقف بجواره ساعة القائها كأحد ابنائه !!!

كان الاستاذ الاديب عبد السلام الساسى يشهد هذا الاحتفال ، ومن يومها وهو يترنم برواية هذه القصيدة التى يحفظ أكثر أبياتها ·

أيـــام كانوا وكنـــا الى الأضـــاليل نحـــدى
نســـام خسفا لنرضى أن نقبـــل الضيم وردا
فى دجـــوة الظلم نمشى وظلمـــة الجهل نردى
يـــراد بالجـــد هزلا فينـــا وبالهـــزل جـــدا
نخـــوض مدا وجـــزرا آنا وجـــزرا ومـــدا

★ ★ ★

حتى تبـــدل عهـــدى وعـــاد أنضر عهـــدا
ونفـــذ الوعـــد والله ليس يخلف الله وعـــدا
وعـــاد ما كـــان صابا بأنعـــم الله شـــهدا
وآب ليـــلى نهـــارا وآب يـــومى ســـعدا
فـــلا الرزايا رزايـــا ولا الأضـــاليل تحـــدى
وانمـــا الناس فى الحـــــق أخـــوة تتبـــدى
فـــكل فرد لدينـــا بالدين أصبح حشـــدا
وكـــل حشـــد جميع بالدين أصـــبح فـــردا

★ ★ ★

يا صاحب العيـــد مهـــلا قد طـــاب عهـــدك عهدا
يا صاحب العيـــد مرحى أوســـعت شعبك رفـــدا
عيـــد أطـــل بوجه يرف فى النـــاس سعدا
يضـــوع ريا شـــذاه مســـكا ويـــأرج نـــدا
أحيـــاه شـــعبك حبـــا لمـــا أتيـــت وودا
من كل صنع جميـــل أرسلت فى الناس رشـــدا

لم يشهد العـــرب ملـــكا أبـــر منـــك وأندى
ولا أعـــز جـــلالا ولا أجـــل وأجـــدى
ان قيـــل رأى ســـديد أبديت رأيـــا أســـدا
أو قيـــل عزم شـــديد أرسلت عزمـــا أشـــدا
نعمـــاك فى العـــلم جلت عن منطـق الحصر عـــدا
أنجبت من كـــل شـــبل من بز فى العزم أسدا
يا فيصـــل الحق أذكرتـــــنى الحســـام الفرنـــدا
وكيف راح مضـــــاء وكيف أرهف حـــدا
بذرت غـــرس المعـــالى لخـــيرة العـــرب يهـــدى
وكنت للغـــرس مـــولى فاليـــوم نجنيه حصـــدا
دم للعـــروبة فخـــرا على الزمـــان ومجـــدا
وظـــل مجـــدك كالنيريـــــين فى الدهـــر خـــلدا

★ ★ ★

حمـــدت يـــومى وانى سأوسع الدهـــر حمدا
ذممـــت أمسى وأمسى قد كـــان يحمل ادا
هـــذى أمانى عـــادت نسرين يجـــلى ووردا
ورب صـــاح كـــريم أزجى لى النصـــح يســـدى
كسبت بالنصـــح عـــزما أمضى من السيف حـــدا
ورب وغـــد لئيـــم قد أحكـــم الزور كيـــدا
أغضيت عنـــه فكـــانت اعضـــاءتى عنـــه رشـــدا
فـــراح فى الختـــل يلقى وراح فى الزور يـــردى

★ ★ ★

أعـــدى عـــدو لدود	من يمـــلأ القلب حقـــدا
وانمـــا مـــن يداجى	ألد منـــه وأعـــدى

★ ★ ★

يا صـفوة العرب أهـلا	بـــكم شيوخـــا ومردا
شبيبة العـــرب أهـــلا	بـــكم جـــلالا وجدا
لوحوا نجـــوما وروحوا	في لبة المجـــد عقـــدا
نسجـــتم للمعـــــالى	مناســـج الفخـــر بـــردا
وصغتموا من حـــلاها	لـــكم سلاما وبـــردا
نور الجـــلالة فيـــكم	مـــن السمـــاء استمدا
فحطموا الجهـــل عنـــكم	وأوســـعوا العلم كـــدا
في ظـــل من أينـــع العلم	عهـــــــده وأعــــــدا
وباعث العـــزم فيـــكم	عبد العزيـــز المفـــدى
أدامـــه الله ذخـــرا	للعلم فيـــكم ورشـــدا
ولا رعى الله عهـــدا	أقـــام بالجهل ســـدا

الحجيج بين المروتين

ألقيت بين يدي المغفور له جلالة الملك عبد العزيز في المأدبة الكبرى بالقصر الملكي العامر لتكريم حجاج بيت الله الحرام

جريدة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٣٥٠ هـ ـ ١٩٣١ م

هتف الحجيج وأشرق الحرمان وهفت على كنف القلوب أماني

وتطلعت زمر الحجيج تشوقا للبيت في حلل من الايمان

ومشت كتائبها تروح وتغتدى تختال في أمن وبين أمان

في موكب خشعت له أبصارها غضا بكل جوارح وجنان

فاضت بها خلل الشعاب مسالك فيساحة الأرباض والوديان

قد حاطهم بعناية ورعاية ملك له فيهم أعز مكان

عبد العزيز وحسبه من دهره مجد يطاول سيرة الأزمان

* * *

مولاى كم لك من يد أوليتها فسمت صنائعها الى الأعنان

قلدت أجياد العروبة خير ما تسمو اليه مكارم الاحسان

فحميت شمل ذمارها بعزيمة جبارة ليست بذات آوان

ودفعت عدوان المغير بيقظة ردته في الأعقاب بالخسران

ومضيت في سبل الجهاد مدججا بعقيدة التوحيد والايمان

واصلت ليلك بالنهار فلم تنم لك في صيانة ذودها عينان

تأبى لها الضيم المشين وأن ترى أعلامها مهدورة الأكان

حتى ابتنيت لها الخلود مكانة في الخافقين فكنت نعم البانى

وأقمت من صرح العدالة سؤددا يفنى الزمان وليس ذاك بفانى

* * *

يا واحــــدا فى عصره متفـــردا ما ان يرى لك فى المحامـــد ثانى
أى العروش ملكت فهـــى كثيرة بين الجوانح لا عــلى التيجــان ؟!
أمنت من سبل الحجيج مسالــكـا كانت فرائس كــل ذى طغيان
وأقمت بالتنزيل شرع حــكومة ونشرت دســـتورا من القـــرآن
وأبنت أن الشرع خير وســـيلة تزع الفوارق عن بنى الانســـان
تدعو الى الله الــكريم بحكمـــه هى وحى الهـــام وفيض بيـــان
ما خاب من تخذ الشريعة نهجـه ومشى عـــلى هـــدى من الفرقان

★ ★ ★

مولاى سر فيما تـــريد مظفـــرا وعليـــك ألوية من الرحمن
وانهض بحق العرب غير منـــازع وارفع لواء الحـــول والسلطان
ومر الشعاب فخلف كــل ثنية جند تفيض وحـول كل رعـــان
قد بايعـــوك على الولاء وطـــاعة لك فى الجوانح ، بيعة الرضـــوان
وهبوا لساحات الجهاد نفوسهم حتى تـــرد عروبة الأوطـــان
فأولاء قومـــك والجهـاد سبيلهم صدقوا العهـــود بأوثق الايمــان
ذل اليهـود وذل كـــل مناصر لهـــوا وكـــل مؤازر بهوان
ضربت عليهم فى الحيـــاة مذلة وأصـــابهم مس من الشيطـــان

★ ★ ★

مولاى عش لبنى العروبة كلهـــا والمسلمين موطـــد الأركان
أبدا وعاش بنـــوك فى نعمائهم من فىء ظلك فى أبـــوة حـــانى
عاشت ملوك المسلمين وكلهـــم فى الدين اخـــوان الى اخـــوان

تحية المؤتمر الوطنى الأول فى منى

قيلت فى افتتاح المؤتمر الوطنى الحجازى المنعقد فى وادى « منى » برياسة جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله فى محرم عام ١٣٥٠هـ – ١٩٣١ م .

جريدة أم القرى – مكة المكرمة

الله أكبـر أى يوم أنظـر — هـذا المحصـب بالمنى يتبختر ؟!
رفت عليـه جـلالة وضـاءة — يزهو بنضرتهـا الجديب ويزهر
لمن المهابة ؛ والكياسة ؛ ألقتـا — أرسانها ، ولمن أعـد المنبر ؟!
ومن الذى حل الندى بـل الذى — يخطو الندى الى علاه ويخطر ؟!
(عبد العزيز) وحسب ذكر اسمه — بين الملوك وعنـدهم أن يفخـروا
نام الرعـاة وأسبلوا أجفانهـم — وعيـونه يقظى تجـول وتسهر
ملك صنائعـه الجميـلة جمـة — كالزهر فى تعدادهـا أو أكثـر
أفديه من ملك يذود بنفسـه — عن دينـه وبـلاده ؛ ما ينـكر

★ ★ ★

الله يا يـوم المحصـب اننى — أرنو اليك مع الجـلال وأنظـر
انى لأذكر منـك أسعد طلعة — وأظل أذكرها لديـك وأذكـر
كالعيـد فى لألائـه وبهـائه — حسنا ، وان شاؤوا وشئت فأنور
طلع الامـام بهـا ، وأقبل كالمنى — بسـامة ، وهاجـة تتنضر
والناس تسجثم حولـه وقلوبهم — ترنو اليـه تجـلة وتـكبر
لم يبرح الأيام يعمـل فـكره — فيما يثقف شـعبه وينـور
بهمامة كالسيف أرهف حدهـا — بل دون عزمتهـا الحسام المشهر
هيهـات لم تلد الجزيرة مثـله — ليثا لها ، يقظا يصـول ويزأر

لم تسعد الأيام مــكة قبلــه ... بمثيله • نشر الأمـــان وينشر
للعلم كم أســدى يدا كنــا عــلى ... مر الزمان لمثلهـــا نتضــــور ؟!
تلـــكم مناقبــــه الحســان مذاعة ... كالزهر فى الأفــلاك أو هى أسير
لا تمتروا فيما أقـــول فانمـــا ... برهانه وضح يرد من امتــــروا
أو لم تـــكن أموالنــــا منهوبة ... سلبا ، وأنفسنا تـــذل وتؤسر
كنا ، وكانت بالعشى نفوســـنا ... أو بالغداة ، ضحى تبــاح وتغدر
ذقنا الهوان بهــا ، وذقنــــا حالة ... نفس الأبى لهولهــــا تتضـــجر
حتى تكشف كــل غم وانبـــرت ... شمس الأمــان على حمانا تسفر
وأعيد فينا العــدل أحسن سيرة ... كالعهـــد بالخلفـــاء أو هو أزهر
هذى البطــاح بطــاح مــكة طالما ... كنــا نهاب طروقها ، بل نذعــر
واليوم يمرح كهلنــــا وغلامنــا ... هذا يجـول بها ، وذلك يسمر
ترعى الجآذر والليوث مرابعـــا ... أمنا ، وكانت بالتطــاحن تسعر
حــرم تحــرم فيــه كــل كبيرة ... ويعــز دين الله فيـــه وينصر
عبد العزيــــز لــه حمى ومباءة ... هو سيفه ، وقنــــاته ، والمغفر
فالآن قد وجب السجود لربـــكم ... شـــكرا وحق عليكم أن تشكروا

★ ★ ★

أهل البلاد وقيتموا ضير الأذى ... ان البـــلاد تريدكم أن تنظروا
الأمر شورى بينـــكم ومليكــكم ... ألقى اليـــكم أمرهـــا فتبصروا
لا تذكروا لى سالفـــا من عهدكم ... فدموعنا من ذكـــره تتحــــدر
اليوم يومكموا ، وأنتم أهـــله ... فاســـعوا اليه مؤيدين وشمروا
مدوا له أيديــــكم وتقدمـــوا ... وحذار ثم حـــذار أن تتأخروا

فهنا المقام وههنا الورد

القيت بين يدى المغفور له جلالة الملك عبد العزيز ، فى حفلة تكريم حجاج بيت الله الحرام فى « منى » .

« أم القرى » ذو الحجة سنة ١٣٤٩

هـذا الحجاز وتلكموا نجـد ... كالشامتين حواهمـا خـد

نـور الجـلالة ههنا وضـح ... وهنـاك نور هداية يبـدو

شعبان أوشـج بين ربعهما ... ركن قوى ليس ينهـد

وتآلفا ، كالطـود حين رسـا ... عزما ، وشـد بعزمه طـود

يرعاهما بيقينـه ملك ... ظل الجـلال عليـه ممتـد

والله يـكلؤه بنعمتـه ... أيان راح وأينما يغـدو

★ ★ ★

ولقد ذكـرت لياليا سلفت ... والحادثـات النـكر تشتد

عبس الزمان لنـا بها ومشى ... فينا الضـلال وفاتنا القصد

حتى تبـلج كـل ذى ظلم ... ومشى الى أرجائنـا الرشـد

هـذا الحمى ضحكت نواجذه ... طربا ، وحق عليه أن يشدو

وهمى عليـه الغيث يمطـره ... نعمى ، وأضفى ظله السعد

قومى وقيتم كـل جائحـة ... ان الرشاد سبيله المجـد

سيروا الى العلياء لا تهنـوا ... فالسير فى طلب العلا جـد

★ ★ ★

من منكم الملك الذى سطعت ... أضواؤه فتلفت الحشد
عبد العزيز : ومن كعزته ؟ ... ليث تهاب عرينه الأسد
يا ناشرا للأمن فى بلد ... الأمن مطلب أهله الفرد
يا رافعا للعلم ألوية ... كانت حواها قبلك الوهد
يا حارس الاسلام من ضعة ... كادت تروح عليه أو تغدو
ابعث لنا أيامه سلفت ... فى الراشدين وعهدها عهد
الدين فيها كان مؤتلقا ... وعليه من لألائها برد
فالبيت بيت الله ، فى دعة ... يسدى اليك بيانها الحمد
والناس أهل البيت كلهم ... والمسلمون اليكمو أسدوا

★ ★ ★

من مبلغ عنى الى نفر ... الضغن تحت ضلوعهم وقد
جمحت نفوسهم فلا رشد ... وعمت قلوبهم فلا رشد
أوحت اليهم كل مخزية ... نغزات صدر ملؤها حقد
لم يعرفوا ايان يضطغنوا ... بوعيدهم ، ووعيدهم وعد
هم أحسنوا من حيث ما جهلوا ... « والضد يظهر حسنه الضد »
ضع شأنهم فى الأرض منخفضا ... تحت النعال فكلهم وغد
فهموا صغار حيثما ذكروا ... وهم ضئال حيثما عدوا
لا يستقيم لباطل عوجا ... حتى يفارق سيفه الغمد

★ ★ ★

هذا المحصب ماج زاخره ... طربا ، وفاح بتربه الند

والمسلمون بساحه جمعوا   أدناهم للقائه البعد

عدوا به لله نعمته   ولفضلكم من بعده عدوا

لم يلف قبلك سيدا نضرت   بيمينه الأغوار والنجد

يا معشر الاسلام قاطبة   مدوا له أيديكم مدوا

وتجمعوا لله واحتسبوا   فهنا المقام وههنا الورد

تحية جلالة الملك بمناسبة انتصاراته الحربية

ألقيت بين يدى صاحب الجلالة المغفور له الملك عبد العزيز بعد حادثة بن رفادة المعروفة .

جريدة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٣ م

خذ مايقول الجراز (١) العضب من كلم ... فالسيف أعدل ـ فى الجلى ـ من القلم

لا يستوى مدمع تجريه من قصب ... سحم ، وآخر من هندية بدم

انا ، وان لان منا جانب ـ كرما ـ ... فالعنف فى موضع؛ ضرب من الكرم

نأبى اهتضاما ، ونأبى أن يراد بنا ... هون ، وفينا امرؤ يمشى على قدم

لسنا الذين «يساقوا» أو يراد بهم ... لسنا . معاذ الأباء المحض والشمم

هل يستنيم الى خطب ومعسفة ... غير الأذلين من عيير ومن بهم

★ ★ ★

قل للبغاة تطلعتم الى فلك ... النجم أدنى اليكم منه فى الحلم

يقضى على المرء فى جهل وفى سفه ... أن ينتحى فى المنى ضربا من اللمم

أين السبيل؟ وأين القصد؟! ويلكموا ... مهلا . لقيت الردى يا حاطب السلم

لولا جهالة حمر الوحش ما سدرت ... تمشى ضلالا الى الآساد فى الأجم

ان العرين بليث الغاب ممتنع ... كالعصم فى فندها ، ممنوعة الاطعم

حم القضاء ورانت ساعة كتبت ... على الغوى سطور البؤس والالم

وبات يجرع فى هم ومتربة ... خطبين مرين ، من هم ومن سأم

حتى اذا ما استبان الرشد ذو شطط ... لم يجده ندم فى ساعة الندم

---

(١) الجراز ـ السيف الصميل . قال المتنبى :

كفرندى ، فرندسيفى الجراز ... نهبة الحرب عدة للبراز

وراح يلقى الجزاء الحق عن كثب ... لا يستحق حيـــاة كـل مجترم
لا عاصم اليوم ، ان الموت عندهم ... يرعاهموا ، مثل رعى الذئب للغنم
هذا جزاء امرىء بـاغ مشى مسرحا ... فى الأرض يرتاد منها موضع التهم

★ ★ ★

يا جيرة البيت : هذا البيت عندكم ... وديعة الله فى الدنيـا من القدم
يا جيرة البيـت : ان الله يكلأكم ... بالصون ، ما دمتم فى حيرة الحرم
احموا «المقام» وردوا كل خاطئة ... تمشى اليه كمشى السم فى الدسم
لا يخدعنكم البهتـــان من نفـــر ... باتوا على الغيظ مثل اللحم فى الضرم
فرب لفظة زور ساقهـا رجـــل ... كما يسـاق سمام من فم الرقم
أولى بمن أوهن التضليل عزمتـه ... بـأن يغيب فى داج من الرجم
العيش أنبل من أن يعطه رجـل ... يعيش بين المنى فى حلم محتـلم

★ ★ ★

يا بانى الملك بالسيف الصقيل وما ... بنيـت الا بســيف الله والهمم
بدد بسيفك ما بثـوه من زيـــغ ... واهدم بعدلك ما شادوه من وهم
يا ابن السعود، ويا ابن الصيد من نفر ... كانوا بوجه الليـالى ثغـر مبتسم
انا عهدناك فى النعمى، أخا[1] مقة ... كما عهدناك فى الجلى ، أخا نقم
لا يأخذنك فيمن طاش جامحهم ... عن شرعة الحق يوما ، لوم من يلم

★ ★ ★

---

(١) المقة : المحبة والعطف • قال أحد الشعراء يهنىء يزيد بن معاوية بالخلافة ويعزيه فى أبيه :

اصبر يزيد ، فقد فارقت ذا مقة ... واشكر حبـاء الذى بالملك ولاكا

يا صاحب (العلم) المرفوع جانبه: أدر حديثك لى عن جيرة (العلم)

حدث عن القوم، ما هانوا ولا وهنوا من كـــل مضطرد منهم ومقتحم

حدث عن الهمة العليـــاء يبعثهـا من اليقين مضـــاء غـــير منثلم

حدث‌عن الدين يهدى الروح حائرة فى ذمة الله ، لا فى ذمـة الصنم

حدث عن‌الأسد من‌نجد اذا اعتزموا حربا ، وحدث‌عن الفرسان‌من اضم

سيان عندهموا ، فى الله ان ركبوا طعم الحمام وطعم البادر الشبم

من لم ير الجن والسعلاة عن كثب فان فى نجـد منهم عزم معتــزم

تآلفوا وتواصـــوا بالذى عقدوا عليــه عزمتهم فى غير ما جـرم

ما يربط الله بالايمـــان عقـدته هيهات· هيهات· أن يمسى‌بمنفصم

فى موكب البيت الحرام (١)

ألقيت بين يدى المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز فى مأدبة تكريم حجاج بيت الله الحرام بالقصر الملكى العامر .

ذو الحجة ١٣٦٨ - اكتوبر ١٩٤٩ مكة المكرمة

هتف الحجيج ، ضحى بكل مكان ... فتهللت لهتافه الحرمان
وترددت عبر الجوانح عبرة ... هى رمز ايمان وفيض حنان
وتألقت فوق الجباه مباهج ... سطعت بأفصح منطق وبيان
وتطلعت زمر الحجيج تشوقا ... للبيت فى حلل من الايمان
حفلت بهم أم القرى ، فجميعهم ... آل ، وأهل مودة ، وتدانى
فى موكب خشعت له أبصارهم ... غضا ، بكل جوارح وجنان
قد حاطهم بعناية ورعاية ... ملك له فيهم أعز مكان
عبد العزيز ، وحسبه من دهره ... مجد يطاول سيرة الأزمان

★ ★ ★

مولاى كم لك من يد أوليتها ... سطعت قلائدها على الأعنان
قلدت أجياد العروبة خير ما ... تسمو اليه مكارم الاحسان
ومضيت فى سبل الجهاد مدججا ... بعقيدة التوحيد والايمان
حتى ابتنيت لها الخلود مكانة ... فى الخافقين ، فكنت نعم البانى
وأقمت بالتنزيل شرع حكومة ... ونشرت دستورا من القرآن
وأبنت أن الشرع خير وسيلة ... تزع الفوارق عن بنى الانسان
تدعو الى الله الكريم بحكمة ... هى وحى الهام وفيض بيان

---

(١) نشرت بجريدة أم القرى .

مولاى سـر فيما تريد مظفـرا وعليـك ألوية من الرحمن
وانهض بحق العرب غير منـازع وارفع لواء الحـول والسلطان
ومر الشعاب فخلف كـل ثنية جند تفيض ، وحول كل رعـان
قد بايعـوك على الولاء وطاعة لك فى الجوانح بيعة الرضـوان
فأولاء قومـك والجهـاد سبيلهم صدقـوا العهـود بأوثق الايمان

★ ★ ★

مولاى عش لبنى العـروبة كلهـا والمسلمين ، موطـد البنيان
فى ظـل عافية ، ومجـد باذخ ورغيـد عيش وارف الأفنـان
أبدا وعاش بنـوك فى نعمائهم من فىء ظلك فى أبـوة حانى
عاشـت ملوك المسلمين وكلهـم فى الدين اخوان الى اخـوان

قائد الضمر المغيرات صبحا !!

ألقيت بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بمناسبة بعض الحوادث الحربية والفتن السياسية فى مادبة جلالته لتكريم حجاج بيت الله الحرام وكانت قد أعلنت الحرب فى تلك الليلة بين المملكة العربية السعودية واحدى الدول العربية المجاورة .

« أم القرى » ١٣٥٢ ـ ١٩٣٤

اغمد السيف وانتحيه القرابـا أنت بالعـدل قد ملكت الرقابا
سـيد العرب فى الجزيرة أوسعـت بنى الضـاد رفعة وانتسابا
كل فضـل رددته لبنى العـرب فأعليت منهمـوا الأحسـابا
لم يطـأطىء من رأسـه عربى بعـد عبد العزيز ، أو يتغـابى

★ ★ ★

أيهـا المسلمون هـذا حمـاكم فادخلوا البيت ذا الجـلال المهابا
أدخلوا البيت آمنين ولبـوا داعى الله واسـألوه المتـابا
ذلـك البيت من يـرده بظلم يـكبت الله سـعيه أين جابا
قد أمنتم من كـل ضر وضـير وبلغتـم أوفى الملوك رحابا
لن تروا دون موئل الدين سـترا لا ولا دون سـدتيه حجـابا
ملك عرشـه قلوب تـلاقت فى سبيل التوحيد ترجو الثوابا
لحظتـه عنـاية الله أيـان توخى قصـدا وأيـان آبا
قل لمن بات فى الضـلالة يغفو سادر النفس لا يحـير جوابا
أيهـا اللاعبون بالنـار مهـلا انها النـار ، أوسـعوها اجتنابا
أيهـا اللاعبون بالسيف جهـلا انه السـيف باتـرا قرضـابا

ربض الليث فى العــرين وأزجى مخلبــا يمنــع العــرين ونابا

من يحاول من مربض الليث قربا مثــل من حاول السعير المذابا

تلك نجــد ، فسائلوها ، تجبكم ان فيهـا أســدا شــدادا غلابا

هم حماة النهى ، وهم موئل الد ين اذا ما النهى تشكى اضطرابا

هم أسود الوغى اذ دعت الحــر ب تنــادوا الى لظاهــا حرابا

* * *

مثــل المبطلين حــين تمــادوا فى أضاليلهم وراموا الــكذابا

كســراب بقيعــة بهــر الناس فراحوا يرجون ذاك الســرابا

* * *

انّ دهــاك المضــللون بــأمر ودجى خطبهم ، وشالوا الذنابى

وتمادوا عن استماعهــم النصــح وألقــوا الى الضــلال المــآبا

أو غرتهم الغــرور وباتــوا فى حمى الدين ضــلة وارتيابا

فاجعل العتب للحســام فان السيـــــف فى الحق يصــلح الأعتــابا

وامض فيهم من حكمة الله رأيــا صارما يصــدع الظنون الــكذابا

رب رأى بعثتــه فبعثــت الر شــد يختــال فى ذراه عجابا

وحســام رفعتــه فرفعت الــحق والدين والنهى والصــوابا

ويقين ملئتــه فمــلأت النا س نورا يتــلون فيه الــكتابا

* * *

قائد الضمر المغيرات صــبحا وفتى الروع والنفــوس نهــابا

قائد المجنبات تضبــح ضبحــا سابحــات مبــكرات عرابا

كم عــدو لقيتــه فلقيت النصــــر يختــال فى خطــاك ركــابا

لقحت حـــربهم وبـالا عليهم ومشى نحسهم عليهم غـــرابا
أنـــت بالله واثق ولـــك النصر عليهـم حقــا ، ووعدا مجـابا

* * *

قد ســـعدنا بيومك الفــذ فينــا وبلغنــا بمجـدك الأســـبابا
وغدونا فى الناس أمـة رشـــد تسلك المجـــد لا تخاف احترابا
وملأنا بين الورى خــير حيز وحططنـــا فـوق السماك الركابا
بك «عبد العزيز» طار بنا الصيت وأعليتنـــا المــكان المهـــابا

* * *

هذه نفحة ســـرت من عبير الشــــعر طابت أرومتاهـــا وطـــابا
من وراء البحــار هبت تجوب الأر رض شـــوقا وتســتقل العبــابا
تتهـــادى الى المليــك المفــدى تســـأل الاذن قــربة واحتسابا

أنت أوليت أمة العرب مجدا

ألقيت بين يدى المغفور له صاحب الجلالة الملك عبد العزيز فى القصر الملكى العالى بمكة المكرمة لتكريم حجاج بيت الله الحرام فى موسم حج عام ١٣٥٣ – ١٩٣٦ . « أم القرى »

قر فى غمـده الحسام الفرنـد ... سـيد العرب ان عيشك رغد
سالمتك الأيام طوعا ، وهـذا ... فمها باسم بذكرك يشدو
لحظت فيـك عبقرية فـذ ... ماله اليوم فى الأناسى نـد
قد طوى المشرقين ذكـرك حتى ... جاوز المغربين ، فى الأفق يعدو
حكمة الله قد سمت بـك حتى ... رفعت منـك مستوى لا يحـد
أنت أوليت أمة العـرب مجـدا ... لا يدانيه فى المفاخـر مجـد

★ ★ ★

أيها المسلمون من كـل صـقع ... هل شهدتم عصرا مضى يسترد ؟!
أرأيتم رأد الضحى يتجـلى ... حفـه من جـلالة الله رأد ؟!
هل شهدتم للدين عصرا جميـلا ... كان يزهو به جـلال وجـد ؟
وشهدتم من بعـد ذلـك عصرا ... أثخنت عزمه خطـوب وجهد ؟!
طوحتـه كـوارث الدهـر حتى ... كان مثل البصيص يخفى ويبـدو
فاشهـدوا اليوم نوره عبقريا ... شـع فى كـل بقعة منـه وقد
رده شامخـا أثيـلا كما كان ... مليـك سيماه حـزم ورشـد
رد من عـزه ليـالى غرا ... ظنهـا النـاس قبـله لا ترد
أرأيتم جنـد العروبة يزهـو ... حوله من ملائـك الله جنـد ؟!

أرأيتم فى أمة العـــرب ملـــكا باذخ الركن لا يدانيــه نهـــد ؟!
هو ذاكم ، « عبد العزيز » المفدى صـــاحب العزمة التى لا تحـــد

★ ★ ★

أى مليكى ، ومـلء عطفى فخـــر بمليك فى أمة العـــرب فـــرد
أنت فى الســـلم رحمة ورخـــاء وحســـام ، ان جد فى الأمر جد
هـــذه مصر والعراقـــان والأر دن والشـــام والحجـــاز ونجـد
عقدت كلها القلوب على حبـــك توليـــك منـــه مالا يحـد
قد تغنى الحادى بذكرك فيهـــا وتهـادى بفضلك الجم يحـــدو
ما رأى الناس مثل شخصك شخصا أجمعـــوا أنه ســـلام وبرد
رب رأى أبداه قـــوم فظنـــو ه سديدا ، فـــكان منـك الأسد

★ ★ ★

قل لبـــان كالشمس ملكا جليـــلا ساير الشمس منه ذكـــر وحمد
تلك قحطـــان باركتك نصـــيرا وتنـــدت باليمن منـــك معد
ليس فى العرب مثل يومك يـــوم لا ولا مثل عهدك الفـــذ عهـــد
نعم علمت بنى الضـــاد أن الفضـ ــل فى أصـــله الـــكريم يرد
علمتهـــم أن العـــرين مصـــون دونه من عزائم الأســـد أسـد
علمتهـــم أن العروبة مهمـــا عضها الخطب فهى للخير قصـــد
كل شـــبل أنجبته صـــار ليثـــا مخلباه دون العرينـــة ســـد
أو لم يـــكف قولة الله فيـــكم ومن الله نوركـــم يستمـــد ؟!
« كنتم خير أمة أخرجت للنـــا س » فى الدهر من قديم تعـــد
بارك الله فيـــك دينـا ودنيـــا أين تخطـو بهـا وأيان تغـــدو

سلمت للبيت والاسلام والعرب

ألقيت بين يدى المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بعد حادث الاعتداء الأثم الذى وقع على جلالته فى البيت الحرام أثناء طوافه .

ذو الحجة ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٦ م

سلمت للبيت والاسـلام والعرب ... ودمت خدنا لتلك السبعة الشهب
تلك المعـالى وأنت اليوم قائدهـا ... راحت تجر ذيـول التيه والطرب
ان العروبة فى أجلى مفاخـرها ... ممنوعة بـك فى عال من السبب
أنت ابن بجدتها فى السلم مغتبطا ... وأنت فارسها فى الحـادث الحرب
خل السيوف ليوم فى الوغى شرس ... فانما اليـوم يوم الشعر والأدب
قد سالمتك الليالى وهى طائعـة ... تلوذ منـك بركن شامخ الطنب

★ ★ ★

يا سيد العرب فى حل وفى حـرم ... وحارس البيت من عـاد ومغتصب
المسلمون مشوا فى سـاحة سلكت ... الى السماح سبيلا غـيـر منشعب
لقوا بك البيت فى أمن وفى دعة ... وفى رخاء ، وفى يسر ، وفى رغب
من كـان مغتربا عن أهـله وأتى ... حماك أصـبح فيه غير مغترب
يزور ساحتـك الصديان مكتئبا ... بؤسا ، فيرتد عنهـا غير مكتئب
روت أحاديثـك الأيـام مترعة ... الى الليالى ، الى الأحـاد والعقب
فى ذمة البر والمعروف ما نشرت ... أيامك الغر من نعمى ومن نشب
فى ذمة الله ما أديـت من منن ... لخدمة البيت والاسـلام والعرب
فى ذمة الله ما أمنت من سـبل ... كان الطريق اليها جد مضطرب

فهؤلاء وفـــود البيت قد نزلوا   من ساحة البيت فى أمن من الريب
رعيتهم فرعـــاك الله مرتضـــيا   عما بذلت وما لا قيت من نصـــب
فلا يعيث فســـادا فيه ذو شــطط   ولا يعـــكر أمنا فيه ذو شــغب
ترعى الشياه من البيداء مســـبعة   وليس ثمة ما تخشـــاه من عطب
أحبب بها نعمة ما كان أبعدهـــا   عن الأمانى فأمست خير مقترب

★ ★ ★

يا سيد العرب أنت اليوم قائدهم   الى الهـــدى لينالوا غـــاية الأرب
حققت للعـــرب آمالا مؤكـــدة   كصادق الفجر يبدو غير محتجب
كنا ، وكانت ليالى الدهـــر عابثـــة   فسالمتك بطـــوع الراغب الرهب
شملت بالعفو قوما طاش جامحهم   عن الهدى حيث لاقوا ذلة السغب
حتى استعاذوا من الشيطان فالتجأوا   الى مباءة مولى العرب عن كثـــب
فأكبروا منـــك أخلاقا سمت كرما   كأنها الهاطل المدرار فى السحب
ولم يردك امرؤ بالســـوء عن زيف   الا تردى به فى شـــر منقلب
لا تأس من نعـــم أسلفتهـــا عمما   وجه اللئـــام وقاح غير منتقب

★ ★ ★

يا سيد العرب ان البيت فى جذل   أيامه بـــك أمست زينة الحقب
وكم تعهدت غرس العلم فازدهرت   أثماره فوق ما يرجى من الطلب
فاعذر يراعة من يحصى صنائعـــكم   فليس ذلك فى مقـــدور مكتتب
لو صغت فيك قريضى لؤلؤا لمشى   اليـــك مستحييا فى عثـــرة الرهب
ولو كتبت بـــذوب التبـــر أحرفه   لما وفيت بما فى الأرض من ذهب

وهل يوفيك فى ذكر وفى صفة عود من الماس أو عود من القصب؟!
أدامــك الله للاســلام معقله تحميه من عاديات الدهــر والنوب
وظل قومك فى الاسلام مفخــرة من كل ذى رحم منهم وذى عصب
أكرم بهم فتية غــر صــنائعهم غر محامدهم فى الفعــل والنسب
وظل مجدك نبراســا يضــاء به كالشمس لم تحتجب يوما ولم تغب

الدعوة الى الوحدة العربية (١)

ألقيت بين يدى المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز فى حفلة الاستقبال الكبرى بالقصر الملكى العامر بمكة المكرمة ٠

أم القرى : محرم ١٣٦٤ – يناير ١٩٤٥

برؤياك قرت فى العيون النواظر ... ودقت بأكناف الربوع البشائر
ورفرفت الأفراح فى كل منزل ... وفاضت بأفنان الحبور السرائر
فما هو الا أن تنادى مبشر ... بلقياك فانحازت اليه العقائر
تداولت الأسماع أنباء بشره ... فهبت تباريه ، وخفت تبادر
وكادت بفرط الشوق والحب والجوى ... تهيم كموج البحر والبحر زاخر
وخفت لرؤياك الجموع حفيلة ... تسابق أشواق المنى وتباكر
فمن كل حدب سال جمع مسابق ... ومن كل صوب خف جمع مبادر
يطير بهم من شدة الشوق والهوى ... ومن صبوات الوجد نحوك طائر
فهذا صبا نجد وهذا عبيره ... يصافحه ريا من البيت عاطر
خفافا الى عبد العزيز وطلعة ... بها للتقى والمتقين مظاهر

★ ★ ★

هنا كان بالأمس القريب محافل ... لحجاج بيت الله حيث الشعائر
وقد حفلت بالقوم من كل بقعة ... فجاج فسيحات هنا ومشاعر
وكانت لهم فى منتداك مجامع ... خلت ، ونواد بيننا ، ومنابر .
تساءلت الأقوام أين خطيبها ؟ ... ومنطيقها والرأى بالرأى عاثر ؟!
وأين الذى كانت لطلعة وجهه ... مباهج تقوى ، تزدهى ومظاهر

(١) نشرت بجريدة أم القرى ٠

وأين الذى فيه المهابة والحجى ... من الله سيماء له ومفاخر ؟!

* * *

مفسر آى الله بالعلم صائبا ... ومن هو للدين الحنيفى ، ناشر
تفسر من آى الكتاب روائعا ... كأن لم يكن للناس فيها بصائر
وتستخرج المعنى الدقيق موضحا ... روائعه فى البينات جواهر
فتخضع من ذكر الاله نفوسهم ... وتخشع من آى الكتاب الضمائر
وتلهج نجواهم بذكرى صنائع ... لها مثل فى معرض الكون سائر
رأوا فى جوار البيت ملكا موطدا ... وملكا له فيهم يد ومآثر
رأوامن شيوع العدل والدين مااختفت ... به من جوار المأزمين الكبائر
رأوا من ذيوع الأمن ما لم تفز به ... سطور من التاريخ والدهر غابر
ومالهموا لا يلهجون بنعمة ... مباهجها فيهم ، خفى ، وظاهر
يسطرها « عبد العزيز » بسيفه ... وأخلاقه ، والله للحق ناصر

* * *

فيا واحدا فى قومه وزمانه ... يبادر صوت الحق حين يبادر
دعوت الى الرحمن ، دعوة مخلص ... وقلبك بالايمان بالله عامر
مشى العرب يسعون الغداة لوحدة ... بها الشمل محمى العرين مؤازر
وأنت لهم قطب الرحى فى مكانة ... تشير اليها فى النفوس الخواطر
وأنت امام المسلمين ومرجع ... به لأمور المسلمين المصائر
فمن كان يبغى وحدة عربية ... فأنت الى التوحيد داع وذاكر

تكريم الوفود الاسلامية

ألقيت بين يدى المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز فى المأدبة الملكية التى دعا اليها جلالته كبراء الحجاج وأعيانهم وسراتهم بالقصر العامر ٠
« أم القرى » ذى الحجة ١٣٥٥ - فبراير ١٩٣٧

انهض الى البيت وارفع فوقه العلما — واسأل هنالك عمن أمن الحرما ؟
وانهض الى لغـة القــرآن حافلة — فى كل صقع، من الحامى لها الذمما؟
وانهض الى العـرب العرباء مختبرا — واستشهد الدهر والتاريخ والأمما
وانهض الى الدين، واسأل من بعزمته — أزاح عنـه غواشى الحزن فابتسما؟
اسأل : تجبك وفود البيت عن ثقة — لا غرو فيمن عرفنـاه ولا جرما
ان المليك المرجى المرتضى أبـدا — « عبد العزيز » المفدى المفرد العلما
هـو الذى قتـل الأيـام معرفة — ورد للعرب والاسـلام ما انهدما

★ ★ ★

مولاى يهنـك ما أبدعت من كلم — هى الـلآلىء ، لكن صغتها كلما
كأنما جئت بالأزهـار يانعـة — نثرتهـا ببديع القـول فانتظما
أو جئت بالجوهر المكنون تنثره — على المسـامع حتى أبلغ الصمما
أبدعت فيـه أحاديثـا منمقـة — كالروض عطر من أنفاسـه النسما
أنظر الى القوم تبصر حالهم عجبـا — توافدوا يبتغـون الحج والحرما
من كـل فج عميق منهم زمــر — كأنها اتقـدت من شـوقها ضرما
كم من يد لك فى أعناقهم سلفت — فأمنـت منهـم الأرواح والذمما
أظلهم فى حمـاك الأمن وارفة — أطنـابه فاستظلوا فيـأه العمما

وسار ذكرك فى أمصارهم سـيرا ... تسابق العلمين : النور والظلما
تمثلت مصر فيهم بعد ما احتجبت ... وعاد باليمن حبـل الود منسجما
وتلك بغـداد والاردن فى بهج ... والشـام واليمن المعمـور قد بسما
« ممالك ضمها الاسـلام فى رحم » ... وأنت أوشجت فيما بينها الرحما

★ ★ ★

لا يعجب الناس من ملك ومن ملك ... أنف الزمـان على اقدامه رغمـا
لم يحكم الناس بالطاغوت معتسفا ... وانما بـكتاب الله قد حـكما
شريعة من هـدى التنزيل محـكمة ... أقامهـا وازعا فى النـاس محتكما
أنعم بحـكم كتـاب الله معـدلة ... وبالمنفـذ آى الله مستلـما
حمى العروبة والاسـلام من زيغ ... يدب كالسم أمـا خالط الدسما
وصان حرمة هذا البيت من دنس ... طغى على الناس فى أقطارهم وطمى
لا بدع فيما نراه اليـوم من رفـه ... فالشرع والسيف، صانا الدين والحرما

★ ★ ★

مولاى جل الذى أولاك نعمتـه ... فما رآى لك جيشـا قط منهزما
كم صاحبتك الليالى وهى ماكـرة ... فرد حزمـك ذاك المـكر منثلما
وكـم حوادث مرت فى تتابعهـا ... فرد عزمـك منهـا سيلها العرما
سطرت بالمجـد تاريخا به ارتفعت ... منـارة العـرب حتى بزت الأمما
أسست ملـكا عريضا أنت سيده ... فطـاول الفلك السـيار محتدما
أرسيت آساسه فى الأرض ثابتـة ... وطـال أفرعه الأعـلام والاطما
وسست بالخير شعبا لا يرى ملكا ... سـواك بدله من بؤسـه نعما
قد اعتصمت بحبـل الله متصـلا ... ولم يخب من بذاك الملجـأ اعتصما

رحلة ملكية سياسية تاريخية

ألقيت بين يدى المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز فى حفلة الاستقبال الكبرى التى أقيمت بمناسبة عودة جلالته من رحلته التاريخية السياسية حيث التقى بالرئيس روزفلت والمستر تشرشل والملك فاروق ·

جريدة أم القرى ربيع الاول ١٣٦٤ – فبراير ١٩٤٥

أنظر الى الشعب اذ يدنو ويقترب ... كأنما هـو موج البحر يصطخب
أنظر الى الشعب اذ سارت محافله ... كأنما هى ثم الجحفـل اللجب
خفت به نحوك الأشواق فاندفعت ... جموعه وهى نشوى هزها الطرب
فاطلع عليه كصبح العيد مبتهجا ... واشرق فدونك، فى أضوائها الشهب
واحلل مكانك فيه حيث تعرفه ... بين الجوانح ، لا قصر ولا طنب
وما لشعبك لا ينفك عاطفة ... مشبوبة بلهيب الشوق تضطرب
وأنت أنت على أمجاده علم ... زهت بمجدك فى تاريخه الحقب

* * *

مولاى انغصت الأبارض أو ملئت ... شعاب مكة والساحات والشعب
فغير ما أنت راء ، قد مشت أمم ... خلف الأباطح والبيداء ، ترتقب
ترى لقاءك لا تبغى به بدلا ... ففيه غاية ما يسمو لها أرب
فى كل بيت ، ومالى لا أقول وفى ... عطفى تيه ، وفى برديهما عجب
فى كل قلب : أقيمت زينة سطعت ... بها الجوانح لا زهو ولا صخب
هناك حيث شغاف القلب حافلة ... من الولاء بما يرجى وما يجب

فثم منـــزلك الأدنى مـــكانته ... بين الجوانح قد مدت به ائطنب
فاسأل عن الحب أكبادا مرنحـــة ... بها العواطف لا يزهى بها الغلب
لو استطاعت به نطقا لأعجزهـــا ... عبء البيـــان بهـــا والملتقى كثب
وكيف تستطيع تعبيرا وأنت لهم ... على البـــلاد مليك مخلص : وأب

★ ★ ★

يا واحد العرب والاسلام فى زمن ... يعتز فيه بـك الاسـلام والعرب
أنت الزعيم لأهل الضـاد قاطبـة ... وأنت قائدهم ، والمجـد والأرب
آمال قومـك والاســـلام غايتهم ... تعلقت بـك بعــــد الله ترتقب
هـــذا عرينك باسم الله ممتنـع ... وفى عرينـــك بيت الله منتخب
القوم جنـــدك والايمـان حافزهم ... وطـــاعة الله فيما أنت تطـلب
العرب قومك والأمجـاد شميتهم ... وكلهم رحم فى المجــد أو عصب
مرهم ، يخوضوا عباب البحر لا كلم ... أو يرتقوا الجو، لا سؤال ولاسبب
هموا جنـودك والاخلاص رائدهم ... وطوعهم لك من اخـلاصهم رغب
أقصى أمانيهم ، والحق ما اتبعـوا ... أن لا يضام لهم قربى ولا نسب
فالعرب فى وطن الفصحى ومنزلها ... قلب ، وعـــزم ، ورأى كله دأب
والعرب قومك فى شبه الجزيرة أو ... فى غيرها من فجاج الأرض تنسرب
« عبد العزيز » لهم نبراس عزتهم ... وفيك ، لا فى سواك المعقل الأشب

★ ★ ★

مولاى قد سطر التاريخ مغتبطـــا ... بالأمس ســـيرة مجد كلهـا عجب
فى رحلة قامت الدنيـا لبهجتهـا ... لهـا المجادة والاطنـــاب والرغب
دوت لصـــوتك فى الدنيا محافلها ... بمـا تخــــلده الأجيـال والعقب

أبلغتـــه ذروة الأعنــان محتسبا ... وكــل فعلك في التاريخ محتسب
لا تبتغي عرض الدنيا ، ولا كلما ... مزخرف القول قد حفت به الريب
الرأى رأيك لا تعــدو صراحتــه ... أن تسمع الصم ، أو يدنو به الأرب
ففي سبيل العــلا ما أنت محتمــل ... وفي سبيل العــلا ما أنت مغترب
وفي سبيل العلا والعرب ما لقيت ... خطاك من نصب ، يحلو به النصب
حتى نجحت ـ باذن الله ـ في عمل ... تطلعت نحـــوه الآفــاق ، ترتقب
قد أشرأبت لها بالهمس مرهفــة ... أسماعها ، حيث لا لغو ولا لغب
وأنت بالنجح موكــــول ومرتهن ... وكل ســعيك بالتوفيق مصطحب
لقد قضى الله أن يعليك مرتبـــة ... لا يبلغن ذراها في الورى نسب

مصارعة البغاة المعتدين

ألقيت بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز رحمه الله
« أم القرى » ذى القعدة ١٣٦٧ – أكتوبر ١٩٤٨

بك ابتهجت بين النفوس الخواطر ... وقرت بمرآك النهى والنواظر
وكادت من الشوق المبرح والجوى ... تطير الى لقياك منا السرائر
حللت فكنت الغيث فى قلب أمة ... تبادرها جدواك حيث تبادر
وما كنت عنها غائبا وخيالها ... تباريك منه فى البعاد الضمائر
لها فيك من صدق الولاء عقيرة ... تقاصر عنها فى ذراك العقائر
لقد محضتك الحب عمدا وكلها ... لما أنت تسديه من البر شاكر
تراك لها رمز الأمانى وحسبها ... مليك لتقوى الله بالحب ذاكر
اذا ذكرت (عبد العزيز) تبلجت ... نفوس وفاضت بالسرور المشاعر

★ ★ ★

أمولاى ان العرب ألقت قيادها ... اليك وكل شاخص لك ناظر
فما قلدتك العرب الا زعامة ... وما شخصت الا اليك البصائر
وما أنت الا العرب حيث تجمعوا ... وما العرب الا أنت حيث تبادر

★ ★ ★

فمن مبلغ من آل صهيون عصبة ... وليس بها الا المضل وخاسر
بأنا انتضينا عبقريا مدججا ... تفىء اليه بالثناء العباقر
ذخرنا لهم (عبد العزيز) وحسبهم ... به أنه داع الى الله آمر
مليك هو التوحيد كل شعاره ... وليس له عزم سوى الله باتر

يبيت ونجوى الله مــلء يقينــه ... وقلب بذكــر الله يقظـــان حاضر

* * *

لحا الله قوما ناصبونا عـــداءهم ... وكل امرىء منهم غـــوى وفاجر

صرعت بنى صهيـون بالحق صرعة ... تهـــاوى لهـــا منهم أثيم وعاثر

لهم من صــفات اللؤم كـل دنيئـة ... فـكل امرىء منهم زنيم وساخر

عهودهموا غـدر العهـود ؛ ودأبهم ... نكوص على الأعقاب بالويل دابر

سيصلونها نار اللظى هم وقودها ... وتلفحهم رمضـــاؤها وتبـاكر

وما الحلم فى معنى الهـوان وانما ... رويدا فما فى العرب للعهد غادر

نصـــابرهم حتى اذا مـا تقلصت ... عهـــود قطعناها ، فلسنا نصابر

هنالك يقضى الله فيهم مشيئـــة ... فتنشــق أجـــداث لهم ومقـــابر

كأنى بهم صرعى ترامت جسومهم ... ودارت عليهـم بالمنـــايا الدوائر

الى حيث يلقون الردى فى حصونهم ... وليس لهم من عثـــرة الذل جابر

صرعتهموا والرأى عنـدك صـارم ... اذا ما انتضيت الرأى والعـزم باتر

سللت عليهم من سيوفك صارمـا ... فتى كاسمه «المنصور» (١) ، والله ناصر

* * *

فعشت لدين الله عـــزا ومنعـــة ... لتعلى حمـــاه بالهــدى وتنـاصر

تذود عن الاســـلام كل رزيئة ... وتدفع عن أركـــانه مـا يغاير

وعاش بنــوك الغر للمجد سادة ... مصابيح مجـــد للهـدى وبشائر

* * *

ستذكرك الأجيـال ما ذر شـــارق ... وسبح انســـان وغـرد طائر

---

(١) هو حضرة صاحب السمو الملكى الأمير منصور وزير الدفاع نجل جلالة الملك عبد العزيز المعظم .

وما كـــان الا المستهام وانمـــا　　برؤياك قرت فى العيــون النواظر
ورفرفت الأفــراح فى كــل منزل　　وفاضت بتيـــار السرور السرائر
ففى كل وجه من لقائك بهجـــة　　وفى كــل قلب موكب وبشـــائر

* * *

فهذا صـــبا نجد وهـــذا عبيره　　يصافحه ريـــا من البيت عـــاطر

* * *

لقــد شهد القــوم الحجيج مآثرا　　هى اليوم أجــدى ما تكون المآثر
رأوا فيك من خيم السجية سيرة　　تضــوع بالريـــا شــذى وأزاهر

* * *

أقمت حدود الله فالعــدل ساطع　　مؤيـــدة أعـــلامه والمنـــابر
ووطدت فى البيداء أمنا وقد مضت　　تفاخرهـــا فيه القرى والدساكر

* * *

لقد شهدته البيد أزهى عصورها　　سواســـية ذؤبانهـــا والجآذر
وما ذاك الا أنه الشـــرع قائم　　وأنك فيما يأمر الشرع ســـاهر

* * *

وكيف وهذا الدين يعـــلو لواؤه　　وأنت على نهج الشريعـــة سائر

* * *

فلولاك لم يمض الحجيج بما مضى　　اليه مليـــا ، وهو جذلان عابر
ولولاك لم تمض النفـــوس قريرة　　« ولولاك لم يسمر بمـــكة سامر »
وحسبك من دنيـــاك انك مخلص　　دعوت الى التوحيـــد ما الله آمر

فكيف اذن بعد الرحيل التشوق ؟

القيت بين يدي المغفور لهصاحب الجلالة الملك عبد العزيز فى الحفلة التى أقيمت فى القصر العامر بمكة المكرمة لتوديع جلالته ليلة سفره الى الرياض .

« أم القرى » القصر الملكى : محرم ١٣٥٦ – ١٩٣٨

بأى لسان يفصح القـــول منطق ... لدن هجعة فيهـــا الرحيل يؤرق

وأى بيـــان أو يراعة شـــاعر ... تصـــور ما بين الجوانح يخفق

أشوقا وتحنـــانا ومـــا زلت بيننا ... فكيف اذا بعد الرحيل التشوق ؟!

هـــو الحب الا أنه فى اتئـــاده ... يغض من الاجـلال أو هو يرفق

يساجله فيـــك الوفـــاء لمنـــة ... تســـور مـــن أعناقه وتطـــوق

فلو أن احساسا يصـــور واقعا ... لأبصرت هذا الشعب قبلك يسبق

يســـير سـعيدا فى خطـاك وانه ... لأسـعد خلق الله اذ هـــو يلحق

فانشئت فأذن تبصر الناس قدمشوا ... جموعا ووحدانا الى (نجد) تسبق

وليس عجيبا أن يـــكون وفاؤهم ... بمثـل الذى توليهمـــوا وتحقق

فـــكم نعـــم من أنعم الله حققت ... وجـــاءت على أيديك بالخير تفهق

* * *

أمولاى ، أعجلت الرواح ولم نكن ... لنقضى حق الشوق والشوق مرهق

ولـــكنه حق ، فشعبـــك كـــله ... سواســـية فى حبـــه بك يعلق

فمن فى جوار البيت نحـوك شيق ... ومن فى ربى نجد للقيـاك شيق

وأنت لهم جمعـــا امام ومرشـــد ... ونبراسهم يهـــدى بـــه ويحقق

تنقلت فى شرق البـــلاد وغربهـــا ... وانك فى أبراجها حيث تشـرق

تتابعـك الخيرات أيان تغتـــذى ... لأنك كالوسمى بالخير يغـــدق

فأيان ما حلت ركابــك أينعت رياض وجاء الخير للناس يغدو

يبشر بعض بعضهم بك مثل مـا يبشر ظمـآن اذا الغيث يطـرق

وهذا تجـلى نجلك الفيصل الذى به لاح أوج العز فى الأفق يشرق

وليـك فى العهـد الكريم وانه لساعدك البـر المطـاع الموفق

وموئلنا عنـد الرجـاء وانـه لأجدر بالرأى الرشـيد وأخلق

وحسب مناه منه أنه منك بضعة وانـك منـه الوالد المترفق

* * *

أمولاى سر واعقد لواءك ظافـرا فأيان ما تـذهب فأنت موفق

تحوطـك من عنـد الاله رعاية يظل البوادى برقها المتألق

فما أنت الا موسـم أين تبتغى يـكون هناك الموسم المتـدفق

فسر ظافرا وارجع كعهدك ظافرا بنعمى وعيش أرغـد يترقرق

ونحـن وان كنـا بمـكة جثما ولكننا ركب بركبـك ملحق

فأجسـامنا رهن هنـا وقلوبنـا لديـك فما يبقى هنـاك تفرق

بين يدى جلالة الملك المعظم

ألقيت بين يدى المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز فى المأدبة الملكية الكبرى لتكريم حجاج بيت الله الحرام .

« أم القرى » ١٣٥٧ – ١٩٣٩

بــــلد آمن وبيت أمـــان ومليــــك دســـــتوره القرآن

هــو للخير جنـــة ووقـــاء وعلى الشرك صـــارم وســـنان

قبس من شريعة الله عـــدل لاح فيــــه التوحيـــد والايمـــان

قد تجلت فيــــه الشريعـة نورا أعجز القـــول وصــفها والبيـــان

بـــلد آمن وبيت حـــرام ومليــــك على الهـــدى عنـــوان

* * *

أيهـــا المسلمـون هـــذا حماكم مأرز الدين كالعـــرين مصـــان

فيه من منعـــــة الحنيفية السم حـــاء عز ، وعـزمة لا تهـــان

قد رعاها « عبد العزيز » المفـدى فتعـــالت بمجـــده الأعنـــان

من كعبد العزيز فى حسن رأى يتجلى فيــه الهـــدى والبيـــان ؟

أيـــدته عنـــاية الله حتى رسخت فى بنـــائه الأركـــان

وأقـــام الدين الحنيف قويمـــا فتعـــالى بفضــــله البنيـــان

فاذكروا الله واذكروا ما شـــهدتم فهـــو للحق والهـــدى برهـــان

* * *

أيها المسلمون ماذا شــــهدتم ؟ فى بـــلاد بالمسجـدين تـــزان

كان فيها الدم الحــرام حــلالا والمنيع المصــــان كان يهـــان

كان أمن البــلاد فيها مباحــا والشريد المهــان كان يصــان

فاذا اليوم ما شــهدتم جميعــا يتجــلى للنــاظرين العيــان

مشهد أعجب العقــول فهــذا بــلد آمن وبيت أمــان

فاذكروا نعمــة الاله عليــكم نعمة دون حقهــا الشــكر ن

واذكروا بالثنــاء ملكا عظيمــا شــع من نور وجهــه الايمان

خــير ما أنجب الزمــان وهيها ت بأمثــاله يجــود الزمان

هو فى السلم نعمــة ورخــاء وهو فى الحــرب نقمة وعــوان

عزمة مرة وســيف صــقيل وبيــان موفق وجنــان

ملك له فى الصالحات يدان

القيت بين يدى المغفور له جلالة الملك عبد العزيز المعظم فى مأدبة العشاء التى أقامها لجلالته الشيخ عباس قطان فى منزله وكان أمينا للعاصمة ..

« أم القرى » شوال ١٣٥٦ - ديسمبر ١٩٣٧

سارت بذكرك ألسن الركبان ... فسرى مسير الشمس فى الدوران

وترنمت بالقول فيك تحية ... لك وابتهاجا ألسن الأزمان

لهجت بمأثور البيان تصوغه ... لك آية التقدير والعرفان

* * *

يا حارس الايمان فى البلد الذى ... هو فى الحقيقة مبعث الايمان

يهنيك أنك اذ حكمت حكمته ... بالله والاسلام والقرآن

فالله اذ ولاك امرة بيته ... أولاك خير حجى بنى الانسان

كم فى الملوك السابقين أولى النهى ... من « منذر » فيهم ومن « نعمان »

درجوا وأنت الفذ فى تاريخهم ... فجميل ذكرك سيرة الأكوان

جاريت فى السلف القويم أئمة ... هم خيرة السلف الكريم البانى

وأعدت عهد الراشدين المنقضى ... فى الدهر من « عمر » ومن «عثمان»

* * *

هذى قلوب الشعب تنطق بالذى ... حفلت بحبك من هوى الوجدان

مرها : تخض جوف العباب ولا تنى ... أو فلتخض لك ألسن النيران

أو فلتكن فى السلم ألوية له ... خفاقة مرصوصة البنيان

هو ذاك من شـيم الوفاء لأنـه ... شـعب بحب مليـكه متفـان

مولاى : معـذرة اليـك فانـه ... لا يستطيع بأن يفيـك بيـانى

ماذا يصيغ الشعر أو يثنى عـلى ... ملك له فى الصالحـات يدان ؟!

فالله ما مـدح النبى بخـلة ... أسمى من الأخلاق ، فى الفرقان

ولقـد حباك بهـا فماذا يرتجى ... فى مدح فضلك أن يقول لسانى ؟

مهما عـلا فيك الثنـاء فانمـا ... تعلو وتبعـد عنه فى الأعنـان

★ ★ ★

شرفت يا مولاى منـزل مخلص ... فى حبـه وولائه متفـان

نطقت جوارحـه بحبـك فانثنى ... يهفو به فى السـر والاعـلان

هو صورة من حب أمتـك التى ... أكرمتهـا بالعطف والاحسان

ورفعت سـيرتها عـلى أمم الورى ... وحبوتهـا بالعـلم والعرفـان

بجزيك عنهـا الله أحسن ما جزى ... ملـكا أنـاب اليـه بالغفران

تكريم حجاج بيت الله الحرام

ألقيت بين يدى المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز فى المأدبة الملكية التى أقيمت فى قصر جلالته بمكة المكرمة لتكريم أعيان حجاج البلاد العربية « أم القرى » ذى الحجة ١٣٥٦ – فبراير ١٩٣٨ ..

حـــرم آمن ورب غفـــور ومليـــك بسعيه مشـــكور

أمن الله بالمليك المفـــدى حرمـا أمنـــه به موفور

كان من قبل مسرحـا للعوادى يتبـــارى فيــه الدم المهـدور

شهـــد المسلمون فيه زمانـــا كانت الدائـرات فيه تـــدور

فاذا اليوم ما شـــهدتم جميعـا نعم ثـــرة وخـــير وفـــير

وأمـــان موطـــد الركن حتى يسرح الليث فى الفـلا والبعير

* * *

قد أقمت الدين الحنيف قويما فى بـــلاد لهـــا حماك نصير

وحكمت البـلاد بالشـرع والشـــــرع عظيم وفيــه خـير كبير

ان دستورك الكتـــاب وأنعم بمليـــــك قرآنه الدســـتور

فى حماك الضعيف بالحق يمسى رافع الرأس وهو منـــك كبير

والكبير الذى تـزين بالبـــا طل يمسى لديـك وهو صغير

هكذا الدين لا يبـــالى بأمر أو أمير ، أو تستقر الأمـــور

* * *

أيها المسلمـون هـــذا حماكم آمن فيـــه يلجـــأ المستجير

فانزلوا ساحه على الرحب أمنا لن تراعوا به ومن تستطيروا

فيه عبد العزيز وطـــد ملكا   لا يدانيه فى الرســوخ ثبير

* * *

قــل لمن رد للعروبة عهــدا   كان بالراشــدين يعلوه نور
قد مضى عهدهم كريما وهـذا   عهدك اليــوم ، نده والنظير
رب هب للمليك عيشا رغيدا   أنت يا رب بالدعــاء جــدير

لم يرى الناس مثل عصرك عصرا

ألقيت بين يدى المغفور له حضر صاحب الجلالة الملك عبد العزيز فى الحفلة التى أقيمت تكريما لأعيان الحجاج بالقصر الملكى العامر بمكة المكرمة ١٣٥٩ ـ ١٩٤١ ٠٠

أيها المسلمون هـذا العيـان ... هو للصـدق والهدى برهـان
مشهد يبهر العقـول فهـذا ... بـلد آمن ، وبيت أمـان
حـرس الله بيتـه بمليـك ... هو للحق والهـدى عنوان
بـلد آمن وبيت أمـان ... ومليـك دسـتوره القرآن

★ ★ ★

يا مليكى ومـلء شدقى فخر ... ومليكى ومـلء بردى بيـان
أطرب القول فيـك كل لسان ... فتعالى بالذكر فيـك اللسان
لم ير الناس مثل عصرك عصرا ... أزهر الدين فيـه والايمـان
قبس من شـريعة الله عـدل ... لاح فيـه التوحيـد والبرهان
قد تجلت فيـه الشريعة نورا ... وتجـلى للنـاس منهـا البيان
ورعاها « عبد العزيز » المفدى ... فتعـالت بمجـده الأعنـان
أيـدته عنـاية الله حتى ... رسخت فى بنائه الأركـان
وأقـام الدين الحنيف قويما ... فتعـالى بفضـله البنيـان
فاذكروا الله واذكروا ما شهدتم ... فهـو للحق والهـدى عنـوان
واذكروا بالثنـاء ملكا عظيما ... شـع من نور وجهـه الايمان
خير ما أنجب الزمـان وهيها ... ت بأمثـاله يجـود الزمـان

ملك لنصرة دينه متشيع

القيت بين يدى المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ، يوم عيد الفطر أثناء التشريفات الملكية التي أقيمت بدار الحكومة بمكة المكرمة .
شوال ١٣٥٦ هـ – ديسمبر ١٩٣٧ م

عيد أطـــل ، وأنت منـــه المطلع ... فـــكأنه أفـق وشمس تطلع
عيد خلعت عليه بهجـة أنســـه ... فالبشـــر من أردانه يتضـــوع
قد زانه من حسن خلقــك رونق ... وحواه فيض من يمينـــك مترع
أرأيت منهـــل السحاب اذا جرى ... هو ذاك معنى من سموك يرجع
العرف فيك ، وفى بنيك ســجية ... وبنى أبيـــك ؛ وغير ذاك تصنع
والخير أين حللت حـــل بيمنـــه ... والبشـــر مقـــرون بوجهـك مترع
يا من رفعت من العروبة منـــزلا ... كالغاب ممحى المـــكان وأمنـــع
وأعـــدت للاســـلام سالف مجده ... فسما بعـــزته المحـــل الأرفع
يجزيك ربـــك عنهما وبمثل ما ... صنعت لخيرهما يداك ، وتصـــنع
أقبلت معتمرا لربـــك حســـبة ... وأتيت مبتهـــلا بقلبك تخشـــع
وعليك من نـــور اليقين وبرده ... ما ليس يبلغه الخطيب المصـــقع
فظفرت من نعمائه بمثـــوبة ... هى خير مـــا يرجى اليه ويطمع

* * *

مولاى : أمتـــك الوفيـــة أقبلت ... وولاؤهـــا لمليكهـــا يتـــدفع
بادى العيـــان تكاد لمحـــة نوره ... فى كـــل وجه أو جبين تسـطع

أنظر الى الاخــلاص بين جنوبها ... فى كــل ناحية لحبـك موضع
حملت اليك الشــوق ملء قلوبها ... وتجرعت فى الشـوق ما تتجرع
صــبرت على شـوق لحبك كامن ... فيها ، وعقبى الصـابرين تمتع
وتجـرعت ألم الحنـين وأقبلت ... نحــو المليك بقلبهـا تتطلع
فـاذا بعيـد الله يقبـل باسما ... وعليه « عيـد » من قدومك ممتع

★ ★ ★

فاقبـل ـ فديتك ـ ودها وولاءها ... فهما ذخيرتهـا ، لعرشـك ترفع
وجزيت عنهـا خير ما يجزى بـه ... ملك لنصرة دينـه متشـيع

الشعب يستقبل مليكه العظيم

ألقيت بين يدى جلالة الملك المغفور له عبد العزيز فى حفلة استقبال جلالته بالقصر الملكى العامر بمكة المكرمة

« أم القرى » ١٣٥٨ - ١٩٤٠

قدمت وستر الله حولك مسبل ... كأنك صوب الغيث اذ هو مرسل

ففى وجهك السعد الذى نحن نبتغى ... وفى يدك البر الذى هو أجزل

وما أنت الا مزنة حان هطلها ... وما نحن الا الروض -لولاك- ممحل

وانا دعونا الله دعوة مخلص ... وما كنت الا خير ما نحن نسأل

كأنك يا عبد العزيز سحابة ... من المزن فيها الغيث ريان يهطل

فلولا سجاياك التى عم فضلها ... لما اسطاع أن يشدو بذكراك مقول

فأنت لخير الناس فى الدين مصدر ... وأنت لهم فى مورد العيش منهل

وأنت لهم فى حاضر اليوم بهجة ... ومستقبل الايام خير ومأمل

وما الأمل المرجو الا علالة ... ولكنها فى فضل نعماك موئل

* * *

وفدت فما الأهلون الا جوانح ... بحبك تشدو فى الهوى وترتل

وفدت وذياك الحجيج منعم ... بأمن به مدثر ومزمل

* * *

أمولاى كم لله سابغ نعمة ... توالت على أيديك بالخير تحفل

عليك رضاء الله فى كل لحظة ... وهل كرضاء الله فى السعد معدل ؟؟

تتابع سقياها وعم رخاؤها ... فما ثم ظمآن ولا ثم معول

فأنضرت الجدب الذى كان قاحلا ... وأينعت الروض الذى هو ممحل

ومـــا ذاك الا أن رؤياك آذنت	وأوشـــك منهـــا مسعد متعجل
وما هى الا موسـم بعـد موسـم	يعوضنا المـاضى بما هـــو مقبل
فأقبلت محفوفـــا بســـابغ نعمة	يحوطـك فضـل الله أيان تقبل

★ ★ ★

فيــا ســـيد العرب الذين تبوأوا	مكانا على أعـــلا الذرى يتمثـــل
رفعت منـــار العز للدين عاليـــا	فعاد له الماضى : كأن هو مقبـل
وأعليت من قدر العروبة جاهـــدا	بمـــا أوتيت يمنـــاك لا تتحول
ومن كان للاسلام والعرب سعيه	فما النصر الا فى حفافيـــه مرسل
فأقبـــل علينا بالذى أنت أهـله	وأشـرق فوضـــاح السنا يتهلل

لو استطاعت مشت فى البحر مملكة :
تحية الذكرى الواحدة والعشرين
لجلوس جلالة الملك المعظم

ألقيت بين يدى المغفور له حضرة صاحب الجلالة عبد العزيـــز المعظم في الاحتفال الذى أقيم على ظهر اليخت الملكى « المحروسة » ابتهاجا بذكرى جلوس جلالته وكان فى الطريق الى القاهرة لزيارة ملك مصر ٠

« أم القرى » صفر ١٣٦٥ – يناير ١٩٤٩

أقبل فديتـــك فى الأيام يا عيـــد ... واسطع فنجمك فى الآفاق تصعيد
أقبل فذكراك فى الأرجاء ســاطعة ... وانهـــا فى سجل الدهر تخليد
ذكرى محببة فى النفس مشرقة ... فى كل قلب لها ذكـــر وترديد
بالأمس أشرقت الدنيا لبهجتهـــا ... فالشرق والغرب ، اصغاء وتمجيد
واليـــوم تحتفل الأمـــواج راقصـــة ... تيها ، كما احتفلت من قبلها البيد(١)
واليـــوم يفخر هـــذا البحر مبتهجا ... بمن يقـــل وفى عطفيـــه تـــأويد

★ ★ ★

وما لذكراك لا تنفـــك ســـاطعة ... وأنت فى العرب والاسلام صنديد
تطلعت نحوهـــا الدنيا مقـــدرة ... وفى جوانحها من وجدها ، عيـــد
رأت زعامة أمجـــاد مؤثـــلة ... ما ان لها فى مدى الأمجاد تحديد
عبد العزيز لها نبراس عزتهـــا ... وفيـــه فجر كيان العرب مشهود

★ ★ ★

تركت خلفك قوما ليس بينهمـــوا ... الا فتى طرفـــه بالنجم معقـــود
كل يـــراك أبا فى الله تـــكفله ... بالحق والشـــرع لا مين وتفنيد
لو استطاعت مشت فى البحر مملكة ... لهـــا بحبـــك فى الآفاق تأييد
فعد اليها وفى برديـــك عافيـــة ... فأنت بالسعد باسم الله موعـــود
واهنأ وعش سالمـــا للبيت تحرسه ... وظـــل مجـــدك فوق البيت ممدود

---

(١) جرت مداعبة رقيقة من جلالته للشاعر عند قوله « تحتفل الامواج راقصة !! »

تحية وذكرى

القيت بين يدى صاحب الجلالة المغفور له الملك عبد العزيز فى مادبة العشاء الكبرى بقصر الزعفران عند زيارة جلالته لمصر .

سراى الزعفران : صفر ١٣٦٥ - يناير ١٩٤٦

تحية من جـــوار البيت تأتلق ... كأنما هى من اصباحـــه فلق
تحيـــة من جوار البيت عاطـــرة ... تضـــوعت بعبير كـــله عبق
هبت على النيل أعرافا مطهـــرة ... حتى تضـــوع من أعرافها الأفق
كأنها الروض غب المـــزن مزدهر ... أو أنهـــا سلسل بالروح يصطفق
يحنـــو عليهـــا صبا نجد بمندفع ... من الحنين يباريهـــا وينطلق
هبت تسابق ومض البرق من شغف ... تمشى الى الملك الفـاروق تستبق

★ ★ ★

يا صاحب النيل من أعلاه ـ مندفعا ... يمشى اختيالا ـ الى أدناه يندفق
ليست صنائعك الغـــراء مشرقة ... سوى القلائد ، يسمو نحوها العنق
قد سجل الدهر فى أبهى صحائفه ... تاريـــخ مجـــدك باللألاء يمتشق
فاقبل تحيـــة حب فيـــك صادقة ... من المليـــك أنت تدنـــو وتطرق
مكانة الحب فى قلبيكما امتزجت ... فليس ثمـــة من تمكينهـــا فـــرق
قـــد أوشجتها يد لله عاطفـــة ... فمـــا لقوتهـــا فى الدهـــر مفترق
لمـــا تعانقتمـــا بالأمس من كثب ... غدت كذاك شعوب العرب تعتنق

رضوى • ومايوم رضوى بالذى نسيت ... له صحـــائف من أصباحها الفلق
واليـــوم نبصر مـــالا عين تبصره ... وماله فى قديم الدهـــر مستبق
حفاوة بعض معناها ومظهرهـــا : ... أن الشعوب عـــلى حبيكما اتفقوا
ما أهل مصر سوى أهل وكلهموا ... شـــعب العروبة لا مين ولا نزق
أخوانهم فى بـــلاد العرب انهموا ... آل السعود • وهم فى حبهم علقوا
قد عاهدوا الله طوعـــا أنهم لهموا ... اخوان صدق • وهم فى عهدهم صدقوا

* * *

يا صاحب النيل ان البيت مرتقب ... يـــراك فى ركبـــه للحج تنطلق
فانزل على الرحب منه فى جوانحه ... فثم منزلك الأبصـــار والحـــدق
هناك حيث شغاف القلب منبسط ... مدت لمنـــزلك الأطنـــاب تتسق
حيث المناسك حول المشعرين وقد ... سال الحجيج وفاضت منهموا الطرق
من كل منطلق كالسهم مبتـــدر ... الى العبـــادة لا يلوى به الغسق
يمشى الى الصلوات الخمس مختفيا ... بين الحجيج فلا زهـــو ولا ملق
لا شىء يخشـــاه غير الحق فى بلد ... شعاره الحق • لا خوف ولا قلق
يرعى حمـــاه مليك ســـيد يقظ. ... دستوره الدين ، والتوحيد، والخلق
عبد العزيز مليك كلمـــا ذكرت ... صفاته هب من أرجائهـــا العبق

تحية استقبال

ألقيت هذه القصيدة بين يدى حضرتى صاحبى الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود وفاروق الأول فى اجتماعهما التاريخى الأول فى « رضوى » .

المخيام الملكى برضوى : صفر ١٣٦٤ - يناير ١٩٤٥ .

أنظر الشمس أشرقت فى ضحاها — وتلاهـا من نورهـا مـا تلاها

واشهد البدر وهـو فى الأفق تم — تتهـادى آفاقه فى علاهـا

واسأل النيرين ، أى جمـال — فـاق فى الخافقين حسن لقاها

أنتما النـيران فى أفـق الدنـ — يـا جمـالا وأنتما مشتهاهـا

★ ★ ★

مرحبـا مرحبـا ، بسـيد مصر — وبفاروقهـا ، وراعى جمـاها

مرحبا بالكريم ضيفا ، ونفسـا — بالمليك الرفيـع قـدرا وجاها

بالعظيم الذى أنـال بنى مصر — مـكانا سمت اليـه مناهـا

★ ★ ★

فانظر البيد وهى نشـوى بضيف — لم تر الدهـر مثـله فى رؤاها

بسمت نحـوك الصحارى ابتهاجا — وحبـورا ، وافتـر ثغـر رباها

وتناجت رمالهـا تهزج القـول — بترحيبهـا ، وهمس لغـاها

سرها أن رأتك حتى لقــد همت سرورا اليــك تمشى خطــاها
ان مصرا بـــك استعزت كمـــا اعتزت بعبـــد العزيز سنة طه

* * *

أيها الضيف لست ضـيفا بأرض قام فيها أخـوك يحمى حمـــاها
أنت منـــه أخ وحسـبك بالدين اخـاء أوشـــاجه لا تضاهى
أنت منهـــا فانهـــا وطن الدين ومهـــوى القلوب فى ملتقاهـــا
قام فيهـا عبـد العزيـــز مليكا عبقـرى الجنـــان يـرعى اباها
انه ســـيد الجزيـرة يمشى فى جـــلال من التواضـــع تاها
شهدت مجده الصحارى فـــكانت بابنها البر ، أرفع الرأس جـاها
لم تر البيـــد مثله فى عصـــور سلفت كيف برهـا ورعاها
نشر الأمن فى الجزيرة عـــدلا فاطمـــأنت له وألقت عصـاها

* * *

فاذا ما التقيتما اليــوم فى أرض ســمت من قداســـة ضفتاها
أمة المسلمين فى كـــل صـــقع شخصت نحـــو جمعكم ناظراها
تنشـــد الخـــير منكمـا وجدير أن تــرى الخـــير منكما مقلتاها
أنتما قلبهـــا وانســـان عينيها ولألأوهـــا ، وقطب رحاهـــا

* * *

عشتما للاســـلام والعرب حصنا شـامخات أطـــواده فى ذراها
وتسامى اليكمـــا كـــل مجـــد وتعـــالى اليـــكما ، وتناهى

حولية نجـــد ×

القيت بين يدى المغفور له حضرة صاحب الجلالة عبد العزيز ، فى «روضة الخفس» ـ احدى ريال نجد • « ام القرى » ١٦ صفر ١٣٦٠ ـ ١٩٤١ •

أجل هذه نجد ، فسائل ربى نجد ! … عن العرب الأمجاد من سالف العهد !
عن الدين والأخلاق والعزم والحجى … عن الشعر والتاريخ والعز والمجد !
عن الخيل والاصباح والسيف والقنا … عن الرأى والاقدام والحزم والجد !
عن الليل والبيداء والظعن والنوى … عن الدجن والصحراء والغيث والرعد !
عن الصافنات الجرد كالريح ضمرا … عن النوق والأخلاف ، والعدو والوخد !
بـلاد هى التـاريخ أبيض ناصع … زها مجدها كالحسن فى صفحة الخد
فقل للصبا اذا هب نفح عبـيرها … (آلا يا صبا نجد متى هجت من نجد)

★ ★ ★

أجل هذه نجد ، وهـذى رياضها … وتلك أفاويح من البان والرنـد
أجل هذه نجـد وهذا أقاحهـا … تفتح عن نور وأشـرق عن نـد
فمن (روضة الخفس)(١) التى فاح عطرها … الى (روضة التنهات) فى الغور والوهد
تطـاول فيهـا العشب حتى كأنه … سـنابل أكمـام تفتحن عن ورد
زها نوره فى مطلع الفجر مشرقا … مع الشمس كالمحبوب ، يبسم عن ود
بدا أصفرا فى أبيض ، فـكأنه … سماوة قرص الشمس قد لف فى برد

× من رواة هذه القصيدة سمو الامير مساعد بن عبد العزيز ومعالى السيد رشاد فرعون مستشار جلالة الملك ، وكان حاضرا انشادها ، ولا يزال يترنـم بأبياتها الى اليوم ، فلله در حافظته •

(١) روضة الخفس ، وروضة التنهات ، وغيرهما ، روضات معروفة من رياض نجد التى كان يتنزه فيها صاحب الجلالة فى كثير من أوقات العام •

وفـاح شـــذاه بالأريج كـــأنه عبير سرى رياه من جنـــة الخلد
ســـقاه ولى الغيث صـــيب مائه كأن قد سقاه الورد فى صورة الورد
تروح اليــــه الطير وهى أوانس تباكره بالشـــوق بدءا على عـــود
فتشتار من أزهاره الشهد سائغـــا كما اشتار[1] من أزهاره النحل للشهد
تناوحـــه ريح الصـــبا فتهزه فيختال اذ يهتز فى الروض من بعد
تصافحـــه شمس الأصـــيل تحية كما صافحته الشمس من قبل فى رأد
فتنقل من مـــرآه للعين صـــورة تروح جلاء النور ، فى الأعين الرمد

★ ★ ★

وهذا غدير فاض فى أيمن الحمى ومن حوله ماء تدفق من عـــد[2]
تغضن وجه المـــاء منه نســـائم فتبدو كحبات تدحرج من عقـــد
أطل « طويق »[3] فوقه وكأنه حضينة آرام ، تقـــوم على ولد

---

(١) المشتار هو الذى ينزع العسل عن بيوت النحل .

قال النابغة الذبيانى :

كأن مشمولة صرفا بريقتها من بعد رقدتها أو شهد مشتار

(٢) العد هو الماء الجارى .

قال أحمد شوقى بك رحمه الله :

وافتح أصول النيل واستردها شـــلالها وعذبهـــا وعدها

وقال أبو العتاهية :

لا بد من ورد لأهـــل الورد اما الى ضحـــل واما عـــد

وان أهل نجد يستعملون هذه الكلمة فى التعبير عن السوانى ومجارى الماء وهى عربية فصيحة .

(٣) طويق : جبل معروف فى نجد وهو سلسلة عظيمة تتصل بروضة الخفس وغيرها من الجهات حتى قيل انه يصل الى نجران .

فلو لم يكن الا (امرؤ القيس)شاعرا تنقل فى الغدران وهدا الى وهد
لما كـــان أجدى من تذكر شاعر طوى ذكره الأحقـــاب حافلة العد
فحسبك منه والغـدير وما جرى وحسب العذارى ما لقين على عمد(١)
فان تك للآرام والغيــد ملعبـــا ثوت حقبـــا ، للهـو آنا وللجد
فحسبك منهـا أنها اليـوم غابة تعج بأشــــبال العرين وبالأسـد
وأن قيض الرحمن ســيد أهلهـا فولاه فيها امرة الحـــل والعقد
فســـار عليهـــا ســـيرة عمرية غدت مضرب الأمثال فى العدل والرشد
هو الملك المعـروف بالدين والتقى وبالحلم والاحسان والصون والذود
أجـل انه عبـد العزيـــز وحسبه من الله نعمى الدين والعيشة الرغد

* * *

ولما بدا (المخيام) للركب أشرقت خيــام تفوق الأنجم الزهر فى العد
تلوح مع الأصـــباح كالطير جثما حباها بياض الفجر حضنا من المهد
وتبــدو مع الامســــاء زهرا مفتحا يــكاد يضىء الليل من بهجة الوقد
ويغــدو عليهـــا بالضـــياء مسامر وان كابدت من هجره روعة الصد(٢)
يخال به كبر ، وليس به ســـوى مناعة ما فى البعد من لوعة البعد
هــو البدر فى ليل من التم مشرق أطل من العليـــاء مستوفز الحشد
فطارت نفوس الركب شوقا وطالما قضت ليلها فى الوجد والشوق والسهد

---

(١) لعل الأدباء جميعا والشعراء على الأخص يعرفون قصص تنقل امرىء القيس وحياته بين الغدران فى مختلف أنحاء البادية ٠

(٢) المقصود به البدر وقد كان فى ليلة تمامه ٠

الى ملك قـــد أيد الله عرشـــه ... فثبت من أركـــانه راسخ الطـود
تناهى الى (عبد العزيز) ولاؤهـــا ... بأوسع ما ضمت نفوس من الود

★ ★ ★

أمولاى فلتهنـــأ بما أنت أهـــله ... من العز والرضوان والعيشة السعد
وحولك من أبنائك الغــر ســادة ... مصابيح هذا الملك فى الصون والذود
هم الجند الا أنهم جنـــد عـــزة ... فأنعم بهم فى طاعة الله من جنـد

★ ★ ★

فيا سائلى عن نجد ، أو عن رياضها ... فديتك، هذا بعض مافى ربى نجد!!(١)

---

(١) كتب فضيلة الصديق العزيز الاستاذ حمد الجاسر ، يومذاك، نقدا أدبيا رائعا لبعض أبيات هذه القصيدة وقد نشر يومها فى جريدة « صوت الحجاز » فى سلسلة مقالات ، مقارنة .

ففى كل بيت من قدومك بهجة (١)

القيت بين يدى المغفور له جلالة الملك عبد العزيز في الحفلة الكبرى التى أقيمت لاستقبال جلالته بمناسبة قدومه من الرياض .

« أم القرى » ـ ذو القعده ١٣٦٢ ـ اكتوبر ١٩٤٣ .

تسابق ومض البرق بالبشر يخفق ... فلم ندر أى البرق أمضى وأسبق ؟!

أبرق يهـز السلك عجـلان مسرعا ... لتبشيرنا ، أم برق غيث يدفق ؟!

قدمت ، فيوم «الجمعة» اليوم يلتقى ... به « يوم عيد » من لقائك مشرق

وقد جمـع العيـدين أبهج سـاعة ... يراك ، بهـا شعب بحبك يعلق

* * *

أفاض علينا الله غيثا ورحمة (٢) ... بمقدمك الميمون ، يهمى وتغـدق

تتابع صـوب المزن ينهمل صيبا ... رخـاء ، يبـاريه رخـاء مرقرق

يباكرنا غيث مع الصبح حافـل ... ويطرقنا عنـد الأصيل ويحـدق

يباريه غيث من يمينـك مزهر ... فلم ندر أى الغيث أجدى وأغدق ؟!

هو اليمن فى يمناك يسطع بهجـة ... عليـه رواء من قدومـك يخفق

فما هـو الا أن تدانت بشـائر ... بلقياك ، تزكو بالعبير ، وتعبق

وان قيل، أن «عبد العزيز» تحركت ... نجائبـه ، والركب بالركب يلحق

فما هـو الا ذاك : حتى تداولت ... مسامعنا الأنبـاء ، تترى وتصدق

تناقلها الأهلون ، من كـل مصـدر ... وكل الى لقيـاك ظمآن شـيق

ففى كل بيت من قدومـك بهجة ... وفى كل وجه من سماتك رونق

وكـل لسـان بالثنـاء مرطب ... وكل « فؤاد شـاكر » لك منطق

---

(١) نشرت بجريدة أم القرى .

(٢) هطلت أمطار غزيرة يوم قدوم جلالته وهى منحة من الله تعالى تكرر حدوثها فى هذه المناسبة السعيدة .

وما لى لا أشدو بذكرك معيلـــا عقيرة ود ، فى السماكين تطرق
وأنت الذى فى كل قلب مـــكانه ومن كـل قلب فى هواه معـــلق
وفى كل دار من أياديـــك منـــة وفى كل بيت منـك جيد مطـوق

★ ★ ★

هنا أمة ، قد أثخن الشوق قلبها وأرقهـا فيـــك الحنين المؤرق
كأن صبا نجد ، اذا فـــاح عرفه أهازيجها ، بالحب تشـدو وتنطق
تـــكاد حنينــــا ، للقـاء ولوعة تلاقيك من نجد ، جموعا وتسبق
تود ، لو اجتــازت اليك فيافيــــا من البيد ، لا تضنى ولا هى ترهق
لتقضى حقوقــا للولاء ، جليـــلة تسـامت فلا يدنو اليهـــا محلق
وهيهـــات أن يسمو الى ما صنعته من البر شكر، أو من القول منطق!!
فأى الأيادى منـك نحمـد فضلها وأيامك الغراء ، بالخير تفهق ؟!
أقمت صروح الأمن فينا مشـــيدة تناطح أعنـــان الزمـان وتسمق
ووطـدت للتوحيد صرحا مؤيـــدا باعـــلاء دين الله ، يزهى ويورق
فـكم مسلم أدى الفريضة آمنـا وقد كان منها قبل عهدك يشفق ؟!
وكم طاعم قد كان غرثان صاديــا يطول به هم من الليـل مقلق !؟
وكم عثرة ، لم يدر كيف يقيلهــا أخو نجدة كادت له النفس تزهق؟!
أفاءت عليهم من نـداك مبـــرة مع الصبح، كالفجر الذى هو يصدق
فـكانت أياديـك الكريمة بلسما يداوى جراحـات النفوس ويرفق

★ ★ ★

فعشت لنا نبراس مجـــد ونعمة من الله تجرى عن يديك ، وتنفق
فأنت لدين الله حصن وموئـــل وأنت لبيـــت الله ركن وموثق
وعاش لك الأبناء أمجـاد عـــزة لهم فى فم الأجيـال ذكر ومنطق
لهم منـك ظـــل وارف وأبـــوة تطوف بهـــم نعماؤهـــا وتطوق

★ ★ ★

ووالله لا نرجـــــو من الله حاجة سوى أن يعش هذا المليك الموفق

تحية اســـــتقبال

ألقيت بين يدى جلالة الملك فيصل المعظم يوم كان نائبا عن جلالة والده المعظم وكان الغيث ينهمر ساعة القائها.

الطايف : ١٣٦١ ـ ١٩٤١

أرأيتموا غيث الســـــماء   قد فاض منهـــل الســـخاء
متتـــابع القطـــرات لا   ينفـــك موصـــول الرجاء
تهمى بواكـــر غيثـــــه   محتـــلة كبـــد الفضـــاء
فتعم أرجـــاء البـــلا   د بمـــا تفيض ، على الســـواء
يســـتقبل الغيـــث الحيى   نـــدى حياهـــا ، بالحيـــاء
متهلل القسمات مهتـــز   الفصـــون من الرواء
هو ذاك فى تشبيهـــه   جـــدوى أبيـــك ، من الحبـــاء

★ ★ ★

يا قادمـــا مـــلء الجـــوانح   والنفـــوس مـــن الحبـــاء
أهـــلا بمقدمـــك الـــكريم   يحفـــه غيـــث السماء

★ ★ ★

مولاى كـــم لأبيـــك من   جـــدوى تجـــل عن الثنـــاء
كم من يـــد ، تتـــلو يـــدا   كالفجـــر محتقب الضـــياء
عمت أياديـــه الحـــوا   ضر والبـــوادى بالهنـــاء
فى كل بيت من نـــداه   البـــر موصـــول العطـــاء
يســـعى نـــداه اليهم   فى كـــل صـــبح أو مســـاء
فتحـــول حالتهـــم مـــن   البؤسى الى حـــال الرخـــاء
ويقيهمـــوا ذل الســـؤا   ل ودونه مـــاء الحيـــاء
يخفى مبـــرته فتعلنهـــا   الجـــوانح بالدعـــــاء

من كان يسمو فـوق معنى الـ شـــكر أو معنى الجـــزاء
هيهـــات أن يســـمو اليـــه القـــول فى صـــدق الوفـــاء

★ ★ ★

ما الشـــكر الا مـــا تـــرى فى القـــوم من صـــدق الولاء
والصمت حين العجـز أبلغ فى الأداء ، مـــن الأداء
فاقبـــل فديتـــك مـــا تجيـ ـش به النفـوس من الدعـاء
الله يبـــقى عرشـــه فى الملك خفـــاق اللـــواء

★ ★ ★

يا ابن الذى لـــك من سمـا ت عـــلائه ، سمة العـــلاء
وأخا الأشـــاوس مـــن بنى عبـــد العزيز الأعليـــاء
وأبا الشبولة من بنيـــك المشرقى الوجـــه الوضاء
أنت الذى سمـــاك ربـــك « فيصـــل » الحـــق المضـــاء
وحبـــاك بالنعمـــاء من توفيقه حسن الرضـــا

كله فى هواك شاك وشاكر

ألقيت بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم يوم كان نائباً عن جلالة والده المعظم فى حفلة الاستقبال الكبرى التى أقيمت بالقصر الملكى العامر لاستقبال جلالته . فى ذى الحجة ١٣٦٦ – أكتوبر ١٩٤٧ .

بسمت نحـوك المنى والخواطـر ... واشرأبت الى لقــاك النــواظر
وتهــادى اليك بالحب شــعب ... كـله فى هواك شــاك وشــاكر
انه شــعبك الذى أنــت منه ... حبة القلب ، والهوى ، والسرائر
يتشــكى البعاد وجـدا فيمسى ... موجع القلب ساهد الطرف ساهر
حسبه أن تـكون فيه ســعودا ... رمز ســعد من التيمن عــاطر
أن « عبد العزيز » فيــك تجلى ... وهو فى شخصــك المظفـر حاضر

★ ★ ★

يا ابن من ليس غائبا عن جفـون ... كهلــا شاخص اليــه وناظــر
يا ابن من ليس غائبــا عن قلوب ... كلهــا خافق بذكــراه ، ذاكر
أقبل اليوم نحــو شــعبك وانظر ... ما احتوته الوجوه قبــل الحناجر
أنظر القــوم من لقائــك كــل ... طافح البشر مشرق الوجه ناضر
فــكأن اللقــاء كــل أمانيـ ... ـه وأن الحبور مــلء الضمائر
ليس فيهم ســوى الولاء شعار ... تتنــادى به النهى والعقــائر
قد خبرت الولاء فيهــم قديمــا ... من صميم ، وما كمثلك خابــر !!
ان يكن يرجف البغــاة بســوء ... فعلى بغيهــــم ، تدور الدوائر

حسبوا المكر يقلب الحق زورا ... ضل - والله - كل مكر وماكر
ما لنا غير عرشه بعد ظل ... الله ظل ، ولا كعصرك زاهر

★ ★ ★

يا مليكا منا اليه على البعد ... تحايا ولائنا والشعائر
خفقت باسمك القلوب ودوت ... بك فى العالمين شتى المفاخر
حمد الناس فيك من نعم الله ... حياة حفيلة بالمآثر
سعدت أمة أن اختارك الله ... لها راعيا ، وحام ، وناصر
أخلصت فى ولائها لك حتى ... عقدت حبها عليك الخناصر
وحدة العرب أصبحت بك حقا ... كنت داع لها فأصبحت آمر
أنت مثلت أمة العرب طرا ... فتعالى لها بيمنك طائر
انما العرب كلهم لك جند ... يتبارون كالسباع الكواسر
قلدتك الزعامة اليوم حتى ... هتفت باسمك الجموع الزواخر
قد رأى العرب فى جلالك ما لم ... تر فى الكون مثله عين ناظر
قد رأوا فيك ألمعيا عظيما ... جل عن أن تكون منه النظائر
حسبهم أن تكون فيهم زعيما ... طائر الصيت ماضى العزم باتر
فاذا أنت فى الملمات ليث ... يتحرى - زئيره كل زائر
واذا أنت فى الأمان سلام ... يجتدى خير فضله كل عابر
جمع الله فيك خلقا وخلقا ... هو فيض التقى وحزم العباقر

★ ★ ★

عشت للدين والعروبة والدنيا ... مليكا مؤيد العزم ظافر
نسأل الله أن نراك قريبا ... بلقاء ، به تقر النواظر

النضال فى قضية فلسطين

ألقيت بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم فى مأدبة العشاء التى أقيمت فى بستان الزاهر بمكة احتفاءا بعودته من رحلته الميمونة الى أمريكا للنضال فى قضية فلسطين

محرم ١٣٦٣ – ديسمبر ١٩٤٣

أقبل يزين مفرقيك الغار   واسطع عليك من الهدى أنوار
أقبل وفى برديك فيض محجة   وعلى جبينك هيبة ووقار
واملأ مكانك من جوانح أمة   لك فى جوانحها هوى وشعار
سهدت لبعدك بالحنين لياليا   وبطيب ذكرك يلهج السمار
لا تستقر على البعاد شجونها   كيف القرار وليس ثم قرار ؟!
لا الليل ليل والحنين مؤرق   يجد النفوس ، ولا النهار نهار
ودت لو اجتازت اليك فيافيا   طويت بها الأنجاد والأغوار
أو سابقت فيك الرياح ودونها   لجج ، وعبر شواطىء ، وبحار
ما تلك أيام ولكن أعصر   مرت ، وكل دقيقة اعصار
أقسمت لولا أن شبلك فيهموا   يسمو به من والديه نجار
هو ذاك « عبد الله » بضعة فيصل   وصفيه ، ونجيه ، المختار
لأذابها ، حر النوى ، فاذا بها   خبر مضى ، ومضت به الأخبار

★ ★ ★

مولاى : انك فى سفارة أمة   لك من أبيك منارة وشعار
ان كنت فى الأمصار تطويها فقد   حفلت بفيض ثنائك الأمصار
حملت مناقبك الكريمة صورة   عن أمة الأسلام ، وهى منار
فأريت للدنيا الجديدة بعض ما   هو فيك من خلق اليه يشار

وأريت للدنيـــا التى طوفتهـــا   كيف العرين يصـان منه ذمـار

ويشد أزرك في السفارة « خالد »   وعليـــه من شيم الوقار فخار (١)

أنتـم لدين الله خـــير دعـــاية   ترنـــو الى تمجيدهـا الأقطـــار

★ ★ ★

كم قد تطلعت العيـــون تلهفـــا   شـــوقا اليـــك وملؤها اكبـار

العـــالم العـــربى من دهنائه   والمسلمون جميعهـــم أنظـار

وجميعهـــم آذان سـمع مرهف   وجميعهم ، ابصـــارهم ابصـــار

يصغون للمذيــــاع حين تزينه   أخبـــاركم وكأنهـــا الأزهار

فاذا الاذاعة عنك باقة روضـــة   لا الورد يدركهـــا ولا المشتار

واذا القلوب تفيض فيهـا نشـوة   واذا المجالس روضـــة معطـــار

ما ذاك الا نفحـــة من « فيصل »   خطـــرت فمجلسنا به تذكـــار

★ ★ ★

مولاى : كم من جولة أو صـولة   حفلت بهـــا وبفيضهـا الآثـار

فى الدنيين قديمهـــا وحديثهـــا   ســـور لمجـــدك ملؤها أسطار

دوت لصـوتك فى المجـــامع رنة   كانت مســـامعهم لهـــا استظهار

القوم قد هتفـوا بمجـدك بينهم   فتعطـــرت بعبيره الأسحار

سمعوا به (عبد العزيز) مدويا   ورأوا به ما تفعـــل الأقـــدار

علمـوا بـأن مليـكنا فى عصره   رجـــل الزمان وليثـــه المغـوار

قد سجل التاريخ بين ســـطوره   طوعـــا وفيض مـــداده مدرار

ان المليك ، أبو العروبة وحـــده   وحميها وحسامهـــا البتـار

---

(١) هو حضرة صاحب السمو الملكى الامير خالد أخـــو جلالة الملك فيصـــل وكان يرافق جلالته فى تلك الرحلة الى أمريكا للجهاد فى قضية فلسطين .

فراجله زم المطى وراكبه

ألقيت بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم فى حفلة تكريم حجاج بيت الله الحرام بمنى ، وكان على رأس الحجيج ، نيابة عن جلالة الملك المعظم لتخلف جـلالته عن الحج فى ذلك العام .

ذو الحجة ١٣٦٠ - يناير ١٩٤٠

تهاداك فجر العيـد ترنو كواكبـه ... اليـك ، وأنت ابن المليك ونائبـه

مشت بالتهانى أمـة تسبق السرى ... وأشواقهـا فى كل قلب تجاذبـه

تود لو أن القلب ينطق نبضـه ... بما فيه من وجد تهادت مآربـه

حنينا ، وشوقا ، للمليك ولوعـة ... واخـلاص ود ، لا تنال مراتبـه

قلوب كأمثـال الحمائم جثـم ... تغالب فيها شوقهـا وتغالبـه

فلا قلب الا وهو بالشـوق مفعم ... ولا صـدر الا والشجـون تناصبه

ولولاك فينا ، نائبـا عنه لاغتدت ... تطـير اليه ، حيث كان ركائبـه

ولكننـا من « فيصل » فى رعـاية ... تؤيد ما أملت عليـه منـاقبه

★ ★ ★

أمـولاى ، مـالى كلما دار ناظـرى ... رأيت من النعمـاء ما لست حاسبه

رأيت من النعمـاء آثـار صيب ... من المزن لا تنفك تهمى سحـائبه

فمن دعـة فى العيش وارفة الجنى ... الى حيث دين الله تعـلو كتـائبه

وها هو ذا الاسلام تؤتى فروضـه ... وهذى مجـاليه وتلكم مواكبـه

وها هم أولاء المسـلمون توافدوا ... فمن كل فج أدرك الحـج طالبـه

تهـادى الى البيت الحـرام لواؤه ... فراجـله ، زم المطى ، وراكبـه

سواسية فى ظل أمن ونعمـة ... وعدل واحسان ، تجيش غواربـه

لدى ملك قــد أيد الله عرشـــه ... بتوفيقه ، فالسعد ظــل يواكبه

وحسبك من نعمى الاله رضـــاؤه ... وتوفيقه ، للملك خـدنا يصاحبه

وهل فى ذرى الاحسان أبلغ نعمة ... من الأمن، ممدود الرواق مضاربه؟!

وما هـــو أمن واحـــد غير انه ... رخاء يباريـــه ويسر يصاحبـــه

على حين أن الكون بالشر يصطلى ... كأن قد ترامت بالجحيم مساربه

أطلت عليـه فوهـــة من جهنم ... فماج بتيار الحوادث (١) صاخبه

هنالك ، والأحلام حيرى فمن فتى ... طعين الى شـــيخ تنزت جوانبـــه

ومن مرضع قد ضيع الخطب لبها ... الى مرضع ، لم يدر عنـــه أقاربه

هنالك حيث الرعب في الكون ماثل ... كأن ظلام الليـــل دامت غياهبه

أمور وقانا الله هـــول بلائهـــا ... ودام علينـــــا الدين يعتز جانبه

نعـــدد نعمى الله فينـــا لعلنـــا ... نوفق للشـــكر الذى هو واجبه

* * *

ومن أنعم الله التى جـل شـــكرها ... وفاض بها التاريخ تزهو مذاهبه

مليك سمت للمجد همـــات عزمه ... ونيطت بأعــــلاق الثريا رغائبه

تربع عرش المجـد منـــذ طفولة ... بأمثالها فى السن تلهـــو ملاعبه

مخائله فى مجـــده أو فعـــاله ... تجلت بها منذ الرضـــاع مواهبه

حوادث لولا أنهـــا العين رؤية ... لكانت كطيف الوهم تترى عجائبه

يسجلهـا التاريخ بين ســـطوره ... بأحرف نـــور تزدهيهـــا مراتبه

الى أن أتاه الله فى الملك منحـــة ... وفى الدين عزا لا تفل مضـــاربه

فأصبح مرموق الجلالة فى الورى ... وطافـــت بأقصى المشرقين مناقبه

اذا كبرت نفس الفتى عن مراده ... فأكبـــر منهـــا فى الحيـــاة مطالبه

---

(١) اشارة الى ما كان يكتنف العالم من ويلات الحرب ..

خذ حديث الفؤاد منها شجونا

ألقيت بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم بمناسبة قدومه من الرياض فى حفلة الاستقبال التى أقيمت بالطائف لاستقباله ..

« أم القرى » : ١٣٥٩ – ١٩٤٠

أمـــة شاقهـــا اليـــك الحنين　　مثلما شاقـــك الحمى والعرين
فهى بالحـــب للأمير تباهى　　وهى للعـــرش بالولاء تـــدين

★ ★ ★

أيها الظاعن الذى حـــل أرضـــا　　جانب الدين فى حماها مصـــون
أنت بالحب من بينهـــا جدير　　وبمـــا تصطفيه منـــك قمين
خذ حديث الفؤاد منهـــا شجونا　　يتهـــاداك ، والحـــديث شجون
لم يطب ليلها على البعـد فاســأل　　عن مدى سهدها ، تجبك العيون
ذكـــرت طـول عهدهـــا بالتنائى　　فاذا الحب فى ســـواك ضنين
صرفت عن هوى سواك نفوســـا　　فى سوى ذلك الهوى لا تهـــون
فاذا اليـــوم ما ترى من حبـــور　　يتجلى ومن ســـرور يبين
قـــد محت نعمة اللقـــاء وشيكا　　لوعة البعـد اذ تـــوارى الحنين

★ ★ ★

ايـــه مولاى ألف مرحى ليـــوم　　جـــاء فيـــه البشير عنـــك يبين
قد وددنـــا لو استبقنا الى رؤ　　يـــاك هوج الريـــاح وهى متـــون
هتف البـــرق بالقدوم فحقت　　نبضـــات القـــلوب فهى رنين

أو لست الذى أحبك شعب ... أنت منه فؤاده والوتين
أنت انسان عينه فمبرآ ... ك مليا تقر منه العيون
لا تبالى فى حقه بعناء ... تجهد النفس دونه لا تلين
ان تكن ظاعنا بجسمك عنه ... فبما فى الفؤاد أنت قطين
جاثم بين نفسه ، وقليل ... لك بين القلوب حرز مكين
عشت للأمة التى أنت منها ... قرة العين تجتبيك العيون

وهو الشفاء لمن فى رأسه حمق !!

ألقيت بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم فى الاحتفال باستقبال سموه فى ضاحية جرول بمناسبة عودته من امريكا .

« أم القرى » : ربيع الاول ١٣٦٨ – يناير ١٩٤٩

شمائل المجد فى برديك تأتلق — وروعة الحق فيما أنت تستبق
وفى أياديك مما أسلفت منن — كأنها الفجر باللألاء ينبثق
ليست أياديك فى الآفاق مشرقة — سوى القلائد يسمو نحوها العنق
مولاى شعبك فيما أنت مبصره — قلب جوارحه بالحب تصطفق
كانت لياليه من طول البعاد جوى — كأنها غسق فى طيه غسق
حنت جوارحه تهفو وما برحت — حتى أهل لقاء منك يأتلق
كأنما اليوم صبح العيد منبثقا — وأنت فى فجره الاصباح والأفق

★ ★ ★

مولاى أقدم رضى النفس مغتبطا — من الجهاد وأنت الفارس اللبق
خضت الجهاد وفى أعباء كلكله — هم تضيق به الأجناد والفرق
عزيمة لك لم نشهد لها مثلا — وهمة بجلال العزم تتفق
مضيت كاسمك فى الأقوام منصلتا — وكنت بالحق فى الآفاق تنطلق
دوت لصوتك آراء مجلجلة — يكاد يصعق منها المارد الحنق
محافل من عتاة الأرض قد ملئت — كادت أباطيلها بالظلم تختنق
تكالبوا فكأن العرب مائدة — وهم قطيع من الذؤبان متفق
حتى صدعت الأباطيل التى صنعوا — وحيث أحبطت ما زافوا وما لفقوا
نبراسنا الفذ فيما أنت تهدفه — « عبد العزيز » وحسبى أنه فلق

★ ★ ★

ما للدهاقين فى شتى مجامعهم
مضللين ، فيا ويلى بمن نثق ؟!

أين الضمير وأين الحق ننشده
والحق فى ظلمات الجور يختنق ؟!

ليست «فلسطين» والأمصار شاهدة
وهى الضحية الا أنها رمق

رنت اليها عيون الغدر وامقة
تكاد تجحظها الأبصار والحدق

* * *

من مبلغ ، وله أجر ومحمدة
مجالس القوم ، وهى الحبر والورق

سيعلمون وعقبى يومهم ندم
ان الذين اصطفوا ، قوم هم الملق

وان آراءهم فيهم مضللة
وان أقدامهم فى الهول تنزلق

وان من ازروه اليوم عن سفه
أو عن ضلال ، بغير الغدر لا يثق

من اليهود أضل الله سعيهموا ؟
حثالة من بقاع الأرض تندفق

سينكصون على الأعقاب مدبرة
أحلامهم تتهاوى وهى تحترق

فللعروبة آمال موحدة
ولن يكدرها فى صفوها رنق

فهل يثوب عن الأهواء ذو شطط
من الغواية ، وهو الخاتل النزق

انى لأكذب ظنى اذ يحدثنى
أن فى بنى العرب من فى رأيه خرق

* * *

الرأى عندى ولا آلو به بدلا
وفيه كل طريق دونه الطرق

ان الحسام دواء لا مرد له
فصل الخطاب لديه حين يمتشق

لا يسمع الصم الا حد شفرته
وهو الشفاء لمن فى رأسه حمق

عاش « المليك » وعشتم فى أبوته
أشبال غاب بليث الغاب تعتنق

سر فى السلامة والسلام

تحية توديع حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم عند مغادرته مطار القاهرة الجوى بمصر يوم ٢٠ شوال سنة ١٣٦٦ ـ ٨ سبتمبر سنة ١٩٤٧ الى امريكا لحضور جلسة هيئة الأمم المتحدة ..

سر فى السـلامة والسـلام ‏ واركب عـلى متن الغمـام
ان الرعاية في ركابـك ‏ والعنـاية فى الزمـام
واطلع عـلى القـوم الألى ‏ شهدوا النـدى من العظـام
وأفض عـلى زهـو القصـو ‏ ر جـلال سـكان الخيـام
واملك عـلى آفاقهـم ‏ سـبق المحجة والـكلام
أولسـت فيصلنـا ‏ وأنت كعهدنا ، رب الحسام
من كـان فى عبـد العزيز ‏ له انتسـاب فى الأنـام
بلغ المـكانة فى الذرى ‏ وشـآى أفاويق الـكرام
عـاش المليـك وعشت فى ‏ نعمى السـلامة والسلام

أى فضل نعده لمليك ..

ألقيت فى الاحتفال الذى أقيم بين يدى جلالة الملك فيصل المعظم بمناسبة توزيع الشهادات الدراسية على المتخرجين فى المعهد العلمى السعودى بمكة .

١٣٥٨ ـ ١٩٣٩

معهـد العلم يحتفى بنصـيره ... فاذا العـلم مشرقا من أميره

شملته عنـاية الفيصل الفـذ ... فأرخى عنـانه لحبـوره

هـو غرس عرسـته فتوالت ... قطفات الحصـاد بين زهـوره

فاذا السعد وارف الظـل فيـه ... غردت فوقه كـرام طيـوره

قد تمشت مخائل الفـكر فيـه ... وازدهى العلم يانعـا فى سـطوره

قبس من أشـعة العلم أضحى ... كـل نور يفيض من بعض نوره

مهرجـان تنافس العـلم فيـه ... وتبـارى مباهيـا بأمـيره

لو مشى ساعيا اليـك لمـا كان ... مجيدا أعرابه عن شـعوره !

* * *

ايه مولاى كم يد لـك كـانت ... كندى الروض أو كطيب عبيره ؟

أو لـم تـزج للثقـافة وردا ... رشـف الناس عبقرى نمـيره ؟

رب نشء لولا السبيل الى العلم ... لـكان الضلال أدنى مصيره !!

كان لولا صباحة العلم تتـرى ... غرض الجهـل فى مصير أموره

* * *

فتقبل من غرس جدواك شـكرا ... لا يفى شـكره عـلى تقصيره

كـل ما عنـده ثنـاء بصدق ... يتـلاقى نظيمـه بنثيره

هتف الشعر فى عـلاك طروبـا ... فتقبل فصيحـه من « جريره »

تحية الجهاد !

ألقيت بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم حين قدومه من الرياض الى الطايف فى طريقه الى أمريكا للجهاد فى قضية فلسطين الشهيدة .

١٣٦٤ – ١٩٤٤

مطالع يمن فى محياك تشرق ... فأيان ما تغدو فأنت موفق
طلعت قبيل العيد فى قلب أمة ... مكانك فيها ، مشرق متألق
وما العيد ، لولا أن فيصل عيدها ... وما البشر ، لولا أن رؤياك تخفق
فان كنت أزمعت الرحيل فانما ... لديك قلوب ، دون خطوك تسبق
هنا أمة مشتاقة شفها الضنى ... وسهدها فيك الحنين المؤرق
فما بل مشتاق اليك أوامه ... ولا قر عينا من لقائك شيق
لقاء ، وتوديع ، رويدا فاننا ... محبوك فاشفق أيها المترفق
أشوقا ، وتحنانا ، وما زلت بيننا ... فكيف اذن بعد الرحيل التشوق

* * *

ألا فى سبيل المجد والعرب رحلة ... يشار اليها بالبنان وترمق
تطاولت الأعناق يرنو بصيصها ... اليك ، فكل ناظر متعلق
وكم رحلة من قبل ، أنت ضياؤها ... وأنت لها نبراسها المتألق
فبالأمس ، قد دوت، لصوتك صولة ... من الرأى فى «التأميز» ، تعلو وتخفق
أصاخ لها القوم الدهاة ، كأنهم ... رؤوس عليها الطير، تصغى وتطرق
وها نحن والتاريخ أصدق شاهد ... سنسمع صوتا من بيانك يعبق
سنسمع فى الأمريكتين ، دويه ... قويا ، غدا ، عبر المحيط يحلق
هنالك فى الدنيا الجديدة ينبرى ... لهم رأيك الفذ المنير المدقق

فيصغى اليه القوم اصغاء منصت الى مدره بالمنطق الفصل ، ينطق
سنسمع ارزاما لصـــوتك ينجلى به الحق ، مرخى الأعنة ، مطلق
سنسمعهم ، أن العـــروبة أمة أحق بنى الدنيا بمجـــد وأخلق
سنسمعهم ، صوت المليك مدويا رزينا ، قويا ، بالهـــدى يتدفق
فمن مثله ان فوق الرأى صائبـــا اذا قيل ان (عبد العزيز) المفوق
ومن مثل عنوان السفارة «فيصل» وان قلت عنه «فيصل» فهو «فيلق»
يمينك فيها «خالد» وهو(١) كاسمه له من خلود المجد ذكـــر منسق

★ ★ ★

أمولاى ان الـــكون ريع جميعه بأهـــوال شر فوقـه تتـــدفق
هنالك والأحـــلام حيرى تشعبت وطاشت بها الآلام ، بالهم تصعق
ستغدو على قوم تلظـــوا بجاحم من الحرب تطغى بالسعير وتحرق
وانك رمز الخير فى كـــل موطن تحل به ، فالخير فيـــه محقق
ستصبح فال السلم حين تزورهم خطاك ، فينهل الســلام ويشرق
ويرجـــع للـــكون المدجج سلمه وينهـــل فيـــه يمنـك المتأنق

★ ★ ★

أمولاى سر فى رعوة الله ســـالما وعد سالمـــا والبشر فيك منمق
فما أنت الا قلب شـــعب وأمة عليك ســـلام الله ظـــل ورونق

---

(١) كان حضرة صاحب السمو الملكى الأمير خالد ولى العهد المعظم مرافقا له فى هذه الرحلة ٠٠

بمثلك تزدهى رتب المعالى

ألقيت بين يدى حضرة صاحب السمو الملكى الأمير منصور ـ رحمه الله ـ ، يوم أسند الى سموه منصب وزير الدفاع فى المملكة العربية السعودية .

« أم القرى » : محرم ١٣٦٤ ـ ديسمبر ١٩٤٤

بمثلك تـزدهى رتب المعـــالى — وزير المشرفيـــة (١) والعـوالى
وباسمك وهو « منصور » مفدى — تزلزل فى الوغى صم الجبــــال
ومالى لا أقلد جيـــد شـــعرى — ثناءك وهـــو من أغـــلا اللآلى
وأنت ابن المليـــــك وخير ملك — أتى فى عصره ، فخـــر الأوالى
وأنت أخو البطولة من (رجـال) — (وفيصل) والشبولة فىالكمال«٢»
ومن (عبد العزيز) له مثـــال — له من مجـــده أعـــلا مثـــال

---

(١) المشرفية السيوف ، قال أبو الطيب المتنبى :

والمشرفيـــة لا زالت مشرفـــة — دواء كـــل كريم أو هى الوجع

والعوالى الرماح قال أبو الطيب المتنبى :

تذكرت ما بين العذيب وبارق — مجر عوالينا ، ومجـرى السوابق

(٢) شقيقاه ، هما حضرتا صاحبى السمو الملكى الأمير مشعل والامير متعب ابنا عبد العزيز .

سمو الأمير محمد بن عبد العزيز

ألقيت بين يدى حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد بن عبد العزيز وكان قد قدم الى مكة فى طريقه الى صنعاء فى رحلة سياسية .

« أم القرى » صفر ١٣٥٩ ـ ١٩٤٠

قدمت فهذا الشعب بالبشر يخفق ... يرف عليـــه اليمن منــك ويشرق
تطالعه من حسن لقيـــاك بهجـة ... يزيد سناهــــا ضـــوؤك المتألق
فمن فى جوار البيت نحوك شيق ... ومن فى ربى نجد وصنعاء شـــيق
وما نحـــن الا أمـــة عربيـــة ... يؤلفهـــا دين ، وأرض ، ومنطق
وما نحن الا أمـة عربيـــــة ... تألفهـــا جسم وروح ومفـــرق
وما نحن الا ذلك الجســـد الذى ... اذا ما اشتكى عضو يميد ويفـرق

★ ★ ★

فسر لبلاد ســـوف تلقى بساحهـا ... كرامة ذى القربى برؤياك تشرق
الى الجيرة الأدنين والاخوة الألى ... جرى الود فيمـــا بيننا يتـدفق
وهل فى صـلات الود أوكد غاية ... من الدين والفصحى ، رباطوموثق
فبلغ الى الشعب الشقيق تحيـــة ... تعبر عن صـــدق الوداد وتعبق
فأنت رسول الخير ما بين أمـــة ... موحـــدة ، بالله والـــدين تعلق
وأنت ابن ذياك المليك وشـــبله ... وأن أبـــاك العبقـــرى الموفق

أقبلت وضاح الجبين

القيت بين يدى حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد بن عبد العزيز فى حفلة الاستقبال التى أقيمت لسموه بعدعودته من رحلته فى اليمن .

« أم القرى » ربيع الأول ١٣٥٩

أقبلت وضـــاح الجبين ... كالليث يخطـــر فى العرين

متهلـــل القسمـات فى ... وضـــح مـن البشـــر المبين

أديت حـــق ســـفارة ... عـــزت نفـوس المخلصين

أنعـــم بشخصـــك من وفى ... فى ســـفارته أمـــين

أدى الرســـالة حقهـــا ... أو زاد فيهـــا ما يبين

شـــأن الرزين اذا انبـــرى ... لرســـالة الرأى الرزين

★ ★ ★

أرأيـــت يا مـــولاى من ... صـــور تبـــدت لليقين ؟

أرأيـــت من صـــدق الولاء ... وصـــدق مبعثـــه المبين ؟

هو ذاك بعض ولاء شـــعب ... فى محبتـــه أمـــين

فلأنت منـــه فى الجـــوانح ... كـــامن ، أو فى العيـــون

هـــو فى محبته لعـــرش أبيـــك ... محمى القـــرين

أولاه محض الـــود والا ... خـــلاص والحب المـــكين

★ ★ ★

أولست غصـــنا مثمـــرا ... فى دوحـــة الملك الأمـــين ؟

وابن المليـــك المقتــدى   وأخــا الرجــال النابهين ؟

عبـــد العزيــز وحســـبه   ما فيـــه من تقــوى ودين ؟

« عبـــد العزيز » وحســـبه   أنجـــاله فى المتقـــين

أنعم به وبهـــم حمـــا   ة العـــدل فى البلد الأمين

دامـــت مفـــاخره مـــؤ   يـــدة على مـــر السنين

سمو الأمير عبد الله الفيصل

ألقيت بين يدى سمو الأمير عبد الله الفيصل فى المهرجان الكبير الذى اقيم بأعلا مكة بالأبطح ، احتفالا بوضع الحجر الأساسى للسد السعودى الكبير .

١٣٦١ – ١٩٤٢

سجل الدهر فى ثنايا سطوره ... سيرة تزدهى بأحرف نوره
سجل الدهر سيرة لمليك ... عبقرى الادراك فى تفكيره
لم يخلد لها الزمان نظيرا ... قبل « عبد العزيز » فى مسطوره
ملك مصلح ، أفاء عليه الله ... نعمى الاحسان فى تقديره
فاستقامت له الآمور كما شا ... ء له الله أن يكن فى أموره
لم لا يفخر الزمان ابتهاجا ... بعزيزى عصره فى عصوره

★ ★ ★

يا أبا خالد ، ويا ابن أمير ... لم ير الدهر قبله من أميره
ما لنا والسيول (١) تترى مدى العام علينا ، كأنها من شهوره !؟
أوليست جدوى المليك سيولا ... دافقات من خيره بوفيره !؟

★ ★ ★

كم يد للمليك جاءت كصبح الر ... وض تندى بنفحة من عبيره
غمرت كل منزل بجداها ... فتعالت أعلامها فوق دوره
غمرت شعبه فرادى وجمعا ... لم يفتهم نصيبهم من كبيره
فاذا اليوم ما شهدتم من العز ... م الذى جل فضله عن نظيره
نهضت عزمة بتشييد طود ... كثبير (٢) ، الى جوار ثبيره

---

(١) اشارة الى السيل التاريخى الذى غمر مكة سنة ١٣٦٠ .

(٢) ثبير جبل معرف شرق منى .

أكبادنا تمشى على الأرض

أنجب الشبل من يزين العرينا

القيت فى الاحتفال الذى أقيم بالطايف لتسمية سمو الأمير محمد نجل جلالة الملك فيصل المعظم « أم القرى » ليلة الأحد ٧ رجب ١٣٥٦

أنجب الشبل من يزين العرينا ... بارك الله فيه دنيا ودينا
نبأ أمة تلقته بالبشر ... وقرت نفسا به وعيونا
يا حفيد الملك الكريم هنيئا ... بك اذ جئت للخدين (١) خدينا
دمت فى ظل « فيصل » وأبيه ... رافع الرأس شامخ العرنينا

فى نعمة الأبوين

القيت فى الاحتفال بتسمية الأمير خالد نجل جلالة الملك فيصل المعظم .
« أم القرى » مكة المكرمة : محرم ١٣٥٩ ـ مارس ١٩٤٠

ظفرت بالحسنيين ... يا ثالث النيرين
قدمت مقدم سعد ... ضاف الى الأخوين
يا نجل فيصل أهلا ... بثالث الفرقدين
يا ابن الأمير المفدى ... ويا ابن أكرم عين
ويا حفيد مليك ... سما على كل زين
ورد للعرب مجدا ... يجاوب الخافقين
تعيش عمرا سعيدا ... فى نعمة الأبوين

---

(١) الخدين : هو سمو الأمير عبد الله نجل جلالة الملك المعظم وأخ المولود الكريم ..

أقبل الشبل على أمثاله

ألقيت بين يدي حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم في الاحتفال بتسمية الأمير سعود نجل جلالته .

« صوت الحجاز » الطايف : رجب ١٣٥٩ – اغسطس ١٩٤٠

أقبل الشبل على أمثاله — فازدهى الغاب على أشباله
وتراءت للمنى وضاءة — زهرات الروض في أمثاله
وتلاقى كل مجد يافع — بعظيم المجد في أبطاله
من أباة الضيم والقوم الألى — نهض المجد بهم في آله
يا كريم الجد من خير أب — وأخا الزمرة من أشباله
عزمات الملك في آماله — وسليل الملك ممن وطدوا
كن كما شاء لك الله امرء — كأبيه السمح في أفعاله
كأبيه السمح في أخلاقه — عالي النفس على منواله

★ ★ ★

أيها الأشبال يا اخوة من — طاول الاقران في أعماله
ان (عبد الله) أعلا قدوة — لكريم الخلق أو أفضاله (١)
الفتى الناجح في تفكيره — والفتى الطامح في آماله
فخذو امنه مثالا رائعا — نادر الروعة في أمثاله
انه سر أبيه المجتبى — والذكي المرتجى في آله
أسأل الله ، واني والد — عرف النعمة في أطفاله
أن يعش للمجد نبراسا وأن — تكن الأمجاد من أذياله

(١) هو سمو الأمير عبد الله الفيصل النجل الأكبر لجلالة الملك فيصل .

هذا هو « الخرج »

ألقيت بين يدي حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز رحمه الله في مزرعة الخرج في نجد وهي مزرعة عامرة على مسيرة مائة وعشرين كيلو مترا من الرياض .

١٣٦٠ـ١٩٤١

هذا هو «الخرج» فاسأل صدق مخبره ... عن قدرة الله في تجميـــل منظره
تدفق المــاء من ميزاب رحمتـــه ... بما يضيق الحجى عن وصف أيسره
مشى فأحيا موات الأرض في سـعة ... فعـــاد مجـــدبه يزهـــو بأنضره
فانظر الى تلكم الأمـداء شـــاسعة ... لا يدرك الطرف أقصاها بمجهره
تضاعف البـــر في أعــلا سنابله ... فضاعف الله منه حب أكثـــره
والروض فاح عبيرا في مزارعـــه ... فعطـــر الجـــو منه ريح عنبره
تناثرت فيـــه روضات مزخرفة ... في البيد جناتهـــا تزهو بأنهره
والنخل بعثر في أرجاء ساحته ... يبدو التواضع منه في تكبـــره
والأثل قام على حافـــات روضته ... كشاعر الروض يشدو فوق منبره
والزهر خلف لثام الطل محتجب ... كأنه الحسن يبـــدو خلف مئزره
يـــكاد في نسمات الصبح ريقـه ... يضفي على الجـو مسكا من تعطـره

★ ★ ★

مولاي كم نعمـــة لله ســـابغة ... تضـــاءل الشكر فيها عن تشكره
أجرى بك الله أمن النفس في بلد ... لم يعرف الأمن في تاريخ أعصره
وأصبح القفر مأنوســـا بوحشته ... وليثه يتـــلاقى عنـــد جؤذره
يجوبه المـــرء لا يخشى به سـغبا ... ولم يـــذق ظمـــأ أيان معبـره
وأخصبت أرضـــه في كل ناحية ... وزاد انتاجـــه خصبا بمثمـــره
وفاخرت بـــك تقديرا ولا عجب ... فالغاب يختال من عجب بقسوره
أدامك الله للاســـلام حارســـه ... تذود عنـــه وتفري حد منـــكره

له من أخيه قدوة عبقرية

ألقيت بين يدى جلالة الملك فيصل المعظم فى الاحتفال بتسمية نجل جلالته سمو الأمير عبد الرحمن .

« أم القرى » رجب ١٣٦٠ – اغسطس ١٩٤١

هنـــاؤك أنس ســـابغ وسرور   وأنســـك بشر للبـــلاد ونور
وأفراحك الغراء أفراح أمـــة   يسابق نجواهـــا اليك شـــعور
سرى موهنا والبدر بالليل مشرق   سفير ، بخير البشريات بشـــير
فمـــا هـــو الا أن تلقته أمـــة   وما هو الا أن حوته صـــــدور
هناك قلوب خافقـــات بحبهـــا   يـــكاد بهـــا خفق السرور يسير
وثمة أجســـام تـــكاد بمـــا وعت   من البشر أشواقـــا اليك تطير
يسابق رجع الطرف وحى شعورها   فينطق منـــه بالغيـــاب حضـــور
مشت بالتهانى تسبق الليل والسرى   اليك مع الاصباح فهى بـــكور
مشت بالتهانى أنفسا وجوارحـــا   وخفت بها تزجى الخطى وتسير
مشت بالتهانى تفصح القول بينا   فينطق «حسان» بها و «جرير» (١)
أنابت عن القول الفصيح «فؤادها»   ليسدى اليـــك الشكر وهو شكور
رأت أنسها الفياض أنس أميرها   ومـــا الانس الا حيث أنت أمير

---

(١) حسان وجرير ، هما الشاعران الصديقان ، سعادة الشيخ احمد بن ابراهيم الغزاوى ، وفؤاد شاكر .

تضوع رياهم وأشرق سعدهم

ألقيت بين يدى جلالة الملك فيصل المعظم ، فى الحفلة التى أقيمت بالطائف بمناسبة تسمية المولود السعيد لجلالة الملك المعظم .

« أم القرى » شوال ١٣٦٠ – نوفمبر ١٩٤١

بنـوة أمجـــاد نمتها الفراقـــد — الى خيرة الآبـــاء ، اذ أنت والد
بنـــوة أمجـــاد تناهى فخارهـــا — الى الذروة العليا ، طريف وتالد
هى الحسب الوضاح والسؤدد الذى — تسامى به فى المجد أصيد ماجد
الى النسب العالى، الى الحسب الذى — تضاءل عنـه فى السراة المقـاود
ألستم بنى « عبد العزيز » من الألى — أقاصيهموا دانت لهم والأباعد ؟!
ألستم بنى « عبد العزيز » وحسبكم — به أنه فى حلبة المجـــد واحد ؟!
أجل ، حسبكم منه حيـاة حفيلة — بتقواه اما عابـــد ، أو مجاهـــد

★ ★ ★

أمولاى ان البشر طـــاف بأمة — ففى كـــل بيت من سـراه توادد
فأفراحك الغراء للشعب بهجـة — وأيامـــك الغـراء فيهم محـامد
فديتـــك فليهنأ بشبلك غابـــه — واخوانه الأشـــبال فيه قلائـد
هم الاخوة الأدنون والبضعة التى — يـكاد بهـا خفق القلوب يناشـد
طفـــولة بر كالأزاهير غضـــة — مباهجهـــا للنيرات مـــوارد
لهم فى مجال الفخر مجد مؤثـل — وعيش بأفنـــان المسرة راغـــد
تضـــوع رياهم وأشرق ســـعدهم — فكلهم فى مطلـع السعد رائـــد
ففى كل وجه من سماتك لمحـــة — وفى كل خيم من خصالك شاهد
لهم من أخيهم وهو نبراس مجدهم — مفاخر مجـــد تقتدى ومحـــامد
ومن مثل « عبد الله » حسن مناقب — فتى فى سوى العلياء والمجد زاهد
فعشت وعاشوا منك فى ظل نعمة — ونجمك فى أفق المجرة صـــاعد

مشى البرق مختالا ببشراه يهتف

ألقيت بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم فى الاحتفال الذى أقيم بالطائف ابتهاجا بتسمية الأمير بندر نجل سموه ·

« أم القرى » ربيع الأول ١٣٦٢ – مارس ١٩٤٣

مشى البرق مختالا ببشراه يهتف — يكاد بما فيه من البشر يعزف
مشى ، فتلقته نفوس تطلعت — حنينا ، فأدناها اليه التلهف
طوى البيد حتى حل منا مكانه — لدى كل قلب نحوه يتشوف
فما هو الا أن سرى ، فتدافعت — جوارحنا ، تصغى اليه وترهف
فكادت قلوب القوم قبل جسومهم — جموعا ، الى أرجاء بابك تدلف
يبشرنا ، والبشريات عزيزة — بشبل ، له فى أجمة الأسد مألف
تجلت به فى « بندر » عبقرية — تألق فيها حسنه حين يوصف

* * *

أمولاى فلتهنأ بشبلك أمة — تقاسمك الأفراح فيه وتكلف
حبيت به شبلا ، أخا لشبولة — تهادى بهم فى المجد سمط مؤلف
أولئك أشبال البلاد وانهم — لقرة عينى مجدها حيث تعطف
لهم من أبيهم ، خلقه وطباعه — ومن مجده الأعلا المكان المشرف
ومن جده « عبد العزيز » فحسبه — مكان على هام السماكين يشرف
مليك له فى كل بيت مبرة — فمن مثله بالشعب أحنى وأرأف
اذا ابتدر الناس الضرار تبادرت — يداه الى المعروف ، تولى وتسعف
فعشت وعاشوا منك فى ظل دوحة — تباكرهم نعماؤها وترفرف

ميلاد الأمير خالد بن الأمير عبد الله الفيصل

ألقيت بين يدى حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل فى الاحتفال الذى أقيم بالطائف ابتهاجا بتسمية الأمير خالد نجل سمو الأمير عبد الله الفيصل.

« أم القرى »

ليهن الغاب بالشبل الجديد ... ويهن الملك بالطفل السعيد
وعشت أبا لأشبال ، وجدا ... من النعمى بظل أبى الأسود
تبارك من حباك العيش رغدا ... وزينه بأفلاذ الكبود
فهم من زينة الدنيا وانى ... أراك بقربهم زين الوجود
تعيش لهم أبا برا ، وجدا ... بفضل الله فى عيش رغيد
وعاشوا قرة لعيون مجد ... من الرحمن فى عمر مديد
فيا مولاى ، والدنيا سرور ... اذا قرت عيون بالوليد
يزيد بهاءها أنسا وبشرا ... اذا زهت الأبوة بالحفيد
وأنت وان تكن « جدا » فانا ... دعونا أن تكون أبا الجدود
ويا مولاى قد قرت عيون ... بشبل الشبل ، فى كنف المهود
تلقيناه فى مرح وأنس ... ولاقيناه فى عز مجيد
و « عبد الله » خير فتى تهادت ... اليه محبة ، ذمم العهود
وأنجب من أتيت به فأضحى ... منار المجد والشرف التليد
وقدوة اخوة ، وجلال مجد ... ورمز ثقافة الجيل الجديد
وأول غيثه قطر بهيج ... سيتبع - بعد - بالغيث الحميد
وهذا النجل لؤلؤة ستأتى ... اليه بقية العقد النضيد
قلادة جيده حسنا وزهوا ... تلوح قلادة فى كل جيد

في ربوع الوطن

مصيف الطائف الجميل

مصيفنا الرائـــع الجميـــــل وجـــوه المشـــرق العليـــــل
وليلـــه بالمنى ، قصـــير ويومه بالســـنا ، طويـــل !
أشـــجاره الخضر باســـقات وظلهـــا ، وارف ظليـــل
تضـــوعت بيـــده عبـــيرا وروحهـــا ناســـم بليـــل
فيه رعـــان العقيق تبـــدو مطـــالع مالهـــا أفـــول
وذاك « وج » وســـيل وج يســـيل بالشـــهد اذ يسيل
بشـــاطئيه ارتمـت عـــذارا ه لا مـــرىء القيس اذ يقيـــل
فمـن غدير البنـــات هبت نوافـــج المســـك ، تستطيل
ومن « شهار » ، ومن « ســـداد » و « ليـــة » للصـــبا ، قبـــول
ميـــاه عجـــلان في البـــوادي الى « حوايا » لهـــا رســـول
نميرهـــا العـــذب مستساغ يـــروي بأندائـــه الغليـــل !
فأعجـــب لجـــو به عليـــل يشـــفى به المـــدنف العليـــل
وفي « الهـــدى » ما تشـــاء طيبا يسمو بـــه المنظـــر الجميـــل
« خمائـــل » الروض اذ تراهـــا يذهب من نفســـك الخمـــول
تلتـــف أغصانهـــا التفافا على مـــدى الدهـــر لا يزول !
والثمـــر المثقـــل المـــدلى يؤوده خصرهـــا النحيـــل !
ففي ســـفوح الربى زهـــور وفي رؤوس الجبـــال غيـــل
كأنمـــا الطلح اذ تـــراءى يطـــل ، من بعـــده ، نخيـــل
أزاهـــر الروض في المغـــاني بين ريـــاض الربى ، تجـــول
ما « شـــعب بوان » ، ما حـــلاه فانه عندهـــا ، طـــلول !
والطـــير عند البـــكور تغـــدو لهـــا بأوكارهـــا ، هديـــل !
تهتز منهـــا الغصـــون صبحـــا نشـــوى ، بما يهتف النزيل !

والناس ما الناس اذ تراهم ... كأسرة ، كلها خليل !
صفت قلوب ، وفاض بشر ... فلا حقود ولا ذحول
وكل نفس بالأنس نشوى ... يبرأ من صدرها الغليل !
اللهو يجرى بهم بريئا ... فالخيل ، والعدو ، والصهيل
ملاعب الأنس لا تراها ... الا بما يشتهى ، حفيل
فالصيد والقنص فى البوادى ... هواية ما لها مثيل !
يجود كل امرىء ويسخو ... وليس من بينهم ، بخيل
طعامهم ، والجفان ملآى ... يجول فى القوم ، ما يجول
الطير والوحش والبوادى ... لها الى مهده ، سبيل
والجبل الشامخ المعلى ... عرنينه ، شامخا ، يطول
« كرى » تعالى الى سماء ... فما الى صدره ، وصول !
يصارع الجو فى شموس ... مصعر الخد ، لا يحول !
لا يبصر المرء فى ذراه ... فطرفه حاسر كليل !
ان شبهوه بكاسر الوحش ... رابضا فى الربى يصول
ترتد عنه الرياح هوجا ... لها بأجرافه ، صليل !
فانه المطمئن أرضا ... وانه الوادع الذليل !
معاول الهدم اثخنته ... فصدره - عندها - هزيل
صخوره تحتها ، تهاوى ... فلا صراخ ، ولا عويل !
قد حطم العلم جانبيه ... وانتصرت فوقه العقول !
وبات للناس فى طريق ... لهم بأرباضه ، سبيل !
وصيب المزن قد توالى ... غيثا ، فتروى به السهول
قد حجب الشمس فى غشاء ... فالحظ من حرها ، ضئيل !
وهب من بعده ، نسيم ... مؤرج ، منعش ، بليل
فسحبه فى السماء رهوا ... وغيثها ، دافق ، هطول
فتارة صيب ، دفوع ... وتارة ، هاتن خجول
كأنها أدمع العذارى ... قد شفها الوجد والنحول
ذاك هو « الطائف » المندى ... طواف قلبى به يطول
مباهج الحسن فى رباه ... الليل ، والفجر ، والأصيل

تحية الكشاف العربى

ألقيت فى حفلة تكريم أقيمت لأول فريق كشافة عربى يزور المملكة .

«صوت الحجاز» ذو الحجة ١٣٥٧ـ١٩٤٩

حفل الغـــاب بأشـــبال العرين | فانزلوا ساحتـــه مستبشرين
حفل الغـــاب بأشـــبال الألى | ملـــكوا الدنيـــا كراما فاتحين
حفل الغـــاب بهم فى وطن | أنجب الأحرار فى فجـر السنين
وطن الاســـلام فى مـــأرزه | حيثمـــا تهـــوى قلوب المسلمين
أرأيتم وطنـــا ممتنعـــا | منعة الاسلام فى البيت الأمين ؟!
فاقبلوا من أهـله أهـــلا لـــكم | وخذوا اخوان صـــدق مخلصين

* * *

أيهـــا العـــرب وأنتم أمـــة | أكـــرم الله بهـــا دنيـــا ودين
سجلت تاريخهـــا من عسجـــد | بمـــداد فى ســـطور الخالدين
من أباة الضيم ، والقـــوم الألى | بعثـــوا الفتح لأقصى العـــالمين
ورثـــوه خلفـــا عن سلف | فاذا المجـــد تراث الأولين
لا جـــديد اليـــوم الا ما نرى | من نتاج العقل فى الفتك المهين !

* * *

قيل ما الكشف ؟ ومن يجهلـــه ! | قلت ما الكشف سوى الخلق المتين
انمـــا الكشـــاف من كان فتى | مخلصـــا لله والحـــق المبين
مثـــل النجدة فى أخـــلاقه | ورســـول السلم والخـل الأمين
فاذا أشـــكل أمـــر ودعت | صرخة الواجب من مهوى الظنون

أقبل الكشاف فى بزته … عالى الهمة مرفوع الجبين
فاذا الكشاف جندى مشى … وعليه راية النصر المبين
هكذا الكشاف فى أوطانه … حملا ، ان شئت : أو ليث عرين

★ ★ ★

يا شباب الغد من كل فتى … باسل الهمة معدوم القرين
قيض الله لكم فى أرضه … ملكا يعمل فى صمت ولين
فى جوار البيت أرسى ملكه … كرسوخ الطود فى الحصن المكين
قد نضاه الله سيفا لامعا … عزز الدين به والمسلمين
انه « عبد العزيز » المرتجى … لجلاء الشك عن وجه اليقين
وأبو الفيصل والليث الذى … حقق الوحدة فى بضع سنين
جميع العرب وأعلا شأنهم … فاذا العرب به متحدين
واذا الوحدة حق بعد أن … كانت الوحدة من وهم الظنون
فاعملوا فى ظله لا تهنوا … واستمدوا منه عزم الصادقين
بشروا بالوحدة الكبرى التى … وحد الله بها المستمسكين
حققوا ما يأمر الدين به … بانعقاد الرأى والعزم المكين
وخذوا من عاهل العرب لكم … مثلا فى الجد والعزم المبين

★ ★ ★

يا شباب الغد طبتم مقدما … وهناء فى الكرام القادمين

تأسيس أول دار للايتام

ألقيت هذه القصيدة فى حفلة تأسيس أول دار للايتام بمكة المكرمة ٠

« جريدة صوت الحجاز » ١٣٥٧ ـ ١٩٣٩

خير بيت فى الناس بيت اليتيم (١) ... ذاك من منطق الرسـول الكريم

وأبر الاحســـــان ما كـــان لله ... خفيـــا ينــال عطف اليتيم

قيض الله لليتيم نصــــيرا ... عبقريــا من المليـــك العظيم

شملته نعمى المليــــك المفـــدى ... فاذا باليتـــيم غير يتيم

وحبـــاه المليك عطفـــا وبـــرا ... بدلت بؤســـه بخـــير عميم

جعلتـــه فتى ذكيـــا مرجى ... مستريحـــا يعيش عيش النعيم

دفعـت عنه عـــالة اليتم حتى ... نسى اليتم بالهنـــاء المقـــيم

فلو اســـتطاع كـل فرد يتيم ... أن يوفى ما شـــاء من تكريم

نظم الدر من بديـــع القـوافى ... لك عقـــدا من لؤلؤ منظــوم

انما شـــكره تضـــاءل لما ... كبر الفضـل عن مقـــام النظيم

---

(١) تضمين معنى الحديث النبوى الشريف ٠

الراحمون يرحمهم الرحمن

ألقيت في حفلة خيرية أقيمت بمكة برياسة سعادة الشيخ حمد السليمان وكيل وزارة المالية السعودية ، للحث على مساعدة الفقراء ووجوب التعاون الشعبى للمساهمة فى نجدة البؤساء •

« أم القرى » ١٣٦٢ – ١٩٤٣

مشت وهى فى أسمالهــا تتعثر	فتـــاة عليهـــا عفة الطهر مئزر
تسائلنى : فى ذلـــة وتفجـــع	ومدمعهـــا من قلبهـــا يتفجر
ومن حولها ، طفل ، وأم ، وطفلة	وشيخ ، عـــلى أعطافـه يتكسر
اذا سترت وجهـــا حيبا ببرقـــع	تبدى به الفقر الذى ليس يستر
تقول : أهذا عمرك الله ما تـــرى	من العرى يكسونا فهل أنت مبصر ؟
أجدك ما بال القـــلوب تحجـرت	وما كان عهـــدى أنها تتحجر ؟!
فأين سراة القوم من كـل ســـيد	يشــــار اليه بالبنـــان ويكبر ؟!
أتبصر جسما ، رق عنـــه نحوله	ودق عن الرؤيا فما ثــم ينظـر
فمن عورة كادت ترى تحت طمـرة	ومن ســوأة كادت من العرى تظهر
يراوحهـــا قر الشتاء ببـــرده	ويلفحهـــا حـــر الهجير ويصهر

★ ★ ★

فقلت وقلبى كـــاد بين ضلوعـه	رثـــاء واشفاقا لهـــا ، يتفطر
لك الله ، ان الله أكـــرم راحـــم	يـوفق من للخير منـــا ميسر
أولئك قومى : نضر الله عهـــدهم	أياديهم بالبـــر تـــزهى وتنضر

★ ★ ★

وما الفقر عـــار للفقير وانمـــا	على شعبه الوزر الذى ليس يغفر

على الشعب عار أن يرى فيه بائس — يجوس خلال الليل ، يطوي وينشر
على الشعب لوم ، أن يرى فيه أرمل — وأم وأيتـــام ، بهـــم ، تتعثر
على الشعب موت أي يرى فيه جاهل — من الرأى والعرفان والعلم ، مقفر
فيا أيها الشعب الذى أنت سامع — تـــأوه أفـــلاذ به تتســـعر
أيرضيك أن تمسى وشطرك طاعم — قرير ، وشطر آخر يتضـــور ؟
أيرضيك أن تمسى وشطرك لابس — كساء ، وشـــطر بالعراء مدثر ؟
أيرضيك أن تمسى بشطر مثقف — وشـــطر بألوان الجهالة يزخر ؟
فان كنت ترضي : فالحياة رخيصة — وان كنت لاترضى فما أنت معذر !!

* * *

فيا شيعة الخير العميم وأهـــله — لأنتم بحق الله أولى وأجـــدر
ألستم بنى القوم الألى كان فضلهم — له المثـــل العليا ، شعار ومظهر
خذوا مثلا : « عبد العزيز » فانـــه — منار ، ونبراس ، وجود ، ومخبر
أياديه بالخيرات تترى كأنهـــا — من الغيث مزن ، أو من المزن أغزر
مآثره فى الخير يـــروى حديثها — اذا غاب منهـــا مأثر قام مأثر (١)
لقـــد أشبع الله البطـــون ببره — فلا بيت الا وهـــو بالبر يعمـــر
به ضربت فى الجود أمثال عصره — فأمست به سمـــاره تتنـــدر

(١) كان للملك عبد العزيز رحمه الله مبرة ملكية معروفة ، بتوزيع كميات كبيرة من الخبز ، والاموال على عدد كبير من الفقراء والمعوزين استمرت طيلة حياته أسكنه الله فسيح جناته وأجزل له الأجر والمثوبة .

دعوة الحق

بعد ان افتتح حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم الاذاعة اللاسلكية للمملكة العربية السعودية فى موسم الحج بالنيابة عن جلالة والده الملك المعظم أقيت القصيدة التالية ..

ذى الحجة ١٣٦٨ – أكتوبر ١٩٤٩

حدثينا عن القـــرون الخـــوالى — ما الذى كان ، ياهضاب الجبال ؟!

حدثينا ، ففى الحـــديث حيـــاة — هى للمبصرين ، أجدى مثـــال

ما الذى كان منـــذ فجر بعيـــد — أشرقت منه ساطعـــات اللآلى ؟!

يوم فاضت مسابل الغيث تـروى — من روابيـــك بالنمير الزلال

سكبت فى مسامع الدهـــر لحنا — عبقرى الأداء فـــذ الجـــلال

يوم هبت من دعوة الحق تتـــرى — صرخـــات تدك صم الجبـــال

يوم دوت للمجـــد صرخة داع — مشرق النيرين ، ضافى الصـيال

يوم نادى محمد بالذى نـــا — دى اليـــه من رفعـــة وكمـال

فتهـــادى الى الهـــدى مستجيبا — من تهـــادى ، وفـــاز بالآمـــال

وتناءا عن الهـــدى من تنـــاءا — فتهـــاوى الى مهـــاوى الضـلال

ومضت دعوة الهـــدى فى بـلاغ — وتعالى بالحق صـــوت بلال (١)

رددى يا شـــعاب مـــكة طوعـا — صيحة الحق من وراء الجبـــال

وابعثى يا شـــعاب مكة للآفـاق — بالنـــور مشرقـا بابتهـال

★ ★ ★

حدثينا ، أليس حقـــا وصـــدقا — ما روته لنـــا القرون الخـــوالى

---

(١) بلال مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم .

حدثينا ، ورددى فى اتئــاد ... ما سمعنـاه من فـم الأجيـال
كيف أصغت للمجد من كل صوت ... نفحات النفـوس دون اختيـال
أقبلت بالـذى أحست ولبـت ... فى حنين الى المنى واهتبـال
عبـرت مسمع الزمـان ودوت ... فى رنين الآفـاق عبر المجال
لم تفت سـاكنى القصـور ولم ... تقصر خطاها عن ساكنى الأدغـال
يوم هبت كتائب المجـد تمشى ... فى خلال من الهـدى واختيـال
تقطع الأرض والمفـاوز كالقـو ... س مضـت عنه صائبات النبال
هى كالصخر حطـه السيل أو ... كالليث ، يمضى فى عزمة الرئبال
فاذا الشرك طائحـا يتهـاوى ... واذا الزيغ مؤذنـا بالزوال

★ ★ ★

ذاك عهـد مضى وولى حميـدا ... هـو فخر لنـا ـ، وفخـر الأوالى
زعم الناس ، والمضـلون كثـر ... ان حلم الماضى بعيـد المنـال
ذاك عجـز ، فمـا لحاضر قوم ... أى فخر ، بغير ماض مثـال

★ ★ ★

فانظر اليوم وارجع الطرف واسأل ... أى حال تبدلـت بعد حـال ؟!
واسـأل الله فى خشـوع وذل ... أن يقى المسلمين سـوء المـآل

أقبلت بالحياة أم الحياة

ألقيت فى الاحتفال الرسمى الكبير الذى أقيم بمدينة جدة ، احتفالا بجلب الماء من وادى فاطمة الى جدة ، وهو أكبر حادث سعيد فى تاريخ هذه المدينة ، شملت بهجته المواطنين والمسلمين جميعا . وهو حسنة كبرى من حسنات المغفور له جلالة الملك عبد العزيز حيث أمر بجلب الماء على نفقته من مسافة ثمانين ميلا ، فأحيت موات جده ومحت جدبها .

مجلة الحج : ١٣٦٧ ــ ١٩٤٨

أقبلت بالحيـــاة أم الحيـــاة ... تتهادى عـــلى جبين الغـــداة

قيل ذوب اللجين ، قلت رويـــدا ... أين منـــه تدفق النيرات ؟!

قيل تبر جرى ، فقلت وأين التبر ... من لؤلؤ كـــريم السمـات ؟!

قيل در ، وقيـــل عسجد دنيـا ... جمع العقـــد شمله من شـــتات

قلت : مهلا ، فكل وصف ضئيل ... تتهـــاوى به دعـــاوى الرواة

هـــو ما جرى ، فحســـبك منـه ... أنه للحيـــاة ، مـــاء الحيـــاة

فجرته باليمن فى خـــير عهـــد ... كف « عبد العزيز » خير السقاة

هبة من يمينـــه وســـخاء ... بـــز ما فى زمانه من هبـــات

قد جرت فى ينابع الأرض منـــه ... ثـــروات تختـــال فى ثروات

محت الجدب من ثرى كل جدب ... وأزاحت بالخصب كـــل موات

فاذا اليـــوم نعمـــة الله تتـــرى ... فى زمـــان راعيـــه خير الرعاة

* * *

فاذكروا اليـــوم ولتسجل لنـــا الأجيـــال عن ســـابق الذكريـــات

يوم كنـــا والمـــاء نـــزر يسير ... يوم كنـــا والمـــاء ضحل القناة

يوم كنا وكـــانت النفس عطشى ... ترقب الماء من جميـــع الجهـــات

يوم كنـــا والبحر ملح أجـــاج ... ننشد الماء (١) منه عذب الفرات ؟!

نسأل البحر وهو يضحك منـــا قطرات ، تترى من القطـــرات
نســـأل الأرض والسماء كمن يســـــأل في حـــيرة من الظلمـــات
فكأنى بالبيـــد يلهبهـــا القيظ بجمـــارة من الهبـــوات
وكأنى بساكنيهـــا ترامـــوا يتشـــكون من أوار الظمـــاة
وكـــأنى بظـامىء مشرئب زائغ العين مستطير اللهـــاة
فـــكأنى بـــكل ذلك أضحى ماضيا ، فى السوالف الغابـرات

* * *

ذاك ماض لهـــا تردى ذليـــلا فاقه فى الحيـــاة ما هـــو آت
فاذا الأرض وهى تهتز خصـــبا واذا الروض مشـــرق الجنبـات
واذا النبت فى الربى ضاحك الزهـ ر كريـــم الجـــلال والبسمات
هو فيهاـ كالبيد ـ مخضلةالروض وحقـــل البيداء خصـــب مواتى
بدلت سيئـــاته وأســـاه كف « عبد العزيز » بالحســـنات

* * *

عاش « عبد العزيز » للدين والدنيا مليـــكا مؤيـــد العزمـــات

---

(١) اشارة الى ما كان عليه الحال فىجدة من استعمال آلات لتقطير ماء البحر الأحمر .
وما كانت عليه من جدب وسوء حال !!

في جبل رضوى (١)

قيلت هذه القصيدة في اجتماع جلالتي الملك عبد العزيز والملك فاروق في سفوح جبل رضوى ليلة ١٥ صفر ١٣٦٤ وصفا لما اعترضها من مناظر الصحراء وطبيعة البادية والصيد والقنص والبدر على شاطىء البحر وغير ذلك .

صفر ١٣٦٥ – فبراير ١٩٤٥

طوينا اليك البيد حين نسير ... وفي الصدر منا لوعة وزفير (٢)

نسائل عن رضوى: وما أنت قصدنا ... ولكن لنا بالسفح منك أمور

تشامخت في الأعنان تبغي سماءها ... كأن لم يكن بالمأزمين «ثبير» (٣)

كأنك في تلك المنازل مفرد ... ومالك في ذاك الشموخ نظير

ونحن نغذ السير نطوى فيافيا ... وبيدا ، ويحوينا ضحى وبكور

فطورا بسيف البحر مالت ركابنا ... وطورا بأحقاف الرمال تغور

نسير خفافا تنهب البيد تارة ... وطورا على وحش الفلاة نغير

فكم ربرب رعناه والسرب آمن ... وكم جؤذر جئناه وهو يسير

مشينا الى أسرابها وهي جثم ... نعاجلها بالقنص حين تحور

تروح الظباء الغر عنا تهاديا ... بها ميل في عطفها وغرور

نراوحها ذات اليمين فان أبت ... قرارا ، فمن ذات اليسار ندور

فما هي الا لحظة ثم لحظة ... وأخرى ، واذ بالسرب وهو أسير

يقر به الصياد عينا وغبطة ... ويطعم منه جائع وفقير

★ ★ ★

---

(١) نشرت بجريدة أم القرى – مجلة الكاتب المصري .

(٢) أهديت هذه القصيدة الى الابن عبد الكريم الخطيب سكرتير الاذاعة السعودية حيث نشرها في كتابه «ذكريات من رضوى » ..

(٣) ثبير : جبل مشهور في شرق منى ..

لك الويل يا تلك الظبـــاء فانمـا شبيهاتهـــا فى المحصنات بدور
ولا فرق الا أن تلك كناســـــها فـــلاة ، وتلكم فى المدائن دور
وفى النفس مافى النفس من صبواتها ومن عبث الأهـــواء حين تجـور
وما العيش الا صبوة أو عـــلالة وما هـــو الا نعمـــة وسـرور

★ ★ ★

ولمـــا بدا المخيـام للركب أشرقت مبـــاهج أنس جمـة وســـرور
تراءى كأسراب الحمائم جثمـــا طيـــور ، تباريهـــا هنـــاك طيور
تناثر فيه الكهربـــاء كأنهـــا نظيم ، بلبـــات الحسان ، نثير
ففى الصبح وضاح الأسرة مشرق وفى الليـــل وهاج الأسرة نور

★ ★ ★

فيا سفح رضوى جادك المزن والحيا وحيـــاك منهل السحاب غزيـــر
ويا سفح رضوى كنت بالأمس مغفلا وما لك فى سمع الزمان عبـــور
وكنت ومافى الناس عنك مسائل وذكرك دون الأصغرين يســـير
ولكنهـــا الأيـــام فيما يرونهـــا تداور أحـــداث الورى وتـدور
فهاك يثـار اليوم ذكرك خافقـــا وكل الى ما فى ربـــاك يشـير
تطلعت الأنظار نحـــوك فجـــأة وأصغى الى نجوى ربـــاك ضمير
أضفت الى التاريخ سفرا مجـــددا له فى سجل الخالدين ســـطور
فيالـــــك من واد فسيح منضر به روضـــة فيـــاحة وغديـــر
ويالك من روض به السفح مونق بهيج بأعـــلا التلعتين نضـــير
فان أنس لا أنسى بسيفك شاطئا يقـــوم عليه سبسب وصخـــور
جواهره فى منظر العين تشتهى لتزدان منهـــا أذرع وصـــدور
وأصدافه من خالص الحسن لؤلؤ تمنته من غيـــد الملاح نحـــور

جلسنا الى نجواك نصغى لهمسها　　وما هى الا ضـــفة وخريـــر

جلسناوقرص الشمس يبدواصفراره　　يجـــر اليـــك الذيل وهو كسير

فما هو الا أن حـــوته لفائف　　من الموج فانثـالت عليه بحـور

وما هـــو الا أن أطل مـــكانه　　من الأفق بدر فى السماء منـــير

★ ★ ★

فيا من رأى بحرا وبدرا كلاهما　　مع البيد فى ليـــل الربيع سمير

السيل التاريخي الكبير

غمر مكة في يوم الأربعاء ٦ صفر ١٣٦٠ - ١٩٤١ مطر غزير دهمت سيوله أم القرى وما حولها، حتى استحال المسجد الحرام الى بحيرة بما تدفق عليه من المياه وقد قام الاهلون بمساعدة الحكومة يومذاك بمجهود جبار لتطهير المسجد الحرام واعادته للمصلين في ليلة واحدة وقد ألقيت هذه القصيدة في حفلة تكريمية اقيمت لذلك بفندق مكة تقديرا لتلك الجهود ..

قدر الرجـــال بكفة الأقـــدار ... لم يعله غير القدير البـــارى ؟!
فاذا عملت بملء نفســك صالحا ... فابشر من الحسنى بـكـل دثار
واذا خلصت الى الأمور بنجـوة ... فالخير في الاخلاص والايثـــار
من آثر الأعمـال وهي صـوالح ... لقي المحــامد غير ذات ستار
أرأيت في الدنيا وفي تاريخهـا ... مجدا يقـام على شفير هارى ؟!
هيهات لا مجد يقــوم مخـلدا ... الا بأعمـــال وجنى ثمــــار

★ ★ ★

أرأيت مكة والشعاب ومن بهـا ... في حادث لم يأت في الأدهار ؟!
كشف الزمان به سجل صحيفـة ... ملئت من الأحـداث بالآثـــار
رقدت بسجف الغيب ملء جفونهـا ... لم تدر ما بالغيب من أسطار !!
حفلت رؤاهـــا بالمنى معســولة ... ريـانة كالشهــد للمشتار
الغيث أصبحهــا بغارة مزنة ... ظلماء لم تشرق بشمس نهـار
فكأنمـــا وجه الأصيل دجنـــة ... كسيت من الظلماء ، ألف ستار
وكأنما الدجن الملم بساحهـــا ... عمــد ممــدة عـلى أسوار
فاذا بها السحب الغزار تدافعت ... وتدفقــت أمواههـــا بغزار
واذا بأفـــواه السماء تفتحـــت ... عن صــيب ، متدافع ، مـدرار

بميازب ، قطرتهـــا فى عنفهـــا ... قد فتحت بالمـــاء عن آبـــار

واذا به التيـــار فى جبروتـــه ... متدافعـــا من شـــدة التيار

واذا به البركـــان أربد ثائـــر ... لم تبـــد منه غوائـــل الثـــوار

واذا به البحـــر الخضم تدافعت ... أمواجـــه صخابة الأوتـــار

لا : بل هو السيل المغير بمـــكة ... وشعابها ، من غير ما انـــذار !!

كالجحفل الجرار يزحف داهمـــا ... متدافعـــا بالجحفل الجـــرار

كالليث كشر ناجذيـــه صرامـــة ... لفريسة قد مزقت بشفـــار

دهم الربوع وأهلهـــا فى غفلة ... كالثار يطلب بطشه ذو ثـــار

متمثـــل فى صمته وهدوئـــه ... بالوهم ، حين يدب فى الاســـرار

فاذا الربوع تسيل مـــلء بطاحها ... واذا الشعاب تفيض بالأنهـــار

جرفت معـــالم دورهـــا وتناثرت ... من هوله كتناثـــر الأحجـــار

ويح البيوت وقد تبعثر بعضهـــا ... فالدار بعد السيل غير الدار !!

والناس من غمراتهم فى غمـــرة ... تبغى الفرار ولات حين فـــرار

تتنشق الأخبـــار من ويلاتهـــا ... والويل كل الويل فى الأخبار !!

يتسقطـــون فتاتهـــا من مسرف ... متزيـــد يروى بغير قرار

قد زاد من هلع النفوس بما روى ... بالهول اعصـــارا ، الى اعصـــار

★ ★ ★

والمسجد المعمور عـــاد بحـــيرة ... صخابة الأمواج بين بحـــار

طفت المعـــالم فيـــه عائمة عـــلى ... وجـــه الميـــاه بسابح أو جـــار

فكأنهـــا بين الميـــــاه زوارق ... ســـباحة قد سير تـبـبخار (١)

★ ★ ★

---

(١) كانت بالمسجد قواعد خشبية تصف عليها أوانى ماء زمزم وبعض لوازم المصلين ، وقد جرف السيل ذلك كله ، ومن الطريف أن بعض الحجاج كانـــوا يطوفون حول الكعبة سباحة ، وبعضهم كان يمتطى تلك القواعد الخشبية ويطوف عليها ، بحيث لم ينقطع الطواف بالبيت حتى فى تلك اللحظات الحرجة !!

وبدا لعين النـــاس أروع منظـر | اعجـــابه لم ينس فى الانظـــار
هــو منظر للطائفين سوابحـــا | فى المـــاء حول البيت والأستار

★ ★ ★

أقسمت لولا الله أكـــرم راحـم | شمل العبـــاد بعطفـــه المدرار
لتعطلت فيـــه الصـــلاة لياليا | من دون كـــل مسبح ذكـــار
واذا المـــروءة والشهامة أقبلت | بالنجدة الكبـــرى من الأحـــرار
خفـــوا لنجـــدة بيته بحميـــة | دينيـــة ، ملئت بخير شـــعار
يتهافتون اليـــه مـــلء يقينهم | كالطير قد هبت من الأوكـــار
خفت اليـــه همة بعزيمـــة | جبـــارة همت بـــكل بـــدار
خفت اليـــه بكل شهم باســـل | خصب الأبوة من كريم نجـــار
من بطن مكة أو بطون شـــعابها | من كل مقدام بهـــا مغـــوار
صمدوا لتيـــار الميـــاه بهمة | فكأنهم من مارج من نـــار
رجـــل الشهامة والمروءة كلهـــم | متجلد فى عزمـــة الأبـــرار
الغيث يهطل وهـــو فيه كـأنه | حلم أضيف اليـــه طيف ســـار
يصـــل المروءة بالمروءة صائحا | كالأصيد المتوثب (١) الهـــدار
حتى انجلت غمرات بحـر هائج | فاق البحـــار بموجـــه الزخار
حتى اذا صحت السماء وأمسكت | وتكشفت بفـــوادح الاضرار
جاءت يد الملك الرحيم فأشرقت | نعماه واضحـــة كشمس نهـــار
واست بجدواهـــا القلوب كسيرة | فزهت وعادت وهى غير كســـار
وأتت ، وبشراها الينا « فيصل » | طلعت به كالبدر بعد سرار (٢)

---

(١) خف الى النجدة السريعة أهـل البطولة والشهامة متمثلة فى عدد كبير من أهل مكة المكرمة ، بدافع الغيرة والحمية ..

(٢) عندما علم جلالة الملك عبد العزيز بأمر ذلك السيل أصدر أمره الكريم فى الحال بصرف المساعدات والتعويضـــات لمن أصابتهم أضرار من تلك السيول ، وكان حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم قادما من الرياض يحمل معه الأمر الملكى الكريم بذلك .

في مؤتمر فلسطين بلندن

ألقيت بين يدى سمو النائب العام لجلالة الملك ووزير الخارجية الأمير فيصل فى حفلة توديع سموه بدار الحكومة بمناسبة سفر سموه الى لندن لحضور مؤتمر فلسطين ، وهو أول مؤتمر عقد لهذا الغرض . كما ألقيت بين يدى سموه بميناء جدة فى الحفل الذى أقيم لتوديعه ساعة سفره .

« أم القرى » ١٣٥٨ هـ ــ ١٩٣٩

سر للجهاد ، وأنت فيه مظفر — من ينصر الله الكريم سينصر
سر للجهاد وأنت فيه موفق — يحدوك فيه من العناية مظهر
سر للجهاد مدججا بعزيمة — هى حجة الحق الذى لا يقهر
كم من يد لك فى جهاد أصغر — فاليوم يدعوك الجهاد الأكبر
بلغ رسالة أمة عربية — أضحى الزمان بها وأمسى يفخر
ملأت فم الدنيا ثناء عاطرا — فمضى به ينبوعها يتفجر
هى أمة العرب الأولى ملكوا الورى — وامتد ظلهموا عليه ينشر
حملوا لواء « محمد » وبيانه — ومشوا بظل لوائه وتبصروا
من كان مرشده النبى « محمد » — فلنعم من يهدى ومن يتبصر

* * *

قالوا فلسطين الشقيقة تبتغى — سندا يؤيدها هناك فتنصر
قلنا : هنالك « فيصل » فخذوا به — مثلا ، فمعناه الحسام المشهر
من كان يرمز للحقائق باسمه — فلنعم رمز أنت منه المخبر
أسمع بنى التأميز صوتك عاليا — كالليث يأبى أن يضام فيزأر

أولست أنت ممثـــل الملك الذى ملك البطولة من يـــديه خنصر ؟

* * *

مولاى : ان الشـوق نحوك جاثم لولا المهـــابة لارتمى يتفجـــر

نبضت به بين الجوانح ما تـــرى من كـــل خفاق بحبـــك يزخر

« فلو ان مشـــتاقا تكلف فوق ما فى وســـعه لمشى اليـــك المنبر »

فاذهب على اسم الله محفوفا بمـــا يوليـــك منه عنـــاية لا تحصر

وارجع الينـــا بالســـلامة ظافرا طربا ، ونصر الله حولـــك مئزر

هات حدث ففى الحديث شجون !

القيت بين يدى جلالة الملك فيصل المعظم فى الحفلة الشعبية الـكبرى التى أقيمت لتكريمه ، بمناسبة عودته من أمريكا بعد جهاده فى قضية فلسطين.

محرم ١٣٦٤ - يناير ١٩٤٤

أنظر الشعب زاحفا فى احتشـاده ... يتهادى فى نشـوة من رشـاده !
أنظر الشعب ، يوم لقياك يزهى ... بين أيديك ، ماثلا فى « فؤاده » !

★ ★ ★

أنظر الشعب فى ابتهـاج وبشـر ... يتهـادى ولاؤه فى وداده !
واسـتمع ما يرتل الشعب فيـكم ... من طريف البيان فى انشـاده !
انمـا حبـكم على المـرء فرض ... وهو جـزء من حبـه لبـلاده !

★ ★ ★

أنظر الشعب يوم لقيـاك يزهى ... بالعظيم التليـد مـن أمجـاده
ود لو سـالت الأباطح منـه ... بجمـوع تدفقـت من مهـاده
ود لو أنه اسـتطاع احتشـادا ... فتنادى بالسفح مـن أجيـاه
ليرى الشعب فيك صـدقا وحقا ... صورة من عميـده ، وعمـاده
وترى فيـه صـورة من شـعور ... يصف الحب عاتيا فى اشتداده

★ ★ ★

يوم لقياك ، يوم عيـد ولـكن ... جمع الله فيـه من أعيـاده !

★ ★ ★

هات حدث ، ففى الحديث شجون ... تبعث الوجد كامنا من جمـاده
هات حدث بما رأيـت حديثـا ... يتجـلى رحيقـه فى عهـاده !

هات حدث ففى حديثك سحر — نحن فى لوعة الضنى من بعاده
كم سمعنا دوى صوت مهيب — رفعته عقيرة من جلاده
جلجل الخافقين منه رنين — كزئير فى الغاب من آساده
هو صوت لفيصل ، وقليل — أن يدوى الورى بصوت جهاده
لم لا ؟ ! وهو للمليك سفير — هو منه كبضعة من فؤاده
شبل عبد العزيز شبل مليك — وفق الله سعيه باجتهاده
طوقت جيدهم أياديه حتى — أثقلتهم ، كرائم من جياده

★ ★ ★

ظفر المسلمون منه بملك — هو للدين عدة من عتاده
ماله فى زمانه من نديد — اذ تعالى بالفضل عن أنداده
همة فذة ، وعزم أبى — كبرا عن زمانه ومراده
لو تخذت البحر المحيط مدادا — لثنائى ، لغاض ماء مداده
أيد الله ملكه بشبول — شد أعلامهم الى أوتاده
كل طود منهم يبز زمانا — يتمنى لو كان من أطواده
شيمة الملك ، ما نرى فى مليك — التقى والصلاح ، فى أبراده
بعض ما فيه من صلاح وتقوى — وسجايا ، ورفعة فى نجاده
لو تواصت بها القلوب لفازت — بصلاح الزمان بعد فساده

★ ★ ★

بارك الله فى بنيه كما با — رك منه الأشبال من أحفاده
ورعى الله كل غصن من الدو — حة تنمو الأغصان فى أعضاده
ورعى الله نجل فيصل « عبد الله » — عنوان مجده وتلاده
زينة للشباب ، بل وأمير — يتباهى به شباب بلاده

رؤى هاجر قد أذنت بلقاء

ألقيت بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم بدار الحكومة فى الاحتفال الرسمى بعيد الفطر المبارك .

شوال ١٣٥٩ - نوفمبر ١٩٤٠

أطل علينا الفطـر عيـد هنـاء ... تطالعه رؤيـاك عيـد لقـاء

وما هو عيـد واحـد غير أنه ... برؤيـاك أعيـاد بغير مـراء

فأنت لهـذا الشعب قرة عينه ... بمـا يشتهى من نعمة ورخـاء

وأنت لهذا الشعب نبراس مجـده ... وأمثاله العليـا لـكل عـلاء

وأنـت له فى لين العيش بهجة ... وفى حالك الأحـداث خير ضياء

وأنـت له قلب خفـوق وانه ... ليصفيك محض الود دون ريـاء

وانك بالوادى المقـدس قدوة ... مؤيـدة جلت عن النظـراء

تنقلت فى أفيـائه فـكأنما ... تنقلت الجـوزاء فى الأفيـاء

فما النيرات الزهـر حلت بمنزل ... تنقـل فى أبراج كـل سمـاء

سواك ، وقد وافيت والعيد مشرق ... فالبسـته ثـوبى سنى ورواء

وما أنت الا النيرات بضـوئها ... ترف سـناء فوق كل سـناء

ألست الذى سماك ربـك فيصلا ... وأضفى عليك المجد خير رواء ؟!

ألست الذى سماك ربـك فيصلا ... له فى رقـاب الظلم سـيف قضاء

★ ★ ★

أمولاى هـذا العيـد يزهو كـأنه ... ليـالى قـدر تـزدهى ببهـاء

تباكـره رؤيـاك حتى كأنهـا ... رؤى هاجـر قد آذنت بلقـاء

وتحدوه من يمنى أبيك مكارم أزاحت عناء الناس ، أى عناء

وواست بجدواها قلوبا كسيرة فجاءت كفجر العيد ، صبح هناء

فما بينهم الا مقر بنعمة ولا بينهم الا رهين ولاء

وما فيهموا الا محب ومخلص تفانى لدى الاخلاص كل فناء

وما فيهموا الا « فؤاد » و « شاكر » بألسن صدق أو سجل ثناء

فدونك منهم كل شكر وانه لبعض الذى أوليت ، بعض دعاء

وهل يملك الانسان غير بيانه ثناء وتقديرا وحسن جزاء ؟!

فدونك من حولية العيد باقة يفوح شذاها عبر كل فضاء

قد استلهمت من طيب خلقك نضرة فجاءت تجر الذيل بالخيلاء

★ ★ ★

فيا ابن الذى جاءت أياديه بلسما يداوى نداها حاجة الفقراء

لقد قيض الرحمن للعرب سيدا تدين له طوعا بكل ولاء

هو الملك المحبوب فيها وانه لقائدها المنصور دون مراء

تقدمها فى حمل كل مهمة وجاوزها فى حمل كل لواء

ولبى اليها دعوة الحق جهرة ولبى لصوت الحق كل نداء

فدانت له بالحب والود رغبة وألقت اليه أمرها بجلاء

أجل • انه عبد العزيز وحسبه مفاخره ، رمز لكل علاء

قضية عدل كنت خير سفيرها

ألقيت بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم يوم كان نائبا عن ابيه المعظم بدار الحكومة فى الاحتفال الرسمى بعيد الفطر المبارك ٠

« أم القرى » ذو الحجة ١٣٦٠ هـ – ١٩٤١ م

أطل علينا العيد والغيث ممطـــر ... فوافاه عيد من لقائـــك أزهـــر

وما العيد الا حيثما كنت مشرقا ... يطل علينا من ســنائك نــير

تظلك من نعمى المليــك أبــوة ... مؤزرة منـــه ، وعطــف مؤزر

فذلك معنى العيـــد فى نفس أمة ... تقـــدر حق الملك فيما تقـــدر

وتعرف من عطف المليك وبـــره ... أيادى لا تحصى ، ولا هى تحصر

رأت من أبيك البر بيض صنائع ... يسجلهـــا تاريخـــه ويسـطر

أنافت على عهد العروبة ســؤددا ... وردت اليـــه المجـد بالعز يزخر

صنائع لا يحصى لها العد حاسب ... ويغرب عنها الذهن عجزا ويقصر

فما كان من ماضى العروبة مخبرا ... يخافت سمع الدهر همسا ويعثر

وما كـــان منهـــا كالخيال مظنة ... وكالوهم لا يبـــدو ولا يتـــأثر

اذا هو فى عصر المليك وعهـــده ... يعـــود اليها وهو صدق ومنظـــر

فلم لا نجر الذيل تهيـــا بعصره ... وقد جمعت فيه التـــواريخ أعصر

وأصـــبح فيه المورد العــذب سائغا ... فمن وارد يهفـــو وآخر يصـــدر

فان لم يكن«عبد العزيز» هو الحمى ... فمـــا ثم الا مستباح ومهـــدر

★ ★ ★

أمولاى ان العيد فى حسن رمزه ... يشـــير الى ما أنت راء ومبصر

تأمل جموع القوم من كل حاضر ومن غيب عنهم جوانح حصر
توافت على الاخلاص منهم عقيدة كما عقدت منهم على الحب خنصر
تمنى بعيد القوم لو كان دانيا ليعلن صدق الرأى فيما يعبر
ويرفع فى ذكر الأمير عقيرة تجلجل بين الخافقين وتزأر
يردد فيها ما انطوى بين نفسه ويسجد للرحمن حمدا ويشكر
على نعمة لم يعرف الناس قبلها مدى الأمن يسرى أو مدى العدل ينشر
ولو لم تكن من منة غير هذه تطوف بأعناق النفوس وتغمر
لما كان حق الشكر يكفى صنيعها ثناء وتقديرا ولا كان يجدر
فكيف وقد أجرى على الناس فضلكم وفى عهدكم، ما ليس فى البال يخطر
فأعلا منار الدين فى خير بقعة وأمن فيها اليوم ما كان يهدر
أليست لكم هذى المفاخر كلها تطول على من راح بالقول يهذر

★ ★ ★

أتذكر يا مولاى فى الشرق وقفة وفى الغرب ، كالرئبال وهو يزمجر
فلا سيرة الا وكنت (١) حديثها عليك الثناء العبقرى المعطر
ملأت قلوب القوم قبل عيونهم وكنت مدار الرأى من حيث يصدر
وكنت عليهم كاسمك الفذ فيصلا يشار اليه بالبنان ويكبر
تدرعت بالحق الصراح ومن يكن يجالد باسم الحق ، فالحق ينصر
ذهبت اليهم صادق الرأى منذرا وعدت وقد أبليت والرأى معذر
رجعت وقد أعليت من قدر أمة وأسمعت أن العرب هيهات يقهروا
فما هى الا صولة ثم جولة ورأى يباريه من الرأى منبر

---

(١) اشارة الى ما كان لجلالة الملك فيصل من موقف رائع فى الجهاد لقضية فلسطين وقضايا العرب فى المؤتمرات الدولية .

فما هى الا تلك ! حتى تبينـــوا بأنك ذاك العبقـــرى المظفر
وعـــاد عصى الرأى يسلس رأيه وعـاد جموح القـــوم وهو مسير
قضية (١) عدل كنت خير سفيرها وحلبة رأى أنت فيهـــا المسيطر
تعهدها « عبد العزيز » بعـــدله وما زال فى التـدآب وهو المظفر
وحتى يعود الحق فى حـــيز أهله ويعـــلو به فى الخافقين المبشر

---

(١) قضية فلسطين التى كانت موضع البحث السياسى فى مؤتمر لندن فى تلك السنة والتى كان جلالة الملك فيصل المعظم رائدها الاول فى تلك النـــدوة الدولية الكبرى .

البدر والفجر ـ فى الشرايع (١)

هذه الأبيات قيلت فى « الشرايع »فى ليلة مقمرة من ليالى التمام ·

١٣٦٠ ـ ١٩٤١

أقبـل الفجر ســاحبا أذيالـه ... أى معنى تفيض منه الجـلاله ؟!
أقبل الفجر ضاحـك السن يختا ... ل ، ويبدى على النفوس اختياله
أيقظ الليـل بدره فهو صاح ... وأتى فجـره ، فوارى هـلاله
أى نور من أنؤر الـكون يسطي ... ع عليـه صبرا ، ويرجو نواله
حسـبه أنـه المسـير بالشم ... س ومن وصفه رسول الغزاله (٢)
قيـل بدر فقلت من أين للبـد ... ر جمال ، والصبح أبدى جمـاله
عبقرى الألحـان ، تسمع فيه الـ ... طير تشـدو وتستفىء ظـلاله

★ ★ ★

أقبـل الفجر فالدجى مكفهـر ... شاحب الوجـه ، ساحبا أذياله
ممعنا فى الشرار كالفـارس المه ... زوم ألقى الى الفـرار عقـاله
روعته هزيمـة الـكر والفر ... فألوى ! فأين منـه البساله !!
وتبـدت من الصباح تباشـير ... كحسناء أقبلت فى غـلاله
لو رأيت المرآة اذ تصف النـو ... ر فتبـدى على سناها خيـاله
انه الصبح قد تنفس فى الليـل ... وما الليـل بعـد الا ذباله !!
غمـرته أنواره البيض حتى ... هزل الليـل ثم وارى هـزاله

---

(١) الشرايع على خمسة وعشرين كيلو مترا من مكة الى طريق الطايف، وهى مكان تاريخى قديم معروف باسم وادى حنين الذى جرت به احدى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذكرت فى القرآن الكريم ·

(٢) الغزالة من أسماء الشمس ·

تحية النسور العربية (١)

ألقيت فى احتفال أقيم لتحية أول بعثة سعودية أتمت دراسة الطيران فى أوروبا ..

« أم القرى » ١٣٥٢ هجرية ١٩٥٣ م

يا نسورا مشت تبارى الغماما ركزوا سمائها الاعلاما
واسحبوا هامكم على الافق حتى يصبح العرب للانام اماما
لا تقولوا هذى امانى نفس تتغالى فتعشق الاوهاما
لا تقولوا هذى اغاريد شعر صاغها شاعر يجيد الكلاما
رب يوم يعود فيه الينا تالد المجد طارفا يتسامى
ان عملنا فكل أمر قريب اوركدنا فكل قصد ترامى
افما ان أيها القوم صحو من سبات به استجزنا الملاما

رسالة الطيار :

أيها النسر والنسور جميعا مثل الجد عزمة واهتماما
أنت فى الارض صورة الرفق لكنك فى الافق جنة تترامى
أبت فى السلم رحمة فاذا حم قضاء مزقت عنه الظلاما
تنقل الشوق والحنين وديعا فاذا ما دعيت كنت الحماما
بك يستدفع الهوان مضيم فيجدد عزما ويرفع هاما
يشحذ النسر عزمة لخطوب الدهر حتى يدكها ارغاما
وينال الحياة بالعز من لم يقبل العيش ذلة واهتضاما

استنهاض الهمم :

يا نسورا مشت وشيكا الى المجد فارخت لمبتغاها الزماما
قد شهدتم فى الغرب ما قد شهدتم فانظروا شرقكم وكيف استناما

(١) هذه القصيدة مقررة فى مدارس وزارة المعارف وكتبها على طلبة التوجيهى وفى المدارس الثانوية .

قد شهدتم من جدة العلم فى القو م أمـــورا تحــير الافهامـــا
وشـــهدتم مصانع القـــوم حتى قد أحالوا الى النضـــار الرجاما
واستذلوا بالعلـــم كـــل عصى واستدروا بـــه السحاب الجهاما
وشهدتم سحائب الفـــكر تترى تنجب المنجبين عامـــا فعامـــا
تنجب المصلـــح الفتـــى صناعا ثاقـــب الرأى مبصرا مقدامـــا

★ ★ ★

فاذكروا العلم ان بالعلم تحيـــا أمة تنشـــد الحياة لزامـــا
أمة تعشـــق العـــلا من قـــديم فتســـامت بين الشعوب مقـــاما
أمة كـــانت المعلم للنـــا س وكانت هـــدى لهـــم واماما
درجت فى الحيـــاة والغرب طفل لم يشارف من الرضـــاع الفطاما

★ ★ ★

قد مشينا وقـــد مشينا وئيدا فى طريـــق أزاحت الاوهامـــا
وخطـــونا بحـــكمة واتزان نستمد الرشـــاد والهامـــا

★ ★ ★

أيهـــا النشء أنت عـــدة يوم هـــو آت فكـــن لـــه مقدامـــا
تلك أمنيـــة البلاد فمرحى لشباب يولى البـــلاد مـــراما

وقفة صامته

على جزيرتي دارين وتاروت في شرق المملكة

وقف الشاعر على جزيرتي دارين وتاروت في زيارة خاصة وسجل خواطره في هذه القصيدة

وقفت على « دارين » أشدو وأنشد — واصدؤها في خاطري تتردد !!
وأبصر « تاروت » القريبة تزدهي — بتاريخها في العيد يدنو ويبعد
فما كان من لألائها أمس مشرقا — كأني أراه جوهرا ، وهو جلمد !
فأين زمان كان بالامر ضاحكا — يطوف بآفاق العلا ويغرد
ديار لها في الغابرين مجادة — بها فرقد ، يتلوه في المجد فرقد
جمال من الدنيا ، وبر بأهلها — وفضل على أهل الزمان ، وسؤدد
يلوذ بها قوم خفاف عيابهم — ويرجعن من«دارين»والحبيب معمد«١»
وصفحة أمجاد وأدواح روضة — وظل ظليل ، وابتهاج ، ومورد
فذاك فتيت المسك بعض ترابها — ويصدر عن حصبائها،وهو عسجد!

★ ★ ★

جزيرة « تاروت » دلفنا لأرضها — وليس بها الا الطريق المعبد
وبلغنا فيها المنى ، بوصولنا — اليها « لسان » بالعراء ، ممدد
اذا ماذممنا في اللسان « طويله » — فهذا لسان في مجاليه ، يحمد (٢)
فلولاه ، لم نظفر بدارين بلدة — ولم يحتوينا عند « تاروت »مقصد!
وبالامس كانت بالخضم جزيرة — يطوقها جنح من الليل ، أربد
نخوض اليها لجة اثر لجة — ويغمرنا موج من الجر سرمد
فمن راكب موجا يضل سبيله — ومن خابط ، ليلا ، يسل ، ويغمد

---

(١) اشارة الى قول الشاعر العربي :

يروحون للدهنا خفاقا عيابهم — ويرجعن من «دارين» بجر الحقائب

(٢) هناك « لسان » هو جسر ممتد عبر الجر ، يصل الجزيرة باليابسة !

يجوب اليها الناس جنحا من الدجى ... ويحويهموا فيهـــا صليل ، معربد
هموا بين موجين استطالا وعلقا ... بظلمة آفاق ، تجيء وتبعـــــد
فموج من المزن الســـحاب يظلهم ... وموج من اللجى ، يرغى ويزبـد
كان مطايا البيد ، وهي ذلولهـــم ... لدى الجر ، انواء ، تقيم ، وتقعد

★ ★ ★

تذكرت في « تاروت » حين رأيتها ... ودارين ، والدنيا ، تطل ، وتنهد
تذكرتهما بالتوأمين تلاقيـــــا ... أظلهما في ساحة العيش ، مولد
كأن عكاظـا ، قام في جنباتهـــا ... يطل على أرباضها منه ، «مربد»(١)
اذا ما اجتلت عيناك ساحة أرضها ... يصافحهـا مرآى كريم ، ومشهد
ففي معرض الدنيا اقتصاد ونعمة ... وفي جانب الاسلام دين ومسجد
فمن شاء فلينظر فذلك متجـــر ... ومن شاء فليشهد ، بذلك معهد
تروح اليها السابحات وتغتـدى ... وفي جانبها كل خيـــر مجند (٢)
بها الفلك يجرى لاهثـــا في عبابه ... ومن حوله موج عتـــى ، ومرصد
تناوحها الصحراء في عنق الدجى ... وتنهم فيهـا المنشــآت ، وتنجد
تذكرني « دارين » أيامهـــا التي ... أطلت على البحرين ، فهي لها يد
يروح اليها بالاصــائل والضحى ... اناس لهم في قلب «دارين» معهد
فان شئت علما أو أردت تجـــارة ... وجدت بها ما أنت تبغي ، وتقصد
مشارف من أرض الجزيرة أقبلت ... عليها بما ترجوه فيها ، وتنشـد
بلى انه قلـب الجزيـــرة نابض ... يـــرف عليهـــا بالمنى ، ويردد

★ ★ ★

فان تك « دارين » القصية قد غدت ... وغابرها في الدهر ، عهد مصعد
فانا نراها اليـــوم تبسم بالمنى ... لمستقبل منها ، يضيء به الغـــد

---

(١) المربد ساحة أدبية معروفـــة بالبصرة .

(٢) السابحات ، البواخر .

تكريم الجيش العربى السعودى فى القاهرة

هيهـــات ما قلمي لدى مفضَل — ان الحسام على اليراع مفضل !!

أنشدت هذه القصيدة فى حفل كبير، أقيم بفندق سمير اميس بالقاهرة تكريما لبعثة الجيش العربى السعودى بدعوة من صاحب السمو الملكى الامير مشعل بن عبد العزيز ــ وكان وزير الدفاع يومها ــ وقد أقيم الحفل تحت رئاسة جلالة الملك فيصل المعظم .

جريدة البلاغ المصرية ــ القاهرة ــ ١٣٧٤ هـ ــ ١٩٥٥ م

يوم أغـــر على الزمان محجـــل — تتمثـــل الأمجاد ، اذ يتمثـــل
حسبى وحسبكموا به فى مجـــده — غرر يضىء بهـــا المحافل « فيصل »
واليوم تشرق بالاخـــوة طلعـــة — من مشعل ، وعلى سناهـــا مشعل
فى ساحة للجيش لم يشهد بهـــا — ناد ولم يشهد رؤآهـــا محفـــل
هتفت به اعماقنـــا معـــتزة — ماضيه ــ فى الامجاد ــ والمستقبل
جيش العروبة كلهـــا ، وحميهـــا — فى مجدهـــا ، ورعيلها المتأصل
يعتز باسم الله ، ثـــم بقـــائد — عبـــد العزيز له الزعيـــم الأول

★ ★ ★

يا أيهـــا الابناء من افذذنـــا — ماذا اعتزمتم ، ويحكم ان تفعـــلوا
ألقـــوا مسامعـــكم الى مصيخـــة — انى لألحف فى اليقين وأســـأل
ماذا ادخرتم للغـــداة وشـــأنها — حجب معطـــلة ، وغيـــب مقفـــل
هذا السبيل معبـــد يدعوكمـــوا — للمجد موفور الكرامة فاقبـــلوا
شقوا الطريق الى المحامد والعـــلا — بالجيش ، لا بســـواه ، فهو المعقل
ان السبيل الى العـــلا جنـــدية — تدعـــو الى العز المجيد وترفـــل
يزهى بهـــا أشبالنا ، فـــكأنهم — شـــهب بافـــلاك المجرة تنـــزل
يا ليتنى كنت المجنـــد فى الوغى — ليكون سيفى فى الفصاحة مقول

هيهـــات ما قلمي لدى مفضـــل ان الحسـام على اليراع مفضــل

* * *

اني لأصدقـــكم ، واني صـادق حق البـلاد عليكموا ان تعملوا
وخذوا نصيحة شاهد قد ابصرت عينـــاه مجـــد ملكينا يتمثــل
قد أبصرت عيناى كيف بنى لنا بيمينه المجـــد الذى هو موئــل
العهـــد لم يبعـــد بأمجاد لـــه ان لم تكونوا قد رأيتم فاسـألوا
هذا هو التاريخ ، فهـــو مجيبكم وصراحة التـــاريخ لا تتـــأول
من شـــاء ان يحيا الحياة أبيـــة فلديـه من أسبابهـــا ما يفعل
فامشوا على السنن القويم ونهجه وترسموا خطو العـــلا ، وترسلوا
عبد العزيز مشى ، وكون أمـــة فردا ولكن بالعزيمـــة جحفــل

* * *

مولاى ان الشـعب نحوك شاخص واليـــك يوكل أمـــره ويعـول
اني أقول ، وملء بردى أمـــة اخلاصهـــا لمليكهـــا ، يتهـــلل
أدرك بلادك بالنهـــوض فاننـــا متلهفون ، تراك ماذا تفعـــل ؟!

الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

شع منها قبس لاح سنـــــاءا ... فطوى البيداء واجتاز الفضاءا
عبر التاريـــخ من ادراجـــــه ... فتخطـــــاه امامــــــا ووراءا
ذاك نور الشمس من اصباحهـــا ... قد ترآى من ضياه مـــا تراءى
انه التوحيـــد فـــى رايتـــــه ... خفقت فى أفـــق الدنيـــا لواءا
صحبته صحبة الحـــق وقـــد ... أصغت الدنيا ولبته النداءات
جلجل الصوت بها من «يثرب» ... علويا فتعـــــــالى وتـــرآى
بكرت طيبة فـــى رأد الضحى ... ترتدى الحق شعاعـــــا ورداءآ
تبعث النـــور الى اقصى الـــورى ... فتحييــــــــه وتكسوه رواءآ
انهـــا جامعـــــة منبعهـــــا ... منزل الوحى تـدانى وتـــرآى
فهى للـــدانى منـــار وهـــدى ... وهى للقاصى لتهديـــه السواءآ

★ ★ ★

انظروا يا قــوم هذا منهــــــل ... طاب للشــــارب وردا وشفاءآ
صـــــادر عن ورده مبتهجــــا ... من دنا فى ورده أو من تناءا
قبس الاســــلام منهـــا واضح ... يغمر الـــكون شعاعـــا وضياءآ
غمر الارض سنــــــاء وسنى ... وتعـــالى بعـد فاجتاز السماءآ
روضة للعلم تهدى كـــــل من ... عبر الروض ومن راح وجـــاءآ
نـــزلت ساحاتـــه افـــلاذنا ... فتلقاهـــــا رفاهـــا ورخـــاءا
وجنى فى فمــــــه ذاك الجنى ... من رحيق العلـــم خيرا ونماءا
ارأيت الطير فى ايكتـــــــه ... يرسل الحق ويزجيه صفاءا
هو ذاك الشبل فى آجامـــــه ... يمـــــلأ الغاب زئيرا وابـــاءا
صيحة العلـــم أتاحت لهمـــا ... منطق العزم صراعـــا وبنـــاءا

تحية المؤتمر الاسلامى الثانى المنعقد بمكة المكرمة
برئاسة جلالة الملك فيصل المعظم

مكة المكرمة ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤

مرحبا بالوفود أثر الوفود ... تتهادى ، على روابى زرود
مرحبا بالوفود فى كنف الله ... أهلت ، وفى رحاب الخلود
عقد الحب بينها ، فتواصى ... كل قلب ، بكل عطف ، وجيد
ما رآى الكون ، وحدة تتجلى ... مثلها اليوم ، أمة ، فى صعيد !

* * *

أيها المسلمون من كل فج ... آذن اليوم ، فجر عهد جديد
انما نحن امة من نضال ... انما نحن امة من حديد
منذ دوت وجلجلت وتعالت ... دعوة الحق ، فى لهاة الوجود !
قد غفونا ، وطالما قد غفونا ... فى سبات ، وغمرة من جحود
فاذا اليوم هب فينا طموح ... يبعث الوعى مشرقا من جديد
يدفع الزيغ والضلال ويخزى ... باطل الشرك والضلال البعيد
يتعالى صداه حقا قويا ... ويدوى مجلجلا ، كالرعود
فى حمى الفيصل المليك المفدى ... خادم الدين فى عرين الاسود
أيها المسلمون هذا حماكم ... ولكم فيه ، كل عيش رغيد
حصن الله بيته من قديم ... بأمان ، من كل باغ مريد !
ما الصعيد الذى رأيتم على ... الدنيا ، منيعا ، كمثل هذا الصعيد
بلد آمن ورب غفور ... ومليك يدعو الى التوحيد
عشت يا فيصل العروبة ... للاسلام والعرب ، مطلق التأييد

* * *

علماء الاسلام من كل صقع ... ومصابيح نوره فى الوجود
شكر الله ما سعيتم اليه ... عن حمى الدين من دفاع مجيد

انشودة الحج فى بيت الله الحرام

قيلت فى رحلة من رحلات الحج الى بيت الله الحرام ، وسجلت للاذاعة السعودية .

يهفو الى البيت قلبى وهو نشوان ... كما هفا نحو برد الماء ظمآن

يهفو الى البيت قلبى وهو ملتهب ... وجدا ، وفيه من الاشواق نيران

مشاعر الله ، بين المروتين بدت ... وملؤها قبس يهدى ، وايمان

معالم وقفت كالنور أعمدة ... لها الى الأفق العلوى ، اعنان

بها المناسك تزهى فى مرابعها ... على المعالم والاعلام برهان

لو تنطق الصم جاءت كلها لسن ... لطيب الذكر والأيات عنوان

* * *

يا رائحين الى «البيت» الذى ابتهجت ... به معالم تسبيح ، وأركان

خذوا فؤادى ، فروحى ثم حائرة ... بين الربوع ، وملء القلب اشجان

الى « منى « فمنى قلبى برؤيتها ... وثم فى عرفات الله عرفان

طاف الحجيج ببيت الله فى زمر ... جموعها ، كتل شتى ، وابدان

والمشعر المشرق الزاهى بروعته ... وفيه من سبحات الطهر افنان

هناك حيث شعاب الأرض مجدبة ... وانما خصبها ، عفو ، وغفران

ملائك الله حول المسجدين لها ... الى المطاف تسابيح ، وتحنان

فى خشية وخضوع فاض عبرهما ... من عبرة الدمع ، اجباه ، واجفان

الكل لله عبد فى تبتله ... فليس ثمة احرار ، وعبدان

صفت قلوب ، وفاضت رقة وهدى ... فالنفس مشرقة ، والقلب فرحان

قد وحدوا الله ايمانا فوحدهم ... فى حبه ، فهموا فى الله اخوان

* * *

ترى المآذن بالتهليل عامرة ... كل الجوارح ، فى الابدان ، آذان

قد رددتها الشعاب الصم والهة ... كأنما هى افهام وآذان

حتى النسائم بالاسحار صادحة لها الى الفجر اصغاء ، وارنان
سرت بها روعة التسبيح فى شغف فكل قلب من التسبيح ، ولهان
وكل نفس بذكر الله عاطرة وكل صدر بحب الله ، عمران
شق البكور جناح الليل فانحسرت عن الشفاه أهازيج وألحان
هى الصلاة ، وهذا الفجر تصحبه فى قبلة الله ، أعلام وتيجان
تسبيحها كهزيم الرعد جلجلة وانما هو آيات ، وقرآن
جرت به فى ربوع البيت حين سرت به النسائم ، أرواح ، وأقران
ألقت اليه الليالى سمعها ورنت اليه من أزل الاجيال ، أزمان
حتى حمام الحمى، من فرط نشوته يسير وهو بفرط الأمن نشوان
واذهبت زمزم ما كان من ظمأ فليس فى القوم بعد الرى ، ظمآن

★ ★ ★

هذا هو الحج فى أجلى مظاهره دين ، وتقوى ، وتسليم ، وايمان
فريضة الله ، جل الله مقتدرا وعز فى بيته ، ساح ، وأركان
هنا تجمعت الاقوام وانبجست دموعهم ، وهى انهار ، وغدران
هنا التقى الجمع بالآفان وانحدرت بهم رواحل بالآفاق تزدان
من كل صوب رجال اقبلت بهموا وكل حدب توالت منه ركبان

★ ★ ★

يا طائفين ببيت الله لا جرم دعاكموا لجنان الخلد رضوان
نحرتموا البدن ايمانا فسال بها دم ، فكان الى الطاعات قربان
وقر بالحج عينا كل مغترب وعاد وهو بما أوتيه جذلان
وزار مسجد خير الخلق قاطبة محمد ، فازدهت بالعود أوطان

من وحى الصيام

ما استحق الحياة من عاش فيها ... مؤثرا نفسه ، على كل ذات !!

جاء شهر الصيام ، بالبينات ... فاستمع فيه مصغيا ، للعظات
واخفض الرأس للجلال ، وطهر ... هذه النفس من شرور الحياة
طهر النفس ، فالهدى قد دعاها ... وهو للراشدين ، خير الدعاة
قد حبا الله أمة الدين شهرا ... بجزيل الثواب ، والحسنات
جمع الصوم كل معنى نقى ... جرد النفس من هوى الشهوات
أى شهر هذا الذى انزل الله ... لنا البر فيه ، بالطاعات
جمع المسلمين فيه مساووا ... ة من الله فى شئون الحياة
فاذا الكل صائما فى خضوع ... واذا الكل ، طاويا ، فى أناة
حكمة الله قد تعالت وجلت ... فتراءت للناس ، بالبينات

* * *

من رأى ذلك الفقير وقد أمسى ... على البؤس ثاويا فى الفلاة
من رأى البائس المعذب يمشى ... شارد اللب ، فى ذهول الجناة ؟!
ضامر الجسم طاوى الكشح حتى ... دق مرآه عن خيال الرواة !!
أذهل الهم نفسه ، فتناسى ... من لديه فى البيت ، من فلذات !!
ينشد العيش من فتات ومن أين ... له أن ينال بعض الفتات ؟!
عنده العيش كالخيال عصيا ... يتنآى به الخيال المواتى
لو رأى « فى المنام » قرصا لما فا ... ق ، مدى الدهر من عميق لسبات
ذلكم أيها الاناسى معنى البؤ ... س ، يبدو فى واضح المشكاة

* * *

من رأى الأم وهى بين بنيها ... يتضاغون حولها فى ثبات
من صغار ، ورضع ويتامى ... تذهب النفس دونهم حسرات
فتدارى الهم الممض دراكا ... فى دجى الليل باصطناع الاناة
من رأى الوالد المعذب يمشى ... ناشج القلب ، مسفح العبرات

حوله تسعة ، وان شـئت ، عشر | من صغار ، وجلهم من بنـات !
ضـاق في وجهه الزمان وضاقت | سبل العيش ، من جميع الجهات
عـاد للبيت بعد كد ، وكـدح | خـاوى النفس ، زائغ اللفتات !
عاد للبيت ليس يحمـل شـيئا | غير ما في الضلوع ، من زفرات !

★ ★ ★

أيهـا الناس والمروءة خلـق | هـو للصالحين ، خير السمات
ما استحق الحيـاة من عاش فيها | مؤثـرا نفسه عـلى كـل ذات
انمـا المؤمنـون اخـوة صدق | في نعيم الحيـاة ، والنائبـات
انمـا المؤمنـون ، جسم وروح | تتشـكى أعضـاؤه في الأذاة !!
فتواصـوا بالعطف والبـر حتى | تذهـب السيئات بالحسنات
انما المسلمون أمـة صـدق | صانها الله من شـرور العتـاة
ورعاها بمـا رعـى من امـان - | وحباهـا بأطيب الثمـرات
يصدر الخير عن رباهـا وتجبى | لحماهـا ، منابت الطيبـات
رحلة الصيف والشـتاء اليهـا | بشهي الجنى ، وشـهد الحياة !
حيث تجبى الى ربـوع حماهـا | طيبات الورى مـن الحسنات !!
فاذا الأمن وارف الظـل فيهـا | واذا الخير ، داني القطفـات !
منـة الله طوقت كـل جيـد | ويد حـيرت عقـول الدهـاة
فاشكروا الله ما حييتم فقـد جل | عن الشـكر ، ما له من هبات
نعمـة الله ليس تحصى بعـد | فهي تترى بالخير والصالحات !!
فيضت للبـلاد خـيرا وفيرا | ما رأت مثله عهـود الكماة !!
هـو عهد من الرخـاء سخي | حافل البر ، حافـل النعمات !
كلـه للجميـع أيام سـعد | وليـال عرفن بالمحسـنات
ومجاليـه في التعاطف كثـر | أنجـدت كل معـوز ، بالصلات
كـل فـرد أخ يواسي أخـاه | ويداوي بالبـذل جـرح العفاة
انما نحـن أمـة من اخـاء | شـامل في الحياة ، طول الحياة

★ ★ ★

مثـل من كرائـم الخلق تهـدى | للمعـالي ، الى كـريم السمات !
هي نبراسـنا الى كـل خـير | من قديم ، الى الهدى ، والهداة !
ذاك شـهر الصيام شـهر زكي | طهـر النفس من شرور الحيـاة

ميدان البيعة بمدينة جدة

انه الميدان الانيق البهيج المطل على البحر الاحمر وهو الذي جرى فيه الاحتفال ببيعة جلالة الملك فيصل المعظم وقد قيلت هذه القصيدة فى وصف ذلك الميدان .

حدائق ، وارفة ، غنـــاء !
راح اليها الناس حيث جـاؤا
ارباضها من حولهـا ، افيـاء
الكل رواح لهمـا ، غـــداء
اصباحهما كأنــه ، امســاء
يغمرها من فيضـه ، أضــواء
كأنهـا من سعـة ، بيـــداء
بها هنـــاك الروض والـرواء
للطير فى اوكارهـا التجــاء !
تخال فيها الارض ، وهى مـاء
كأنما ياقوتهـا الحصبـــاء
والبحر منهـا رابض وضـاء
تعكس من ميـاهه السمـــاء
والروض فيهـا مشرق غنـاء
تعددت فى حسنـه الاسمـاء
واتسعت من حولـه الامـداء
وللانـاسى بهـا رجـــاء

★ ★ ★

قد اجفلت من دونـه الرمضاء
واشأمت رياحــه الفيحـاء
وازدهرت ارباضـه الخضراء
وأينعت ازهـاره الصفـراء
وانتعشت زهـوره البيضـاء
واشرقت وروده الحمـــراء
وابتهجت ساحاتـه النضراء
وغـردت أطيـاره الغـراء
ففى الضحى ، يزهى المشـاء
وفى الدجى ترنو بهـا الاضواء

والناس فى رياضهــا ، احياء
يجمعهم ، من شملهم ، هنــاء
رواحهم بارضهــا استرخـاء
مرابــع طاب بهـا اللقـاء
وليس فيمن بينهـم اعـداء
يضمهم أكل بهـا ، ومـاء !
بعد العشى ، يلتقى « العشاء »
فى ظلهـا الوارف ، ما نشاء
خمائل فارعـة ، فرعـاء
طاب الهوى ، واستنصح الهواء
واستجمعت من حولهـا الاحياء
سكانها ، واجفلت ذكـاء
وخيم السكـون والانـداء
وأقبلت بجيشهـا ، الظلمـاء
وسبحت فى جوهـا الاضواء
وشمل القـوم بهـا حـداء
أصغت اليـه الاذن الصماء
واجتمـع الاباء ، والابنـاء
والتفت الآذان ، والاصغـاء
ورفرفت عليهمـوا الانبـاء
واجتمـع الكتـاب والقراء
كل لـه فى فنـه اطراء
فطالب ، ودرسه الانشـاء
وعالـم ، وفنـه الافتـاء
قد نهلوا جميعهم ، مـا شـاؤا
لا شطط فيهم ، ولا غلـواء
يشرق من انـواره البنـاء
عليهمـوا ، وكلـه لألاء

★ ★ ★

فأين هذا اليوم ، والاعبـاء
وسابق الايـام والاهـواء
أيـام كان الجهل ، والغبـاء
مخيمـا ، كأنـه اشـلاء
وكان فيـه الهـم والادواء

والاخذ بالباطـــــل ، والاعطـاء
والبؤس ، والغلظة والجفـــــاء

★ ★ ★

لى ذكريات ههنـــا ، وضــــاء
من نصف قرن ، كلها اشياء !
أيام كان « السور »،والخباء (١)
والصحبفوق«التل»،او وراء(٢)
ومجلس تصفـــو بـــه الآراء
شعارهم ، فى ودهم ، إخـــاء
حديثهم ، لبيس بـــه ، هراء
يفيض حمـــدا ، وبه الغنـــاء
فى « هضبة » تزهى بها الاسماء
مشرقة ، وحولهـــا « حواء » (٣)
والسور والبـــلدة ، والخواء

★ ★ ★

يا رب انهـــا هى النعمــــاء
فى زمن أيامــــه ، رخــــاء
فامنح ، وزد ، فتلكمـوا السراء
لنا بها فى فضلك ، الرجـــاء

«١» كان على مدينة جدة ـ بالقرب من هذا الميدان ، سور يحيط بها قد يعرفه بعض كبار السن من المعاصرين.

«٢» كانت هناك هضبة رملية او تل مرتفع ، يجىء اليه كبار أعيان جـــدة يستمتعون باللقاء عنده ، وقضاء وقت فى مشاهدة البحر ، والسمر على رؤيته.

«٣» من خلف هذا المكان تقع مقبرة أمنا حواء ، وهناك أقوال بأنها مدفونة فى هذا المكان .

تكريم أعضاء المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى

ألقيت هذه القصيدة فى احتفال أقامه حضرة صاحب السمو الملكي الامير مشعل بن عبد العزيز ، أمير منطقة مكة المكرمة ، تكريما لاعضاء المجلس التأسيسى لرابطة العالم الاسلامى ·

مكة المكرمة ـ ١٣٨٣ ـ ١٩٦٤

بين « أم القرى » وبين الشعاب ... تلتقى صفوة من الاحباب
بين « أم القرى » ومن حولها اليو ... م ، هضاب ، تألقت من هضاب
نبت العشب حولها فى ازدهار ... جعل النور ، غرة الاعشاب
ان يكن قد خلا من الزرع واد ... فهو بالدين عامر الاخصاب
فى جوار البيت العتيق المفدى ... فى رحاب أكرم بها من رحاب
دعوة الحق أقبلت تتهادى ... من شعوب ، تدفقت من شعاب
دعوة الحق ، دعوة الدين فينا ... هى ملء النهى ، وملء الاهاب
نحن منها ، فى عصمة من بلاء ... وهى منا وديعة فى الرقاب

* * *

أيها المسلمون ماذا دهى الكون ... وغشاه ، باطل من ضباب
غشيته سحابة من شرور ... وتبدى ، فى خادع من سراب
ظلم الناس بعضهم فاذا الناس ... ذئاب تنثال عند ذئاب
قد نسوا الله فى ضلال وتيه ... فنساهم فى مهمه من عذاب
قد نسوا الدين والشريعة عمدا ... فتواروا فى حيرة واضطراب
جحدوا الله ، والكتاب فأمسوا ... فى ضلال عن الهدى والكتاب
وتجاروا الى التخاذل جمعا ... وتنادوا الى هوى وارتياب
سامهم خسفه شديدا عنيدا ... فتولوا فى ذلة واكتئاب

* * *

أيها المسلمون هذا حماكم ... فيه للمسلمين خير المآب
ما عليكم من ترهات ترامت ... بشعارات ، باطل أو كذاب
فارجعوا للهدى ولوذوا ببيت ... آمن الدار بالهدى والمتاب

نادى البحر الاحمر بجدة

قيلت فى افتتاح نادى البحر الاحمر، الذى أسسه حضرة صاحب السمو الملكى الامير محمد بن فيصل .

ليل به النـــادى ، يضيء ويشرق — كالفجر يمنحنا الضياء ،ويغـدق !
حسب « المحامد »ان يكون«محمدا» — هو بدرها ، ووقارها المتألـــق
يا بضعة من فيصـل ، وبقيـــة — تختــال من عبد العزيز ، وتشرق
لأبوك بين ذوى المكـارم قــدوة — للمصلحين ، وللمفاخر ورنـــق
يجرى بسيرته الزمـــان كأنـــه — عبق على قمم الزمـان وفيلـــق

★ ★ ★

هذا هو النادى ، وهذا ليلـــــه — غسق ، ولكن بالصباحة مونـــق
سمح الزمان بــه وجاء رحيقـــه — بالامنيـــات عـلى الدنى تترقرق
هذا هو النادى وهذا هو روضــــه — يندى به طيب العبـير ، ويـورق
يبنى الرياضـة للجسوم وانمــــا — هو موئـــــل للطالبين ، ومرفق
ربيت فى ابنائنـــا الروح الـــتى — تعلو بهـم ، فوق الجميع ،وتخفق

★ ★ ★

هذا هو النادى وذلك بعض مـــا — تهفو اليه به القلوب ، وتعلـــق
ماذا أعـدد من كيان وجـــوده — او أن اشيد بقـدره ، واحقـــق
وهو الذى انتظم الشتات بحولـه — فاذا الشتات به جميــــع شيق
جمع الشباب بفضله فجميعهــم — حيويــــة فى جوه ، تتدفـــق
جمــع الشباب مع الكهول فأصبحا — كــل يسابق فى المجال ، فيسبق
من كل انواع الرياضـــــة تلتقى — علــم على أفــق البلاد ، يحلق
نجنى فوائــــده لاول مـــــرة — ببلادنا ، ونجود فيـــــه وننفق
فأليه ألف تحيـــة ، وتحيـــــة — بالحب والاخلاص منــــا تعبـق
فى ظل فيصلنا المليك وآلـــــه — بالعيش يصفو ، والسعـادة ينطق

تحية لنسورنا الابطال

المتخرجين من جنود المظلات

ألقيت في الاحتفال بتخرج أول دفعة من سلاح المظلات .

الاربعاء ١٢ محرم ١٣٨٠ – الموافق ٦ يوليو ١٩٦٠

ضاق عن مطلبه الترب فهامـا — يبتغي في فلك الجو مقاما !!

وامتطى صهوتهـا « طائرة » — أسلست بين أياديه الزماما !!

لا يبالي صاعدا ، او هابطـا — بجناحيه ، حديثا ، او كلامـا

« المظلي » مثـال رائـع — لبزاة الطير في الجو اعتصامـا

وطأ السحب فلم تجمح بـه — وتحداها ، ارتيادا ، واقتحاما!!

انهـا العزة في بأسـائها — لا تبالي الموت أو تخشى الحمامـا

تقحم الغـاب على آسـاده — وتجوب الجو قسرا واعتزامـا

انه العلم وقـد حفت بـه — قدرة الله فأعطتـه المرامـا

* * *

أيها الاشبال ، من أكبادنـا — ونسورا جلوزت فيه الغمامـا

لكموا المجـد فتيـا في غـد — ينبت العزة كهـلا ، وغلاما !

فسبيل المجـد لا يبلغـه — خامل في موكب يخشى الزحاما

لا تهولنكمـو احداثـه ! — واجرعوها كيفما كانت جساما!!

وابلغوا الشـوط الى غاياته — تدركوا غاياته ، عاما فعامـا

واذكروا امس شهيدين قضوا — نحبهم في ساحةالجو كراما (١)

في سبيل الوطن الغـالي وفي — ذمـة الله ثوابا وسلامـا

وخذوا من« فيصل » نبراسكم — قدوة في مجدها تهـدي الأناما

عاش مولاي « المفدي » عاهـلا — لبني العرب ، ومقداما همامـا

عاش هذا الفيصل الفذ الـذي — بلغ الذروة ـجهدا ـ والسناما

---

(١) قبيل الاحتفال وقع حـادث استشهد فيه اثنان من أبناء الوطن .

تحية الفتاة السعودية

بمناسبة تأسيس أول ناد لفتيات الجزيرة بالرياض

الرياض – ١٣٨١ هـ

تحيـــة للفتـــاة ... شبيهـــة النـــيرات
اليوم تجمـع شمـــلا ... مبعثـــرا ، من شتـــات
تعيـــد سـيرة عهــــد ... مضى ، كريـــم الرفـــاة
تصحو ، وتنفض عنهـــا ... بقيـــة من سبـــات
للعلــــم والدين تسعى ... بكـــل عـــزم مؤاتى
الى الحجى والمعــــالى ... الى الهــــدى والثبـــات
فالبنـــت للغـــد أم ... والبنت أم البنـــاة (١)
أم البنـــين كرامـــا ... لنـــا ، وأم البنـــات
ان أنجبـــت فهى ... للقوم ، قـــدوة الصالحـات
أو احجمت ، فجناهـــا ... لنـــا من المرشـــدات
الخير فيهـــا ، ومنهـــا ... فى كـــل مـــاض ، وآت
هيهـــات ننسى سطورا ... فى الاحقـــب الغابرات
أيـــام كنـــا وكانت ... هـــدى من البينـــات
عهـــد النبى وما فيـــه ... من هـــدى « العائشـــات »
تلـــك « الحميراء » كـــانت ... عميـــدة المؤمنـــات
كـــم زوجة وبنـات ... لـــه من القانتـــات
من مفتيـــات كرام ... برزن ، أو عالمـــات
قد قمن للـــدين حصنا ... وقـــام بالمحصنات

★ ★ ★

هـــذه الجزيرة كانـــت ... منابـــت الطيبـــات
فاليـــوم تنهض فيهـــا ... كرائـــم الفضليات
يعـــدن مجدا قصيـــا ... باليـــمن والبركـــات
من أسرة يتهـــادى ... بهـــا كريـــم الصفـــاة
لفيصـــل وذويـــه ... تمـــت بالصالحـــات

---

(١) البناة ، بضم الباء ، جمع بانى ٠

عين العزيزية

يذكرنى سحبان لولا فـوارق
فأنك ذو علم وسحبـان يجهل !!

القيت بين يدى جلالة الملك فى احتفال أقامه سعادة الشيخ عثمـان باعثمان رئيس هيئة عين العزيزية بجدة .

لقاء وترحيب وروض وجـدول … وجمع من القوم الكرام ،ومحفل
لمن تلتقي تلـك المباهج كلهـا … أجل انه صدر المحافل ،فيصل
هنا حيث فاضت بالنيمرمسابل … بها مصنع للماء ، يزهى ومعمل
جرى منه عبر البيد نهر يهزها … فما ثم ظمآن ، ولا ثم معـول
ففي ذمة الرحمن كف تفجـرت … ينابيعها عينا تفيض وتشمـل
أهل بها عبد العزيـز فأقبلـت … روافدها كالغيث والغيثمرسل
ولم يكفه ان يغمر الناس ـ ماله ـ … وحتى اتاهم ـ ماؤه ـ وهومنهل
سقانا رحيق المـزن حيا وميتا … فاى ثواب كان اجـدى واجزل
وقام على ـ عين العزيز وليهـا … وناظرها المحبوب ذوالفضل فيصل
عشية نلقاه فنلقى بوجهـه … مطالع يمن حيثما تتمثـل
ونلقى به امجادنا فى طموحهـا … لها قبس جانبيه ، وموئـل
مشى خطوات يسبق الجيل سعيها … ليسعد شعب من جداها وينهل
ووطد بالايمان أمر حكومـة … شريعته فيها الكتاب المنـزل
فبالامس قد قاد الحجيج بهديه … واشرق فيهم وجهه ، المتهلـل
وابصر فيه المسلمون بقيـة … من السلف الماضى ، تضىءوتقبل
صفات لها بين القلـوب مكانة … ويسمو بها عبرالجوانح ، منزل
هوالفيصل المحبوب والقائدالذى … به الشعب، فى معنى السعادة يرفل
خطيب اذا هز المحافل واعتـلى … منابرها، فو الـدوى المجلجل
فلا سمع الا وهو بالحس مرهف … ولا ثم منطيق ، ولا ثم مقـول
يذكرنى ـ سحبان ـ لولا فوارق … فانك ذو عـلم وسحبان يجهل
فذلك فيه جاهليـة عصره … وفيك من الاسلام نور ومشعل
كأنى أرى فى بردتيك ملامحـا … يطل بها عبد العزيز ، ويمثـل
فعشت لدين الله تعـلى منـاره … فانت لدين الله حصن وموئـل
وشكرا «لباعثمان» همة أشيب … هو القدوة المثلى لمن شاء يعمل
ينافس شبان الزمان عزيمـة … ويسبقهم عزما ورأيا ويفضـل

غضبة الحق !! للبريمى

١٣٨٠ هـ – ١٩٦٠ م

انهض فديتك ، فالاحداث لم تنم   كأنها الليل ، فى داج من الظلم
انهض اليها ، وفى برديك بارقة   من العزيمة ، ليست فيه ذى وهم
انى من القوم ، لاهانوا ، ولا وهنوا   بدارة المجد ، من أرباض ذى سلم
لا يستنيم الى عسف ومظلمة   غير الاذلين ، من عير ،ومن بهم
نأبى اهتضاما ونأبى أن يراد بنا   أمر ، وفينا امرؤ يمشى على قدم
انا وان لان منا جانب كرما   فالعنف فى موضع، ضرب من الكرم
فاسأل بنا ان أردت اليوم حاضرنا   واسأل بنا غابر التاريخ، فى القدم
كلاهما ، هالة فى المجد مشرقة   كانها ومضة ، فى ثغر مبتسم

★ ★ ★

يا أيها العرب الأدنون : والهفى   متى الوثوب الى الامجاد والهمم
لتستردوا مكانا ما أتيح له   سواكموا ،شامخا ـفى ذروة الامم
انى لأذكر والاحداث تؤلمنى   حقيقة ، مرة الاوجاع والالم
لقد وفينا لقوم لا عهود لهم   عند الحقوق ، ولا يوفون بالذمم
قل للبغاة : تطلعتم الى فلك   النجم أدنى اليكم منه فى الحلم
ان العرين بليث الغاب ممتنع   كالعصم فى فندها ، ممنوعة الاطم
هذى العجوز ،وفى أنيابها جشع   الى الفريسة ، فى خبث،وفى نهم
قد شيب الدهر فوديها وما لبثت   ترى الامور بعين السادر اللمم
من أنت أيتها الشمطاء لاسقيت   ديارك الغيث ، فى سهل، ولا قمم
ولى زمانك فى الغادين فانتبذى   عن الوجود ، الى الاجداث والرمم
ناشدتك الله ، ألا قلت مصدقتى   من ذا الذى كان قد وصاك بالأمم
وأى عاطفة للخير قد غلبت   عليك ، حتى رميت الشرق بالحمم

تلك«الحماية»أو تلك «الوصاية» أو تلك الاضاليل ، وهى السم فى الدسم
وما « البريمى » وما أنتم ومالكموا بأهله ، من صلات القرب والرحم ؟!
لا يأخذنك فيمن طاش جامحهـــم عن شرعة الحق ، يوما ،ولو من يلم

★ ★ ★

الرأى عندى ،وفيه الخير ،لا جرم وعنده ، تتلاقى صفوة الحكـــم
بأن يثوب عن العـــدوان مغتصب ويرعوى عن خداع الرأى ، والوهم
أولا ، فان الحسام العضب منسلط اذا امتشقناه فى اقدام معـــتزم
فيه الشفـــاء لمن فى رأسه حمق أو فى جوارحه مس من السقـــم

سفينة نادى البحر الاحمر

قيلت يوم ان انشأ سمو الامير محمد بن جلالة الملك فيصل المعظم هذا النادى العظيم ..

سفينتنا وهى بين العباب وفيصل فى البحر ربانها
أجل انه نوحها المقتدى وقائدها وهو عنوانها
سرت فى مجاهل أمواجها ودون المجاهل شطآنها
سرت وهى فى التيه لا ترعوى وفى اليم يشرق ظمآنها
ولكنها ثقة فى المليك وفى فيصل الفذ برهانها

★ ★ ★

انا فى اليم أحمد الله ربى قد بلغت المنى وحققت دربى
لست أخشى من سطوة اليم بأسا بعد تقدير فيصل لى وحبى

★ ★ ★

سرت فى موكب السلامة امشى وعلى جانبيه تيهى وعجبى
انا من « فيصل » بها فى أمان لست اخشى من اعتداء وسلب

★ ★ ★

كنت بالامس فى مهاوى الضلال فى مهب الرياح كالاطلال
كنت اخشى الدجى وبأس الليالى بين موج مصعد كالجبال

★ ★ ★

وأنا اليوم فى الامان أسير وعلى جانبى روض عبير

وكان البساط يمتـــد حولى مشرقا وهو ســـندس وحرير

★ ★ ★

جاء يومى بين الانان فريـدا وكذا الليل جاء ليلى ســعيدا
فى حمى الفيصل العظيم المفدى كل يوم لبست ثوبا جديـــدا

★ ★ ★

قلت وافرحتـاه هـــذا زمانى مشرق بالمنى وصفو الامـــانى
انا فى قــوة وفى عنفـــوان أتحـــدى به صروف الزمـــان

★ ★ ★

فاهتفى يا جوانحى للبرايـــا كيف انى أصبحت خير المطايا
قائدى فيصل تحدى المنايــا قد بلغت المنى فمـــاذا عسايا
وهو للعرب قائـــد وامـــام

افتتاح مكتبة الاذاعة السعودية

ألقيت فى افتتاح مكتبة الاذاعة السعودية بجدة وفيها تشطير لابيات المرحوم أحمد شوقى التى بين الاقواس ..

البلاد السعودية جدة ـ ١٣٧٩ ـ ١٩٥٩

« انا من بدل الكتب الصحابا » ورأى فيهــا الامانى والرغابـا
قد وجــدت الصحب الا اننى « لم أجد لى وافيــا الا الكتابا »
« صاحب ان عبته أو لم تعــب » صامت عنــك ولن يألو جوابـا
« وهو فى حاليــه ســخط رضى » « ليس بالواجد للصاحب عابا »
« كلمــا اخلقتــه جددنى » وحبانى فى عــلا السن شبابا
واذا ناجيتــه بــادرنى « وكسانى من حلى الفضل ثيابا »
« صحبة لم أشــك فيها ريبة » لا ولم أشــك ملالا واغتصابــا
لم يكلفنى عنــاء عهدــا « ووداد لــم يكلفنى عتابــا »
« رب ليــل لم نقصر فيه عــن طلب العلم اعتزامــا وغــلابا
عنــد ليل آخــر طاب بــه « سمر طال على الصمت وطابا »
« ان يجدنى يتحدث أو يجــد » محفــل الناس تنائى وتغــايا
يرســل الانس مليــا لا ترى « مللا يطوى الاحاديث اقتضابا »
« تجــد الكتب على النقد كما » تجد اللؤلؤ والتبــر المذابــا
انها كالناس فى الدنيا كمــا « تجد الاخوان صدقا وكذابــا »
« فتخيرهــا كمــا تختــاره » لترى الصالح منهــا والصوابا
وابغ فى دنيــاك منها منهــلا « وادخر فى الصحب والكتب اللبابا »

* * *

هــذه المكتبــة الكبــرى التى حفلت بالعلم ذخــرا مستطابــا
حسبها ما قدمــت من ثمــر ناضر للــدين والعــلم احتسابا
طاب فيهــا المنهل العذب الــذى يرد النــاس أمانيــه العذابــا

ما تلك جامعة ولكن أمة
حشدت أمانيها لديك رجاءا

ألقيت بين يدى جلالة الملك المعظم فى الاحتفال الذى أقيم بمدرسة الثغر النموذجية بجدة لتأسيس جامعة الملك عبد العزيز .

جماد ثانى – ١٣٨٤ هـ

صرح على أفق لسماء تنآءى ... شمس النهار بضوئه ، تترآى
هو صرح جامعة ، وتلك بروجها ... يد فيصل ، قد وطدته بناءا
كف العظيم ، وهل يشيد غير ما ... يعلى ، ويمعن فى السماء علاءا
من كان يبنى نهضة من عزمه ... فيداه ، أعلى فى البناء نماءا
كانت أمانينا خيالا سابحا ... عبر الفضاء ، تزيد فيه فضاءا
فغدت بفيصل وهو يعمل صامتا ... هى والحقائق تسبق الانباءا
كل المآثر من يديك تفجرت ... بجدى أبيك ، قوية لألأا
عبد العزيز وحسبنا من ذكره ... ان نستمد عزيمة ، ومضاءا
يا أكرم الاسماء حسبك ان ترى ... ذكراك ، تمرح فى الخلود ثناءا
الخالد البانى وها هو صنعه ... يزهو على قدم الزمان بقاءا
روى به جدث العظيم وذكره ... مزن السحائب ، ديمة سمحاءا
يا صاحب المنن الجسام بذلتها ... للشعب ، تقدمة له وسخاءا
اليوم يوم البذل ، وهو سجية ... قد كنت فيه القدوة الغراءا
أى الايادى منك نحمد فضلها ... وجميع فضلك ، طوق الاحياءا
بالامس كنت بندوة مرموقة ... بين المحافل ، عزة قعساءا (١)
قد كنت وحدك قمة فى قمة ... تشأى الجميع ، وتسبق النظراءا
وكذلك بالامس القريب بمحفل ... للانحياز ، سموت فيه علاءا
واليوم ترسى من قواعد ندوة ... للعلم بز مكانها الجوزاءا
ما تلك جامعة ، ولكن أمة ... حشدت أمانيها لديك رجاءا

---

(١) كان جلالته قبل أيام يتصدر أحد مؤتمرات القمة ، ومن قبلها فى مؤتمر عدم الانحياز .

لترى لديهـا الجامعات مشـــادة	في كل أرض ، ضخمة شـــماء!
تغزو الحواضر بالعــلوم منيفة	عبر البـــلاد وتعمـــر البيداء!
تعـلى منـار العلم فـــوق سمائــه	مجلوة ، وتحطـــم الجهـــلاء!
وتحط عرنين الجهالــة في الثرى	دون الحضيض ، مهانة ووطـاء!
فاسلم وعش لمواطنيـــك سجيــه	للخير ، نبراســـا لهـــم ولواء!

الحج الى بيت الله الحرام

القيت بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فى حفل الاستقبال الكبير
الذى اقيم بمنى تكريما لحجاج بيت الله الحرام – ١٣٨٠ – ١٩٦٠ .

أهلت بأفواج الحجيج المواكب ... وخفت الى البيت الحرام المناكب
تدانت بهم من كل صقع محافل ... وفاضت بهم من كل حدب نجائب
مشاة ، وركبانا على كل ضامر ... فمن كل فج أدرك الحج طالب
تلاقت على صدق العقيدة أخوة ... يؤلفها من صادق الرأى صائب
جموع تباريها جموع كأنها ... عصائب طير ، تحتذيها ، عصائب
يحف بهم فيض الخشوع وهذه ... مدامعهم عبر الجفون مسارب
الى حيث بيت الله يعلو لواؤه ... ويعتز فيه من حمى الدين جانب
وتندى بآثار السجود جباههم ... وتمضى بهم بين الشعاب مآرب
يظللهم من وارف الامن نعمة ... كان مجاليها عليهم ، مضارب
ويرعاهموا فيها مليك وأنه ... عطوف عليهم ساهر الطرف دائب
أجل انه رمز الرخاء وحسبه ... تقى الله ، سيماء له ومناقب

* * *

بنى العرب والاسلام من كل بقعة ... ومن حاضر منكم يلاقيه غائب
شهدتم على هذا الصعيد مظاهرا ... بها الوحدة الكبرى هنا تتجاوب
فمن هذه الدنيا مشارق أهلها ... تلاقى بهم فى المشعرين مغارب
يظلكم فيها لواء « محمد » ... وتعلو بكم فى الخالدين المراتب

* * *

أمولاى مالى كلما دار ناظرى ... رأيت من النعماء ما لست حاسب
رأيتك فى برد الهداة مزملا ... بأروع ما يرجوه فى الله راغب
اذا ما دعا الداعى الى المجد صائحا ... يهب اليه فيصل ويجاوب

اليك وفود البيت تتـــرى جموعهم وفاضت بهم بين الربوع السباسب
تقدمتها فى موكب الحج مشرقـــا كأنك شمس ، والحجيج كواكب
فللأخوة الادنين من كـــل مسلم تجلت بهم فى المأزمين الغياهب
تحية هذا البيت فى ظل عاهـل له فى حمى الاسلام والبيت جانب

* * *

فعشت مليكا للبـــلاد ومؤمـــلا وأيامك الغراء فينـا ســـحائب
وفى يدك اليمنى من الحق «فيصل» على كل باغ صادق العزم صـائب

تاريخ الاذاعة السعودية

ألقيت فى حفل افتتاح الاذاعة السعودية بمكة المكرمة برئاسة جلالة الملك فيصل المعظم ..

جريدة البلاد السعودية – محرم ١٣٧١ – اكتوبر ١٩٥١

أهل علينا بالهلال المحرم — وأشرق عام بالسعادة معلم
نحمله عبر الاثير تحية — تطوف بأرجاء الورى وتسلم
« هنا مكة » أم القرى وشعابها — تصدرها البيت العتيق المحرم
هنا مكة تزجي الى كل مسلم — تحيتها بالشوق والشوق يضرم
هنا مكة حيث المناسك تلتقى — يحييكموا منها المقام وزمزم
شدا صوتها بالصالحات وانما — بذلك يشدو صوتها المترنم
هنا حيث أصوات الحجيج تهللت — تجلجل بين المروتين وترزم
أفاض اليها المسلمون ضراعة — وكلهموا فى الله صب متيم
اذا أرهفوا اسماعهم فى خشوعهم — فليست سوى « أم القرى » تتكلم
فمن مسلم يصغى لرجع حديثها — يحييه فى شبه الجزيرة مسلم
كأنهموا منه بمرأى ومسمع — وما بينهم هذا الفضاء المدمدم
لئن سمعوا اليوم الحجيج فانهم — لسوف يرون الحج، والحج محرم(١)

* * *

فيا صاعدا نحو السماء بسلم — رويدا فما يجديك فى الجو سلم
لئن غرك العلم الذى نلت بعضه — فما أنت الا الجاهل المتوهم !

* * *

فيا أيها العام الذى هو مقبل — وآمالنا فى سعده تتجسم
نعمنا بماضيك الحفيل وانما — نرجى مزيد الخير فالخير مفعم

---

(١) فى هذا البيت تنبؤ بالتلفزيون الذى تحقق وجوده بعد خمسة عشر عاما من انشاء ، وانشاء هذه القصيدة .

سمت في أمانينا اليـــك مكانة لها في أمانينا حديث مترجـــم
تنسقت الايـــام غراء عندهـــا لآلىء ســـعد ، نيرات وأنجـــم
نعمنا وهذا الكون بالشر يصطلى يرف على حديه سـيف ولهـــذم
أتون تلظى بالجحيـــم فليـــله سهاد وفيما بين جنبيـــه أرقم
هو العالم الارضى بالهـول زاخـر وأهواله في الكون مـــر وعلقم
فليت الذى رانت عليـــه غشـاوة من « العلم » فيما يدعيه ويزعم
يثوب الى رشد الحقيقة صاغـرا فما « دونه » الا ومن هـــو أعلم

★ ★ ★

بنى وطنى واليوم بالخير حافـل تحف بـه من منـــة الله انعـــم
سعدنا بما نلقـاه في خير موطـن من الامن والاسعاد بالخير يفعم
على اننـــا والحمد لله وحـــده بمنأى عن الاهـوال والكون مظلم
أتاح لنا بر المليـــك وعطفـــه صنائع تولى الطيبـــات وتنعـــم
مليك له في كـــل يوم قـــلائد تقلد أعنـــاق الزمـان وتفحم
اذا ما أردنا منه ليثا غضنفـــرا تبـــدى لنا ما بين برديه ضيغم
وما عطفه الا رعـــاية والـــد كريم أبر الناس فضـــلا وأرحم
اذا ما أردنا واجب الشكر نحوه فلن يستطيع الشكر قلب ولا فم

تحية أول صحيفة سعودية

مهداة الى الصديق الشيخ محمد صالح نصيف منشىء جريدة صوت الحجاز.
« صوت الحجاز» محرم ١٣٥٣ – ابريل ١٩٣٤

علا الصوت فانصت للذيهو قائله … وما هو الا الرشد لاحت مخائله
علا الصوت فارتاعت قلوب لهوله … وشلت من البدغى الغوى أنامله
وقامت نفوس فيه تستقبل المنى … تبشر بالفجر الذى أنت سائله
ويارب بدر فى الصحافة ناشىء … تدرج حتى تم فى الافق كامله
له فى نفوس المصلحين مكانة … تعز على من راح فيها يطاوله
فيا أيها الصوت الذى هو مسمعى … نشيد فؤادى حين تشدو بلابله
أعد نحو سمعى ما نقلت رصانة … وهات حديث الرشد شتى مناهله
فانك صوتى حين انطق بالهدى … ومرآة قلبى حين تشدو بلابله

* * *

أخى لا تظنن الطريق معبدا … فما هو الا الشوك تبدو غوائله
ولكن بالصبر الجميل وبالحجى … رويدا ، ينال المرء ما هو آمله
وما « الصحفى الحر » الا مجاهد … يجالد شيطان الهوى وينازله
اذا السيف لم ينفعك فى السلم مغمدا … فجرد يراعا تستبين فواصله
لكل مقام فى الهداية والهدى … يجول بآى الرشد فى الناس جائله
ومن ذا الذى لا يقدر «الصوت» قدره … وقد برزت فى الناشئين فضائله

* * *

بنى وطنى ادعوكموا فاهزكم … بسحر من الشعر الذى أنا قائله
تعالوا الى رأى جميع موحد … تنكب أشطاط الغواية ناقله
ولا ترسلوا الرأى الفطير فانه … لكالسيف ان لم يصقل السيف صاقله

خذوا العلم لا يثنكموا عنه جاهـل تدب أفاعيه وتدنـــو معـــاوله

فأنتم قديمـــا أهله وأصـــوله وفيكم قديما حصـــنه ومعاقـــله

وما العلم الا النـور نمشي بضـوئه الى مثـل أعـــلا عزيز تناولـــه

وما نحن الا أمـــة عبقـــرية لها في سجل الدهر ماض تحاوله

ومن جد في أمر ينال طـــلابه ومن لم يفز بالجد فالعجز قاتـله

حرب الأثير عبر الفضاء

قيلت يوم افتتح جلالة الملك المعظم مرسلات الاذاعة السعودية بطـريق مكة المكرمة ..
١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م

صوت يجلجل فى الفضاء ويخفق ... ويسابق الافق البعيد فيسبق
تمتد عبر الـكون من اندائـه ... رسـل باضواء الحقيقة تشرق
هو صوت «فيصل» وهو ينطق بالهدى ... والحـق كـل الحق فيما ينطق
أصغت له الدنيـا وخف طنينها ... وتطلعت ترنوا اليـه وترمـق

* * *

هو ذاك ما نطق الاثير وزمجـرت ... خفقاته عبـر المجـرة تطـلق
سـكت البيان وغاض من ينبـوعه ... صوت به وهن الفهاهـة مطـرق
الا الذى حمـل الاثير مدويـا ... فيطوف آفـاق الورى ويطـوق
لا حـرب الا ما نراه مشرعـا ... كشبا الاسنة فى الفضـاء يلحق
من « انتنن أو أريـل » آذانـه ... فى الجـو تلتقط السماع وتسرق
هو كل عدتها وحـرب قتالهـا ... ولسانهـا وبيانهـا المتـدفق
تعلوه شاشة مبصر يطوى المدى ... وتراه بين يديك وهـو محملق
العلم جل الله خالقـه لنـا ... يهدى البرية للبيـان ويسبق

* * *

مولاى عهـدك ما نراه على المـدى ... نور يشـع وحـكمة تتدفـق
بالامس قد اصغت لك الدنيـا بما ... أملى عليهـا قولك المتـدفق
وشهدت مؤتمرين كنت لديهمـا ... علمـا يشـار لرأيه ويصفق
وحبـوت امتـك التى قد اخلصت ... منا تطـوف بجيدها وتطـوق
ومنحتها من ذات نفسك فوق مـا ... ترجو لديك وفوق ما هى تـرمق
سعدت أمانيهـا على الدنيا بمـا ... حققت فى الماضى وسوف تحقق
وتعلقت آمالهـا بزعيمهـا ... هو فيصل المحبوب بل هو فيلق
فابشر بسعدك للبلاد على المـدى ... واهنـأ فانت مؤيد ومـوفق

تحية مجلس

مهداة الى حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله بن عبد الرحمن عم جلالة الملك المعظم ، فى وصف مجلسه بالرياض

ومجلس كالربيع الطلق مبتهجـــا ... يندى به الروض فهو المجلس العطر

كأنما الانجم الغـــراء مقبـــلة ... ترجلت عنـــده تزهو وتزدهـــر

الدين والعلم والاخـلاق ماثـــلة ... به تداول والامجـــاد والســـير

يزهى به الرأى بالايمان مؤتلقا ... ويلتقى فيه صـــدق الخبر والخبر

فيـه تألق عبـــد الله رائـــده ... بمجلس طـــاب فيه الورد والصدر

ما شئت من أدب أو شئت من حكم ... هى البيان بصدق الرأى يأتمـر

* * *

لا غرو ان نلتقى فى كـل أمسية ... على بســـاط لديه السندس النضر

من صنعة الله لا من صنع مبتـــكر ... بل صاغهـــا مبدع بالخلق مقتـــدر

تدور فيـــــه أحاديـــث ممقـــة ... كالسحر يهتف فى أعماقه السحر

حيث النسيم عليـــل فى غلائـله ... تطوى الدجى ويطيب الانس والسمر

* * *

أما الصباح وللاصباح بهجتـــــه ... فمجلس للمعـــانى كـله غـــرر

هناك « مكتبة » بالعلم حافـــلة ... زينت بها جنبات الدار والجـدر

فيهـا العلوم وفيها كل ما صدرت ... به العقول وفيها الغرس والثمـر

أكرم به مجلسا بالمجـد متسما ... وعاش صاحبه بالعـــز يأتـــزر

فرحة الشعب

احتفل ليلة الجمعة ٢٢-٦-١٣٨٥ بزفاف أصحاب السمو الامراء خالد ومحمد أبناء سمو الامير عبد الله الفيصل وأحفاد جلالة الملك المعظم على كريمتى حضرة صاحب السمو الملكى الامير خالد بن عبد العزيز ولى العهد المعظم .. وزفاف الامير عبد الله بن مساعد بن عبد الرحمن على كريمة سمو الامير سعد بن عبد الرحمن . وقد ألقيت هذه الابيات بين يدى جلالة الملك المعظم تهنئة من الشعب العربى السعودى فى هذه المناسبة .

أيامك الغـــر أفـراح وأعيـــاد ... يزهى بها لك - أبناء وأحفـــاد

وانما الشـــعب كل الشعب تعرفه ... جميعه لـــك ، اخـــوان وأولاد

وها هى الفرحـة الكبرى تساورهم ... فأنت هم ، وهمـوا أهل وأعضاد

فى مظهر يغمر الدنيا ، ويعمرهـا ... مدى الورى ، فهو ملء الدهر أمجاد

يندى له فى رفيف الخلد مبتهجـا ... من آلك الصيد ، آباء ، وأجـــداد

* * *

لا غررو ان عجبوا من بضعة لهموا ... بالفيصل الفذ، سادت فوق ماسادوا

أبصرت فيهم ، وفيك الفضل مثله ... عبد العزيز ، اليه الفضل ينقـاد

* * *

هذا مكانك فى الاكبـــاد تعرفـه ... له الجوانـــح أطنــاب ، وأوتاد

فاسلم وعش كل يوم فرحة سطعت ... من راحتيك ، لهذا الشعب، ميعاد

وان بلغت من «التسعين» غايتها !! ... فانما سؤلنا المرجـو ، تزداد (١)

تعيش فى نعمة كبـــرى وفى دعة ... فالخير عافية كبـــرى واسـعاد

(١) هى صيغة تمنى ودعاء لجلالته ببلوغ التسعين وزيادة ، أطال الله عمر جلالته

العين الجديدة

القيت هذه القصيدة فى حفلة كبرى أقيمت بطريق الطايف احتفالا باهداء العين الجديدة التى قدمها سمو الامير عبد الله الفيصل هدية الى عين زبيدة لتغذى مكة المكرمة بمزيد من الماء العذب وقد شهدها عدد كبير من حجاج بيت الله الحرام .

« البلاد السعودية » ١٨ ذو الحجة ١٣٧٠ هـ

لله ، للتـــاريخ ، للاســـلام ... صنع سموت به عـــلى الايـــام
حيـــاه صوب الغيث بالمزن الذى ... قد جاء مندفقـا بمــــاء غمـام
ما أســـلفت أم الأمين زبيـــدة ... أجدى من الماء الوفير ، لظـامى
واليـــوم يسعدنا صنيعك أن نرى ... عمـــلا ، يطاول ســـيرة الاعلام
عمـــلا تخر له الجهـــود صريعة ... لولا عزيمة صـــاحب الأقـــدام
لولا الحقيقة وهى ماثـــلة لنـــا ... لفزعت مستبقا الى الأوهـــام
شق الجزيرة واستشف كنوزهـا ... وطوى سحائق غورهـا المترامى
فاستنبت الوادى الجـــديب وانه ... قد كـــان فى الأدغال والآجـــام
بالآمس قد بعـــث الميـــاه لجدة ... عبر الجبـــال ، ومن ربى الآكام
بعث المياه ، بل الحياة فأصبحت ... من بعد وحشتها ، ديـــار مقام

★ ★ ★

بالأمس كانت للوحـــوش مراتعـــا ... من كاسر فى الوحش ، أو ضرغـام
الخصب آنسهـــا الغداة فأصبحت ... مرعى الحمى ، ومـــلاعب الآرام
عجبا لهاتيـــك القرون قد انطوت ... فى غيهب من جهلها ، وظـــلام
متفيئين غـــلال عهـــد ضـــارب ... أطنـــابه ، فى شـــرة وعـــرام
رانت على البيت الحرام بقســـوة ... جعلتـــه للباغين غـــير حـــرام
حتى أراد الله نصرة دينـــه ... فى المسجدين ، بمصلح ، وامـــام
فاذا به عبد العزيز وقـــد بـــدأ ... كالنور بدد وحشـــة الاظـــلام

واذا كتاب الله في يـده وفي الأ خرى ، عزيمة صـارم صمصام
واذا به قد أذهل القـوم الأُلى حسبوه كالمتقـدمين ، نيـام
صـدع الأمور بصائب من رأيه في علم متئـد ، وفي الهـام
تلك الحضـار ما أفاد بـلاده منها ، وجانب كل ذات سمـام
فاذا الجزيرة بعـد ذلـك جنة كالزهـر في الادواح ، والأكمام
واذا المسالك والوهـاد تبدلت بشقائها ، سبل الرخاء الهامي
نعم الحجيج بعهـده ، فجميهم في ظله أهـل ذووا أرحـام

★ ★ ★

مولاي عبد الله كم لـك من يد كأبيك ، قد جلت عن الانعـام
ولشخصك المحبوب والبطل الذي ملك القـلوب بثغـره البسـام
من أي كف فجـرت ينبـوعه عينا ، بمـاء المزن ، غب غمـام
عين تفجر رفرف من دمعهـا دمع السرور ، مشى مع الاحـلام
قد سرها ، وهي الحبيسة في الثرى بعث الحيـاة لهـا مع الآنـام
عجبا لها تبغي الحيـاة وانهـا سر الحياة وقصـد كـل مرام
يسقى بهـا البيت الحرام وأهله والوافدون عـلى مـدى الأعوام
قد أقبلت من غورهـا في لهفـة روت الحجيج وآذنت بسـلام
أحيت لنا عهد الرشـيد وزدتهـا قبسـا ، بما أسبغت من انعـام

★ ★ ★

مولاي عبـد الله ، تلكم منـة جادت بهـا يد منعم مقـدام
اسـديت للبلد الحـرام وأهـله والوافدين عليـه والأقـوام
من حـر مالك حسـبة وتقربـا لله ، في صمت ، وفي ابهـام
وأتيت مالم يأتـه متمـلك لبـلاده ، في غابـر الأيـام
وأضفت في سفر الخلود صحائفا أضفت بها شرفـا على الأقـلام
فجزاك ربـك عن صنيعك بـره ورضـاه ، بالفضـل والاكرام
عاش المليك وعشتموا أشـباله في منعة ، للبيت والاسـلام

الأرصاد الجوية

انشدت هذه القصيدة فى الاحتفال بتخرج الدفعة الاولى من معهد التدريب فى الارصاد الجوية بجدة، باسم أولياء أمور الطلبة وهى تحية للراصد الجوى ..

١٣٨٣هـ – ١٩٦٤ م

الراصـد الجـوى للكوكب | ما ان له فى الجو ، من مهـرب
لـو لاذ بالغيـب وأطرافـه | وفى السماوات العـلى ، يختبى
أدركه الراصـد ، فى برجـه | فى ضحوة الشمس وفى الغيهب
والراقب الجـوى ، يرنو لـه | معتزما ، فى همـه الاغـلب
يلاحق الانواء ، فى عصفهـا | والنجم ، فى الابعد ، والاقرب !
فكلمـا أمعن فى بعـده | فكلما هـان عـلى المطلب !
هيهـات أن ينجو ومن خلفـه | مراقب ، يشخص من مرقـب
لاحقـه بالعلم فى خـدره | يحتال ، فى (السرب) ، وفى المسرب
العلم ، جـل الله ، من صنعـه | أوحى به ، فى الدين والمـذهب
لقـد تجلى فضـله واضحـا | فى محفل الفكر ، وفى الموكب !
فى « معهـد التدريب » فى فنـه | فى علمـه ، فى سـاحه الأرحب
غـرس مليك وجنى « فيصل » | وفضل « سلطان » الكريم الأبى
فى قبس من مشـعل مقبـل | من وجهـة المشرق لم ينضب

* * *

يا أيهـا الابنـاء ، أفلاذنـا | تحيـة الشعر ، ونصـح الاب
الوطن الغـالى له حقـه | فى عنق الشيخ ، وجيد الصبى !
فاليـوم قد قـلدكم منـة | عزيزة الغـاية ، والمـأرب !
أنتم بنـو الاسلام فى عـزه | يوم المعـالى ، وبنـو يعرب !
وأنتموا القـدوة فى سربـكم | والفضل ، كل الفضل ، للمنجب

المسجد الحرام ـ فى ليلة القدر

قيلت هذه القصيدة فى مساجلة شعرية مع الاديب الكبير الدكتور زكى المحاسنى ..

مكة المكرمة ـ ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م

نأت بى عن الاوطان نفس طموحها ... تعالى وجاز الخافقين جموحها
هو الوطن الغالى وان شط أو دنا ... فذلك ريحان القلوب ، وروحها
تهادى الينا بالعشى غبوقها ... وباكرنا ـ كالنيرين ـ صبوحها
هنالك آمال من الجد والتقى ... ولا غير اوطان الرجال تتيحها
« وحبب أوطان الرجال اليهمو » ... أماكن يجتاح الزمان فسيحها

* * *

وعدت وفى بردى شوق لوانه ... ترامى على الجوزاء دكت صروحها
وما راعنى الابيان مرنم ... بمكة يجتاز الوهاد ربيحها
أجدك هل يشدو وأسمع منصتا ... سوى لغة القرآن يهدى فصيحها
وها هى ذى ام القرى وتلاعها ... يساق لها يوم الفداء ذبيحها
لقد حفلت بالقوم من كل قادم ... مشاة اليها نضوها وطليحها
خفافا وركبانا على كل ضامر ... ومن كل فج يشتهيه نزيحها
من النفر الغر الذين جباههم ... بها أثر فى الله تدمى جروحها
تقدمهم فى لجة النور عابد ... كريم سجايا النفس طهر سبوحها
تقدمهم فى موكب النور صائم ... سليم خبيئات النفوس صحيحها
تقدمهم فى ليلة القدر خاشع ... له فى رحاب البيت نفس يبيحها
مشى فيصل بين الجموع وانه ... لمصباحها ليل الهدى وصبيحها
فيا من رأى بدار تلته كواكب ... مجرتها فى ساحة البيت سوحها
ويا لغة الضاد التى انت روضة ... منمقة يمتاحها من يتيحها
لانت وأيم الله فينا منيعة ... بارباض هذا البيت يشدو فصيحها
هو المثل الأعلى وهذا شباته ... يجلجل بالهدى المبين نصيحها
ولا زال هذا الهدى فى خير بقعة ... منسقة آطامها ، وسفوحها
وانى الى غفران ربى لطامح ... فرحمة ربى خاشعا استميحها
وهل نافعى أن السفينة تستوى ... هناك على الجودى وانى نوحها
اذا لم يكن عفو من الله شامل ... فواضيعة الدنيا وقد غاض سوحها

سائلوا نجدا ومن فى أرض نجد !!
تحية الشعر فى ذكرى الجلوس

سائلوا نجدا ومن فى أرض نجـد … من بنى التاريخ فى عز ومجـد
وانشقوا منهـا عبيرا عاطـرا … فى أفاويح ونسرين ورنـد
صافحـوا فيهـا الصبا مختـالة … تتهـادى بين ريحـان وورد
للمهـا فيهـا مغـان ترتعى … بين غور من بواديهـا ووهـد
ولاسـد الغـاب آجـام بها … أسـد فى الغاب أو أشبال أسد
انبتت للمجـد اعلاما بنـوا … صرحه فى كل مرساة وطـود
وهى للايمـان حصن شـامخ … وهى فى توحيدهـا اعلام بنـد
معقـل الدين فما فيها سـوى … قادة فى طـاعة الله وجنـد

* * *

يا خليلى قفـا بى سـاعة … نبصر التاريخ فى نور ورشـد
واصرفانى عن أحاديـث الهوى … والمغـانى اننى فى يـوم جد
انـه يـوم فخـار تلتقى … فيه أمجـاد نزار ومعـد
ما رأت قحطـان يوما مثـله … لا ولا عدنان فى عـز ومجـد
طاولت أعناقهـا هام السهـا … والثريا فى جـلال وتحـدى
شهدت عهـدا مضيئا مشرقـا … ما رأت أمثـاله فى أى عهـد
المليك المفتـدى فى قومـه … عن ولاء - نحـوه منهم - وود
والاب البـر الذى لا يأتـلى … نفعه الشامـل فى قرب وبعـد
والغمام المـزن هطـالا بمـا … ينفع الناس بلا بـرق ورعـد

* * *

أيهـا اليـوم الذى حفت بـه … نسمات الفجر فى زهو وايـد
ظفرت منـك الامـانى بالذى … ترتجيـه من هنـاءات ورغـد
وكسـوت البيد زهـوا فغـدت … هضـبات البيد فى انس وحشد
ومشـت غدرانهـا مختـالة … انهـا غدرانهـا فاضت بشهد
هتفت أعماقهـا من فرحـة … لتحيى فى بـلادى كل سـعد

لتحيي في بـــلادي ملكـــا جل في أفضـــاله عن كل نـــد

* * *

أيها الحـــامي حمى البيت الذي حففل الناس به من كل حشـد
نامت الاعين أمنـــا حولـــه ورعيت البيت في وعي وسهـد
وعـــلى يثـــرب اسبغت يـــدا وعلى البيت بما تولى وتسـدى (١)
حقق الله بهـــا معجــــزة شمخت بالفضـــل عن حصر وعـد
يا مثـــالا لبني الدنيـــا بمـــا فيـــك من تقوى وايمان وزهـد
كم طويت البـــر والبحـــر معـا لا تبـــالي بعنـــاء أو بـــكد
وامتطيت الجـــو تطويـــه الى أبعد الغايات في حـــزم وجهـد
فجمعت القـــوم من اشـــتاتهم في اتحاد بعـــد تفريق وصـد
وحـــد الله بـــك العـــرب الى غاية في الحزم والرأى الاسـد
عشت يا مولاى ذخـــرا صالحـا ترشـــد الناس الى الخير وتهدى

---

(١) اشارة الى عمارتي المسجد الحرام ، بمكة المكرمة ، والمسجد النبوى بالمدينة المنورة .

تحية العشرة الاوائل ٠٠!

القيت فى احتفال اقامه رئيس تحرير جريدة البلاد الاستاذ حسن قزاز بجـدة لتكريم العشرة الاوائـــل من الطلبـة الناجحين برئاسة معالى الشيخ حسن آل الشيخ وزير المعارف ٠

١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٤ م

حيى النبـــوغ بوجهه المتهلـــل ... فى النابغين ، أطل يشرف من عل
حيى النبوغ ، وقد تجلى فى الألى ... يحدوهموا ســـبق الرعيل الاول
فى فتية ، غر الفعال ، كأنهم (١) ... فلق الصباح على رفائف جـدول
سهدوا لادراك العلا ، وجفونهم ... علقت بأطراف السماك الاعزل (٢)
وتوثبت عزمـــاتهم فى همـــة ... ضمنت لهم فى المجد ، كل تطول
أبنـــاء مملكة ، وبضعة أمـــة ... يندى بهم ، عبق الرحيق السلسل
فى مثـل عمـر الورد ، الا أنهم ... فى مثـل بأس الاسد للمستبسل

★ ★ ★

« عشر الاوائل » انه الرقم الذى ... نزهى به ، متمثـــلا ، فى جحفل
« عشر الاوائل » انما « آحاده » ... شرفت على « آلافه » فى المحفـــل
سينافس الارقـــام فى أقدارهـــا ... ويعيـــد فضل مكانهـــا ، للاول
وأخص خريج التجـــارة انمـــا ... هى لاقتصاد المال أقرب منهـل
والمال من عصب الحيـــاة وانه ... لمقومات العيش خـــير ممـــول
يا أيها الافـــلاذ ، من أبنائنـــا ... من رائح ، للمكرمات ومقبـــل
لله ، ثم لدينـــكم ، وبـــلادكم ... حق ، قـــوى الصرح غير مزلزل
ان النصيحة فى الرقاب ، أمـــانة ... لكموا ، فدونكمو شريف المقـول

---

(١) الفعال ــ بفتح الفاء ــ العمل الطيب ، وفيه قال أحمد شوقى ٠٠

وقد أنسى الاساءة من عـــدو ... ولا أنسى الصنيعة والفعـالا ٠٠

(٢) السماك الاعزل ، أحد النجوم الشهيرة التى عرفها العرب قديما ٠

الدين غايتكم وعصمة أمركم ... للصالحات ، وفيه كل الموئل
الدين قدومكم اليه ، فانكم ... أنتم ، بنو وطنى الكتاب المنزل
عضوا عليه بالنواجذ انه ... قبس يرد الزيغ عن متأول
وأمانة الاوطان فى أعناقكم ... دين ، يضاعف بالثواب الاجزل

* * *

فخذوا من الماضى ومن وثباته ... لكموا سبيل المجد ، للمستقبل

* * *

والى الذين تواكلوا ، وتخلفوا ... منى مواساة المحب الامثل
من فاته يوم النجاح فانه ... آت ، وان النجح ، منه بمأمل
واليوم تحتفل « البلاد » وسبقها ... فضل ، لها ، والسبق للمتفضل
حفل وحسبى فى المفاخر انه ... «حسنان» (١) يلتقيان فيه بمنزل

* * *

---

(١) اشارة الى معالى الشيخ حسن آل الشيخ وزير المعارف والاستاذ حسن قزاز صاحب الدعوة وكان رئيس تحرير جريدة البلاد .

المظــــلى مثــــال رائــــع
لبزاة الطير فى الجو اعتصاما

أنشدت هذه القصيدة فى المركز الجنوبى الشرقى من مطار جدةبين يدى حضرة صاحب الجلالة تحية الابطال المظليين الذين احتفل بتخرجهم .

محرم – ١٣٨٢ هـ

هب للمجــد فتيا فتســامى ... يبتغى فى فلــك الجــو مقامــا
ينشــد الامجــاد فى آفاقهــا ... فتغــالى ، فى علاهــا وترامى
كعقاب الجــو لا يبغى ســوى ... قمم الافــلاك قصــدا ومرامــا
المظــــلى مثــال رائــع ... لكرام الطير فى الجــو اعتصاما
زاحم الطير عــلى الجــو فلــم ... تجــد الطير ، لدى الجــو مقاما
لا يبــالى صاعدا أو هابطــا ... بالمظــلات ، قعــودا ، أو قياما
وطأ السحب فلم تجمــح بــه ... وتحداهــا ارتيــادا واقتحامــا
انه ينقض بالعــزم الــذى ... يوســع الاعداء نارا وضرامــا
انظر الريح وقــد مــال بهــا ! ... اسلست بين أياديــه الزمامــا
أرأيت الشهب تعــلو صــعدا ... ثم تنقض عــلى الجن ارتطــاما
انها العــزة فى بأسائهــا ... لا تبــالى الموت أو تخشى الحماما
قــدرة الله تعــالى أمــره ... منحتنا العــلم والعقل اغتنامــا

* * *

ان فى عــرش مليكى ما تــرى ... من ليوث الغاب ، أسدا وأجامــا
تخذوا قائدهــم قدوتهم ... مثــلا يحذى ، وهديا ، واماما

* * *

أيهــا الابنــاء من أكبادنــا ... وشبولا جــاوزت فينا المقامــا
التحيــات تجلــت باقــة ... كعبير الروض ، أو أزكى هياما

للمظليين مـــن أبنائنـــا تتهـــاداهم ، جهـــادا وســـلاما
لتموا المجـــد فتيا فى غـــد يمنح العـــزة كهـــلا ، وغلامـــا
فسبيل المجـــد لا يبلغـــه خامل فى موكب يخشى الزحامـا
لنرى فى كـــل حول ها هنـــا ما شهدناه من الماضى ، أمامـــا
من مـــلاك الجو ، لا شـــيطانه بطـــلا يبعث أمنـــا وســـلاما

★ ★ ★

عاش مولاى مليكـــا قائـــدا لبنى العـــرب ونبراســـا هماما
ووزير الجيش والشهم الـــذى منح الجيش اقتـــدارا واهتماما

يوم الصناعة ..

ألقيت بيد يدى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فى الاحتفال الذى أقيم بمصانع الدباغة لآل العطيوى بجدة ابتهاجا بافتتاح مصانع الدباغة الوطنية .

١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م

يـــوم الصناعة ، مشرق متهلل ... هو مـــورد للعاملين ، ومنهـــل
فيه التقت أيدى الرجال زها بها ... بين المفاخـــر مصنع أو معمـــل
يرعاه فى حـــدب ، وفيض أبوة ... بصنيعـــه ، الملك المعظم ، فيصل

* * *

مولاى هـــذا بعض ما غرست لنا ... يمناك ، من منن ، تفيض وتجـــزل
فى كل يوم مشهد ، أمجادنـــا ... فى فضـــله ، ووقـــاره ، تتمثل
تسمو الصناعة والزراعة عنــــده ... فتجود بالخير العميم ، وتقبـــل
ويعود وادينا الجـــديب منضرا ... فالجدب ، مخضر الخمائل ، أخضل
وتجود أيدى العاملين فلا يـــد ... الا وتثمر فى البـــلاد ، وتعمـــل
هو ذاك ما رسمته همـــة أصيد ... هو للبلاد ، عمادها ، والموئـــل

* * *

مولاى عصرك مشـــــرق متألق ... فيه السعادة فى الجوارح ترفل
هى أمة قد أخلصت ، فولاؤهـــا ... لك فى الجوانح خافق ، يتغلغل
أعطيتها من ذات نفسك كل مـــا ... ترجو لديك ، وفوق ماهى تسأل !
وبذلت اسخى ما تجـــود ببذله ... نفس الكريم ، وعزمه المتأصـــل

* * *

واليـــوم عهـــدك بالسعادة خافق ... وعلى بنى الاســـلام ، غيث مرسل
طوقت جيـــد المسلمين بمنـــة ... يزهى بها ، ماضيك ، والمستقبل

ودعوت من أم القــرى فتجاوبت ... لندائــك العبرات ، وهى تهلل
ما ذاك مؤتمــر ، ولكن أمـــة ... حشــدت أمانيها ، لديك تؤمل
وضعوا الزعامة فيك نصبعيونهم ... فعيونهم ، ترنو اليك ، وتأمـل
قدروا جهـادك قدره فاذا بـــه ... نور ، على نور ، بوجهك يحفـل
تخذوك بعد الله ، نبراســا لهم ... ألقوا عليه رجاءهم ، وتوكـــلوا
ورأوا بطلعتك الكريمة فى الضحى ... « عبد العزيز » ، ومجده ، يتمثل
فاهنأ بما لك من مــكانة حبهم ... فبــكل جارحة لحبك ، موئـل

تحية الريال السعودى

ألقيت بين يدى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، فى الاحتفال السنوى لمؤسسة النقد العربى السعودى .

جدة : ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤

تحيـــة الشعر فى زهو واجـلال ... لمن نقدمها ، للنقد والمـــال !!؟
لقد ندمت على ما كان من زمـــن ... فى صحبـــة العلم ، فى هم واقلال
حتى صحبت رجال المال فانتعشت ... بهم وأموالهـــم نفسى وآمـــالى

★ ★ ★

مولاى عذرا فان الشعر أعـــذبه ... كما علمت دعـــابات بأقـــوال
أما الحقيقة فهى اليـــوم ماثـــلة ... وقد تجلت لنا فى واقـــع الحال
لا مال من غير ما مجـــد يؤازره ... كلا ، ولا مجد فى الدنيـــا بلا مال

★ ★ ★

واليوم نرفل فى النعمـــاء وارفـــة ... تروى صنيعك من جيل ، لأجيال
الفيصل الرائد المحبوب منقذهـــا ... مما أصيبت بتفريط واهمـــال
دعمت نقدا بنقد ، فاستقام لـــه ... صرح من المجد ، فى صرح من المال
وانهـــا ثقة كبـــرى ومكرمة ... « قارون » بات عليها كاسف البال
فكل صعب من العملات نافســـه ... « ريالنا » مشرفا من صرحـــه العالى
هو «الريال»السعودى الذىخضعت ... له البنوك ، بتقدير ، واجـــلال
وقام يدرع الآفـــاق منتشـــيا ... بقدره ، بين انداد ، وأمثـــال
سياسة الفيصل المحبوب ما تركت ... لمسرف ، ذرة من بعض مثقـــال
فدم لشعبـــك مرمـــوقا بعـــافية ... فانما أنت منه الفيصـــل الغـــالى

تحية ضيف الفيصل المعظم
جلالة عاهل الاردن العظيم

ألقيت هذه القصيدة بين يدى صاحبى الجلالة الملك فيصل والملك حسين فى المأدبة الرسمية الكبرى التى اقيمت فى القصر الملكى تكريما للعاهل الاردنى ضيف الفيصل المعظم : —

الطايف — ربيع اول ١٣٨٢ هـ — اغسطس ١٩٦٢ م

لقـــاء كما شاء العـــلا وفخـــار ... به للهـــدى ، والمهتـــدين شعار

يباركه الرحمن فى كـــل خطـــوة ... وتســـعد منـــه جيرة وجـــوار

تلاقت به الخيرات تترى وأشرقت ... للقياهمـــا بالمأزمين ، ديـــار

تلاقت أصـــول المجد لما تلاقيـــا ... وأشرف منهـــا يعرب ونـــزار

كأنى بالاردن من « وج » سائـــل ... ببارقة ، منهـــا الرحيق يدار (١)

رحيق من الحب الصراح رواؤه ... من المزن سحب تـــرة ، وغـــزار

* * *

أمولاى والضيف العظيم تألقـــت ... برؤياكمـــا فيهـــا ضحى ونهار

وما هو ضيف فى الديـــار وانما ... يزور كريـــم أهله ، ويـــزار

فديتكما هـــذا العقيق ، وهـــذه ... ربوع ، زهاها ، نرجس وبهـــار

مرابعنا فى كـــل شعب وتلعـــة ... وتلك الفيافى ، يمنـــة ويســـار

ترحب بالضيف العظيم لعاهـــل ... ويزهى بها بين الشعاب ، منـــار

تبادلتما الرأى الحصيف وانـــه ... ليصغى اليه الكون ، وهو جهار

فيشرق فى قلب الجزيـــرة مطلع ... تضـــاء به دنيـــا الورى وتنـــار

لما فيه اعزاز العروبـــة كلهـــا ... وفيه لها بين الشعوب ، وقـــار

فعـــاش المليكان الكريمان ســـادة ... على أفق الدنيـــا هدى ومنـــار

---

(١) الاردن ، هو النهر المعروف التى تقوم على ضفافه ، المملكة الاردنيـــة الهاشمية ، و « وج » هـــو الوادى المشهور الذى تفيض فيه مسايل الطايف وسيوله وقد اشتهر « سيل وج » .

يـــوم الحـــق

ألقيت هذه القصيدة ، فى احتفال أقيم لنصرة الباكستان الشقيقة ، فى قضية كشمير : ١٣٨٤ - ١٩٦٤

انصر أخــــاك عـــلى المـــدى وابلـــغ مكانـــك ، ســؤددا
وانهل معين الحـــق واجعـل عـــذبه ، لـــك مـــوردا
أنصر أخـــاك ، ولا تـــكن فى نصـــره ، متـــرددا
لسنا دعاة الحـــرب نشعلها ضرامـــا ، موقـــدا
لا بـــل دعـــاة للســـلام نـــرد عنه من اعتـــدى
القـــدوة الكبـــرى لنـــا فى فيصل ، علم الهـــدى
ما بـــال كشمير اغتـــدت نهبا ، تقاسمه العـــدى ؟!
المسلمـــون بأرضهـــم وديارهم ، طعمـــوا الردى !!
كم صيحـــة للســـلم والا صلاح ، قد ذهبت ســـدى
فاليـــوم يوم الحق يعـــلو للسمـــاك ، مؤيـــدا !!
والحـــق غـــير مجـــزىء أيـــان راح أو اغتـــدى
حـــق المصـــير طبيعـــة بين الشـــعوب لها صـــدى
والحـــق يفـــدى بالنفوس وبالجلائـــل يفتـــدى
والظلم من شـــيم الطغـــاة ولن يـــكون مســـودا
واليـــوم تشرق طلعـــة فى الجـــو بارقـــة النـــدى
من موطن الحرمين مـــن وطـــن الســـلام تـــرددا
بالنجـــدة الكبـــرى تمـــد الى احبتهـــا ، يـــدا
يوم من البـــذل السخى بما نجـــود من الجـــدى
والنفس منـــا والنفيس لمـــا نقـــدمه ، فـــدى
حتى يعـــود السيف بالنصر المـــؤزر ، مغمـــدا
ونـــرى الســـلام مرفرفـــا سـطعت طلائعـــه غـــدا
ونعيـــش نهتـــف فرحـــة : عـــاش المليـــك المفتـــدى

الله أمنها بفيصل من جميع الموبقات

ألقيت هذه القصيدة ، فى احتفال أقامته حكومة الباكستان، حفاوة بسفينة جديدة : « سفينة حجاج » بمناسبة وصولها الى جدة ١٣٨٥ – ١٩٦٥

سبحان من خلق الحياة ... وله الجوارى المنشآت
فى البحر كالاعلام تنبض ... بالضياء ، وبالحياة
الرائحات تجوب آفاق ... البحار ، الغاديات
الحاملات الخير أر ... زاقا ، طعاما أو نبات
وسفينة الحجاج وهى ... سفينة ، للطيبات
شمخت بعرنين التقى ... على جميع العابرات !!
شمخت بمن حملتهموا ... من عابدين ، وعابدات !
حجاج بيت الله فى ... كنف الربوع ، العامرات
بين المناسك والمشاعر ... والجباه ، العاليات
يفدون من ثبج البحار ... هنا ، الى عرض الفلاة !!
يغدون فى أمن وفى ... لجج الشؤون الزاخرات
متخلصين من الذنوب ... ومن حياة الترهات !
بالصالحين القادمين ... لديهموا ، والصالحات !
قوم بباكستان انهموا ... هموا القوم الثقاة
اخواننا فى الدين والا ... سلام ، والاهل الاباة
عنت الوجوه بهم الى ... حيث الهداية ، والهداة
فى موكب متبتل ... فيه المثوبة والنجاة
الشمل مجتمع به ... من كل قفر أو شتات !
عرفات فى اليوم الذى ... تمحى لديه السيئات !
فى ظل أمن وارف ... كالظل ينتظم الفلاة
الله أمنها بفيصل ... من جميع الموبقات !
وحمى أماكنه الكريمة ... فى الاراضى الصالحات

تحية اللقاء الاخوى ..

انشدت هذه القصيدة ، فى الحفاوة باستقبال سمو أمير دولة الكويت عند زيارته للمملكة .

جدة : ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤

يوم اللقــــاء تحيـــة وســـلام ... رنت القلوب اليـــك ، والايـام

حييت من يوم تألق فجـــره ... وعليه من فلق « الصباح » سلام

فيه التقى بطـــل الكويت برائـــد ... هــو للعروبة مصلح ، وامـــام

«اخوان فى الاسلام» فى الحرم الذى ... يلقـــاه فيـــه الفيصل المقـدام

اخوان فى الاسلام والوطن الذى ... رفت عليـــه ، محبـــة وهيـام

* * *

يوم اللقاء اليك من أم القـــرى ... عهـــدا عليـــه محبـــة ، ووئام

حق العروبة فى حمـــاك موطـــد ... ودم العروبة فى حماك ، حـــرام

الاهل والقربى لديـــك قد التقت ... والاخوة الادنون ، والارحـــام

* * *

اليـــوم يجمعنا صعيد واحـــد ... ويلفنا نسب هنـــا ، ومـــرام

ونتيه من شرف على الدنيـــا بـــه ... أنسا ، ويضحك ثغرهـــا البسام

شـــعب العروبة انه الشعب الذى ... قد وحـــدت خطـــواته ، الآلام

وطوى القرون وعاد ينشر مجده ... فزهت بروعـــة مجده الاعـــوام

الدين والفصحى وكـــل وشيجـــة ... بين القلوب ، يزينهـــا الاسلام

* * *

ابنى العروبة أى يـــوم خـــالد ... هذا الذى خفقت له الاحـــلام ؟

يا أيهـــا اليوم المجيد ، تحيـــة ... لك فى القلوب ـ اذا ذنت ـ تقام

اليـــوم فى أم القرى وربوعهـــا ... للدين عهد ، فى الحمى ، وذمـــام

الشمل مجتمع بـــه ، متوحـــد ... سامى المكانة فيه ، ليس يـــرام

يكفيه من شــرف المكانة انــه		شرعت اسـنتها به ، الاقـــلام
لتكون للاســـلام نورا ســـاطعا		فى الخافقين ، ويمحق الظــلام
يوم ضراوة بأســـه وشمولــه		نار على كبـــد العدى ، وضرام
هبت من الاســـلام فيه عزيمـــة		هى فى الحوادث ، منطق وحسام
ان الاخـــوة قـــوة ومناعـــة		وعلى البغـــاة الظالمين حمـــام
هيهات فالعربى ســـيد نفســه		هيهات فالعربى ، ليس يضـــام
تعس العـــدو فما يفــرق شملنا		أبدا على مر الزمان ، خصـــام
الله وطـــد فى القلوب محبـــة		هى عصمة لبلادنـــا ، ووئـــام

* ** *

نعم الصـباح وفيصل بأخـــوة		فى الصالحات ، ورمزها الاسلام

نهضة الشرق

ألقيت فى ندوة سياسية بالقاهرة ،اشترك فيها شعراء العالم العــربى ، أقيمت لتمجيد الوحدة العربيةالاسلامية.

رمضان ١٣٧٢ هـ – ١٩٥٣ م

ان كان يقنعنا فخــر بماضينـا ... فان حاضرنا عــن ذاك يغنينــا
هيهات ما المجد فى أيام من سلفوا ... وانما مجــدنا من صــنع أيدينا
يا قوم انا نعيش اليوم فى زمن ... ليس الخيــال به فى الناس يعلينا
ما ان نرى حولنا الا مسابقــة ... ان لم نفق شأوهــا بالجــد تردينا
لسنا جديرين بالأمجــاد سالفــة ... ان كان سابقها فى الذكر يرضينا
لا أنكر المجد للقوم الالى سلفوا ... كانوا منارا على الآفــاق هادينــا
لا أنكر الحق ، لكنى أســائلكم ... أكان ذلكم التــاريخ يكفينا ؟!
أم كان يدفع عنــا بعض غائلة ... أم كان فى الحادثات النكر يغنينا
قومى الألى سلفوا كانت صنائعهم ... لهم وكــانوا بها غرا ميامينــا
فما لغابرنا من قــــدر بمفرده ... لا بــل بحاضرنــا يعتز ماضينا
فان أردنا لحاقا فلنكن قدمــا ... كمثلهم خلقا ، أو مثلهم دينــا
أما التغنى بهم أو مــدح نهضتهم ... فليس يطعمنــا ، بل ليس يسقينا

* * *

انى لأبصر من حــولى غطــارفة ... تصــارع الفلك الدوار تهوينــا
لم يرضهــا أن تنال المجد قاعــدة ... هبت لترفعنــا منه ، وتدنينــا
هبت بنهضتها ، كالنــور مشتعلا ... لتهدم البغى احقاقــا ، وتبنينا
فلن ترى الشرق بعد اليوم مبتهلا ... فى نومه ، وبنيــه مستنيمينا
كلا قد استيقظت فيــه مطــامحه ... الى الحقــوق التى كانت تجافينا
قد أشرق اليوم عهد لا نظير لــه ... بين العهود التى كانت تواتينــا
كأنما طور سينين التى ســدرت ... فى نومها اليوم، ليست طور سينينا
هبت علينــا رياح الغنم خافقــة ... فلنغتنم صفوها ، ولنمش ماضينا

فيا بنى العرب العرباء قاطبـــة من كل صقع ومصر فهو وادينـــا
قد فرقت بيننا الأهـــواء من زمن كانت جوارحنا فيــه أعادينـــا
اليـــوم تلتفت الدنيـــا الى عمل بزت أواخـــرنا فيه أوالينـــا
لقد نهضنـــا فلا ريث ولا وكل وقد هممنا الى العليـــاء داعينـــا
لما أهابت بنـــا الأحـداث صارخة الى محافلهـــا كنا الملبينـــا
فبادروا القـــوة القعساء وابتدروا مدارج العـــز فى أعـــلا عليينـا
فانما لغـــة الدنيـــا ومنطقهـــا تطورت ، فغـدت سيفا وسكينـــا
والسيف وهو أداة الحرب منصلتا يوطـد السـلم تأييدا وتأمينـــا

* * *

يا قوم ، هبو الى الأمجاد وامتشقوا بواتر العزم ، واغشوهـا ميادينا
لاصبح المزن من بالشر باكرنـــا ولاسقى الغيث ، مخبولا يناوينـــا
لسنا الى مضر الحمراء فى نسب ان لم نزلزل ، غداة الروع شانينا
أولاء قومى أباة الضيم من نفـــر لم يخفضوا رأسهم الا مصلينـــا
أسود نجد اذا ما الروع باكرهم خفوا اليـــه سراعـــا مستجيبينا
أليس من نكد الدنيـــا وباطلهـــا بأن يقيم الاعادى دولـة فينـــا
فان نسينا ولن ننسى كوارثنـــا وان نسينا ، فلن ننسى «فلسطينا»

* * *

تحيـــة لبـــنى مصر وشيعتهـــا قاصين فى أفق الدنيـــا ، ودانينـــا
تحيـــة من جوار البيت عاطـرة يحنو عليها صبـا نجد ، يحيينـــا
من اخوة فى بلاد العرب قد وقفوا لنصرة الحق تأييدا ، وتمكينـــا
يهمى عليها رفيف الخير مندفعـــا من عاهل ، بحمى الرحمن يحمينا
عبد العزيز وحسبى حين أذكـره ان أذكر البر والتقوى مجلينـــا
العاهل الصالح الراعى رعيتـــه والساهد الطرف تسبيحا وتأمينا
دعا الى الأمـــر بالمعروف فى وله وحبـــذا ما اليه بات يدعونـا
يتلو «الحواميم» بالأسحار هاجعـة دون الهزيع وعند الفجر « ياسينا »

نشيد :

هـــذه الصحراء

سجل هذا النشيد للاذاعة السعودية ١٣٨٤ - ١٩٦٤

هـــذه الصحراء والارض لنـــا   قد ورثنـــا الارض عن آبائنـــا
انهـــا صحراؤنا نـــزهى بهـــا   بتراث المجـــد عن اجدادنـــا

★ ★ ★

فاسألوا الاجيال من عهـــد القدم   واشهدوا فى أرضها أرض الحـــرم
واسألوا الصحراء عن أمجادنـــا   واسألوا تاريخنـــا فهو الحـــكم

★ ★ ★

أيها الآكـــام يا تلـــك الربى   منبت العـــز ومثـــوى الاقدمين
أنت أنجبت لنـــا أعلامنـــا   فسعدنا بـــك فى دنيـــا ودين

★ ★ ★

لا يضر الصخـــر جدب قاحـــل   رب خصب جـــاء من مـــاء مهين
فاشمخى بالجـــدب يا صحراؤنا   رب صخر فجـــر المـــاء المعين

★ ★ ★

ليس واد غير ذى زرع ســـوى   رقعة قد انجبت خير العقـــول
هى فى البيـــت وفى أرباضـــه   جنـــة من كوثر أو سلسبيل !!!

نشيد :

تحية العلم السعودى

هذه التحية للعلم السعودى ، قيلت فى احدى المناسبات ، وهى مقررة على المدارس نشيدا للطلبة يحيون بها العلم فى الاحتفالات العامة والخاصة

« جريدة صوت الحجاز » ١٣٥٧ – ١٩٣٩

علمى يا علمى   لك الفداء من دمى
وقل أن يكون من   دمى الفدا يا علمى

* * *

علمى الوضاء يا رمز الوجود   ودليل المجد فى « آل سعود »
ومنار العز والعيش السعيد   وسبيل الفخر منذ القدم
أنا أفديك بروحى يا علم   وأباهى بك أعلام الأمم
من رآها أمة مثل العرب   أمة مدت الى العليا سبب
كرم الله بها أهل الحسب   وأعز الأصل منها والنسب
لغة القرآن من لغاتها   وأسود الغاب من حماتها
والنبى المصطفى منها كما   شرفت تربتها بالحرم

* * *

علمى يا علمى   لك الفداء من دمى
وقل أن يكون من   دمى الفدا يا علمى
أنا أفديك بروحى يا علم   وأباهى بك أعلام الأمم
آية التوحيد فى رايته   خفقت فوق ربوع الوطن

* * *

فاذا التوحيد فى عزته   ثابت الأركان فى البيت الحرام
بلد النور ونبراس الهدى   ومنار المجد من عهد القدم
قد حماها الله من كيد العدى   فاستقرت بالهدى المنسجم
قبلة الاسلام والبيت الأمين   وطد الله بها الملك السعيد
انه عبد العزيز المرتجى   حارس البيت وحامى الحرم

نشيد :

علم البــــلاد

مسجل للاذاعة العربية السعودية ١٣٨٠ - ١٩٦٠

رفرف ، على تلك الوهـــاد — واشرق بنورك ، فى البـــلاد
واسطـــع على أم القــــرى — واشرق على هـــام العبــاد
واطلع على أفق السهـــا — ملء الروابى ، والوهـــاد
واغمر منازلنـــا ، نـــدى — سقيت منازلنـــا ، العهـــاد
هى آية التوحيـــد فوقـــك — وهى شامخـــة العمـــاد
هى آيـــة التوحيـــد فى — نفحاتهـــا ، أقصى المـــراد
علم البـــلاد تحيـــة — لـــك بالمحبـــة ، والوداد
لك فى العـــلاء مكـــانة — كبـــرى ، وأخرى فى الفؤاد
رمـــز النـــداء وروحـــه — ولانت رمـــز للجهـــاد
الشمل مجتمـــع بظلك — وهـــو مرفـــوع النجـــاد
فابسط علينـــا من رفيفك — ما نريـــد ، من اتحـــاد
واخفق فـــان قلوبنـــا — بهـــواك ، خافقـــة الفـــؤاد
ان القـــلوب جميعهـــا — جند ، لأمرك ، والجـــلاد
رفرف عـــلى تلك الوهـــاد — واشرق بنـــورك فى البـــلاد

يـــا رب !

مسجل للاذاعة السعودية :

يا رب جئتك لا ألوى على أحـــد — وليس ينفعنى فى محنتى أحـــد
لقد وقفت بباب الله ملتزمـــا — بـــه ألـــوذ فزال الهم والكمـــد
يا رب عفـــوا واحســانا ومغفـــرة — فاكشف من الضر عنى كل ما أجد

فكن لى عونا

مسجل للاذاعة العربية السعودية :

اليك ابتهالى بالاصائل والضحى وفى غسق الليل الهيم وفى الفجر
فكن لى عونا ان من كنت عونـــه يفز فى حمى الدارين بالسعد والاجر
الهى ومالى غير جاهـــك موئل ألوذ به يا رب فى السر والجهر
وكن لى فى اليوم العصيب وهو له وفى نعمة الرحمن يا رب فى الجشى
وكن عاصمى فى يوم لا عاصم به سواك لدى اليوم العصيب، وكن ذخرى

ليالى الصيام

مسجل للاذاعة العربية السعودية فى شهر رمضان :

لياليـــك يا شهر الصيام قيـــام وليس بها دون الزمـــان ظـــلام
بها أشرقت طـــاعات ربك للألى تنادوا الى طاعتـــه وأقامـــوا
وأيامك الغـــراء نـــور وبهجـــة ومظهرهـــا فى الخافقين صـيام
أطعنا وأمسكنا عن الفحش والخنا وليس لنـــا غير اليقين زمـــام
فسبحانك اللهم جئنـــا اذلـــة وعفـــوك فينـــا غايـــة ومـرام
هى الفرحة الكبرى وفى كل مهجة لهـــا بين احناء الضـــلوع مقام
تعلق فى الآفاق صحـــوا وانها جوارح يقظى والجفـــون نيـــام
هو الصـــــوم فينا جنة ووقاية وللنفس فيه راحـــة وســـلام
به نزل القـــرآن نورا وانـــه لنا فى مجالينـــا هدى وامـام

توحيـــــد

مسجل للاذاعة العربية السعودية :

يا رب انك أنت الواحد الاحـــد — يا رب انك انت المفـــرد الصمد
مالى ســـواك ومالى من الوذ بـــه — وليس غيرك يا ربى لى الســـــند
أنت الرحيم وانت الله منفـــردا — سبحانك الله لا أهل ولا ولـــــد
جلت صفاتك عن مدح وعن صفة — فلا تحيط بك ذات ولا أمـــد
شهادة الحق بالتوحيـد نشهدها — ملء اليقين وبالايمـــان نعتقـــد
وهبتنا الجوهـــــر اللألاء مرتكزا — فى العقل فهو الهدى والنور والرشد
به رأيناك ايمانا فـــلا زيـــغ — ومنـــه أقبلت الآيات تضطـــــرد
به ملئنـــا يقينا لا يســــاوره — شـــك تعاليت لا شـــك ولا فنـد
انت الضياء وانت النـور منبجسا — يرى ضياءك حتى من به رمــد
تعسا لمن ضل فى الدنيـــا وخامره — فيك الضلال أو التشكيك والجحد
فيما خلقـــت وفيما انت تخلقه — من البراهين مالم يحصـــه العدد

هذى ليالينا ...

هذى ليالينـــا وايامنـــــا — مشرقة كالروض والزهـــر
فاسأل بهـــا الدهر فما علمه — بها وما فيهـــا من الامـــر
فيها اختلسنا صفـــو أيامـــه — لانها ليست من الدهـــر
العمر فيهـــا ماثـل كـلـه — حلوا وفيها بهجـــة العمـــر

★ ★ ★

هـــذى ليالينا وأيامنـــا — عشنا بها فى السر والجهـــر
وبين أطيـــاف المنى والهوى — وبين أنـــداء من الفجـــر
فى سحر الليـــل وأطرافـــه — وفى مغـــانى الحب والسحر
ببهجة الليـــل وفى صبحـــه — مفترة عن ثغـــره الـــــدر

★ ★ ★

فى هدأة الليـل وفى غمـــرة — نشـــوى على مرآى من البـــدر
قد اختلسنا صفو أيامنـــا — زاهيـــة من حيث لا نـــدرى

نشيد :

جمال بلادى

مسجل للاذاعة السعودية :

هذا جمال بلادى يشع حسنا ونورا
فما رأيت وهادى الا وزدت سرورا

★ ★ ★

مع الصباح الجميل اذا تجلى الصباح
وفى رفيف الاصيل مغدى لنا ومراح

★ ★ ★

فدتك روحى ونفسى يا تربتى وبلادى
فأنت وجدى وحسى وقوتى وعتادى

★ ★ ★

اذا رأيت البوادى محاطة بالجمال
ذكرت مجد بلادى مدى السنين الخوالى

★ ★ ★

منابع النور هيا واشرقى فى سمائى
فقد سمعت دويا مرتلا فى غناء

★ ★ ★

تلكم أغاريد نفسى مع النشيد الطروب
تضوعت مثل حبى فى الصبح أو فى الغروب

فلتسمعي يا جبـــالى ولتشهـــدى يا روابـــى
واصـــغى الى اقـــوالى واســـمعينى جـــوابى

★ ★ ★

هـــذه البـــلاد تجـــلى بهـــــا أعـــز مـــكان
فيمـــــا دنى أو تـــولى فـــذاك مـــلء الزمـــان

★ ★ ★

أمجـــاد أهـــلى وقـــومى وســـــيرة الاجيـــــال
قد اســـتطارت بنـــومى وأشـــعلت فى خيـــالى

★ ★ ★

فنحـــن للديـــن نحيـــا وللجهـــاد نمـــــوت
وســـــيرنا للمعـــــالى لنـــا غـــذاء وقـــوت

نشيد :

مجـــد الوطن

مسجل للاذاعة العربية السعودية :

مجـــدى لمجـــدك ينتمي وطـــنى فديتـــك بالـــدم
وطنى وذكـــرك ســـائـــغ كالشهـــد ينضـــح فى فمى
وطنى وقـــدرك شـــامخ كالشمس فـــوق الانجم
أنت العـرين لكل ليـــث فى العـــرين وضيغـــم
فيـــك المعـــالم والربى كالثغـــــر للمتبســـم
ســـعدت بعهـــد مشرق ومحـــت دياجـر مظـــلم
وتألقـــت فـــوق الـورى وزهـــت بمجـــد معلـم
وطنى وانت بـكـل فضـل تـــزدهى وتكـــــرم
سمت العيـــون اليك بعد تطـــــلع وتفهـــم
ودنـــت اليـــك ذرى القلوب بخفقهـــــا المستســـلم

* * *

هى أنعم اللـــه الكريـــم ويا لهـــا من أنعـــم
هـــذ هو البيـــت الحرام وتلـــك « دار الارقـــم »
هـــذى معالمنـــا الـــتى هى للمفاخـــر تنتمى
شـــرفت بـــدين محمـد وزهـــت بقـــدر المسلم

وطنى فديتـك بالدم

فانهض وعش فوق الجميـــع ودم لقـــومك واســـلم

تحية الرابطة الاسلامية
لفخامة رئيس الجمورية التونسية

قيلت هـذه القصيدة تحية لضيف المملكة فخامة السيد الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية الاسلامية التونسية ،فى حفلة رابطة العالم الاسلامى فى منى
منى : ١٣٨٥ - ١٩٦٦

بالخيف من أرض المحصب تشرق ... شمس على فلق الضحى تتـألق
الدين والاخـلاق مبعث نورهـا ... وهـو المحجة والهـدى والمنطق
اليـوم تبتهج العروبة كلهـا ... وتسابق المجـد التليـد وتسبق
تتطلع الاجيـال وهى حفيـة ... ترنو اليـه مع الوقـار وترمق
وتطل من أم القـرى وهضابهـا ... نفحات طهـر بالقداسـة تنطق
أمجادنا بوقارهـا مزهـوة ... تسمو على الافق البعيـد وتسمق
فى بقعة عنت الوجـوه لربهـا ... فاذا الجبـاه على ثراهـا تعبق
أرض زها التاريخ حول ربوعهـا ... عبر المأثر وهـو جاث مطـرق
ويفيض من أبصارهـا متخشعا ... وهو الحفى - بتربها - المترفق

★ ★ ★

واليوم تكتمل البطـولة عندهـا ... حيث الدعـامة تشرئب وتفهق
هذا الحبيب، حبيب فيصل يلتقى ... بأخيه ، والحب المرفرف ، ينطق
جمعتهما فى الله ، حكمـة مبصر ... وهدى بأسـباب الهـداية تعلق
ورأيت تونس وهى ماثـلة هنـا ... يزهى بها ، طيب المكان ، ويورق

★ ★ ★

انى لأنصت للوهـاد وانهـا ... ليكاد ينطقهـا اللقـاء الشيق
مشت النبـوة فوقهـا وتألقت ... بالمعجزات ، وزان منهـا المفـرق
من ها هنا انبثقت أواصر وحـدة ... دينية ، فوق القلوب ، تحـلق
الشمل مجتمع بهـا ، مترابط ... والحب من أرباضـها ، متدفق
هى وحدة الاسلام شامخة الذرى ... ولنا بهـا النصر المبين محقق
فلنعتصم بالله فهـو ملاذنـا ... وبه الى سـبل الهـدى ، نتوفق
عاش الحبيب وعاش فيصل للتقى ... للدين ، فهو العهد ، وهو الموثق

حفـــاوة الشعر
بعقد قران سمو الامير محمد
نجل جلالة الملك فيصل المعظم

ألقيت فى الاحتفال الكبير الذى أقيم بقصر جلالة الملك المعظم بالطايف ابتهاج بزفاف سموه ·

الجمعة ٥ ربيع أول ١٣٧٨ – ١٩ سبتمر ١٩٥٨ ·

في ليلة بليـــالى الأنس تزدهر | تعـــانق النيران الشمس والقمر
فالسعد فى برجه ، بالعــز مكتمل | والحسن فى أوجه ، بالبدر مؤتزر
هذا القـــران وعين الله تـــكلأه | بالســـعد ، أيامه باليمن تزدهر
« محمد » حسبه الأمجـــاد ماثلة | فى والديه ، وهم أمثـــاله الغرر
انى لأذكر أمســـا يوم مولـــده | يوم أغـــر على الأيام يفتخـــر
شـــعب به بهجة فى كل جانحـــة | وأشرقت بهجـــة أيامه الغـــرر
فأنه ثمـــر فى دوحة بســـقت | تبارك الغرس منها وازدهى الثمر

★ ★ ★

عاش العروســـان فى نعمى وعافية | حيث البنـــوة بالأعـــداد تنهمر
صنوان فى صفحة الأمجاد قد شرفت | أيامهـــا وازدهت أسطارها السير
وعاش نسلهما يـــزهى بكثـــرته | ينافس البيد فيه ، البدو والحضر

★ ★ ★

لا أســـأل الله شيئا بعد نعمته | غير الزواج لمن فى الحفل قد حضروا!

ثورة سياسية

القاهرة جريدة كوكب الشرق : ١٣٤٥ـ ١٩٢٦

عذل العواذل فى هواك مضاع ... يا أنت مهما فندوا وأذاعوا
أنا لست بالسالى هواك ولا الذى ... يصغى لجور العذل أو ينصاع
انى على عهد المودة ثابت ... مهما يكابد قلبى الملتاع
ماض على جلل الخطوب مثابر ... مترقب نور الصباح يذاع
وأشد ماكان الفتى متعنتا ... ان شام أشياع الحقوق تضاع
ولقد منيت بأمة مخمورة ... أبدا بنذرات الامور تراع
الحق عن أبنائها متشرد ... شروا الضلال به الهداة وباعوا
ناؤون الا عن جهالة مجدهم ... راعين الا الحق ، ليس يراع
صرفوا الى سفه الامور جهودهم ... وسبا عقولهم هوى ونزاع
الله فى وطن يئن توجعا ... هضموا حقوق بلاده وأضاعوا
يا قلب صبراً ان جزعت ومهلة ... فلسوف يعتقب الظلام شعاع
ولسوف يا وطنى أراك وتنجلى ... عنك الهموم وتنجلى الاوجاع
ويعود ينعم فيك خيرة فتية ... ثلموا بعزمهم الخطوب وراعوا
أما الذين جنوا عليك فانهم ... متفرقون بهم هوى ونزاع
سقط المتاع أجل من ذكر اسمهم ... فهموا ذئاب جائعين رعاع
يتكالبون على المناصب ويحهم ... جشع أذل نفوسهم وطماع
قل للبغاة وقد تفاقم خطبهم ... ما للحقوق لديكم ، فتضاع ؟ !
أظننتموا أن الخلود مصيركم ... فزعمتوا أن الديار مشاع
مهلا وان طال المدى فحقوقنا ... رغم الجدال يقرها الاجماع
ما مات حق كان رائد أمة ... مهما يحاول غاصب مناع
فجر الحقيقة سوف يسطع نوره ... فتخر صرعى دونه الاطماع

استقلال الجزائر !

ألقيت فى احتفال شعبى كبير ، أقيم برئاسة حضرة صاحب السمو الملكى أمير منطقة مكة المكرمة ، ابتهاجا باستقلال الجزائر، وظفرها بالنصر المبين

مكة المكرمة ١٣٨٢ هـ ــ ١٩٦٣ م

ذهبت مع التاريخ سبع عجاف … سنوات بطش فاتك • وجفاف !

ذهبت مع التاريخ الا ذكرة … لبطولة ، ومجادة ، وكفاف !

ذهبت مع التاريخ أيام غدت … لمحافل التاريخ ، نبع قوافى

سير تطل مدى القرون وعبرة … تحتل كل جوانح وشغاف !

قرت بها الاجيال فهى جواهر … كمنت لآلئها لدى الاصداف !

يزهى الزمان وأهله بطليعة … دوت هناك ، بصوت « عبد مناف »

فكانما قلب الجزيرة ، قلبها … وكأنما الاعطاف ، بالاعطاف

العرب كلهموا الجزائر لا يرى … متخلف أو مذعن لخلاف !

وقفوا وأول رائد لنضالهم … بطل السلام ، ومقرى الاضياف

هيهات ما احتضن القضية قبله … بطل سواه ، بمجلس (١) الاحلاف!

★ ★ ★

أهل الجزائر ، والجزائر أمة … جلت بطولتها عن الاوصاف

جادوا ، وأقصى الجود ما تسخو به … نفس الكريم ، وهمة المتلاف

والجود بالنفس الزكية خير ما … تسمو اليه مكارم الاهداف

جادوا بأرواح الضحايا ثرة … عدد الالوف ، وعدة الآلاف

مليون ، من شهدائهم نصلوا كما … نصل الدجى، وضح النهار الصافى

ذهبوا وظل أريجهم فى خلده … متضوعا ، كالروضة المئناف

دلفوا لساحات الجهاد وانما … شرف الجهاد مطامح الاشراف

فكأنما بدر ويوم نضالهم … سمة ، لهول نضالها ، الرجاف

---

(١) كناية عن هيئة الامم المتحدة •

في ذكرى الشاعر الاسلامي الكبير
السيد محمد اقبال

ألقيت هذه القصيـــدة فى احتفال السفارة الباكستانية بجدة تحية لذكرى الشاعر الاسلامى « اقبال » .

الجمعة ٢١ القعدة ١٣٧٨ — ٢٩ مايو ١٩٥٩

ذكــرى تجـــدد عندها الأعــوام — عبر الزمان وتنصـــت الأيـــام
اقبـــال والدنيـــا اليك حفيـــة — لك فى الخلود تحية وســـــلام
أديت من حق الحياة رســـالة — فلك الجزاء من الخلود مقـــام
بالامس قد دوت لشعرك صـولة — فى الخافقين كأنهـــا الهـــام
ملأ الزمـان عبيرهـــا بمـــكانة — لا الزهر يبلغها ولا الأكمـــام
روض تفتح عنـــه كل نديـــة — هى فى النفوس محبـة وهيـــام
من كـــل آى كالحقيقة ثـــرة — وضـح النهـار جلاؤها البســـام
يشدو بها فلق الصباح ويرتقى — بجلائهـــا الابصـــار والافهـــام
تتــألق الافـــكار فى خيـــلائها — كالسمط فيـــه تلألؤ ونظـــام
حسب القريض مكانة من شـــاعر — يعتـــز تحـــت لوائه الاســـلام

★ ★ ★

هيهات ما الذكرى الغداة حفيـــة — هى منطق تجـزى به وكـــلام
لكنما الذكـــرى تجلجل عنـــوة — فكأنما هى صـــارم صمصـــام
حشد الزمان لهـــا ذقائق عمـــره — وتطلعت لجلالهـــا الاعـــوام

★ ★ ★

اقبال كم ناديت فى جيـــل مضى — بالهنـد كى يصغى له الاقـــوام
ودعوت للتوحيـــد دعوة صـــارخ — متجـــلد فتزلـزلت أقـــدام
فانظر من الغيب البعيد لكى ترى — شأوا يحققـــه عـــلا ومـــرام
القوم قومك والنضـــال سبيلهم — حتى اذا بلغـــوا العـــلا وأقاموا
جعلوا لباكستان ذروة مجدهـــا — فهى الخفيـــة قمة وســـنام

★ ★ ★

ان قيل اقبال وخـــالد شـــعره — ذكـــر المشـــيد بذكره عـــزام
هو من أشـــاد بقدرة فكلاهمـــا — لهمـــا بذلك جنـــة ومقـــام

شهداؤهم شـــهداء بـــدر وفيئهم … فى الجنتين مظـــلة الآلاف

★ ★ ★

هيهات ان ننسى العصـــور طويلة … مـــا أسلفته من نقيع زعـــاف !
تلك المعـــارك والبطولة عندهـــا … تنثـــال بين قوادم وخـــوافى
ذراتهـــا المتفجـــرات تدفقت … من خلف خدر ، أو وراء سجاف
من كـــل باسلة ، وكـــل شهيدة … بين المعارك ، بالـــدم النـــزاف
خضن المعارف فى الدياجـــر عنوة … وكأنهـــا عرس ، وليـــل زفاف !
سال الدم العربى فيهـــا انهـــرا … تنهـــل عبر ربى وعبـــر فيافى
تلك البطولة والفـــداء شـــعارها … هزت وقـــار العـــالم المتجافى !
بعثته من عمق السبات مجلجـــلا … عبـــر الفضاء مدويـــا بهتـــاف
حتى توارى الظلم فى أكنافـــه … خلف الظلام ، يـــلوذ بالاكناف
وجلت لنـــا فلق الصباح مؤزرا … بالنصر عنـــد طلائع الانصـــاف !
يـــوم من الفتح المبين أظـــله … من نصرة الرحمن ، ظـــل ضاف

★ ★ ★

فاليوم ، لا تهنـــأ الجزائر وحدها … فالقـــوم قومى والسلاف ســـلافى
البهجة الكبـــرى تعم ديارنـــا … من أرؤس فيها ، ومن أطـــراف
هذا الرحيق لنا وتلك مناهـــل … للواردين ، هى الرحيق الصـــافى
المسلمون على ابتعـــاد ديارهـــم … وتباين الالـــوان ، والاحقـــاف
أهل ، وذوا رحم ، وخير عشـــيرة … للمسجدين ، وكعبـــة ، وطـــواف
فلنعتصم بالدين فهـــو شريعـــة … كفـــل الحقوق ، لقادر ولعـــافى
فالدين عصمتنا وفيـــه ملاذنـــا … مما نرى فى الكون من ارجـــاف
والله هادينـــا ومرشـــدنا الى … سبل الصواب ، وشرعة الاســـلاف

ندوة الشعر فى تونس

القصيدة التى افتتح بها الشاعر ، ندوة الشعر العكاظية التى اقامها فى مدينة المنستير بالبلاد التونسية فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة لتحية ضيفه الكبير ، جلالة الملك فيصل المعظم .

١٣٨٦ – ١٩٦٦ .

حبيب الى كـل القـلوب حبيب — وما فيصل الا ، اخ ، وقـريب
اذا روضة الاسلام آتت ثمارهـا — فمـا ثم بين المسلمين غريب
اذا لحمة الاسلام دانت قطوفهـا — « فكل غريب ، للغريب نسيب »
تضامن اسلام ، وصـدق أخـوة — لهـا افق بين الصـدور رحيب
وحسبى بالاسـلام فينا وشيجـة — توحد من أهدافنـا ، وتصـيب

★ ★ ★

أرى تونس الخضراء أزهر روضها — وأينع منها فى الربـوع خصيب
وما اخصبت أرض فحسب ، وانما — نفوس ، وأرواح ، بهـا وقلوب !
أرى أهلها الغـر الكرام جباههم — بهـا من خشوع الساجدين ندوب
وكل امرىء لله ، منهم مقـرب — وكـل فتى منهم اليـه رغيب

★ ★ ★

« اولئك أقوامى فجئنى بمثلهم » — يطاول آفاق السها ، ويجـوب !
اذا ما دعا الداعى الى الدين والتقى — تهب اليـه تونس ، وتجيب !

★ ★ ★

فيا أيها الادنون والاخـوة الالى — لهم من كفاح « الدارعين » نصيب
اليكم من البيت الحـرام وأهـله — سلام ، صبا نجد عليه يؤوب !
تملثه فى معـرض الحب فيصل — وباركه الرحمن ، وهـو حسيب

أرى مضر الحمراء فيكم ، وكلكم سريع الى عهد الكفـــاح ، دؤوب

★ ★ ★

فيا بطلا ، عاش الحياة مجاهـــدا وما أثرت فى جانبيه خطـــوب !
أتذكر من أم القـــرى وربوعهـا منازل ايمان اليـــك تصوب (١)
أتذكر ايام الشباب ، ولم يـــكن يـــكدر أيام الشباب ، مشيب !
أتذكر عهدا قد قضيناه يانعـــا هناك واد برد الزمان فشـــيب
أتذكر اذ تمشى لدى البيت خاشعا تطوف وتسعى ضارعا ، وتنيب
تهـــرول بين المروتين ملبيـــا خشوعا وتدعو الله وهـــو مجيب
أتذكر فى أرض المحصب من منى (برابطة الاسلام) أنت خطيب (٢)
وقفت ، فغذيت العقـــول بثاقب هو الرأى منه ، نافـــذ ومصيب
الا انه الفـــوز العظيم وانمـــا به الدين يزهـــو والحياة تطيب

★ ★ ★

وعـــاش لدين الله يعـــلى لواءه وينضـــح عنه ، فيصل وحبيب

---

(١) كان فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة قضى فى مكة المكرمة مدة من الزمن أيام جهاده وكفاحه ، حيث جمعتنا صداقة كريمة ·

(٢) اشارة الى خطاب فخامته فى حفلة التكريم التى أقامتها رابطة العالم الاسلامى بمنى ، احتفالا به عند ما زار المملكة ·

تجلت لنا ههنا تونس ؟!

ألقيت في حفلة أقيمت بجدة ، حفاوة بالوفد التونسي الذي كان يزور المملكة برياسة الاديب العلامة التونسي الكبير السيد محمود الباجي .

تجلت لنا ، ههنـــا « تونس » تجلى بها ، وفدهـــا المؤنس
تجلت ، فطافت بنـــا للسرور طيـــوف ، بأرواحنا ، تهمس
كأن الاقـــاح وزهـــر الربى يحـــف بروضته النرجس
رحيق أفاض بصـــدق الوداد وشـــع باينـاســـه المجلس
جرى بلسان الصفى الـــذى اليـــه الهوى ، وبـــه يأنس

★ ★ ★

« أمحمود » والاخـوة الاكرمون ودار الصدق ، بكم سندس (١)
لكم ههنـــا ذكريات ســـرى بأنفســـكم ، عرفهـــا الانفس
هنـــا وطن المسلمين الألى يعـــــز بمنعته الاقعس
له فى السماكين أنـــف سما بعرنينه ، فى العـــلا معطس
بأرض غرســـنا بهـــا الطيبات ولا زال فى نبتها ، يغـــرس
وأرض ، بهـــا قبس الصالحات ولا زال من هديهـــا يقبس
تمـــور مودتهـــا « للخليج » وينثـــال من حبهـــا الاطلس
بهـــا القلب يهتف عبر الزمان وبالحـــب ارباضهـــا تنبس
لها منعة الدين ســـامى الذرى يقصر عـــن نيـــله الملمس
يحييكمـــــوا فى دنـــو المزار وفى بعـــده ، حيثما يشمس

★ ★ ★

وبالامس كرمـــكم ســـيد صبوح البشاشـــة ، لا يعبس
وهذا هو اليـــوم فى داركم يطيب بـــكم عندها المجلس

(١) الخطاب موجه الى سعادة الاخ محمود الباجى، رئيس الوفد المحتفى به.

فى المجمع الأدبى الخلدونى بمدينة تونس

ألقيت فى المجمع الادبى الخلدونى بمدينة تونس .
« جريدة النهضة التونسية » ١٣٥٠-١٩٣١

حى العروبة واذكر تالد العــرب — وانشر لوائيه من علم ومـــن أدب
أعـــد لنا سيرة البانين من قــدم — ممن تولوا وكانوا زينـــة الحقب
هذا ابن بحر يدور الدهــر دورته — ومجــده قائم بالذكر لم يشب (١)
هذا ابن خلدون يفنى الدهر قاطبة — وذكـــره ثامــن للسبعة الشهب
قم يا ابن خلدون وانظر ما الذى صنعوا — وانفض رداء المنى من عثير الشجب
وانظر لذكراك بين القـــوم ماثلة — كأنهــا الشمس لم تحجب ولم تغب
كأنما أنت ممـــا خلدوك بـــه — من طيب الذكر فيهم غير محتجب
لله در رجـــال قدروك وهـــم — قد شيدوا ذكرك المحبوب عن رغب
ورب ذكـــرى يقيم الناس حافلها — بين الأذلين من زلفى ومن رهب
وخـــير طيبة تســـدى وعارفـة — أن يبتغى المرء وجه الله فى الطلب

★ ★ ★

يا أيها النجب المعروف فضلهموا — بوركتموا فى الورى من سادة نجب
ردوا على الضـــاد اياما لها سلفت — فى ظـــل نابغة الاعجــام والعرب
لا أبتغى العلم مخدوعـــا بزخرفــه — الدين واللغة الفصحى هما أربى
العـــلم والأدب المرفـــوع جانبه — هما اذا قيل من هذا الفتى ؟ نسبى
هما أمانى فى عيشى وفى آمـــلى — حسبى بقدريهما ان يرفعا حسبى
من يبتغى منكموا اصـــلاح أمته — فليخلص النفس فى الايمان والدأب

---

(١) « ابن بحر » هو الاديب المعروف « الجاحظ » .

وليمض فيه ونور الحق رائــده ان السبيل اليه غير مضطــرب
ســبيل من خلصت لله نيتــه معبــد • وســواه جد منشعب

★ ★ ★

وقفت أمس على الآداب أندبهــا أقول والهفى طــورا ، وواحربى
واليــوم لاحت بأفق الضاد بارقة تنم لمعتهــا عن أكــرم السحب
يا حسن مفخرة للجيل ان صدقت بوابــل من بنات المزن منسكب
اذن لقلب وقال المخلصــون معى للحق والعلم والاســلام ، واطربى

★ ★ ★

كم جاهل فى أمانيه وزخرفــه يمشى يجــر ذيول التيــه والعجب
وعالم نضجت آراؤه فثــوى يقارف العيش فى هم وفى نصب
يبيت مرتقبــا للعلم ليلتــه بين الأمرين من سهد ومن سغب
فلا يثبط عزم الجــد ذو جــدة ان فت فى عضــد أو حط من أرب
أن الثرى ثرى النفس يملكهــا ليس الثرى ثرى المــال والذهب
يختال بالمــال عجبا فى جهالته وانما هــو من حمالة الحطــب
كان الأديب اذا ما قيل ها هو ذا تباعدوا عنه مثــل الداء والجرب
واليوم يخطب منه الــود مغتبط بقيمة العلم ، عن بعد وعن كثب

★ ★ ★

ما روضة أنف رفــت جداولهــا ما بين مصطفق منهــا ومنسرب
حفت بها الحور من أشهى محاسنها فى منظــر عجب من لؤلؤ رطب
جرى النسيم يناغى فى مداعبــة أغصانها بأفانين من اللعــب
صفت أماليدها ما بين معتــدل وبين ذى ميــل كالتائه الطرب
وقام نرجسهــا فى عزم معتزم ومال سوسنها فى رخوة الوصب
أشهى الى المرء من ذى خلة كرمت بالعلم والفضل فى نبل وفى أدب

تحية المشرق للمغرب (١)

ألقيت في حفلة تكريمية للشاعرأقامها أمير شعراء تونس السيدالشاذلى خزنه دار بتونس

١٣٥٠ - ١٩٣١

تحيـــة المشرق للمغرب تحيـــة الطيب للطيـــب
تحيـــة يحملهـــا شاعـــر هبت من «البيت» ومن «يثرب»
تحيـــة من شـــاعر مسلم الى رجال الشعر فى المغـــرب
تحيـــة للشعر فى (تونس) معجبة ، من شاعر معجـــب
تهـــدى الى حاضركم غضـــة منـــكم كما تهدى الى الغيب

★ ★ ★

يا سادة الشعر : قفوا واسجعوا بـــكل بـدع مونق مطـــرب
قفوا وغنوا الليل من سحركم يطرب ، وغنوه (بنى يعرب)
هزوا يراعـــا للنهى مصلتـــا برائع من سحركـــم يستبى
فالشعر قد حـــل بأكنافـــكم فى كـــل واد ممرع أرحـــب
وجـــاده من فضلكم وابـــل فى مستهـــل الغيث كالصيب
قد أخصبت أرضـــكموا انما بـــكل فكر منكموا مخصب

★ ★ ★

لم يبق فى (الشرق) فتى خامل كلا ولا فى الأرض من مجـدب
يمشى الى العـــلم ولا يرعوى فى همة المعتزم الأغلب
بيانـــكم عز عـــلى المرتقى وعزمكم عز على المطلب

---

(١) نشرت بجريدة النهضةالتونسية، وجريدة النديم لصاحبهاالكاتب البارع الاستاذ حسين الجزيرى من كبار رجالالقلم والفكر فى تونس .

من يافع في رأيه أشــــيب ! أو هرم في عزمـــات الصبى
من يافع مكتمل في الحجـــا الى ســـديد الرأى في أشيب
من ناضج الرأى قوى الخطى الى قـــوى النفس والمركـــب
لا الجؤذر المكحول يسبى النهى ٠٠ كلا ! ولا أحبولةالربرب ٠٠
ان النهى ملك لـــه دولـــة قد رسخت في الجو والسبسب
نفس الأبى الحر تأبى الهـــوى وكلـــكم نفس فتى أبى
لا مـــورد الذل لنـــا مورد ! كلا ، ولا المشـــرب بالمشرب !

* * *

العـــلم نور الله يحبـــو النهى ما تشتهى والجهـــل كالغيهب
قد مر بى في العيش عهد الصبا والعلم فيـــه خير ما مر بى
ان المعـــالى خير أم لنـــا ترجى على الدنيا ، وأغـــلى أب
دع كـــل معسول المنى تزدهى ببارق ، من لمحهـــا ، خلب ٠٠
ان الأمـــانى وان رقشـــت لا تستوى والحق في مـــأرب !
لا يستوى علم امرىء عامـــل وعلم من يدرى ولم يـــدأب
لا يستوى الدران در غـــدا مثقبـــا ، والدر لم يثقب !
لا يحصـــد الزارع من غرســـه ان كان لم يكدح ولم يتعب !

* * *

ذلكم نصحى لـــكم خـــالص الى بعيد القـــوم والأقـــرب
يرتاب في نصحى امرؤ ذاهـــل والنـــابه المعقـــول لم يرتب

من شاعر المملكة العربية السعودية
الى أمير الشعراء

في عام ١٩٢٧ ميلادية أقيمت بمصر حفلات لتكريم أحمد شوقى بك أمير الشعراء رحمه الله ، اشترك فيها العالمين العربى والاسلامى ولم يشترك الحجاز في هذه الحفلات ، فأشار شوقى بك فى قصيدته التى ألقاها فى تلك الاحتفالات الى ذلك بقوله :

« ياعكاظا تألف الشـــرق فيه ... من فلسطينه الى بغدانـــه »
« افتقدنا الحجاز فيك فلم نعثر ... على قســـه ولا سحبانـــه »

وعقب الاحتفال مباشرة قدمت له هذه القصيدة التى نالت تقديره واعجابه
(جريدة كوكب الشرق) ١٣٤٦ ـ ١٩٢٧

يا أمـــير النهى ورب بيانه ... هـــذه روضه وأغصان بانه
أنت رب البيان لا فخر يا شو ... قى ورب السباق يوم رهـــانه
من يباريك يا أمير القـــوافى ... أو يبارى النهى واعلاء شانه
رب شعر أتيت بالسحر فيـه ... رقيـــة أو تميمة من بيـــانه
صغت فيه اليتيم سمطا نضيدا ... نسقت بينـــه درارى جمانــه

★ ★ ★

ايه شيخ القريض عذرا وعفـوا ... جئتنا بالبيـــان عى عنفوانه
قد شجانى ما قلت أمس من الد ... ر الذى جل روعة فى افتنـــانه
« يا عكاظا تألف الشرق فيــه ... من فلسطينه الى بغـــدانه »
« افتقدنا الحجاز فيك فلم نعـ ... ـثر عـــلى قسه ولا سحبانه »
أنت حملت دونه هيكل الفصـ ... حى وشدت الأساس من بنيانه
انما العلم فى رياضـــك كـرم ... طاب عصرا ، وأنت رب دنانه

قد بكينا فقـــد العروبة مما غالها الجهل من صروب زمانه
ووقفنا على أرومتها نـــذ رف دمعـــا يسح فى تهنـــانه
أين منهـــا وهمهـــا كل هم زمن المجد وهو فى ريعانه ؟!
وطنى مسه الأذى فى صميم الـ علم فانبت منه عقـــد أمـــانه
مســـه الضر فى بنيه فأضحى تتنزى الليـــوث فى قضبانه
أين ما كان فيه من يانع الـ علم ومن روضـــه ومن عقيانه
وارف الظل باسق الدوح تجرى فيه أمواهه على كثبانه
خط فيـــه جداول النور علم مشرق كالحبـــاب فى غدرانه
أين ذاك العهد المضىء جرى العلم عليه ، وفاض من خلجـــانه ؟
دال منه عهد الحجى وطغى الجهـ ـل عليه ومد فى طغيـــانه
ومشى الجهل فيه يزهـــو اختيالا ولوى العلم فى بـــلى أردانه

★ ★ ★

يا أمير النهـــى ورب القوافـــى قم فواسى الحجاز عن أشجانه
أنت لولاك جئتنا من قديم الشـ ـعر بالدر من بحـــار عمـــانه
وأعدت «الضليل» يشدو نسيبا مصغيا للمديح من «حسانه»(١)
وبكرت النهى عرائس فجـــر صغتها كالصريم أو كحســـانه
ونفحت اللغى بأرواح « هوجو » و«اشكسبير»(٢)رائعافى افتنافه
لامحى رسم ناطقى الضاد واجـ ـتاحهم الدهر فى ذيول هوانه

★ ★ ★

ان شجتك الحمراء مما عراها ورماها العتـــو مـــن أعنانـــه
أفلا تنظر الحجـــاز وقـــد دا لت أزاهيره وشم رعانـــه ؟ !

---

(١) الملك الضليل هو أمرىء القيس الشاعر المعروف وحسان شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) هوجو ، وشكسبير ، شاعرا فرنسا وبريطانيا المعروفان .

يومه غير أمسه قاتم الفـ ـجر تمادى دجاه فى ادجانه
فابكه يا فتى القريض قليلا بفؤاد القريض لا أجفانه
فلقد تسعد الدموع أخا الحز ن وتؤسى الحزين عن أحزانه
ودموع القريض رحمات عطف ان جرى فيضها على ارسانه
فاذرها واستطب عليه مدى النو ح على صوح روضه ولدانه

* * *

يا أمير القريض هذى رجال الـ شرق ألقت اليك أمر بيانه
سمعوا بلبل الخمائل يشدو بين فكيك فى مدى ألحانه
سمعوا عندليبه فى ربى النيـ ـل فأشجاهم هدى شيطانه !!
طرب الشرق منه غنة لحن حركت ساكنا ذوى من جنانه
لا تقل فى تواضع واتئاد قولة الامس وهى من فرقانه !
« وهبونى الحمام لذة سجع أين فضل الحمام فى تحنانه ؟ »
« وتر فى اللهاة ما للمغنى من يد فى صفائه وكيانه »

شهدت تونس فى لبنان مشرقة

ألقيت فى مأدبة السفارة التونسية بلبنان فى حفلة احيتها المطربة التونسية المعروفة المشهورة « علية » .

في ليلة ، بجـــلال الحسن تزدان ... فى ليـــلة كلها روض وافنـــان !
فى ليلة قلما يسخو الزمــــان بها ... وهو الضنين ، تجلى منـه احسان
شهدت تونس فى لبنــــان مشرقة ... بحسنها ، فهما روح وريحـــان !
شهدت مظهر أحباب ، وكلهمــــو ... فى الفن ، والحب، والاوطان، خلان
شهدت صفو الليالى وهــو منطلق ... فى ليلة ، سحرها للصفو عنوان !
من لى بأن تسمح الدنيا ، وتمنحنا ... ما نشتهى ، ولها صفح وغفران ؟!
أجل، لها اليومما ساءت،وما سلفت ... وما مضى ، كــــله وهم ونسيان !!
فقد شدت بيننا بالفن منشـــدة ... « علية » وهفت للشــــدو آذان
فرددى سحرك المعهــود ، لا جرم ... فكلنا فى الهــوى ، نفس ووجدان
ورددى فى ذرى لبنـــان منشـدة ... فانما النسم العـــلوى ألحـــان
فان تلك الوهاد الخضر مصغيـــة ... وكلهـا لك ترديد ، وتحنـــان
من قال ان غنـــاء القلب مفسـدة ... فانما قولـــه ، زور وبهتـــان

★ ★ ★

سفير تونس ، والاخـوان أجمعهم ... وكلهم فى سماء المجـــد اخوان
لكم بألسننا شكر ، فان عجـزت ... ففى القـلوب لكم حب وشـكران

تحية المؤتمر الصحفى الاول

القيت عقب الجلسة الختاميــــة للمؤتمر الصحفى الذى انعقد بنقابة الصحافيين بمصر .

القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٣ - م

اليوم ليس من الزمــان الغادى يا قــرة الاجيــال والاعيــاد
من كــل اخــوان وأهــل مودة وبنى العمومــة حاضرا او بادى
ما الوحدة الكبرى بياض صحائف مســطورة قــد نمقت بحــداد
لكنهــا مــلء اليقين جوانــح طويت على حب صــدق مــراد
هى هاهنا قد مثلت فى محفل فكأنمــا وافت عــلى ميعــاد
وتألقت فــى وحــدة عربيــة مزهــوة الاغــوار والانجــاد

★ ★ ★

اليوم ليست للعروبــة حاجــة تدعــو الى وطنيــة الميــلاد
فبنوا العروبة كلهم فــى موطن اخوان أمجــاد وأهــل بــلاد
جمعتهموا فى قوة ، فى وحــدة فى خير توجيــه وصدق وداد
من كل مرموق البيــان ونابه يقظ الفؤاد وناطــق بالضــاد
جمــع الكــرام الكاتبين كأنــه سمط مــن الفصحى على أجياد
ماتلكم الاقــلام مشرعــة سوى تلك السيوف رنت من الاغمــاد
السيف والقلم الحكيــم كلاهما فى حادثات الدهر هــدى رشاد
السيف والقلم الحكيــم كلاهمــا ذخر ليــوم كريهــة وطــراد

★ ★ ★

انى أخص يــــراعتى بنصيحتى وأخصها بالنصح مــلء فـؤادى
يا أيها القلم الــذى هتفت بــه آى الكتــاب بعيــدة الآمــاد

أنا لا أريد لك الفصاحة وحدها   الا باخــلاص وصــدق ســداد
هيهات ماقلمى لــدى سوى الذى   شق الطــريق محطــم الاصفاد
هيهات ماقلمى لـدى ســوى الذى   أهــوى عــلى ذل أو اســتعباد

★ ★ ★

هو ذاك ما أعتزت به الكف التى   شدت حمائلهـــا لخيــر نجاد
هو ذاك ما اعتزت به النفس التى   كبرت على ضــيم وذل فســاد
هو ذاك ماشــرع الجهـــاد لاجله   بل ذلكــم والله خيــر جهــاد
هو ذالك ماكبح الشكيمـــة عنوة   وأطـــاح بالفرعون ذى الاوتـــاد

★ ★ ★

شكرا لمصر مـــدى الزمان صنيعها   ما اسلفت مننا وبيض أيـــادى
عذبت مواردها وحياهـــــا الحيا   وسقى مرابعهـــا كريـم عهـــاد

مهلا « أغادير » التى ذهبت بها
عبر الحوادث جمة تتصـــدع

لم يتخلف الشعر عـــن موكب الحياة ، ولم يتقـــاعس عـــن تسجيل أحداثها ، وترديد أصدائها وهاهو ذا الشعر العربى السعودى – أول صوت مدو – يهتف بذلك الحدث العالمى الذى أطاح بمدينة « أغادير » فيسجل مواساة الشعب العربى السعودى ، بـــل عزاء شعوب العالمين العـــربى والاســـلامى – للمغرب الشقيق – بلسان شاعرنا الكبير الاستاذ فؤاد شاكر الذى فاضت عواطفه بهذه القصيدة العامرة ، قال :

جريدة البلاد السعودية – رمضان ١٣٧٩ هـ – ١٩٥٩ م

هول ، تجف له القلوب ، وتفزع ... أترى القيـــامة أوشكت تتطلع ؟؟
الصيحة الـــكبرى ، مدوية بـــه ... فكان « اسرافيل » صوت يقـــرع
وجفت له بين الضـــلوع خوافق ... وهفت اليه من الجوانح أضلع !!
ماذا هناك ؟! وأى كارثـــة مضت ... بالدار ، حيث الدار قفـــر بلقع
قد زلزلت أرض هنـــاك وأخرجت ... أثقالهـــا ، فغـــدت تطير وتهلع
كالعاصـــــف المجنـــون الا انه ... ما انفك مجنونا ، ولا هـــو يقلع
طغت الجبـــال الراسيات فحلقت ... كالعهن، فى كبد السماء تضعضع !
الماء والنـــار الاتـــون تحالفـــــا ... ضدان ، ضمهما هنالك موضع !!

* * *

والناس أين الناس فى غفواتهـــم ... والموت يحصـــد ، والمنية تصرع
رقدوا وطـــال سباتهم فدجاهمـــوا ... ليل ، وما للفجـــــر ثمـــة مطلع
رقدوا فتلك قصورهم ، وقبورهم ... طالت مضاجعهم ، وطاب المضجع !!
شيب ، وشبان تعاورهـــا الردى ... وكهولة تردى هنـــاك ، ورضـــع
تتجرع الموت الزؤام .. كـــأنه ... شـــهد الحياة ، وبئس ما تتجرع
فى لحظة كالبـــرق ومضـــة لامع ... المـــوت فيه مجلجـــل ، وملعلع
فى لحظة البرق الوميض تغـــيرت ... تلك المعـــالم ، فهى أرض بلقع

فى لحظة البرق الوميض ولمعـــه   دنيـــا تغير دارها ، والموقع !!

زهقت بها الارواح عالية الذرى   وسما هناك بها ، المحـل الارفع

وتحطمت أجسادهـــا وتبعثـرت   عبر الحطام ، مفرق ، ومجمـــع

لم تبق أشـــلاء لتنـــزف من دم   أو تبق آماق ـ تراق ـ وأدمـــع

رجافة الاهــوال !! ويحك أقصرى   لم يبق فى كبد الحوادث منزع !!

حتى غراب البين ، ليس لنعقـــه   بين النواعب والخرائب ، موضع !!

★ ★ ★

مهلا « أغادير » التى ذهبت بهـا   عبر الحـــوادث جمة ، تتصـدع

يا جنة « الاطلنط » كنت عروسه   والحسن منه على قناعك برقع !!

شهدت لك الشطئان أمجادا مضت   عبر العصور اريجهـــا يتضـوع

مرح الزمان ، وأنســـــه ، وبهاؤه   قد كان دهرا فى رحابك أجمـــع

تتطلع الآفـــاق نحـوك كلهـــا   مرحا وثغرك بالجمـال مرصـــع

قد زال عنك وكان من عبث الكرى   فاتى به صحـــو الحقيقة يصرع

لم يبق منك ومن قديمك موئـــل   لسوى الكوارث والفواجع ، مرتع

لم يبق منـــك لحاضر أو غائـــب   شىء سوى التاريخ ، فهو المرجع !

مهـــلا : فصبرك للحـــوادث انه   لم يبق للاحداث عنـدك مطمع !!

ولسوف يبنى فيـــك كل مهـدم   ويشاد فيك بكل شـــبر مربع !!

أما بنـوك ، ففى كفـــالة ربهم   لهمو بأكنـــاف الشهادة موقـــع

★ ★ ★

شهداء بدر فى الجنـــان ، وانهم   بجوارهم ـ فى الجنتين ـ تربعوا

★ ★ ★

رباه عدل ما قضـــيت وربمـــا   خفيت علينا حكمة لك تسطع !!

المغرب الاقصى : وعـــز مصـــابه   جل العزاء ، فما عـــزاؤك ينفع

العـــالم الارضى ريـــع لنكبـــة   شملت بنيـــك ، فكله متفجـــع

كبرت على الاحداث فاجعة غـــدت   أهوالها فى كل قلب تصـــدع

افما رأيـــت المسلمين جميعهم   والعرب اخوانا بحبـك أجمعـوا

ذاك العزاء ، وفيه صـــدق محبة   وبه الاخـــوة شـــملها متجمع

ليلة تونسية

انشدت فى حفلة ساهرة أقيمت تكريما للوفد الصحفى السعودى المرافق لرحلة جـلالة الملك فيصل المعظم الى الجمهورية التونسية ، وكانت الحفلة برئاسة معالى وزير الاعلام التونسى ·

تونس ـ ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م

يا ليـلة من صـفوة العمـر   يا غـرة ، فى جبهـة الدهر !
فى تونس الخضراء قـد حفلت   بروائع من صـفوة الفـكر
انا لهجنـا فى جوارحنـا   بالحب ، فى سـر وفى جهـر
للاخـوة الادنين فى بـلد   بين البـلاد ، رفيعة القـدر

* * *

هـذى تحيتنـا ، معطـرة   بالبيت والاسـتار ، والحجـر
تزجى لتونس ، وهى مشرقـة   بلد الحبيب ، ومـوطن الحـر
شـكرا لمنتكم ، فقد كبـرت   وتطاولت ، بالفضل عن شـكرى

مرحى بعاصمة الرشيد

ألقيت بدار السفارة السعودية ببغداد في احتفال بالوفد الصحفي السعودي .

١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م

مرحى بعاصمة الرشيد ... في عصرها الزاهي المجيد
بغداد يا دار الحضا ... رة في الطريف وفي التليد
اليوم نشهد فيك للأ ... مجاد داعية الخلود
ونرى حضارتك القد ... يمة قد اطلت من جديد
حيث الدم العربي يجر ... ى في الوتين وفي الوريد
حيث الأخوة والعروبة ... فيه نابضة الوجود
حيث المحبة والمودة ... ثم خافقة البنود
من كل مقدام صدوق ... في محبته ودود
انا ذووا قربى وليس ... بنا سوى حب أكيد
مهما تباعدت الديار ... وأوغلت عبر الحدود
سنهب للعلياء في ... كد وفي عزم وطيب
حتى نرى علم العروبة ... فوق سارية الوجود

* * *

ولقد وقفت على ربى التاريخ مشرقة الجدود
ورأيت في بغداد تا ... ريخ العروبة في صعود
فهتفت مبتهجا وفي ... مرح وغبطة مستزيد
بالله أيام الرشيد ... وعصره ، بالله عودى
للناطقين الضاد في الآ ... فارق من حضر وبيد

* * *

ولقد رأيت معالم الا ... مجاد بارزة النهود
في الموصل الغراء في ... وشى الخمائل والبرود
ورأيت في « أم الربيعين » الزهور مع الورود
ورأيت في « سرسنك » تحتفل الطبيعة بالوفود
فاذا الربى مجلوة ... بالعشب في هام الصعيد
قمم الربى وسهولها ... مخضلة الطلع النضيد

تحية فخامة السيد الحبيب بورقيبة
في زيارته للمملكة العربية السعودية

ألقيت بين يدى جلالة الملك فيصل وفخامة الحبيب بورقيبة فى مأدبة كبرى بالسفارة التونسية بجدة .

جدة – ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٥ م

أهلا بضيف الفيصل … بالنور يشرق عل
اهلا به متألقا … فى يومه المتهلل
بالمسجدين وفى منى … وطن الكتاب المنزل
وبكل حصن للعروبة … فى البلاد وموئل
لقى الحبيب أخاه … مكتمل الهدى فى فيصل

★ ★ ★

يا شيخ تونس وابن … بجدتها ونور المجتلى
انا رأينا فيك تونس … بيننا فى المحفل
ماذا صنعت لمجدها … فى غابر أو مقبل
حتى حبتك من المكانة … ثم ارفع منزل
أو لم تكن بطل النضال … من الرعيل الاول
ايام كنت تهز اعواد … الجهاد ، وتعتلى
وتنمق القول المبين … مصوبا من أعزل
فتصيب اهداف العدو … مسددا فى المقتل
حتى ظفرت على الزمان … من النجاح بمائل

★ ★ ★

واليوم فى وطن العروبة … والنبى المرسل
وعلى مشارف مكة … ومنارة المزمل
ولدى « طويق » والمنازل … والرياض المجتلى

---

(١) طويق جبل معروف فى نجد ، واليمامة واد معروف هناك أيضا .

ومن «اليمامة» والمرابـــع والرحيــق السلســل
ينهل من قلـب الجزيـرة منهـل ، من منهـل
حيث « امرؤ القيس » العظيـم وحيـث دارة جلجـل
تلقى الذى حفظ العروبـة من كيـان تزلـزل
الفيصل البطـل العظيـم الامثـل ، ابن الامثـل

★ ★ ★

واليوم فى هـذا اللقـاء سعـادة المستقبـل
للعـرب والاسـلام فى عـز ورفعة منـزل
عاش الحبيب وعـاش فيصل فى الهنـاء الافضـل

تحية الذكرى

ألقيت هذه القصيدة فى احتفال كبيرأقيم بالقاهرة ، لذكرى الشاعر المعروف خليل مطران .

(١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م)

ترنمت وشدت فى الايك الحانـا ... روح القوافى بنجواهـا ونجـوانا

روض القريض هو الدنيا باجمعها ... زهت بافنانـه روحـا وريحانا

سل القوافى وسل انداءها ديمـا ... كيف استحالت بها الايام بستانـا

لله ما قالـه « العقاد » من كلم ... فى الشعر كانت لحكم الشعرميزانا

الشعر مـن نفس الرحمن مقتبس ... والشاعر الفذ يحبو الناس ايمانـا

كذاك قول أبى تمـام منطلقـا ... قد جـاء منطقه للشعر عنوانـا

قد قـال « لولا خلال سنها » ابدا ... شدو القريض لما ألفيت احسانا (١)

فاسأل به منطق الدنيا فلالغـة ... تترجم العقل احساسا ووجدانـا

وهل تطيب حيـاة المرء قاحلـة ... اذا تجهم فيها العيش اشجانـا

فافزع اليـه اذا ما كنت فى عبث ... من الحياة ونح الـدن والحانـا

ففيه سـلوى لمحـزون ومكتئب ... وفيه نعمى تحيل الهم سلوانـا

* * *

يا جيرة النيل حسبى يوم رؤيتكم ... انى ارى الافق الخفاق جذلانـا

ابصرت فى مصر للآداب مفخـرة ... سمت على قمم الامجـاد بنيانـا

ثلاثة من اقانيم الهـدى خلدوا ... وطاولوا الافق الخفاق اعنانـا

شوقى ، وحافظ،والمطران فى نسق ... عنت اليه جباه الشعر اذعانـا

اذا ذكرنا القريض العذب مؤتلقـا ... من القوافى تمثلنـاه « مطرانـا »

الشـاعر الفذ والغريد منطلقـا ... عبر الوجود طروب النفس جذلانا

قد جدد الشعر فى الاسلوب منتهجا ... رأيا له كان فى الاسلوب وحدانا

---

(١) اشارة الى قول ابى اتمام :

ولولا خـلال سنها الشعر ما درى ... بغاة الندى من اين تؤتى المكارم !

تأتى جموع المعانى وهى طيعـــة ... اليه تلتمس الابداع ايذانـــــا
تنســاب كالنيل وقراقـا بسلسله ... تدفقت وهى تروى القلب ظمآنـــا
ترجلت عنده الافـــلاك صاغيـــة ... تلقى اليه من الاسماع آذانــــا
اذا ذكرنا به جيلا مضى عبقـــا ... بز القريض به فصحى وبنيانـــا
فانـــه قـدوة الاجيـال مقبلـــة ... هيهات تنسى له قــدرا ولا شانا

★ ★ ★

تحية لبنى قـــومى وشيعتهـــم ... بما اجادوه ابداعـــا واتقانـــا
تألقت فى ربى عدنـــان من قـدم ... منازل وعلى الامجـــاد برهانـــا
واليوم نبصر فيما نحن نشهـــده ... ما ليس نحصيه تقديرا واعلانـــا
لله ما اسلفت من قبـــل من مننن ... وما رعت من فنون العلم الوانـــا
فى كل يوم لها فى الجيل مأثـرة ... قد طوقت جيده فضـــلا واحسانا
ترعى العروبة فى اقصى مجاهلهـا ... مجدا وتغمرها علما وعرفانـــا
فشرعة الدين والاسلام ما انطلقت ... الا لتصبح انـوارا ونيرانـــا

تحية الاردن الشقيق

ارتجل الاديب والشاعر السعودي المعروف الاستاذ فؤاد شاكر قصيدة بعنوان تحية الاردن الشقيق في حفلة دولة رئيس الوزراء تكريما للوفد السعودي . وفيما يلي نص هذه القصيدة:

عمان : جريدة المنار ـ ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م

لقاء وترحيب واهل ومنزل ... وعمان في ثوب من الحسن ترفل

لنا في روابيها لقاء تألقت ... مباهجه يزهى بها اليوم محفل

لنا في روابيها لقاء تألقت ... يرددها في الصدر صوت مرتل

تشاركنا فيه السماء محبة ... ويحنو علينا صيبها فهو مرسل(١)

بكت فرحة فالغيث دمع تحدرت ... مباهجه في بشرها يتهلل

لها في رياض العرب مجد مؤثل ... يشع من التاريخ نور ومشعل

الا انها شبه الجزيرة كلها ... لنا وطن يحنو واهل ومنزل

هو الحب في الشعبين روح اخوة ... يباركها فينا الحسين وفيصل

وشكرا لتكريم الرئيس فانه ... الى المجد سباق وللجهود موئل

---

(١) كانت الامطار تهطل بغزارة ساعة القاء الابيات ، فهي تشاركنا الفرحة والبهجة والحبور !

من وحى بغداد

هذه القصيدة من وحى بغداد ، فقدقيلت فى « الكرخ » على شاطىء «دجلة» حيث المشاهد التاريخية وقد سجلتهاالاذاعة العراقية فى بغدادونشرتها جريدة (الزمان) البغدادية :

بغداد : ١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠ م

أنا بالكرخ (١) فاسألوا عن فؤادى ... ضاع منى بين المها والمهـــــاد !!
بالعراقين ضـــل منى ، ومــــــالى ... افقد الرشد فى بلاد الرشـــــــاد
أين ليلى «٢» فما رأيت مريضــــا ... غير قلبى ، ولوعتى وسهــــــادى
أين منى ليلى أطارحها الشجـــو ... على الضفتين ، خلف الســـواد ؟
فاسألوا دجلة بها ، على طيفــــا ... كان من دجلة عـــلى ميعـــاد ؟!
تشهد الحسن فيه حـــين تجـــــلى ... رائع الحسن ، عندها باعتـــــداد
من بساط كسندس الروض جلت ... صنعة الله ، ممعنا فى امتـــــداد
يقصر الطرف دونـه فهو منهــــا ... يتزامى عــبر الربى والوهـــــاد
قد أطل النخيـــل يحنو ولكـــن ... فى شموخ ورفعـــة وابتعـــاد
مثقـــل بالجنى ، كاثـــــداء أم ... مرضع تنحنى عــــــلى أولاد

★ ★ ★

ذاك بالرافدين يـــــوم مقيــــل ! ... ووطائى ، بالشاطئـين نجـــادى
ووسادى التاريــــــخ حين تجـلى ... فى خيـــــال ، أنعـــم به من وساد
كان حلمى الذى تخيلت مـــــاض ... من طريف وحـــاضر مـــن تلاد
أين منى قومى ، وأمجــــاد قومى ... تتهادى من أمـــــة الامجـــــاد ؟!
انها وحدهـــــا وليس سواهـــــا ... مثل الجـد ، والجدى ، والجلاد!!
اتحدى ومـــلء شدقى فخـــــــر ... وانا المرء صادق فى اعتقـــــادى

---

(١) « الكرخ » حى قديم معروف ببغداد تغنى به الشعراء المتقدمون ، وهو يقع غربى نهر دجلة ، ويقابله من الجهة الشرقية حى « الرصافة » المعروف الذى قال فيه على بن الجهم بيته المشهور:

عيون المها بين « الرصافة » والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادرى،ولاأدرى

(٢) ليلى ، المقصود بها الاسطورة التاريخية عن «ليلى » المريضة بالعراق ، وهى معروفة ومشهورة .

أمـــة العرب من قديـم ولا زا ... لت حدينا طــودا على الاطـــواد
هى فى كـــل رقعــة من زمــان ... غرة الحسن فى جبــاه الجيـــاد
يا لقـــومى ويالامجـاد قـــومى ... أشهد اليـــوم حاضرا فى بـلادى
أشهـــد اليوم أمة العرب طـــرا ... تتنادى الى العــــــــلا وتنادى
لكـــأنى أرى بعـــين يقينى ... مجدهـــا فى حواضر وبوادى
ان قلب الجزيرة اليـــوم فيـــه ... كعبـــة الخير كعبة القصـــاد
ان قلب الجزيرة اليــــوم حصن ... فيه للمسجدين خير عمـــــاد
عرف القوم أمرها من قديــــــم ... فى نضال ـ من عزمها ـ وجهـــاد
وقفت موقفـا أصيلا فكانـــــت ... مثل الجد ـ دائما ـ والذيـــاد
فلنلذ بالحمى ففيـــه حمانــــا ... فيه كبت العدى وكيد الاعـــادى

تحية الشعب السعودى وعاهله المفدى
الى شعب تونس وعاهله الجليل

أنشدت أمام فخامة الرئيس الحبيب بورقيبه رئيس الجمهورية التونسية فى مقر الرياسة بتونس مع الوفد الصحفى السعودى الذى زار تونس فى شوال عام ١٣٨٢ هجرية .

من جـــوار الحيطم من قلب نجـد — تتهادى من كـــل غـــور ووهـد
التحايـــا لتونس وبنيهـــــا — تتجلى بها افاويـــــح رنـد
كـــل دار لـكل دار عبير — وشـــذاه من كل فرد لفـــرد
اخـــــوة نحن فى العروبـــة — والدين تلاقـــت بها اصائل مجـد
وجـــــذور التاريخ اعمق اصلا — فى امتـداد المنى واصـــــدق ورد
يتهـــاوى من عبد شمس الينـــا — حسب باذخ جـــــرى من معـــد
ما أرى اليـــوم من وشائج قربى — بيننا قـــد جرى بطالع سعـــد
من قلـــوب توحدت فى هواهـــا — وتلاقـــت على وشائــــج ود

* * *

واشهـد اليوم ما نرى من رجـال — دأبـوا فى طرحـــة وتحـــدى
رفعـــوا للعروبة اليـوم قـــدرا — فوق هـــام السهى بعـزم وجـد
وأصروا على النضـــال طويـــلا — متحدين فى جهـــاد وجهـد
صهرتهـــا حوادث الدهـر حتى — لم ينلهـــا منه تطاول عهـــد
ظفروا بالـــذى ارادوا من النصر — على قـــلة عديـــد وعـــــد
انمـــا النصر نصرة الله ليســـت — بقياس من الجمـــوع وحشـــد
قادهم للنضـــال فـــرد حبيب — كاسمه فارســـا وقائد جنـــد

* * *

واشهد اليوم « تونســـا » لنراها — كعرين الربى يمـــوج باســـد
فهى يـــوم النضال اروع غـــاب — وهى للسلم فى هناء ورغـــــد
انها اليـــوم فى رخـاء وزهـــو — تتجلى بهـــا ازاهـــير ورد

هـذه « تونس » وتلك جبـــال ... ناضرات الربى كجنـــات خلد
ازهرت بالربيـــع فهــــو رواء ... نسقت حســـنه غـــلالة بـــرد
فـــكان الربى رؤوس عـــوال ... وكـــان الميـــاه أسياف هند
من « عيون » «الدراهم » الغرفيض ... مشرق الحسن لادراهم نقـــد
صـــنعة الله اتقنت كـــل شيء ... وهى جلت عن ان تحـــاط بعـد

★ ★ ★

التحـــايا لتونس وبنيهـــا ... من قـــلوب زهت بحب ووجـــد
من جوار البيـــت العتيق تجلت ... بأفاويحها ، ومن قلب نجـــد

أمارة مكة المكرمة

قيلت بمناسبة اسناد منصب امارةمكة المكرمة ، الى حضرة صاحب السمو الملكى الامير مشعل بن عبد العزيز :

أمير مـــكة : لا من ولا عجـــب — يزهى بك المجد ، اذ يزهى بك اللقب
فليهنك المجد من أعـــلا أرومتـــه — تطل من خلفه الاجيال ، والحقـب
فليهنك المجد ، فيمـا أنت مبصره — عبر القرون ، وفيه العز والحسب
منذ الخلافة ، من عهد الالى سلفوا — للراشدين ، ومن جاؤا ، ومن ذهبوا
وتلك مكة ، لم تزهـــر مرابعهـا — من قبل ، وهى بسوء الامن ، تضطرب
فانظر فديتك ، والايام شاهـدة — يزهى بتاريخها ، آباؤك ، النجب!!
تلك القلوب ، وقد أبصرتها زمرا — وكلها جذل ، بل كلهـــا طـرب
أمارة بات منهـــا الشعب مبتهجا — وأشرق البيت ، والاستار ، والحجب
فاطلع عليها ، كصبح العيد مؤتلقا — واشرق فدونك فى اشراقها السحب
واحلل مكانك فيها حيث تعرفـــه — بين الجوانح ، لا قصر ، ولا طنب
فانت بالنجح باســـم الله مرتهن — وكل سعيك بالتـوفيق مصطحب
فتلك «أم القرى» قد اينعت وزهت — الى الولاء ، بما يرجى ، وما يجب
رأت بك «الفيصل المحبوب» منتضيا — سيفا من العزم ، قد تعنو له القضب

نشيد الملك

سجل هذا النشيد للاذاعة السعودية

١٣٦٦ هـ ــ ١٩٥٦ م

ســـلام ســـلام ســلام الملك نحييـــه فى سرنـــا والعلن
ونحن اذا مـا هتفنا بــه زها العـرش فى عصره والوطن
هتفنا باسمـــك رمـز البـلاد فعزت مكانتنا فى الوجـــود
ونلنا بك المجـــد بين الامـــم بما لم ينله الالى فى الجـــدود

* * *

يعيش لنـــا فيصل ، فيصل يعيش لنـــا فيصـــل الأول
اذا اشرق التاج فوق الجبين وما التاج الا الهـــدى واليقين
تجلت لنا عـــزة الحاضرين تساندهـــا عـــزة الاولين

* * *

يعيش المليك ، يعيش المليـك وأشـــباله ، عـــزة للـوطن

يعيش المليك ، ويحيا الوطن

* * *

يعيش لنـــا فيصل ، فيصل يعيش لنـــا فيصل الأول

هو الطيب فى كلتا يديك يطيب

من أكرم العادات التى تتحلى بها طباع المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ، أن يغمر يديه فى الطيب عقب كل طعام – طيب الورد – ويمدهما لمصافحة ضيوفه فتطيب أيديهم من يديه . وفى احدى هذه المرات ، بعد أن تطيبت يد الشاعر من يدى جلالته ، أنشد بين يديه الابيات التالية :

١٣٦٠ هـ – ١٩٤١ م

هو الطيب ، فى كلتا يديك يطيب ... ويهتز فى كفيك منه رطيب
ومابى ، وما بالناس للطيب حاجة ... وبيض أياديك الكريمة طيب
سوى أنه بر ومبعث رحمة ... وعنوان عطف من لدنك خصيب
اذا صافحت يمناك ، فالقلب دونها ... مجيب ، وحسب القلب وهو مجيب

الشمس والبدر فى الصحراء

تجلى القمر بدرا فى ليلة تمامه ، فى روضة الخفس ، وكان مشرقا منيرا ، وكان يقابله من جهة الغرب ، قرص الشمس منحدرا الى المغيب ، فتلاقى النيران وجها لوجه ، فأوحى ذلك المنظر الفاتن بتسجيله فيما يلى ..

١٣٦٠ هـ – ١٩٤١ م

أطل علينا البدر فى روضة الخفس ... لعشر من الليلات عدت على خمس
تلاقى وقرص الشمس فى الأفق غارب ... كوجه الى وجه ، ونفس ، الى نفس

وداعا روضة الخفس

عليك سلام الله يا روضة الخفس ... ويا منزلها فى النفس ، منزلة النفس
نودعها ، والقلب بالشوق مفعم ... اليها ، فهل عود الى روضة الخفس ؟!

١٣٦٠ هـ – ١٩٤١ م

تقدمهم فى موكب الحق فيصل

أنشدت هذه القصيدة فى الاحتفال الشعبى الكبير الذى أقيم بساحة الملز فى الرياض برئاســـة حضرة صـــاحب الجـــلالة الملك فيصل المعظم ، تاييدا للحق ، واستنكارا للاعتداءات التى وجهت الى هذه البلاد ·

الرياض : ١٣٨٣ هـ — ١٩٦٤ م

لمن قمم ، فوق السماك ، هضابها ؟ تعل رحيق المزن ، فهو رضابهـا
لمن قمم بين النجـــوم مكانها ؟ وبين قبـــاب النيرات ، قبابهـا
لها الفلك الدوار ، أهل ومنـــزل وفوق المعالى ، والعوالى ، ركابهـا
تطوف بها الغدر ان حـــول مرابع تجلى لديهـــا ، ماؤها ، وسرابها
ويندى بها دون العشية ، بـارق يجول بأعلا المروتين ، سحابهـــا
بها سندس من صنعة الله ، ناضر منسقة بين البـــوادى ، رحابهـا
يكاد يسيل التبر بين صخورهـــا من اللؤلؤ المنثور ، فهو مذابهـــا
فأما عبير الروض ، فهـــو عبيرها وأما فتيت المسك ، فهـــو ترابها
اذا برزت حصباؤها ، خلت برقها عقود الغوانى ، زينته ، رقابهـــا
ومن حولها البيداء ، غاب ، واجمة بها كالعوالى ، شيبها ، وشبابهـا
شيوخ ، وفتيان ، وآســـاد أمة تموج بهم بطحاؤها ، وشـــعابها
تقدمهم فى موكب المجـــد فيصل وهم حوله كالطير ، وهو عقابها
تقدمهم فيها بعـــزم وصـــارم كواسر طير ، وهو فيهم رحابهـا
يجدد أمجاد العروبة ، بأســـه فينثال عن وجه الكماة نقابهـــا
اذا ما دعا الداعى الى المجد صائحا فمن فيصل ملء الفـــلاة جوابها

★ ★ ★

رعى الله ، فى قلب الجزيرة عاهلا يفى بهـود الله ، فهو اهابهـــا
مليك له صوت قـــوى مجلجل فيزأر من قلب الصحارى غلابها
حفاظا ، على عهـد الوفاء وبـــره فتلك عهود ، لا يـرام طلابهـــا

وفى يده اليمنى حســام مهنـد اذا دجت الآراء ، فهو شهابهــا
وفى حلبة الآراء والجمع حافــل من النسم العلوى ، صيغ لبابهـا
يباركها الرحمن ، فهــو وليهـا وينصرها الاهلون ، فهـو مهابها

★ ★ ★

أمولاى : لا تأسى لمــا أنت مبصر من الجحد، والنكران ، تطغى ذئابها
هى الروضة الغناء أيان أزهــرت طغا بجناحيه ، عليهـا ، ذئابهـا
صبرت على فرط الاذى ، وهو منة تثاب عليها ، والخلود ، ثوابهـا
صبرت على الاعداء والصبر منــة تثاب عليها ، والخلود ، ثوابهــا
وما الصبر فى بعض الحوادث ، سبة ولكنه فى المعضــلات ، شهابهــا
لقد جهلوا ما الحلم ، والحلم قدرة لها فى نفوس القادرين ، حسابها
ففى اليمن الادنى ، وفى مصر أخوة يعز علينا ، أن يطيش ، صوابها
اذا المارد الخــوان ، صعر خــده وكشر فى النفس الغوية ، نابهـا
وان أمعن الباغى ، ضلالا ، وخســة وغرته اطماع ، تجلى ، سرابهـا
هنالك ، نستعدى عليهم مواضيا من الملأ الاعلا ، يســل نصابها
هنالك للتوحيد ، تهتز رايــة تهيب بنصر الله ، فهـو كتابهـا
وتمشى ليوث الغاب ، من كل جانب ولا شبر ، الا وهو فى الارض غابها
تهب عيون ، قد تجافت جفونهـا وتنضى سيوف ، قد تجافى قرابها
معــودة ، ان لا تفل ، وانمــا دماء الاعادى ، شهدها وشرابهـا
تنادت الى ما قال بالامس «فيصل» ودوت بأطراف البوادى عبابهــا
تنادت ، وقالت ألف لبيك ، فيصل فانت فتاها – فى الوغى – وغلابها
تنادت، وقالت، ألف لبيك ، فيصل فأنت لها ، فى المعضلات ، مهابها
تخوض المنايا ، فى اعتزام ، وهمة وتنشد فيها الخلد ، والخلد بابها
ولكننا فى الله ، والحق ، أخـوة وهيهات للقربى ، يباح جنابهــا

★ ★ ★

أتذكر تلك الطائــرات ، مغيرة مرابع آوتها ، وكانت حجابهــا
تلوذ بأكنــاف الامان بأرضـنا ويحنو عليها ، غيثها ، وربابهــا

فهل علمت تلك المغيرة بالضحى بأية أرض ، قد أغارت ، حرابهـا
وما بالها تـأتى الينـا مغيرة ويكثر فيكنا ، جيئها ، وذهابهـا
وهل علمت أيان ضـلت سبيلها ؟ وأخطأت المرمى ، وجل ، مصابها
تسالم اسرائيل عمـدا ورغبـة ليغرس ، فى قلب العروبة ، نابها
كأنى بها من صاحب الفيل، أمطرت(١) عليه ، أبابيـل ، يصيب حبابها
فلا بأس ، فالتأديب منهم بمرصد وكل بغى ، سوف تصـلى عقابها
ذخرنا لهـم يوم الحوادث فيصلا وأمة دين ، فى البغاة ، حرابهـا

---

(١) صاحب الفيل « ابرهة » الذى اعتدى على البيت الحرام فرد الله كيده فى نحره وسلط عليه الطير الابابيل ، كما ورد فى القرآن الكريم .

نشيد :

مجدى لمجدك ينتمى !!

مسجل للاذاعة السعودية

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م

مجـــدى ، لمجـــدك ينتمى   وطنى فديتـــك ، بالـــدم
وطنى وذكـــرك ســـائغ   كالشـــهد ، ينضـــح فى فمى
وطنى ، وقدرك شـــامخ   كالشمس ، فـــوق الانجم !
أنت العرين لـــكل ليـــث   فى العـــرين ، وضيغم
فيـــك المعالم ، والـــربى   كالثغـــر للمتبســـم
ســـعدت بعهـــد مشرق   ومحت دياجـــر مظـــلم
وتألقت فـــوق الـــورى   وزهت ، بمجـــد ، معـــلم
وطنى وأنت بـــكل فضـــل   تـــزدهى ، وتـــكرم
سمت العيـــون اليـــك بعـــد   تطـــلع ، وتفهـــم
ورنت اليك ذرى القـــلوب   بخفقهـــا المستســـلم

* * *

هى أنعـــم الله الكـــريم   ويا لهـــا ، مـــن أنعـــم
هـــذا هو البيت الحـــرام   وتـــلك « دار الارقـــم »
هـــذى معالمنـــا الـــتى   هى للمفاخـــر ، تنتمى
شرفـــت بدين محمـــد   وزهـــت بقـــدر المسلم

وطنى فديتك بالـــدم

فانهض وعش فـــوق الجميع   ودم لقـــومك واســـلم

البحر والجبل

هذه القصيدة فى وصف مشهد التقاء الجبل والبحر فى احدى الجزر العربية
وهى مقررة على طلبة الاعدادية بمدارس وزارة المعارف السعودية ..
١٣٦٧ هـ - ١٩٥٠ م

البحر

كلاكمـــا يهـــزأ بالآخــــر فساخر ، يهزأ من ســـــاخر
فالبحـــر فى أمدائه شاســـع مصطخب فى موجه الزاخـــر
يختـــال ، فى قوته معجـب ببأســـه لم يدر عن عابـــر
قد حفلت بالدار أعمـــاقه ومن كريم الحجـــر النـادر
فتـــارة يشمخ عرنينـة بكل موج صاخب هـــادر
وتارة يسبح فى هجعـــة تنسيك منـــه ثورة الثـــائر
يصبر للفلك وقد مـــزقت احشاءه ، كالمؤمـــن الصابـــر
المنشـــآت الغر مـــرت بـــه مر الفراشـــات ، على خـــادر
تختـــال اذ تعبث فى صـــدره كأنهـــا فى ســـندس ناضر
اعلامهـــا خفاقة فوقـــه تتيـــه بالضعف على قـــادر
تـــراه اذ تصخب أمواجـــه قد عصفت ، بالسحر والساحر
ما ابتسمت اثباجـــه مـــرة فى الهـــول الا عن فم فاغـــر

الجبل

والجبل الرابض فى طرفـــه له شموخ الاصـــيد الظافـــر
تطاولت فى الجـــو أعنانـــه جياشـــة فى الفلك الدائـــر
كانه يهمس عن غابـــــر فى أذن الجـــوزاء بالحـــاضر
يعتصم الوحش بأرباضـــه من جامح الوحش ، ومن كاسر
كما يلوذ السرب فى جنبـــه من آنس السرب ، ومن نافـــر

قدرة الله

تبارك الله الـــذى أبدعت ... قدرته ، فى صنعة القـــادر
فالبحـــر فى بسطته ســـيد ... يأمر ، لا يصـــدر عن آمـــر
يمتد فى الآفـــاق سلطانـــه ... لوارد الاقـــوام ، والصادر
والجبـــل الممتد فى ســـيفه ... وان بدا كالحمـــل الســـادر
مرت به الاجيـــال مذعـــورة ... كالهارب المضطرب الخائـــر
تشـــده الصحراء من خلفـــه ... بقوة من عزمهـــا الباتـــر
يعيش فى عزلتـــه شـــاهقا ... فى جبروت الرابض القاهـــر

الاحتفال بتدشين الباخرة العربية السعودية
« الملك عبد العزيز » فى ميناء جدة

اقام سعادة الوجيه الكبير الشيخ محمد ابو بكر باخشب احتفالا كبيرا على ظهر الباخرة السعودية الفخمة الوثيرة التى سماها « الملك عبد العزيز » لتدشين هذه الباخرة حيث تفضل بذلك جلالة الملك فيصل المعظم ، فى حفل رائع ضم أصحاب السمو الملكى الامراء والوزراء وسراة المملكة وأعيانها ، ورجال السلك العربى والاوربى ، وكانت حفلة مهيبة ألقيت فيها هذه القصيدة :

١٩ جمادى الثانية ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م

حى الجوارى المنشآت   يزهى بها ، أفق الحياة
الرائحات بما نريد   ونشتهى ، والغاديات
السابحات كأنها الـ   أعلام ، عبر الكائنات
وأخص من بين البوا   خر فى العباب ، الماخرات
تلك التى حملت سمات المجد   وهى له سمات
من أسمها « عبد العزيز »   ووصفها ، خير الصفات
فى عهد فيصل انشئت   وتأصلت بالنعميات

* * *

مولاى عهد مشرق   متألق ، بالصالحات
فى كل يوم ، منة   لك بالايادى الطيبات
واليوم نبصر بعض غر   سك فى البحار ، وفى الفلاة
علم البلاد ، مرفرفا   بين البحار العاليات
يمضى على الامواج صا   خبة ، المدارج ، عاتيات
من قاصيات فى المشارف   عنده ، أو دانيات
حمل الكرامة والتحية   للبلاد الأخريات
هى راية التوحيد تخفق   فوقه ، بالبينات
فانظر فديتك بعض ما   شجعت من عمل البناة
المناهضين العاملين   بكل عزم أو ثبات
قد واجهوا الصعب الجليل   ولم تلن لهموا قناة
هم فى رعايتك الكريمة   بالأبوة ، والأباة
فأقبل تحية أمة   هتفت بحبك فى الحياة

تحية جريدة « المدينة »

بمناسبة مرور ربع قرن على تأسيس جريدة المدينة المنورة الغراء ، لصاحبيها الصديقين السيدين على وعثمان حافظ

١٣٥٦ هجرية – ١٩٣٥ م

زهـــت المدينة » بالمدينـــــة وتألقـــت حللا ، وزينـــه !
روض تضــــوع « طيبـــة » فى « طيبة » رفعت جبينـــــه
الصفحـــة البيضــــاء نـــا صعة ، بايـــات ، مبينـــة
أبصرت فى اســــطارها من كل مزدهـــر ، ثمينـــه
فكأنمـــا هى منبـــر للشـــدو ، نستحلى رنينـــه
رعت البيـــان بصـــدرها وحمت بحوزتهـــا ، عرينه
كالفــارس المغـــوار ترعاه ، الحفاظ ، يد أمينـــه
لم يبـــرح العضب الجـــرا ز مـــدى معاركـــه ، يمينـــه
فيصـــول فى ميـــدانه مستجليـــا فيـــه يقينـــه
تلك الصحيفة شأنهـــا بالنصر ، وهى بـــه قمينـــه
فى ربـــع قرن خلتهـــا فى الدهـــر قد سبقت قرونـــه

★ ★ ★

ولقـــد ذكرتـــك والطفو لة فى جوارحنـــا ، كمينـــه
أيـــام نلهـــو بالزمـــا ن ، ولا نباليـــه شـــجونه
أيـــام نمـــرح والمـــد ينة ، فى مكانتها « مدينـــه »
مثـــل الوقـــار صحيفـــة فى كـــل محتفـــل رزيننـــه
ليســـت مـــع المتزمتين ولا الألى ، فقـــدوا السكينه
عرفـــت بماضيهـــا الحفيـــل فصـــاولت فيـــه شـــؤونه
أرســـت على الحق المكين بـــه ، قواعدهـــا المكينـــه
بالصاحبين الاكـــرمين أخـــوة ، أرســـت وتينـــه

★ ★ ★

الله أســـأل ان يحقـــق لى ، أمـــانى الدفينـــه
يعـــلى العـــروبة شـــأنها ويعـــز بالاســـلام دينـــه

سبحان من وهب العلوم لنا ، وعلم بالقلم

سجل هذا النشيد للاذاعة العربيةالسعودية

١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م

وطن اهاب ، فلا تنم ... انهض اليه ، خلاك ذم
وانشر عليه لواءك الخفا ... ق ان خطب ألم
علما من التوحيد وهو ... على مواطننا ، علم
نفديه بالارواح وهى ... رخيصة ، أن عز دم
حيث المشاعر والمنا ... سك ههنا ، والملتزم
هذى مشارفه تلو ... ح ، كأنها الطود الاشم

* * *

يا لائمى فى حب أو ... طانى ، فديتك لا تلم
فحقوق اوطان الر ... جال ، من المروءة والشمم
الله يشهد هذه ... ارض العروبة ، والحرم
يعتز دين محمد ... فيها ، كمرتفع الأطم
يا فيصل العرب الكرا ... م ، ويا ابن بجدتها الاشم
يا ابن الذى شحذ العزا ... ئم ، للمواطن ، والهمم
من غير قومك قد تسا ... موا ، بالشجاعة ، والكرم
سبحان من وهب العلو ... م لنا ، وعلم بالقلم
وحباك أفصح منطق ... فى القوم ، عربا ، أو عجم
برزت بين محافل الد ... نيا ، بمنطقك الاشم
حتى بلغت مكانة ... فوق العوالم ، لم ترم

تحية الشهداء الابطال

مهداة الى سمو الامير عبد الله الفيصل

بلغ الحماس أشده في نصرة بورسعيد يوم العدوان عليها وكان حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل يقود حركة التبرعات منتصرا باسم الشعب العربي السعودي لتلك المدينة الباسلة. وقد ألقيت هذه القصيدة في الحفلة الكبرى التي أقيمت لجمع التبرعات التي بلغت مليوني ريال في جلسة واحدة ..

١٣٧٦ هـ – ١٩٥٦ م

نهب الى الموت ، لا نجـــزع ... اذا لم يكـــن دونـــه منـــزع

نحث الخطى ، لا نبـــالى بها ... ابطيء للمـــوت ، أم تسرع

فما العيش الا جمال الحيـــاة ... اذا زانهـــا الشرف الممتـــع

وواهـــا لذاك الذليـــل الذى ... أحـــق به أرجل أربـــع !!

* * *

سلام على من يريد الســـلام ... وويل لمن فى الاذى يطمـــع

فان الشعوب التى استيقظـت ... تذود عن الحق ، لا تهجـــع

كفاها من الضر ما مسهـــا ... ومن اكؤس الضر مـــا تجرع

نعيش أبـــاة ونرضى الطوى ... ونأبى الهوان ، ولا نخضـــع

فأن زمـــان الخداع ، انقضى ... ولـــيس به أحـــد يخـــدع

وأيام كـــان بهـــا الغاصبون ... أراجيفهـــم فى الورى تسمـــع

فذاك الزمـــان الذى عهـــده ... تـــولى بعيدا ، ولا يرجـــع

* * *

الا أيهـــا الظالم المعتـــدى ! ... رويـــدا فللبغى ، مـــا يصرع

جثمت على « بور سعيد » التى ... تحدتـــك فى البطش لا تخضع

صببت عيهـــا أتون الجحيم ... يفيض به السيف ، والمدفـــع

صببت الجحيم ، وأهدافه من العزل ،الشيخ ، والمرضع
فمن طائرات تسد السماء ومن قاذفات ، لها تدفع
ومن بارجات تشق العباب وللنار من مائها مطلع
تسدد اهدافها بالجحيم وبالنار أفواهها ، تكرع
بها حمم القاذفات اللهيب يضيق بجاحمها ، الموضع
ففى كل ناحية مهدم يجاوره ثم مستنقع !
قصور تهاوى بها المطمئن من الارض فهى به بلقع
أطاح بها الظالم المعتدى وأهوى بها الآثم المقذع

* * *

فوا رحمتا للضمير الذى تـوارى به المخجل المترع
ووا رحمتا للقلوب التى تنزى بها الألم الموجع
ووالهفتا للجفون التى قضت لا يجف لها مدمع
وما بال أشلائها بعثرت وليس لها فى الورى مجمع
تنزى الصعيد على وسعه وضاق بها رحبه الأوسع

* * *

الى الله نشكو من الظالمين فموئلنا الله ، والمرجع
ونشحذها همما كالضباب الى الحرب تمضى ، ولا تظلع

* * *

سلام على بور سعيد التى تصدت الى الهول ، لا تخنع
سلام الى أهلها فى الحماة لم يهنوا ، لا ولم يخضعوا
تجلت عروبتهم بالأباء وقد أمعن الفاتك الموجع
لقد سجلت فى سطور الخلود صحائف من صبرها أنصع
واذهلت المعتدين الألى يظنونها ، لهموا ، تركع

* * *

فيا فيصلا هتفت باسمه قلوب على حبه تجمع
لقد كنت أول آس لها وأول حصن لها تفزع

لقد كان منـــك اليها البدار وأنـت لها الســـابق المسرع
مددت يــــك الى برهـــا فواسيتها ، وهى تستفـــزع
فبدلـت من حالـك ، ليلهــا وغادرهـــا ليلها الاسفـــع
وها هو ذا شعبك المحتـــذى بشيمتك ، المخلص الطيـــع
مشى فى خطـــاك الى برهـــا وقائدها شبلـــــك الاروع
أجـــل يا ابن فيصل كم منيد تجلى بهـــا عزمـك المشرع
سيزهى به الدهر طول المدى ويذكره ســـفرها المتـع

سنسحق بالاقدام ذل التقسم

أقام حضرة صاحب المعالى الشيخ عبدالله السليمان وزير مالية المملكة العربية السعودية حفلة كبرى فى داره بمكة دعا اليها لفيفا كبيرا من سراة المملكة وأعيانها وألقى فيهم خطابا حماسيا رائعا حاثا اياهم على التبرع لمنكوبى فلسطين وشعبها المجاهد وكان من حماسه معاليه ومجهوده فى تلك الحفلة ان بلغ ما تبرع به الحاضرون أكثر من مليون ريال سعودى فى الحال. وقد ألقيت هذه القصيدة فى أثناء ذلك الاحتفال التاريخى المجيد .

جريدة البلاد السعودية : ١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م

ذر الدمع اذرف سائل القلب بالدم ... فلا مأتم فيما مضى مثل مأتمى
وأقبل على سيل الحوادث عابسا ... غضوبا بزار الخاضب المتجهم
فأين أباة الضيم من كل سيد ... يصول على الظلام صولة ضيغم ؟
واين رعاة الحق من كل اصيد ... يذود عن الاوطان جور التحكم ؟

* * *

لقد آن للموتور أن يدفع الأذى ... ويدمغ ظلام الحقوق بميسم
لقد آن أن يردى الضلال بعزمه ... وان يطأ الباغى بشمع ومنسم
أفى الحق أن نمشى الفداة أذلة ... نسام هوانا من بغى ومجرم ؟
يعز على العلياء ان يفقد الحمى ... كرامته او ان يذل ويرتمى
سنحيا على رغم اليهود أعزة ... ونسحق بالاقدام ذل التقسم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يكن كيهود الارض ذلة مغنم
طغت بفلسطين الهموم مبيدة ... فمادت بقايا ركنها المتهدم
طغت بفلسطين الرزايا وانها ... لها الله كالبيت العتيق المحرم
رماها بغاة السوء والشر والاذى ... بكل غوى فاجر متأثم
رويدا بغاة الظلم فالدهر قلب ... وما ظالم الا سيبلى باظلم
لقد طال ليل الظالمين وعسفهم ... ويا رب ليل للمظالم أسحم
تجشم فيه العرب كل رزيئة ... الى ان نضوا عنهم كلال التجشم

وناؤا باعبــــاء جسام تصرمت اواصر دنياهــا ولــم نتصرم
وسيموا من الخسف المبرح جاحما من الهول فيه الويــل للمتبرم
فاما رضاء بالذى فيه حتفهــم والا فويــل الضارع المتكلــم
فاما هوان للبــلاد واهلهــا والا فمن ينبس بـذلك يعـدم
فاى هــوان مهـــين محقر اشد بــلاء من هــوان المذمــم
حمى القدس يمشى مستباحا مهشما ومن حولــه اشلاء كل مهشــم
وروعتمــوا فيــه الكليم نبيكم واغضبتمــوا من كل قرم وقيــم
واغضبتموا فيــه النبى محمدا واغضبتموا فيــه المسيح بن مريم
لقد طــال صبر المسلمين وانــه لكالجبن عنــد الناظر المترسم
فما لكموا الا الحديــد مسومـا نزمجر فيه بالحديد المسمـــوم
فان شئتموا فالجو غضبان مرعد عليــه دوى المرعـــد المتهزم
وان شئتمــوا فالبحر نار وشعلة وامواجــه الحمراء تصخب بالدم
« وما الحرب الا ما علتم وذقتمــوا وما عنهــا بالحديث المرجــم »

* * *

رويدا يهــود الارض منى نصيحة اليكم خذوها فهى من نصح مسلم
مشت بفجــاج الارض منكم مسارب مضــللة الاوفيــاء للمتنسم
وماجت بكــم فى كل صقع وبقعة جمــوع رفاق فى المدائن حــوم
فولوا الى الغرب السحيق جموعكم ففيه لشذاذ الورى الف مجثــم
قد ونكموا ان كان فيكم رجولة لبؤتم بعجز الثاكل المتأيــــم
فان ضاقت الامريكتان واوصدت باوجهكم دنيا الفضاء المخيــم
فان لكم والــرأى عندى مكانــة تليق بكم والله : صدر جهنــم
فان لم يكن هذا ولا ذاك فــاحذروا لانفسكم فالسيف خير محكــم
ودونكموا فالسيف جذلان مصلت سيبرىء من داء الضلوع المكتــم

* * *

هلموا بنى الاسلام فالامر حــازب ولا بـــد من حزم الجرىء المقدم
هو الجد آن اليوم يوم وثوبكــم فان الجهـــاد اليوم للمتقــدم
فدونكمــوا هبوا لنصرة دينــكم بحزم فمن يغفل عن الحزم ينـدم
وجودوا لها بالمال والنفس طيبــة وما هو الا بــذل نفس ودرهــم
وسيروا على نهج المليك لواؤلــم وقائدكــم فى الحادث المتجهــم

قضية كشمير

ألقيت هذه القصيدة فى الاحتفال الذى أقامته أمانة مدينة الرياض ، تكريما للوفد الباكستانى الذى زار المملكة لتأييد قضية كشمير ..

الرياض : ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م

تألق بـــين المروتين لقـــاء واشرق فى دنيا الخلود اخـاء
وفى حوزة البيت وركنـــه جموع ، بمن راحوا اليه وجاؤا
هم الاخوة الادنون والغرة التى يشع بها فى العالمين ، ضيـــاء
هم المسلمون اليوم بأس وقوة وزم وايمان هنا ، ورجـــاء
مشاة وركبانا على كـل ضامر زهت بهم البيداء ، وهى سناء
فأهلا بهم فى المسجدين احبـة لهم بين احشاء الضلوع بقـاء
واهلا بهم بين الرياض وأهلها يطيب بهم فى الحاضرين لقـاء
اخوتنا فى الدين والدعوة التى تجـاوب منهـا فى الاثير قضاء
الى كم تشكى المسلمون وهـذه ديارهمو ، فيها ضنى وبـــلاء
فكم عنت يلقونه فى ديارهـــم وليس به فى المبصرين خفـاء
فها هى ذى كشمير تشهد أهلها لهم كبد مقروحة ، وعنـــاء
يسامون كل الضيم فى كل حالة وليس لهم دون الهلاك وقـــاء
تسيل بهم بين الديار مذابـح وينهشم بين الربوع ، فنـــاء
وما هو دمع فى المحاجر مسبل ولكنه عبر الجفون ، دمـــاء
رويدا فما كشمير الا كأنهـــا فلسطين ، فى الجرح الاليم سواء
ولكن نصر الله وعـــد محقق ولا بد للوعـــد الكريم وفـاء

تقسيم فلسطين

قيلت على أثر صدور قرارات تقسيم فلسطين استنكارا لها وسخطا عليها .

٢٨ مارس ١٩٤٨ م – ١٣٦٦ هـ

فيم الجمود، وهذا الكون في صخب ... وفيم نجمجم بين الخطب والخطب ؟!!
فيم الهـوان أباة الضيم من مضر ... وهل الى مضر الحمراء من سبب ؟!
فيم التردد والاخـلاد من زمـن ... الى مواعيد عرقوب ، الى الكذب
فيم اصطباركموا والقوم في شطط ... وفى أحابيل مكر دائم الشغب ؟!
فيم الخديعة والاوهـام باطـلة ... كزائف من سراب زائف الحبب ؟!
قد اصطبرتم فلات اليوم مصطبر ... وقد رضيتم على كره من الغـلب
مضت بكم من وعود القـوم نافلة ... من الاباطيل تزجى باطل العجب
فاليوم يوم له ما بعـده ولـه ... ما قبله فى أحاديث من الحقـب

* * *

مجاهدى العرب حيا الله عزمكموا ... وبارك الله ما تبـدون من دأب
لقـد همتم بأمـر حازب جلل ... فذ الحـوادث فى ناء ومقتـرب
رنت اليكم عيون الكون شاخصـة ... فانتموا الصفوة المختـارة الحسب
فاجمعـوا أمركم اجماع معتـزم ... واقدموا للوغى ، اقدام محتسب

* * *

من مبلغ وله أجـر ومحمـدة ... عنى الى الكون صوت الثائر الصخب
يا «مجلس الامن» أين الامن ننشده ... وأنت بين لظى الاهواء فى لهب ؟!
يا « هيئة الأمم » الكبرى ووالهفى ... عليك من هيئـة فى كف مغتصب
ويا سراة الورى من كـل محتـلم ... يرى الورى داره المشدودة الطنب
هنئتمـوا بضمير لا نظـير له ... الحق فى عرفه ضرب من اللعب
هل استرحتم الى التقسيم ويحكموا ... وهل نجوتم به من وصمة الوصب

هنئتموا «يا قضاة الظلم» فالتمسوا ... نتائج الظلم بين الويل والحرب
ما ذاك تقسيم أرض غير ان بـــه ... تقسيم أوصالنـــــا فيه الى أرب
هيهات دون الذى شئتم سيوف وغى ... تجلوا الحقائق عن مين وعن كذب
سيعلم الجمع ممن ضـــم مجلسهم ... وغير مجلسهم فى كـــل منسرب
سيعلم الكون فى شتى مســـاربه ... فى مسبح الحوت أو فى مسرح الشهب
ليست فلسطين أرضا نهب مقتسم ... لكل ذى سطوة أو كل ذى نشب
لكنها من قلوب العـرب قاطبـــة ... تعيش محمية فى معقل اشـــب
فقل لصهيون أو من كا شيعتها ... من كل أفاق منبـــوذ ومغترب
من كل صاحب « دينار » بذل بـــه ... ونفسه من هوان القدر فى سغب
ان العرين باسد الغاب ممتنـــع ... وانه ثامن للسبعة الشهـــب
فدونها من سيوف العرب نار لظى ... تشب مطبقة الاهـــوال والكرب
وسوف يصلونها نارا مؤججـــة ... هموا الوقود لها من جملة الحطب

★ ★ ★

عاشت فلسطين فى عز ممنعـــة ... وعاش اعداؤها فى الذل والعطب

سئمت أحاديثى وعفت كلامى

سئمت أحاديثى وعفت كلامى — وأخصرت فى لوم المحب ملامى
سئمت أحاديثى فما أنا قائــل — ولا أنذا بالمصغى لرجـم كلام
فمالى وللقـــول المكرر ابتغى — به لوم ايقاظ وصحو نيـــام
أحقا بدت فى الكون ضجة باطل — تلف اناسى الورى بســـوام
ويعشى عن الحق الصراح مضلل — يرى الحق فى عينيه جنح ظلام
وتخفى أحاديث الكرام من الورى — فليست اناسى بـــكرام
وتنثال من اجداث كل تنوفة — لئام ذئـــاب دون أى لئـــام
لها الصدر صدر العالمين مراتع — وفيه لما تبغيه شـر مـــرام
وتقضى بما تقضى فلا الرأى عندها — برأى ولا يحمى الحقيقة حامى

★ ★ ★

أحقا جرى بالبطل فى الجميع معشر — مقامهموا فى البطل أى مقـــام
تنمر فيه كل ذنب وكاســـر — أخـــو سفه ذو شرة وعـــرام
طغام اذا قيسوا بتاريخ مثلهم — تضاءل فى التاريخ كل طغـــام
يطوفون بالكأس الدهاق روية — وما هى الا من زعاف سمـــام
فهل علم الساقون ان اكفهـــم — تندى بهـــا فى الرى حر أوام
أحقا ورأى العين ما انا ناظــر — جساما من الاحداث اثر جسام
تجمعت الشذاذ من كل شارد — وكل طريد موســـم بخـــزام
أقاموا بهم فى موئل العرب دولة — مجنحـــة الأكوارها بسهـــام
فويل بنى أم العروبة ما الذى — أحاط بهم من جفوة وخصـــام

★ ★ ★

رويدا بنى قومى فما الرأى نافذ — اذا لم يكن للرأى حد حسام
اذا الحق لم تمنعه فى الناس قوة — يكن كسراب أو كبريق جهـــام
سبيلان لا تجدى الحياة كريمة — بغيرهما فى عـــزة وقـــوام
وليس هما غير اتحـــاد مدعم — وجيش من المستبلسين لهـــام

الى لجنة التحقيق

وهى اللجنة الاوربية التى انتدبت لتحقيق قضية فلسطين .
يوليو ١٩٤٨ م – رمضان ١٣٦٦ هـ .

سلوا لجنة التحقيق فيم تحقق ؟! وما لحق الا ابلج الوجـــه مشرق !
تألق وضـــاح البصيرة ساطعا وليس ســـواه الساطع المتألق !!
رويد البغـــاة العابثين وويحهم بأى ضلال يفصح القول منطق ؟!
أفى الحق ان تفنى شعوب قريرة ليجتاحهـا بالعســف ظلم محقق
وأين يرى الانصاف وهو مشـــرد وفيم دغاوى العدل والعدل مرهق
فيا لجنـــة التحقيق حسبك منه يدوم بها مجـــد الزمان ويحقق
ويعنو لها فى الخافقين جـــلاله ويندى بها كف الزمـــان ويورق
فاما ينال العدل مجراه ساطعـــا ويزهو به رأى سديد موفـــق
وتسعد بالحق المضيع امـــه لها فى سجل الدهر ماض منسق
ويسمو بها فى معرض الكون حاضر بهيج له فى مقبل العيش رونق
والافويل الظلم ان ســـاد طيره وبات على اطـــلاله الظلم ينعق
فان كانت الاولى فبشرى ومأمـــل ويا نعم ما يصفو الزمان ويصدق
وان كانت الاخرى ، فواضيعة المنى ويا بؤس للكون الذى سوف يصعق!!

اجتماع أول مجلس للجامعة العربيه

قيلت فى أول اجتماع لمجلس الجامعة العربية – فى قصر الزعفـــران بالقاهرة ..

١٣٦٢ هـ – ١٩٤٤ م

لمن مجلس فى جانب النيل مشرق ... اليه عيــون الكون ترنو وتحدق ؟!
تطلعت الانظـــار من كل جانب ... اليه بآمـــال العــــروبة تخفق
عليه جـــلال من بنيـــه لانهـم ... بأقطابه الغـر الكرام تعلقـــوا
فيا مجلســا زانته آمال أمــــة ... يؤيدهـــا عزم ، ورأى ، ومنطق
تنزت جراحات العروبة كلمـــا ... ألم بهـــا عسف من الظلم مرهق
بكيت وأشجتنى جراحــات أنفس ... توالت وما فيها من الهول ، مشفق
بكيت وما عــــين بكت بمدامـــع ... ولكن قلبا كـــان بالـدم يشرق

* * *

المايمن والعــــدل للحق مظهـــر ... مهيب جليل ، ان نرى الظلم يزهق
وأن يستقر السيف فى الغمد قانعا ... قريرا ، فلا الطغيان يطفو ويطفق
وان يستريح الناس من هم مطمع ... يقض جنـــوب القانعين ويقلق

* * *

أجل ان فيما مر بالامس عبـــرة ... تكاد لها النفس الابيـــة تصعق
سنشهد ما يأتى به الغد صارمـــا ... من الامر يجلو كل بطل ويمحق
ويشهد قصر الزعفران مجـــادة ... يفوه بهـــا تاريخه حين ينطق

بنى قومى دعوتكموا لرأى ..؟!
قضية فلسطين

انشدت فى احتفال أقيم لتاييد قضية فلسطين .
١٣٦٨ هـ – ١٩٤٩ م

سنشعلها على الباغى ضرامـــا ... لننشر بعــد مصرعه السـلاما
فاما ان نمـــوت اباة ضميم ... وأما ان نعيش غــدا كراما
سنوقد نارهـــا حربا عوانــا ... وان عوانهـــا كانت غرامـــا
سنوقدها ويصـــلاها أنـاس ... جعلناهم لجذوتهـــا طعاما
لقد غدروا وما حفظـوا عهـودا ... فهل بلغوا بغدرهمـوا مرامـا
ومن يبغى السراب غديـــر ماء ... كمن يستمطر السحب الجهاما
لنا العقبى بما صبرت نفـــوس ... وطاولت المجانين اللئاما
تجمعت الذئاب على قصـــاع ... وكانوا فى تكالبهم هـــواما
أجل وانثالت الدنيـا علينـــا ... لتشبعنا هوانـــا وانتقامـــا
اتلكم شيمة الانصـاف مهـــلا ... متى عرفـــوا لانصـاف ذماما

* * *

بنى قـــومى دعوتكموا لرأى ... به سبل السـداد لمن ترامى
خذوا بالعـــزم حقكموا فانى ... رأيت الحق أعزل لن يرامـــا
فمن دبـــابة قذفت جحيمـــا ... ومن طيـــــارة نفثت سماما
والا فاستكينوا واستنيمـــوا ... وذل من استكان أو استنامـــا

فجيعة العرب فى تسليم حيفا

١٥ جمادى الثانى ١٣٦٧ – ٢٢ ابريل ١٩٤٨ م

واضيعتـــاه وواهـــا أيها العرب ... فيم الجمود وهذا الكون يصطخب
ماذا أردتم من الاخـلاد ويحكموا ... الخطب جم فلا تجدى به الخطب
خلوا الحديث لحد السيف ان لـه ... فصل الخطاب وفيه المنطق الذرب
تحنى الرؤوس لما يمليـــه خاشعة ... حتى القلوب على أضـــلاعها تثب

* * *

يا يوم حيفـــا وما الايام واحـدة ... لانت وحدك فى تاريخها العجب
انظر وراءك مـــاذا أنت مبصره ... وانظر أمامك ما تأتى به الحقـــب
وقل لمن طربوا غدرا رويدهمـــوا ... فلمن يطـــول بهم فى غيهم طرب
سيندمون على عقبى الوغى نـــدم ... يسيل فيه دم الاكبـاد ينسرب

* * *

يا آل صهيون ياشر الالى اغتصبوا ... مبادىء الحق كيف الحق يغتصب
كيف استسغتم دم الاطفال تهـدره ... عصائب منكموا فى شرها عصب
كيف استبحتم ويا للعار ما نضحت ... عنه الشرائع والاخـــلاق والادب
هانت نفوسكموا والهون شيمتكم ... فويلكم من هـــوان كله وصـــب
اشعلتموها عليكم نار موجـــده ... بكل ثاكـــلة الافـــلاذ تضطرب
فابشروا باللظى المشبوب عاقبـة ... فما لـــكم غـــيره والله منقلب

وقفة على أمجاد القيروان

١٣٥٠ هجرية - ١٩٣٠ م

قف على القيروان صـاح ورتـل في ربى القـيروان آى الخـلود
وأخشع الطـرف للمآثـر فيهـا وأخفض الرأس للجـلال العتيد
وأنتقل من مـآذن قائمـات في جـلال الى قبـور قعـود
وتنقـل ما بين أحيـاء قوم في حـراك وبين قـوم همـود
وتساءل هنـاك عن عـزة البا نى وعن عـزة البنـاء المشيد ؟
من فنـون تلفت الحسن فيهـا لك تومى الى حلاهـا بجيـد
من قديم سما على قـدم العهـد جمالا يبز كـل جـديد
أي نفس لله تلـك التي سـا دت وشادت وأى عـزم حديد ؟
المنايا مواثـل وسـجود لقبـور مواثـل وسـجود
لم تنـل عزمة الليالى من التـا ريخ فيها . ولا تـوالى العهـود

★ ★ ★

كم رجال الله طابـوا وطابـت أنفس منهم ثـوت في اللحـود
كم رجال ناموا بهـا وأطمأنوا كرضاع توسـدوا في مهـود
كم شـهيد لله فيها تـردى مطمئنـا يجـود أثـر شهيد
هى أحنى عليهم مـن أب بـر وأحـن من صـدر أم ودود
روعة الدهـر حديثنـا عن المجـد تولى من أى عهـد عهيـد ؟
حدثينا ولا أجـل من الذكـرى عن المنتأى القـريب البعيـد
حدثينا عن الـذين تحـدوا كل نبـل ومكرمات وجـود
حدثينـا عن الـذين أباحـوا في حمى المجـد كل جهد جهيـد

★ ★ ★

هو مجد من الجـدود حميـد ردة القـوم وهو غير حميـد
بلد المجد طارفـا وتليـدا ألف مرحى لطـارف وتليـد
ان للحسن في ثـراك سـمات ذكـرتنى بطيبـة وذرود (١)
ان للـدين في ذراك حمـات هو منهم كالغاب عنـد الاسود
كم توالى عليـك عات . ولكن أنت صـدعت كل عـات مريد
يا بنى القـروان تلك تـراث فأجعلوهـا منكم كحبل الوريد

---

(١) في أرباض القيروان ضاحيـة شديدة الشبه بوادى زورو بالمدينـة المنورة .

تحية وفاء وصداقة

مهداة الى معالى الشيخ محمد سرورالصبان الأمين العام لرابطة العالـــم الاسلامى اثناء اقامته فى مصرلاستنفاره للعودة الى الوطن الحبيب ٠

القاهرة : ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م

وطن يحـن الى عميـــد سراتــــه ... كحنين ظمـــآن لرى لهـــاته

يهفو اليـــه بالمحبة مثلمــــا ... يهفو جـــوى قلب الى نبضـــاته

سئم البعـــاد وطال من امد النوى ... حتى تلمس فجر ليـــل سباته

قد عاش فيه « محمد « بسروره » ... عيشـــا يشع البشر من نفحاتــه

وأفاض فيه روائعـــا من سـحره ... فكأنما هـــاروت من نفثـــاته

لكنه السحر الحـــلال وحبـــذا ... ما فيه من طيب العبير بذاتـــه

* * *

فاذا شـــهدت الناس فى محرابه ... وشـــهدته اذ ذاك ملء صـــلاته

متبتلا فى نفســه وخشـــوعه ... متجردا فى العيش من لذاتـــه

واذا رأيت الناس حول خوانـــــه ... من صحبه ، ورجاله ، وعـــداته

يتطلعـــون اليه مـــلء عيـــونهم ... كالبـــدر فى الاشراق من هالاته

واذا رأيـت نديـــه متألقـــا ... يهتز بالاشـــراق من قســـماته

ويكاد ينـــدى روضـه وغصـــونه ... متضـــوعا بالمســك من نفحاته

فأعلم بأنك عنـــد اصيد ماجـــد ... لم تمنح الدنيـــا لغير ، صفاته

هذا محمد فى جـــلال وقـــاره ... جاء السرور يفيض من بسماتـــه

جمع النقيضين اللذين تنافـــرا ... فى معرض الدنيا وفى طرفاته !!

جمع « الرياضيات » فى أرقامهـــا ... كوزير مـــال ضم شمل شـــتاته

فأذا به ذلك المبـــرز مقبـــلا ... والنجح فى الارقـــام ملء سماته

فكأنما هو ليس يعرف غيرهـــا ... وكأنما هى فيه ، كـــل حيـــاته

فاذا امتحنت مكانة من علمــه ... وخبرته ، بثقــافة ، فى ذاتــه
واذا به الادب الرفيــع ممثــلا ... ببراعة ، تجــرى على اســلاته
هو ملء ينبــوع البيــان تدفقت ... آياتــه ، بالسحر من آياتــه
عجبــا ، ولا عجب ، فتلك سجية ... فى النهر فاض لنــا بعذب فراته
الدر والمرجــان بعض كنــوزه ... والدر والمرجــان بعض هباتــه
اختصه الله الكــريم بمنــة ... يقضى بها حاجات ذى حاجاتــه
صــدق الرسول محمد بحديثــه ... فحديثــه صــدق بمحتوياتــه
لله بين عبــاده متفضــل ... يقضى لهم بالخير من نزعاته (١)
متهلل القسمات فى وضح الضحى ... للمعتفين يجــود من خــيراته
هو جابر العثــرات غير منــازع ... كم بائس فا قــأل من عثراتــه !
فأسأل به تلك البيــوت تفتحت ... أبوابهــا بجــداه فى نفحاتــه
واسأل به تلك الرقــاب فمالهـا ... قد أثقلت بالخير من حســناته

★ ★ ★

فارجع الى الوطن العزيز فانــه ... متلهــف ليراك فى ســاحاته
فارجع اليــه بالكرامة انــه ... وطن يحن الى عميــد ســراته

---

(١) صدق الرسول الكريم فى حديثه الصحيح « ان لله عبادا اختصهم بقضاء حوائج الناس ، يهرع اليهم الناس عند الحاجة ، أولئك الامنون يوم القيامة

أمجادنا بين الماضي والحاضر

مهداة الى الصديق ابى تراب الظاهرى ..

الدم الطاهر والعرف الزكى   وأريج المسك ، والزهر الندى
والعرانين التى صعدها   شامخ العزمة والحر الابى
عربى الحسب النامى ولا   يعرف العزة الا عربى
ملأ الدنيا دويا وله   وحده فى عزه ذاك الدوى
وتعالى فوق آفاق السهى   فهو فى أمجاده الفذ العلى
انصتت بالامس دنيانا له   ما دنا منها وما كان العصى
والتقت أعنانه سامقة   يزدهى أمجادها نور وضى
الهدى كان شعاعا نافذا   وهو فى نجوى مجاليها الندى
كيف يمضى اليوم لا يلوى على   ما بنى من مجده وهو الفتى
لم يكن قبل غويا جاهلا   وسواه الجاهل الغاوى الغوى
أفيرضيه من العيش كما   قاله شانئه أكل ورى ؟!!
انا أرثيه بأوجاعى وان   خاننى فى يومه الدمع العصى

★ ★ ★

أيها القادة من أهل النهى   أين منكم ذلك الرأى السرى
يوم كنتم أمة واحدة   أمة انشأها عزم قوى
شرف التاريخ ماضيها الذى   هو قرآن ، ودين ، ونبى
ألحمى يا سادة القوم الحمى   يسلب الالفة منه أعجمى !!!
فى ظلام الليل أوفى شيعه   دب بالفرقة فيكم اجنبى
فدم الآباء فى أعناقكم   ودم الابناء ، مبذول سخى
اسرة البيت فهل يصدعها   معتد باغ وزنديق ، بغى
كيف تلقاه أخا يردى أخا   وصفيا يشتفى منه صفى
سبة التاريخ فى سوأته   حين ينداح الولاء الاخوى
ما دم القربى وما أوشاجه   ان يطح بالدم والقربى ، شقى
عاش شعب بالهدى معتصم   انما العصمة أمر علوى
ذاك ماضيه وهذا حاضر   يتجلى فيه آتيه البهى

الى الاستاذ فؤاد شاكر
فى قافيته

كتب الاستاذ العلامة ابو تراب الظاهرى هذا الرد على القصيدة المتقدمة .
١٣٨٦ هـ – ١٩٦٧ م

يا فؤادا أنت فى الصحب حظى ... ولك اليـوم من الشعر دوى
فاسخ ما شئت فلا شح بنـــا ... والقريض العذب للنفس شهى
فكأن اللفظ لفظ شـــاعر ... وكأن النظم نظم جوهـــرى
فانحت المعنى لتحيى لفظـــه ... ليس يعييك البيـــان العرّبى
طالما انقاد لك القرض حـــلى ... فتصـــوغ القول وهو البحترى
انما النثر لديـــك مرســـل ... فمتى أبدعت فهـــو الجاحظى
أيهـــا الشاعر أدليت الرشا ... ان هـــذا المتح متـــح ديلمى
قد تصديت فأبـــرز عـــدة ... انمـــا أنت نبيـــل أريحى
لم نر الشاعر يـوما قاعـــدا ... عن جواب وهـــو فينا ألمعى
فـــكذا لن يحصر الشعر اذا ... هب فى القوم حصيف لوذعى
فانهدن للشعر اذ كيف جرى ... وأعـــد الطرس اذ طفت دوى
جاءك اليوم برازا شاعـــر ... ليس بالمقحم بـــل ذاك الفتى
لم يول قط يومـــا هاربـــا ... فهو فى الميدان مقـــدام كمى
أيقظ الوســـنان منكم راملا ... فالحقـــوا يا قوم لوحثت مطى
وتباروا فى ســـراه زمـــرا ... فى حماها أحـــوذى عبقـــرى
عـــلوى هاشمى عبشمى ... أمـــوى حضرى بـــدوى
يسبق الاقـــران فى ارقـــاله ... وهمـــوا من دونه طـــير أوى
فاذا ما هب فيها زاجـــرا ... كعقاب فلها ثـــم هـــوى
ســـدد القوس الى أهدافهـــا ... ولها من شـــعره سهم بـــرى
خلته حين جرى سلســـاله ... دافق النهـــر اذا النهـــر أتى
فالقوافى لم تطق مهـــربة ... لا ولا منهـــا اذا استعصى روى

مـــرد الشعر على أقوامنـــا ليس منه اليوم فى صنعى عصى
أيها الشعر فمـــا تبغى من الـــــبغم لم يفصـــح فذافيك عيى

★ ★ ★

هات يا شـــاكر من أطروحـــة انـــنى دون قوافيـــك أبى
لم يكن قرنك يومـا جازعـــا انـــه فى المعمعانين قـــوى
أيهـــا الشعراء طـــرا حيهلوا أنتم اليوم سنان سمهـــرى
كم جعلتم من صبابات الجـوى صورا تندى وما منكم شـــكى
تنظمون القول فيه أدمعـــا كل فرد منكم اليـــوم خـــلى
كم مدحتم حسن بـــدر فاذا الـــبدر بعد الكشف عن ذاك عرى
وتناجـــون زهورا بالربى آنقت فى العين اذ فيها الندى
كذب الشـــعر فما يطـــربنى منه شىء هو فى القول هـــذى
انما الشعر ومن يرتـــاده درر أصدافهـــا فيهـــا الخبى
لم يكاســـع قط فى عيلمـــه غير من جـــدف لا يرديه عى
انه روض عقـــول لقحـــت لم يرح رائحـــة منها الدعى
فادن من أثمـــاره هادلـــة واجن منها ما هو اليـــوم جنى
بالاغصـــان لهـــا فارعـــة لم يطلهـــا قصر عنهـــا جثى
راقه المرأى ولكن لم تصـــل كفـــه للهصر والهصر قصى

★ ★ ★

يا بغـــاة الشعر فاحموا حرثكم منجل السطو حواليـــه فرى
فلئن يقضبه من أطرافـــه يذهـــب الرونق والزرع زهى
فاندبوا ضلتكم حينئـــذ وليطل مبكاكمـــوا ذاك النعى

فجيعة الوطن
بفقد مؤسسه العظيم

قيلت فى رثاء المغفور له جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ·

مكة المكرمة : ١٣٧٣ هجرية ـ ١٩٥٣ ميلادية

جلل أعجـــز النهى والخطابا واستخف العقـــول حين أصابا

أيها المسلمون من ذا نعى الناعى من المسجدين حـــين أهابـــا

أيها المسلمــون ماذا دهى الكون فهبوا ضحى وشـــقوا الثيابـــا

واخفضــوا رأسكم من الحزن حتى لكأن النفـــوس حزنا مـذابا

واذرفوا دمعـــكم فما الدمـــع الا ألـــم النفس اذ يسيل انكبابـــا

وأسألوا كل كائن وجمـــاد أين عبـــد العزيز ولى ، وغابا

اسألوا كل مهجة وشـــغاف اسألوها فلن تحير جوابـــــا

كيف أقـــوى منه الندى ومن ذا يرسل الرأى ألمعيـــا صـــوابا

لم ير الناس قبل يومـــك خطبا أعجز القـــول والنهى والخطابا

* * *

عجبـــا للحيـــاة مالى أراهـــا كل مافى الحيـــاة يبدو عجابـــا

أغمد السيف بعـــد طول نضـــال فاسألوا السيف كيف كان القرابا

هجع الليث بعد طـــول زئـــير فمتى القبـــر كـــان لليث غابا ؟

سكت الصاخب المـــدوى وعهدى بـــك يا بحر هـــادرا صخابا

أتوارى الشهـــاب حقـــا ؟ والارقـــعة الارض كيـــف ضمت شهابا ؟

انه الطـــود كيف أهوى به القاع ؟ وعهـــدى به يضيق رحابـــا

انه من جوارح الطير كالنســـر وأعتى فى الجـــو منه عقـــابا

هـــو فى المالكين أرفـــع فى الارض مـــكانا منهم وأعلا جنابا

لم يطأطىء مـــن رأســـه عربى بعـــد عبـــد العزيـــز أويتغابى

قائــد الضمر المغيرات صبحــا وأخا الروع والنفوس نهابــا
قائـد المجنبـات تضج ضبحـا سابحات مبكرات عرابـا
رب رأى بعثته فبعثت الرشـد يختــال فى ذراه عجـابا
وحسـام رفعته فرفعـت الحق والدين والنهى والصـوابا
ويقين ملئته فمـلأت النـاس نورا يتـلون فيـه الكتابـا
م عـدو لقيتـه فلقيت النصر يختـال فى خطـاك ركابـا
تلك نجـد فسائلوهـا تجبكم ان فيها أسـدا شدادا غلابـا
هم أسود الوغى اذا دعت الحـر ب تنادوا الى لظاهـا حرابـا
قد حميت العـرين كالليث أزجى مخلبا يمنع العـرين ونابـا
نصف قرن من الجهـاد توالـت بوأت قومـك المنى والطلابـا
أوسعتنا مـكانة وخـلودا وبلغنـا بمجـدك الاسـبابا

★ ★ ★

أيهـا المصلح العظيم سـلام يتهـادى الى عـلاك انتسـابا
كيف أسست أمة من هبـاء وجمعت الاشـتات والاحزابـا
كيف بدلتهـا الضراوة ودا ؟ والعداوات ، ألفـة واصطحابا
كيف ألفت باقة من قـلوب ما استقرت من الحيـاة اضطرابا
كيف سويت بين شرق وغـرب ؟ وجمعت الاضـداد والاحبـابا
ما رأى الناس دون بابـك سدا لا ، ولا دون سـدتيك حجـابا
كل بيت يشـدو بذكرك فيـه خافق يرسـل الدعـاء المجابا
عرف الناس فيـك بـرا رحيما وأبا مخلصـا ، وملكا مهابـا
شهد الناس فيـك أروع من يحنـو على الود قـربة واحتسابا
لا ، ولم يشهدوا سـواك كريمـا عـارض المـزن غيثه والسحابا
قد ملكت النفوس بالعرف والعـد ل ، وبالفضـل قد ملكت الرقابا

★ ★ ★

فارقد اليوم فى ظلال من الخـلد وفيما صـنعت ، واسـعد مآبا
وعليك الرضـوان كالانبياء الرسـل طابـوا فى الخالدين وطابا

دمعة وفاء على سمو الامير منصور بن عبد العزيز

وزير الدفاع والطيران ، وقد توفى بباريس عام ١٣٧٢ هـ

مكة المكرمة – ١٣٧٢ هـ – ١٩٥٢ م

طغى الهـول حتى هان كل مصاب ... وحتى أطاح الهول كـل صوابى

فياضلة الدنيا وضـلة أهلهـا ... وليسوا معا الاخـداع سرابه

كأن لم يكن بين العشية والضحى ... فتى باذخ الاكناف ملء أهـاب

تطاول فى برديه كالصرح شامخـا ... واشرق فى عطفيه فرط شـباب

قـوام كأملود الكعـوب مثقف ... ووجـه كتبر باللجين مـذاب

فتى كان كالروض المؤرج رقـة ... وكالبسمات الغراغب سحاب

فتى مـلء برديه وقـار تحفـه ... عزيمة وثـاب الطموح غـلاب

جبين كوضـاح الاسـرة مشرق ... وخلق كمـاء المزن بين هضـاب

ونفس لهـا بين الكواكب مطلب ... وليس لهـا فى المجد غير ركـاب

وكالليث ما بين الاسـود مكانه ... مخالب ظفر أو حدائـد نـاب

فأين ثوى الليث المظفر جاثمـا ... أفى جندل ، أم فى جوانب غاب

لقـد ظلموه حين واروه حفـرة ... فما حقـه ، الا رفيف رقـاب

فتى أثقـل الاعناق فرط صنيعه ... أحق بان يسمو مكان عقـاب

مضى كوميض البـرق لحظة عابر ... الى سـفرناء بغير ايـاب

واسـأل عنه كـل غاد ورائـح ... وما لسـؤالى عنه رجع جـواب

اذا قيل من « منصور » لبت لوصفه ... طـلاب تسامت فوق كل طـلاب

سلو عنه اعباء « الدفاع » فانهـا ... عبـاب دفاع أو دفـاع عباب

سلو الجيش عنه فهو بالجيش عالم ... وكيف سما من عثـرة وتبـاب

سلوا عنه آفاق السماكين انهـا ... لبعض أمانيه أقل رحـاب

تناول أطراف السماكين قائمـا ... فليس له من دافـع وحجـاب

فوا حسرتا ، للعقل والنبل امعنـا بعيـــدا عن الدنيا بغير ايـــاب
طواه الردى طى السجل كـأنه فريسة غيـــلان النفوس ذئـــاب
أجل انه الموت الذى هو ضـــارب بكفيه لم يبصر بعـــين صـــواب

* * *

أمولاى حاشا ان أكون معزيـــا وعزمك يسمو فوق كل مصاب (١)
وحسبك ما أديت لله حســـبة من الصبر تجزى عنه خير ثـواب
فلو وزعت تقواك فى الكون لاغتدى وليس به من ضـــلة وكـــذاب
وفى الامل الباقى لابنـــك فيصل واخـوانه نجـــوى لخير مـــآب
فعشـــت وعاشوا آمنين جميعهم بارفع عيش فى أعـــز جنـــاب
وأولاك ربى خير ما أنت أهـــله من السعد والنعمى وخير رغاب

---

(١) الخطاب موجه الى المغفور له ، جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، للعزاء والمواساة ..

دمعة الشعر

في رثاء المرحوم خالد بن محمد بن عبد الرحمن ابن اخي جلالة المغفور له الملك عبد العزيز المعظم اسبغ الله عليهم الرحمة والرضوان .

« جريدة أم القرى » صفر ١٣٥٧ هـ - ابريل ١٩٣٨ م

قلب يـــرف ومدمـــع يتدفق ... عقد اللسان له وغـــاض المنطق
فبـــكل جارحة انين موجـــع ... وبـــكل جانحـــة فؤاد يخفق

★ ★ ★

قل للشباب الا اتئد في لوعـــة ... ماد الشباب لها وشاب المفـــرق
قالوا ثكلنا خالدا وعـــدا بـــه ... عـــاد باســـباب المنية يعـــلق
يا أيها النـــاعي رويدك انـــه ... زين الشباب وبـــدره المتـــألق
وفتى العروبة وابن عم رجالهـــا ... من كل مقـــدام يجول ويسبق

★ ★ ★

أودى الشباب وزينه فكأنمـــا ... في كل جارحـــة انين يطـــلق
ما بال خالد لا يجـــاوب ســـائلا ... افضمـــه رمس مهيـــل مطبـــق
أم لاذ بالصمت العميق ترفعـــا ... عن هذه الدنيا التي تتشـــدق
فكأنما في كـــل بيت موجـــع ... وكأنما في كل خـــدر مطـــرق
كيف السبيل الى البقاء ودونـــه ... كأس بأســـباب الفنـــاء مرقرق

★ ★ ★

تلك الحياة كما رأيت كأنهـــا ... لمع السراب تضل من يتعشـــق
(عبد العزيز) وانت سيد يعرب ... والفارس اللبق الهمـــام المطلق
مولاي حاشا ان أكـــون معزيـــا ... والصبر أنت معينـــه المتـــدفق
أو أن أكون مواســـيا لتجـــلد ... والعزم من عليـــاء رايك يغـــدق
فلنا بعيشـــك والحياة هنيئـــة ... عيش بأســـباب المسرة يفهـــق
لولاك والاشبال طـــارت أنفس ... حزنا فـــلا تلوى ولا تتـــرفق

وتقطعت بالحـــزن اثر رحيـــله   منا شـــغاف بالمحبـــة تنطق
لكن لنـــا فيكم وفى أبنائـــكم   مثـل باخـلاق العروبة معـــرق
دمتم ودامت للعـــروبة اســـرة   انجبتها للـــدين عـــزا يخفق
ولنا بـــكم حسن العزاء ولن نرى   بأسا باسرتك الكريمة يحـــدق
من كان يـــكلأه الأله فعيشـــه   رغـــد بافنـــان المسرة مـــورق

★ ★ ★

فى ذمـــة الله الكريم وبـــره   ذاك الشباب وبشـــره المتـــألق
فالله يرحمـــه برحمة فضـــله   ويثبيـــه بالاجـــر ما هو اخلق

السيد صالح شطا

طوت المنون علما من أعلام الرأى والفكر والعلم والادب والخلق الكريم هو السيد صالح شطا – رحمه الله –وقد كان يشغل منصب النائب الاول لرئيس مجلس الشورى الى جانب كثيرمن المناصب الحكومية والعلمية .
وهذه القصيدة هى رثاء الصديق الكريم أجزل الله له الثواب والغفران.
أم القرى – ١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠ م

أين شيخ النهى تـــولى وغابا ؟ واستقل المنـــون عنـــا ركابا ؟
كيف أقوت منه النـــوادى فامسى يرتضى نأيه ، وأمســـت يبابا ؟
طال صمت الاسى وما كان عيـــا ماله لا يـــرد عنـــا جوابـــا
أيها السيد الذى هو زين العلـ ـم كنت الصميم كنـــت اللبابا
أقف اليـــوم منـــك موقف نـــاع يرسل الدمع فى الخدود خضابا
ما تفيد الدمـــوع فى الخطب والخ طب جليل دك القـــلوب الصعابا
لو تـــرد المنون آيات ســـحر ردها ما فعلت ســـحرا مذابـــا
أو يرد الحمـــام فضل وعـــلم لعمرت القـــرون شيخا مهابـــا

* * *

يا اخا العلم قد تركـت بنات الـ علم يبكين لوعـــة وانتحـــابا
أى قلب لم يذك فيه ضـــرام الـ حزن وقدا ولم يجرعـــه صابـــا
سكت الصـــادح المغرد اذقـــا م غـــراب الاسى يعـــق نعـابا
وعزيز على النهى ان ينـاديـــك بنـــوه فلا تـــرد الخطابـــا

* * *

أيهـــا القوم : ان صرف الليـــالى غـــال منكم غضنفرا وثـــابا
لم يدع ذاك المصـــاب وقد جـــ ـــل افتداحـــا للقلب منا صوابا
نكبة العلم جللت رجـــل العـــلم وشـــيخ النهى ، وجلت مصـــابا

وتر الدهر منه اذ غـــالب الدهـــــر   وافنـــاه بالنهى احقابـــا
عزمه قـــد من تقسى الليـــالى   فتعـــالى وبز فيـــه السحابـــا
تلكم النفـــس نفس حـــر أبى   قد تـــردت بجدهـــا جلبـــابا
شابت الرأس منـــه لكنما عـــز   منه لم تشب ولا القـــلب شابا
ما استباح المنى ولكنـــه جـــد   اليها دئابـــة وطـــلابا
واذا القلب وطن العـــزم فى امـــر   أتاح الممنعـــات نهابـــا
واذا النفس أقدمـــت وتناهى   أمرهـــا خاضـــت الاتى العبابا

دمعة الحجـــاز

ألقيت في تأبين أمير الشعراء أحمدشوقي رحمه الله ٠

جريدة كوكب الشرق القاهرة ـ ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م

حم القضـــاء فلا عتـــاب | وطغى على الصبر المصـــاب
كـــل ابن انثى ميـــت | ولكل ذى أجـــل كتـــاب
المـوت غايتنا ، وليس | الى ســـوى المـوت المـــآب
عيش كزائفـــة الحـــلى ارا | يتمـــوه خـــدع السراب
دع عنـــك أولى طالمـــا | زفت الى الاخـــرى شـــباب
لم تـــرع عهـــدا للرجـولة | لا ولم ترع الكعـــاب
غـــدر تساوت فيـــه لا | تشقى عليه ولا تثـــاب
وطبيعـــة فطـــرت عليهـــا | لا ســـرور ولا اكتئـــاب
لا تعجبـــن ٠٠ فانمـــا | دنيـــاك ناصـــلة الخضاب
والناس غـــاد رائـــح | كالزهـــو فى حبب الشـــراب

★ ★ ★

ملك القريض وخـــير مـــن | أعلى لدولتـــــه القبـــــاب
ملك القريض وخـــير مـــن | رفع القريض على الجنـــــاب
لله ما أبـــدعت مـــن | عجب على الفصحى عجـاب
سحر يفيض عـــلى الضحى | فيعـــود مجـــلى الاهـــاب
ســـحر الذ عـــلى المســا | من مجاذبـــة الرغـــاب
رفع اللـــــواء على البيـــان | فبـــات محمى الجنـــاب
ومشى القـــريض بفضـــله | فى العـــز امنع من عقـــاب
يا من مضى عـــف النقيبـــة | والسجيـــــة والثيـــاب
خلفت للغـــــة الحزينـــة | ثـــكل فاقـــدة الشـــباب

شــوقي قضيت وكـل وحي لا محــالة للتـــراب
شـــوقي رحلـت وانــه ســفر الى غير اغتــراب
شــوقي بعـــدت وانــه بعـــد الى غـــير اقتــراب
شــوقي دنوت من الحقيقـــة عنـــد عالمهـــا المهـــاب
ونزلت منهـــا منـــزلا ضـــافي الجـوانب والرحاب
تلك الـــتى أوسعتهـــا دهـــرا ، أمانيـــك الرغـــاب
ونشـدت فضـلة ظلهـــا وطرقت عنهـــا كل بـــاب
فالق الحقيقـــة انهـــا دلفت اليـــك بلا حجـــاب

* * *

شـــيخ البيان وشـــيخ من نشـــد الهـــداية والصواب
من ذا الذى يرثى البيـــان الجـــزل أغمـــد فى التراب
من ذا الذى يرثى الشموس اذا هـــوى منهـــا شهـــاب
من ذا يصـــوغ السحـــر فى شـــتى الافانين العـــذاب
من ذا يجيب اذا دعـــا الدا عى عـــلى الســـؤال الجـــواب
من ذا يرد « لاخت « يوشـــع » ســـاعة قبـــل الذهـــاب
« ريم على القـــاع » الـــذى شـــهدت بمخفـــره الرحاب
« ضـــج الحجيـــج » لها وضج البيـــت واضطرب الركاب
من ذا يقـــول ؟ ومثل قولك فى النهى فصـــل الخطـــاب
« فى المـــوت ما اعيـــا وفى أســـبابه » لـــب اللبـــاب
« الذكـــر عمـــر » آخـــر و « الشهد مائـــدة الذبـــاب »
« دقات قلـــب المـــرء قـــا ئـــلة لـــه « الدنيـــا كذاب »
« هيهـــات ليس بعـــامر بنيـــان » اخـــلاق خـــراب

رثاء المرحوم الحاج يوسف زينل

جدة – ١٣٧٨ هـ – ١٩٥٨ م

كـــذب الذى زعم الحيـــاة بقاءا زورا ، فأوسعها منى ، ورجاءا !!
عجبـــا لباطلها ، وباطل أهلهـــا خدعوا ، وقد منحوا الخداع ثناءا !!
كالشاة ترفل فى المراح ، جهـالة والنصل يرقب جهلها استهـــزاءا
لو أنصف « الناسون » حق حياتهم « ذكروا » المنية بكرة ، ومســـاءا
لكنه ســــنن ، وذاك ســـــبيله يمضى ، فيمعن فى الورى اغراءا
هيهات لا عجب ، فـــكل عجيبة تجد المنـــون حقيقة غــــراءا !!

* * *

بالامس شيعت الحيـــاة مضيئة قسماتها ، فتبـــدلت ظلمـــاءا
شـــيخ عليه مهـــابة فوقاره شعت به فى النيرات ضـــياءا
فارقتـــه والليـــل دون هزيعـه حيا ، فكان لدى الصباح هباءا !!
روعت فيه بما جـــد فى خلقـــه جعل الصداقة فى الحياة اخـــاءا
أبكيك « يوسف » لا أقول تملقـــا حق الصديق ، ولا أقول رثاءا !!
لكنـــه حق الــــولاء لصـــادق دنيـــاه باطلهـــا يرف ريـــاءا
وأنا الذى أبكى الرجال مقـــدرا مافى الرجال ، مروءة ، ووفاءا !!

* * *

هيهات أن أنسى كريـم جبينـــه أثـــر النعيم به ، يـــرف سناءا
الضاحك البسام يشرق ثغـــره متألقـــــا متوهجـــا ، لألأا
خلاق كمعتل النسيم ورقـــة أضفت عليـــه الروضـــة الغناءا
ووقار شيخ فى مهابة خاشـــع يختال منه رفاهـــة ، ورفاءا
هو شيخ « زينل » وهو آل سراتها وكبيرها فى المكرمـــات ، رواءا

* * *

قل لى بربك كيف واجهت الردى وركبـــت أثباج المنـــون رداءا ؟!
أكما عهدتـــك باسما متألقـــا أم عابســـا متهجمـــا ، ضراءا
لا ضير فى الحالين ، فانعم هادئا فى الصالحـــات ، مثوبة وجزاءا

رثاء الزعيم عمر المختار

أقام سعادة حمد الباسل الباشا وكيل وفد المصرى - رحمه الله - حفلة تأبين للزعيم المعروف عمر المختار وقد دعيت لالقاء قصيدة باسم المملكة العربية السعودية كما دعى أمير الشعراء شوقى بك الى تلك الحفلة وأعد لها قصيدة خالدة فى اللحظة الاخيرة صودرت الحفلة لاسباب سياسية وهذه هى القصيدة ..

القاهرة : ١٣٥٢ هـ - ١٩٣١ م

واحر قلباه : اودى المفرد العلم ... ابكى عليه ويبكى السيف والقلم
دمع الكنانة مطول ومنسرب ... وذاك دمع الحجاز اليوم منسجم
يبكى العراق ويبكى الشام نكبته ... فكلنا مهج بالخطب تضطرم
خطب تشكت له فى الشرق افئدة ... مادت له مصر واستأسى له الحرم
شكت له يثرب الفيحاء آسية ... وساهم النيل فى بلواه والهرم
مادت « طرابلس » واندكت لرنته ... جبال « تونس » وانهارت بها الاكم
عين ترقرق فيها الدمع حافلة ... تبكى وأخرى عصاها دمعها العمم
قلب يرف بحزن راح يذهله ... ومهجة شفهـا من حزنها ضرم
يا نشأة العرب حزنا انه جلل ... وارسلى الدمع مسحا انه ألم

* * *

أفى الثمانين لا ترعى لمبتئس ... فى الله أو فى تقاليد الورى رحم
أفى الثمانين فى برد المشيب وفى ... جلاله نزوات العسف تحتكم
شلت يد الظلم والقاضى بصولتها ... تبالها ولمن فى قتله حكموا
بعدا لها فى مجال الشر من ضعة ... أغرى بها سفه فى طيه نهم

* * *

يا أيها الاثر الباقى ولا عجب ... وأيها المثل الاعلى ولا وهم
ذكراك فى الدهر صرح لازوال له ... والظلم منثلم الحدين مصطلم
ينفى الزمان ويودى من أكابره ... خير الحماة ويبقى الشعب والعلم

قل فى الظلوم وفى باساء شــدته ما شئت لـكنه من حتفــه أمــم
من بلغ عنى الظـــلام من نفــر ضلوا السبيل وفى عميائه وهمــوا
ان الرجال رجال فى صنائعهــم يمشى الزمان ويمشى فيه ذكرهموا
ورب حى مشى فى الارض مغتبطـا الدود أبرز نفعـا منـــه والرمم

* * *

« لبيد » قد سأم الدنيا على دعة وذاك فى خطبه ما هــزه سأم (١)
كم بات يحسو على هم ومسغبـــة صرف الزمان وسقما بعده سقم
لم يثنه السيف فى حديه تهلكة عن مطلب قام فيــه وهو معـــتزم
ان الليالى جيش ربمـــا هزمـــت صفوفه عزمـات الجـــد والهمم
نح الزعامة عنى وهى خامـــلة ان الزعامة ما تعـــلوا به الامـم
وأكرم الناس من جادت شمائـله بروحه ذاك فى ساح الندى كرم
ماذا يريدون من عيش على ضعة فيه الهوان وفيه كل ما يصـــم

* * *

هيهات ما « عمر المختار » فى جدث تحت التراب ولكن فى الورى علم

---

(١) اشارة الى قول لبيد :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا ، لا ابا لك يسـأم

الشهداء الاربعة

تهنئة بتعزية : الى المجاهد الكبير الاستاذ محمد على الطاهر بمناسبة استشهاد أربعة من بنى عمه فى احدى معارك فلسطين :

رجب – ١٣٦٧ هـ – مايو ١٩٤٨ م

فيم العـــزاء ولا عـزاء لظافر ... هنئتموا بالخلد آل الطاهـــر
اقدمتموا اقدام خير مجاهـــد ... وشاؤتمـوا للخلد كل مغامـر
وتنسمت أقدامكم هام العـــلا ... من كل احرار وكل حرائـــر

* * *

مهلا ابا الحسن المجاهد انـــه ... مثل البطولة فى الشباب الباكر
أولست نبراس الجهاد لاسرة ... مثــل الجهاد لحاضر ولغابـر
فانزل على حكم القضاء فحكمه ... فيه المثوبة للكريـــم الصابـر
لم ينزل الشهداء سوح مقابـر ... بل خلدوا بالذكر فوق منابـــر

رثاء حافظ ابراهيم

« جريدة كوكب الشرق » ١٣٥٠ هـ - ١٩٣٢ م

ايه يا من نعى لنا العبقـريا　　　بلـغ المشرقين فيه النعيـا
واشهد الخطب كيف ينصب نارا　　　واشهد الرزء كيف دوى دويا
من رأى فارس البيان وحاميه　　　الهمـام المصنف اللوذعيـا
من رأى الالمعى فى ضحوة القبر　　　يناغى زميـله الالمعيـا
من رأى العبقرى فى ربوة الخلد　　　يناجى زعيمـه العبقريـا
من رأى حافظا هنـاك وسعدا　　　يتساقى كلاهمـا الخلد ريـا
لم يمت شاعر الزمان ابو الحفا　　　ظ ما دام ذكـره ابديـا
انما مات خامل الذكر والنفس　　　ومن كان فى الفصاحة عيـا

* * *

أين شيخ البيـان عنا تولى　　　اين شيخ البيـان زم المطيـا
لغة الضاد اطرقت من جوى الحز　　　ن على « حافظ » تنوح مليـا
مالها يوم قيـل اودى توارت　　　ترسـل الحزن فيه دمعا سخيا
كان عف البيان واليد القلـب　　　عيوفا عـلى الزمان ابيـا
كان زين الندى ان قال أو ار　　　سل سحر ال «نكات» زان النديا
كان يزجى عرائس الشعر ايحاء　　　ويستنزل البيـان العصـيا
كان زين البيان فى غير زهـو　　　كان سمح النهى بـه قرشيـا
مثلما شاءت الطهـارة نبـلا　　　وكما شاءت السجايا رضـيا
ما عجمناه فى الحـوادث الا　　　مثلما نعجم القنـا السمهريا
هل سمعتم ما قال حافظ من سحـ　　　ر أشـاخ الورى وظل فتيـا

«ايه يا ليل» هل شهدت ويا فجر مصابا طوى الجوانح طيا (١)
«لا تلم كفى» الرقيق اذا السيف توانى ولم زمـانى العصـيا

* * *

بانى النهضة الحديثة للفـن للضـاد نم قريـرا هنيـا
انت رغم البلى ورغم نواميس الجديدين لم تـزل بعـد حيـا

---

(١) الكلمات التى بين الاقواس ، هى مطالع قصائد لحافظ ابراهيم ففى البيت الاول مطلع قصيدته فى رثاء سعد زغلول :

ايه يا ليل هل شهدت المصـابا كيف ينصب فى النفوس انصبابا

وفى البيت الثانى مطلع قصيدة له عن فتاة اليابان :

لا تلم كـفى اذا السيف نبـا صح منى العزم والدهـر أبى

دمعة على الصديق الكريم الاستاذ الاكبر
الشيخ مصطفى عبد الرزاق باشا

القيت فى فى الحفلة الكبرى التى أقيمت بالجامعة المصرية لتأبين فضيلته يوم ذكرى الاربعين لوفاته . وكان من خطبائها السادة محمد حسين هيكل ، ولطفى السيد ، وعلى عبد الرزاق ، وعباس محمود العقاد ، وطه حسين ، وآخرون .

١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

بكرت تذرف الدموع السواجم ... أمم الشرق عربها والاعاجم

شهد الناس يوم منعاك بحرا ... الانسانى موجه المتلاطم

شيعت يوم شيعتك عظيما ... عبقرى السنا قوى الشكائم

لم ير الناس قبله ما راؤه ... من جلال فى مأتم الحق قائم

لم يسر فيه غير باك حزين ... شاحب الوجه غائر القلب واجم

* * *

كل نفس بما لديها تلظت ... وفؤاد بجاحم الوجد جاحم

يتهادون لا اختيالا ولكن ... يتوارى فى هيمه كل هائم

* * *

يا وحيدا فى عصره واماما ... هو نبراس كل ماض وقادم

شهد الناس فيك خلقا كريما ... كشذى الروض أو حفيف النسائم

* * *

هو فى الدين مصلح وامام ... يتقفى طريقه كل عالم

وهل فى الفضل والمكارم فذ ... ينسب الفضل نحوه والمكارم

وهو فى الرأى والعزيمة ليث ... أين من عزمه المواضى والصوارم

هو مجموع أمة فى حلاها ... وحلا كل مسلم ومسالم

كنت فى الحج عالما وأميرا ... دائب السعى للعباد دائم

كنت بالامس فى حمى البيت تمشى   فى تقى خاشــــع وتسبيح عالـم
خاشـــع الطرف خافض الرأس عفا   مفطـــرا بالهدى عن الفحش صائم
لست أدرى أكان تسبيح شجـــو   منك أم كان ذاك شدو الحمائـم

* * *

مجلس الشيخ فى حمى البيت ناد   بجـــــوار الحطيم جـم الكرائم
مجلس خفت النفـــوس اليـــه   من بقاع الورى وأقصى العواصـم
مـــورد ســـائغ وعـــذب نمير   كل من فيـــه قاصـــدا ومزاحـم
كان كالهـــاله المنيرة والشـــيخ   كبـدر الدجى على الدرس قائـم
ينشـــد الناس منه علما وعرفـــا   نا ورشـــدا مؤيـدا بالعزائـــم
لوعة العـــرب والمرؤة والاســـ   ـلام فى الشيخ من دواهى العظائم
ليس يبكيـــه كل حى بدمـــــع   زاخر أو بجـــارف الدم قاتـــم
فالمنايا بكتـــه بالحـــزن حتى   قرعت فى اختطـــافه سـن نادم

* * *

يا امامـــــا به فقدنـــا كبيرا   صغرت دون اصـــغريه العزائـم
ما اختيال الورى وذلـــك كـأس   ليس ساقيـــه للانـــام براحـم ؟

قصيدة شاعر المملكة العربية السعودية
فى رثاء فقيد الوطنية المصرية

قيلت فى رثاء محمود فهمى النقراشى باشا الذى صرع بوزارة الداخلية المصرية أثناء توليه رياسة الوزارة بمناسبة مرور أربعين يوما على اغتياله، والاحتفال بتأبينه فى مصر . وقد صدر الامر باقامة الصلاة عليه فى المسجد الحرام .

جريدة الاهرام – ربيع ثانى ١٣٦٨ هـ – فبراير ١٩٤٩ م

رويـــدا فما فى الموت للمرء مصرع ... وفى الخلد للنفس الكبيرة مرتـع

اذا ما انبرى للظلم فى الكون ناصر ... فواخيبة الدنيـــا وما تتجــرع

أفى الحق ان يغتال من كف غـادر ... زعيم له قلب العروبـــة موضـع

فجعنا وروعنـــا بخطب مـــروع ... وقل له فى الوصـــف خطب مروع

لقـــد ذهلت اسماعنا عند نعيـه ... وطاشت له احلامنا تتصـــدع

بكينا عليـــه لا بدمـع وانمـــا ... باكبا دنا الحـــرى عليه تقطـــع

وهيهات ان تجزى على الخطب أنة ... وهيهات ان يجــزى حنين مرجـع

مشت فى صـــفوف القبلتين مناحة ... وخفت بأرض المسجدين تشيع (١)

فماذا دهى أم العروبة فى ابنهـــا ... وها هى ذى من حسرة تتفجـــع

شهيد تلقـــاه شهيد وقلمـــا ... تلاقى من السيفين فى الغمد موضع (٢)

مضى وهو محمود النقيبة كاسمـه ... فتى للعلى فى ساحة المجد ينـزع

أخو عزمة لم يشهد الجيـل مثلها ... اذا عرضت لم يبق فى القوس منزع

فتى كان نبراس الجهـاد لقومـــه ... يضىء على السارين نورا ويسطع

له ثقـــة بالله فى كل حالـــة ... واخـلاص ايمان بما كان يصنـــغ

له حـــدة فى رأيه من ضمـــيره ... وليست لشىء دون حديه تخضـع

سياسته فى الحق صـــدق صراحة ... وللصدق فى الحق الموضح انجع

---

(١) أقيمت صلاة الغائب على روح الفقيد الكبير بالمسجد الحرام فى مكة المكرمة

(٢) اشارة الى مصرع الفقيد احمد ماهر باشا ودفن الشهيدان معا فى قبر واحد ..

وعفته فيما ترى من نزاهـــة		أجل من الصبح المبين وانصـــح
مضى طاهر الازدا نوالقلب مشرقا		تــكاد به اعرافــه تتضـــوع
فلا عرض الدنيا له فيـــه مطمـح		ولا عرضه فيـه لدى الغمز مطمع

* * *

ستذكــره الاجيــال ماذر شارق		وغردت الاطيار فى الايك تسجع
ستذكر فيه عبقــريا سميذعــا		وقل لديهــا العبقرى السميذع
ستذكره فى الخالدين مجاهـــدا		يجــالد لا يلوى ولا يتضعضـــع
لئن عيب بالصمت الصراح فربما		تسمع منه الجد ما ليس يسمـع
ويا رب صمت كان اجدى مقــالة		عصى المعــانى فى مجاليـه طيـع
سلوا مجلس الامن الذى كان ليثه		يطول به والقوم كالطير خشـــع
سلوا ذلك الصمت الذى كان حجته		يجلجل فى سمع الدهــاة ويقــرع
هنالك والابصــار حيرى تطلعت		اليه وكانت فى الجوانح اضــلع
تبـــدى لهم منه هزيم كــأنه		من الرعد رفــاقا أو المزن يهمـــع
فما هى الا جولـــة ثم جولــــة		وما هو الا الفائـــز المتطلـــع
على رأسه اكليــــل غـــار كأنـه		جبين بلألاء المحجــــة يسطـــع
فلو لم تكن قد انجبت مصر غيره		لقلنا كفاها منه فى الفخر مطمع

* * *

عــــزاء بنى مصر فما هــو خطبكم		ولكنه خطب العروبــة أجمـــع
وفى الخلف الباقى رجــاء وموئل		لما سنه ذاك الفقيـــد المـــودع

دمعة صادقة على صديق كريم

قيلت في رثاء زميل الطفولة ، وصديق الصبا السيد جميل داود معاون وزارة الخارجية السعودية ومستشار السفارة السعودية بلندن .

١٣٦٧ هـ – ١٩٤٨ م

ذرفت عليك الدمع لو كان يـذرف ... ووالهفى لو كـــان يجدى التلهف
لقد غاض من هول الفجيعة مدمع ... عصى وكان العهـــد بالدمع يسعف
بكيت وما عين بـكت بمدامـــع ... ولكن قلبا كـــان بالدم ينـــزف
بكيت على خدن الطفولة والصبا ... ومـن لى فى جنبية ود ومـــألف
فتى مـــلء برديه وقار وعفـــة ... يجل عن الامـــر الهوان ويأنف
مشى كادحا للمجد والعلم مقبــلا ... على ورده ظمآن يدنو ويرشـــف
وما عاقه عن ســـره فى طـــلابه ... رعان من الاهوال تطفو وترســـف
أخى وابن ودى فى الطفـولة غضة ... وســـابق أيـــام علينـــا ترفرف
أتذكر عهـــدى يوم كانت ملاعب ... تضم شبابينا مليـــا ومقصـــف
اتذكر اياما مضـــت ولياليـــا ... تغنى بنا الدنيا جمالا وتعـــزف
نغرد فيهـــا بالصبابة والهـــوى ... ونملأ اسمـــاع الهـــوى ونشنف
سقى الله عهـدا ناضرا كان بيننا ... يباكرنا فيــه الهنـــــاء ويشـرف

* * *

عجبت لقـــلبى وهو بالوجد مثقل ... يطيق من الاحزان ما ليس يوصف
أفى كل يوم لى خليـــل مـودع ... يهيب به داعى الفـــراق ويهتف
لقد عزنى الصبر الجميل فلوعتى ... تمزق اســـتار الفؤاد وترجـف

* * *

هنيئا لك الدنيـــا التى فت غيها ... وبؤت بنعمى فى الخـــلود ترفرف
اذا انت بدلت الاناسى بالـــذى ... لقيت فانت الرابـــح المتشـرف
فنم فى ربى الفردوس جذلان ناعما ... قريرا عليك الخلد يحنو ويعطف

ذكر أحمد شوقي

ألقيت في الاحتفال الذى أقيم لذكرى أحمد شوقي في قصر المنيل بالقاهرة بحضور مندوبي الدول العربية والاسلامية .

القاهرة : ١٣٧٨ هـ – ١٩٥٨ م

أنصت الكون يا أمير القـوافي ... يتهدى ، عبر الربى ، والفيافي
أنصت الكون مرتين ، فيـــوم ... فيه بويعــــت بالبيــان الموافي
بايعتك الفصحى بأعلى بيـــان ... عبقرى ، منـــور الاهــداف
يوم جاءت تسعى اليك حثيثـا ... في ابتهاج – وفودها وائتلاف
كنت فيه مرتلا باســم قومي ... بيعة الشعر ، بيعـــة الاحلاف
وسمعناك في عتابك تشـــدو ... برقيق من الرحيق السـلاف
« يا عكاظا تألف الشرق فيه » ... فاذا الشرق كله في التفـاف
« افتقدنا الحجاز فيك فلم نعثر ... على » صحبه الاباة الخفــاف
فتهادى اليـــك منى قريض ... كان اعتابه ، بشـير انتصاف
وتهللت غبطـــة وارتياحــا ... لعكاظ ، تهللـت للقــــوافي
ثم ولى يوم ، وأقبــل يــوم ... مظلم الدجن ، دامع الاطراف
كان يوما من الزمان عبوســا ... يوم ودعت بالرفات السـوافي
كم تساءلت حائـرا في اتئـاد ... ويقين ، وحيرة ، وارتجــاف
ما وراء المجهـول في عالم الغيب ... وتلك الطيوف ، والاسداف ؟
ظلمـة المــوت حيرتك طويـلا ... ما وراء الابعـاد ، والاسجاف ؟
انه (القاع) فانظر (الريم) فيه ... كيف أمسى في الروضة المئناف
لا ترع في التراب ، وأعلم يقينا ... ان فيــه حقيقة الاهـــداف
ان فيه الخلود يمضى به الذكر ... بعيد الآمـــاد ، والاحقــاف
برزخ تنجلى الدياجـر عنـــه ... بصباح مطـــرز الافـواف
انه الجنة التى وعــــد الله ... بها المتقين ، دون خـــلاف

قم : أمير البيان وانظـر مليـا ... خفقـــات الالـــوف والآلاف

ما رأى الشعر مبدعا مثل شوقى ... كالعبير النـدى ، للمستاف

تعب النـاس فيكما ثانى اثنين ... أقاما ، على رضى ، وخـــلاف

أنت شوقى ، وذلك المتنبى : ... كيف حلقتما على الاســـلاف

نهـل الناس منكما المورد العذ ... ب ، وطابوا بمنهل وارتشاف

فاستمع للقريض جاءك يشـدو ... عبد شمس ، به ، وعبد مناف

هب من ربوة الجـــزيرة خفا ... قا ، سبوقا مجـــلل الاطـراف

صوت نجد ، وموئل الشعر نجد ... يتهـــادى اليـــك فى أطياف

أمة العرب مثلت فيك حقـــا ... فتقبل « فؤادها » من شغافى

رثاء صديق أديب

ألقيت في حفلة تأبين كبرى اقيمت بجمعية الشبان المسلمين بالقاهـرة ، لفقيد الادب دسوقي أباظه باشا رحمه رحمه ٠

جريدة البلاد السعودية – ٢ شعبان ١٣٧٢ هـ – ٢٦ ابريل ١٩٥٣ م

هتف الشعر ، فانصتوا للهتـاف ... لست أدرى، أم ذاك نوح القوافى

كلما أن موجـع أو حـزين ... خلت ذاك الانين ، ذوب شغافى

ما احتيالى ، وما احتيـال رفاقى ... فى كؤوس قد أترعت من زعـاف

قدر النـاس فى الحياة أمـورا ... أمعنت فى الخيـال والاطيـاف

واذا الامـر مثلما قـدر الله ... عـلى خلقه ، دقيـق وخاف

طاف ساقى المنى بـكأس المنايا ... فسقانا زعافـه ، فى سـلاف

أى خطب دهى العروبة والضـاد ... فشـدت أوصالها من خـلاف

يـوم أودى أديبهـا الالمعى ... الفذ ، واغتاله الحمـام الموافى

فجع الشعر فى النبيـل المرجى ... فى الكريم الاخـلاق والاوصـاف

بت أخشى على القـريض نضوبا ... من جفـاء ، وكبوة من جفـاف

بت أخشى على البيان من العـدم ... ومن رقـة السنين العجـاف

* * *

ويح نفسى قد أثقلتها شجـون ... تتوالى ، ما ان لهـا من تـلافى

فى همـوم كأنها قطـع الليل ... سودا ، موصـولة الاسـداف

كـل يوم ينعى الى صـديق ... بانتهاب ، وتـارة باختطـاف

ألف لهفى : فأين منـا « سوقى » ... ومجاليـه ، نـدوة الآلاف

أمة وحـده ، وصـدر رحيب ... وجـلال موطـأ الاكنـاف

حسب باذخ تنـاهى اليـه ... من كعـدنان أو كعبد منـاف

يرسل النظرة الحصيفة فى الرأى ... فتمـضى به الى الاهـداف

فاذا ما رأيتـه فقـوام ... سمهرى ، فى رقـة وانعطـاف

كالقنا فى اعتداله وهو فى الحـزم ، وفيما يمضيه ، كالاسـيـاف
أريحى الوجـدان طلق المحيـا كامل السمت طيب الاعـراف
واذا ما سمعتـه فبيـان كحفيف النسـائم الشفاف
واذا ما أفاض فالقـول سحـر دافق المـوج ، ثائر الرجـاف
واذا مـا طلبتـه فعظيـم شامخ ، فى تواضـع الاشـراف
أين منا يوم النـدى ، « دسوقى » وهو زهـر ، فى الروضة المئناف
كم سقينـا رحيقه فى بيـان بانتهـال ، وتـارة بارتشـاف
كم نعمنا فى روضـه بائتنـاس من حديث مسلسل الود صـاف
فقد فقدنـا بفقـده عبقريـا طائـر صيته ، مهيب الطـراف

* * *

يا بنى مصر ، بل ومالى لا أدعـو بنى الضاد فى الربى والفيـافى
جل عن مقـولى وفـاق بيـانى ذلك الخطب حين مس شـغافى
غاض منى البيان يوم « دسوقى » فخـذونى مقتصرا باعتـرافى

عبـــاس فى السبعين أو
دى وهو كابن الاربعين

– قيلت يوم وفاة الفقيد رحمـــه الله –

شـــيخ الكرام الكاتبين أمسى بحفرتـــه رهـــين !
بالامس جلجـــل صـــوته واليـــوم ، قد سـكت الرنين
« عبـــاس » فى السبعين أو دى وهـــو كابن الاربعين !
شـــيخ الشباب فتـــوة وفتى الشيوخ العـــاملين
حمـــل اللواء ولـــم ينؤ بالجهـــد ، من عبء السنين

* * *

انـــى لاذكـــره وأذ كر عهـــده ، فى الخـــالدين
علم أضيف اليـــه عقـل الشـــيخ ، والرأى الـــرزين
ومـــكارم الاخـــلاق منه تلوذ بالحصـــن الحصين
انـــى لاذكـــره مشى فى البيـــت بين الطـــائفين
(١) فى بطن مـــكة فى شـــعا ب المروتين ، وفى الحجـــون
يمشى مهيبـــا فى الجمـــا عة ، وهـــو مرفوع الجبين
ويغض مـــن أبصـــاره فى البيت ، شـــأن الخاشعين

* * *

(٢) كم نـــدوة كان المحلق فى ســـماوتهـــا المبين
يصـــغى اليـــه المنصتون لقـــوله ، والمعجبـون !
ويصـــول بـــالآراء يرسلها ، من النبـــع المعين !
أى العـــلوم أو الفنـــو ن ، لديـــه كالغيـــث الهتون
فهـــو الخضـــم مزمجرا أعيـــا مداه السابحين
ما قاله « العقـــاد » فهـــو القـــول ، والـرأى الرصـــين

---

(١) الفقيد الكريم زار المملكة العربية السعودية وكان فى بعثة الشرف التى رافقت المرحوم جلالة الملك عبد العزيز فى زيارته لمصر ..

(٢) كانت للفقيد ندوات أدبية يوم الجمعة من كل اسبوع ، وقد شهدت بعض هذه الندوات ..

تهنئة وتحيـــة

قيلت بمناسبة عودة حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز وزير الداخلية الى أرض الوطن من رحلة استشفاء فى لندن ..

١٣٨٥ هـ – ١٩٦٦ م

هتفت بحبـــك أنفس وقـــوافى ... أقـــدم ، وأنت السالم ، المتعافى

يا ابن الذى جمع الشجاعة والندى ... مفنى العــدو ، ومقرى الاضــياف

وأخو المكارم والهدى ، من فيصل ... بطل النضال ، وقاهر الارجـاف

أنظر الى تلك الجموع وحبهـــا ... متدفق لك ، كالنمير الصـــافى

ما غبت عن قوم وانك بينهـــم ... تختـــال بين جوارج ، وشغاف

شهـدوا وقارك ناضرا متألقـــا ... فى فيصل ، كالروضة المئنـــاف

فاليوم قرت من لقائـــك أنفس ... ببنى أبيـــك ، وصفوف الآلاف

واهنأ بعافية تدوم مدى الورى ... هى فى مباهجها رحيق ســـلاف !

الشعر يحيى الفن

الابيات التى ارتجلها الاستاذ فؤادشاكر فى حفلة الفنان السعودى الاستاذ عبد الحليم رضوى التى أقيمت فىفندق كارلتون ببيروت وشهدها عدد كبير من وجهاء السعوديين واللبنانيين الذين لبوا الدعوة الى تكريم الفن السعودى الجميل وقد قوبلت أبياتشاعرنا الكبير بما تستحق من الاعجاب والاستحسان وساهمت فيها المطربة الكبيرة الشهيرة« هيام يونس » وهذه هى :

جريدة الجمهور الجديد – بيروت – ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م

يا ليلة بجمـال الفن تأتـلق ... يـكاد ينداح عن آفاقها الغسق !

أحنى لها الفجر هام النور مغتبطا ... فالصبح فى جنبات الليل ، منطلق

اعجوبتان هنا : فى مشهد عجب ... فى كل واحـدة يزهى بها ، فلق

اعجوبة الفن فى أسنى مراتبـه ... منضد ، بجلال الحسن يتسـق

تكاد تلمسـه فيه ، يدا بيـد ... بل كاد ينطق فيه الليل والشفق

فن تجـلى سعوديـا ورائـده ... فتى ، صناع ، الى العلياء يستبق

فى فتيـة قدروا للفن قيمتـه ... وانهم بجمال الفن ، قد علقـوا !

وثم اعجـوبة باللحن شـادية ... يمتد منا اليها الطرف والعنق !

شدو تدور اليه الرأس من طـرب ... وينهل القلب اصغاء ، ويصطفق

ان الحياة « هيام » لا ينازعهـا ... فى روعة الشدو تزييف ولا ملق

بين العلم والشمس

لسعادة الشيخ أحمد بن ابراهيم الغزاوي

قرأت للاستاذ الشاعر الكبير الاخ أو العم فؤاد شاكر كلمة لطيفة بعنوان « حديث عن الشمس » في يوميات جريدة الندوة الغراء بعددها الصادر في يوم (الاثنين) ١٨ مقرم سنة ١٣٨٣ وقد نشر معها تسعة أبيات لا أشك انها لسيادته وقد حمله تواضعه وظرفه على عزوها الى شاعر معاصر وهزتني على الفور ديباجتها وفكرتها وفلسفتها وحكمتها (فشطرتها) متأسيا بتوجيهه ومتوخيا لترفيهه وها هي مع التشطير (والله على كل شيء قدير) ..

مكة المكرمة — في ١٨ محرم ١٣٨٣ هـ

اشرقي يا شمس أولا تشرقي ... واصمتي ـ الدهر ـ والا فانطقي

ان تفرقنا طويلا ـ فلقد ... اذن العلم لنا ان نلتقي

واسطعي ما شئت في جوف الفضاء ... وعلى الاحياء والارض اطبقي

واملئي الكون شعاعا باهرا ... واشرقي ان لنا ما تشرقي

كان حلما عابرا ان تسطعي ... في الدجى الحالك عبر الافق

فتميزت بأن لا تلحقي ... في السماوات وان لا تسبقي

ويراك الناس فيها (هالة) ... كائتلاق (التاج) فوق المفرق

وتغشيت « الضحى » منزلة ... بعدت عن عزمات المرتقي

وتجنحت بنور ضوؤه ... غامر يهزأ ـ بالاستبرق

في ارتفاع ، مسبطر ، رائع ... يتلظى ـ رغم أنف الغسق

فاذا اليوم شأونا غاية ... في تجنى بعد مطل مرهق

تلك في هذا الورى أمنية ... لم تكن في خاطر أو منطق

انها الشمس وها قد أصبحت ... تنضج « الجفنة » أثر الطبق

قد عنت لله فيما سخرت ... في يد العلم ـ وطوع الشفق

نعم الانسان منها ـ بالذى ... كان من قبل رهين الفسق

وسخت من بعدما ضنت بما ... يبتغيه ـ غير ضوء الفلق

يقبس المطبخ منها ناره ... دونما قدح لها ـ أو زئبق

ينفع الله بها أجسادنا ... ويضيء البيت منها ما بقي

تحية وتهنئة

أنشدت في حفل زفاف أقيم بدار الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامى ..

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

دار السـرور وحبـذا من دار حفلت تتيه بصفوة الاخيـار
في الليـة الغراء شع ضياؤها متألقـا في الروضـة المعطار
بسمت بها الازهار وهى طروبة فاشهد فديتك بسمة الازهـار
في ليلة لا الدهر جاد بمثلهـا وبصفوة في غير هـذى الـدار
أمنازل الاقمـار تلك أهـلة أربت محاسنها عـلى الاقمـار
نعمت بهـا دار السرور فليلها بدر السرور وفرحـة السمار
والله جل جلالـه من نـوره أضفى عليهـا روعة الانـوار
في طالع الحسن البهيج وحسنه عبـر الجمال مسامع الاقدار
عاش العروسـان اللذان تألقا بسعادة من صـفوة الابـرار
كالنيرين تلاقيـا في موعـد هو للسعـادة قبـلة المقدار
هم زينـة الدنيا وموئل سعدها زين الحيـاة وحسنها للسارى
ابناؤنا اكبادنـا وقلوبنـا ترعـاهموا بأبـوة الاخيـار
عاش السرور ممثـلا بمحمد لبنى بنيه وكل « عبد البارى »

★ ★ ★

فليصمت المتزوجـون وينصتوا فالسعد للعقبى من الابـكار

تحية جريدة النــدوة
فى مطلع عامها الخامس

ـ لصاحبهـــا الاستاذ صالح محمد جمال ـ

كتب الاستاذ فؤاد شاكر يقول ان بطاقة الدعوة الى مهرجان جريدة الندوة بمناسبة دخولها فى عامها الخامس ، لم تصله الا أمس فقط ، أى بعد بضعة أيام من اقامة ذلك المهرجان .

وبهذه المناسبة أرسل الينا قصيدته الفؤادية الجديدة ، التى هى من « وحى الفؤاد » يعتذر بها عن تخلفه ، وقد ضمنها من المعانى الرائعة الطريفة ، ما يراه القراء فى الابيات التالية :

جريدة الندوة — شعبان ١٣٨٢ هـ

هيهـــات ما أنا عنـــده المتخلف ... يوم يتيـــه « جماله » ويرفرف

قد قصرت بى عن شهودك « دعوة » ... عبر الطريق بها الى « السلحف »

فحرمت من صبوات ندوة محفل ... ما فيه الا « أحمد » أو « أحنف »

وحرمت منهـا « ندوة » عربيـــة ... نسعى لها عبر الصحار ، ونزحف

عمرت موائدها ، وطاب شهيها ... وزها الندى بها ، وراق المقصف

الحق محفــوظ وليس مضــيعا ... والعود «أحمد» «والجمال» المنصف

★ ★ ★

ما « صالح » الا وأحمـد صنوه ... فى « ندوة » بهما ترق وتلطف

اخوان فى الله الكريم تآلفـــا ... لهما بمكة ـ فى الجوانح ـ مألف

عاشـــا وفى برديهما من همـــة ... ما يشتهى لهما المحب ، ويهتف

★ ★ ★

أخى وحسبك من زمانك صنعـة ... يكبو لديهـا الفاشـــل المتخلف

الله علمنـــا البيـــان وانـــه ... علم يجل به الحصيف ويعـــرف

ماذا تريد بنا الصحافة ويحها ! ... وطريقها ، يطوى الفضـاء ويرجف

ان أحسنت فالغاب وارف جنـــة ... أو أرجفت فالخلد قاع صفصف

ان الصحافة ما علمت وانهـــا سيف تـــرق به الشفار وتعنف

هى فى يد الغر الجهول دعابـــة للمبطلين ، وخدعــة ، وتزلـف

أو فى يد الحـــر الابى دعامـــة للحق ، تهـزأ بالضلال ، وتعصف

لبق بتصريف البيـــان ووكـــده بيراعـــه ، تصريف مالا يصرف

هو ذاك من قدر الصحافة قدرها فيسير لا يكبو ، ولا يتعجرف !

أما الذى عبثت بـــه وبعقـــله فيظل أخـرق فى المهازل يرسف

ما كل من « فك الحروف » مهذب أو كل من حمل اليراع ، مثقف !

تحية وتـــكريم

هذه القصيدة الرائعة التى ألقاها الاستاذ الشاعر فؤاد شاكر فى حفلة تكريم معالى الاستاذ محمد عمر توفيق وزير المواصلات التى أقامها رئيس تحرير جريدة البلاد الاستاذ حسن قزاز بفندق اليمامة بالرياض · وقد قوبلت بالاستحسان والاستعادة ··

جريدة البلاد ـ ١٣٨٣ هـ

يحدوك، كأسمك، في الورى (التوفيق) — فاهنأ ، فأنت بما لقيت ، خليق
ثقة المليك، ورأى (فيصل) خير ما — يعنـــو لقدرهما امرؤ ، ويتــوق
أأخي ولا أزجى لديـــك قوافيـا — لكن صديق ، يحتـــويه صـــديق
أنا لا اخصك بالنصيحة انهـــا — سمة بماضـــيك الحفيل ، تليق
ان (الوزارة) ما علمت وانهـــا — عبء على أسس النضال ، عريق
هى واجبات فى الرقـاب ودونها — فوق الكواهل والضلوع ، حقوق
فلقد عرفتك يافعـــا متألقـــا — وعليك من سمة النبـوغ ، شروق
منذ الطفولة ، والشباب وعندمـا — لمعت بفودك (١) للمشيب بروق !
قد كنت فى ماضيك تسهر للعـلا — وتجد للتحصيل حيـــث يروق !
فأقطف ثمار الجـد لا يزهى بـه — الا امرؤ ، حر الضمير ، طليق

★ ★ ★

بالعلم تعتز الديـــار وانمـــا — هو منهل للواردين ، رحيـــق !
لولاه ، لولا العلم ما عـرف امرؤ — أين المحجة ، وهى منـه رفيـــق

★ ★ ★

فاليـوم نحمد للمليـــك ، وضعه — مننا ، لها بين القلوب ، خفـوق
قد بـــوأ الادب الرفيـــع محلة — فوق السماك ، مكانها المرمـــوق
وكلاهما قبس ، ومطلع عـــزة — للدين والادب الرفيع ، تشـــوق
وليهنأ « التوفيق » وهو مـــلازم — (لمواصلات) بلادنا ، ويفـــوق
وليطو منها كل بعـــد ســـاحق — طى السجل فليس ثم (٢) سحيق

---

(١) فود الرجل جانب رأسه ، ويقال اشتعل بفوديه الشيب ·

(٢) اشارة الى قول « كثير عزة فى «وزير مواصلات» زمانه :

وكنت اذا ما جئت عزة زائـــرا — أرى الارض تطوى لى، ويدنو بعيدها

الأستاذ أمين نخله

الشاعر اللبناني ، والاديب الكبير ، كان في زيارة للمملكة وقد أقام معالي وزير الاعلام السعودي الشيخ جميل حجيلان مأدبة عشاء تكريما له ، ولوفد صحفي يوناني، ارتجل فيه الشاعر هذهالابيات :

يــوم مــن الفصحى مبين ... يزهى بمطلعــه ، « أمين »
هــو « نخــلة » للروض وهــو ... بغير روضتنــا ، عــرين
وبــه التقى اليونــان وهي ... لمجــده ، أبــدا قمين !..
عهــد من التاريخ أشــر ... ق فهــو مــؤتلق ، مبين !
فيــه تجلت حكمــة الدنيا ... ومعقلهــا ، الحصين ،
هي حكمة يزهى بهــا التا ... ريــخ ، والرأى الرصين !
عرفت « أثينــا » عهــدها ... ولنــا بها الكنــز المصــون
هي للثقــافة منهــل ... ولروضــها ، المــاء المعين !

الشعر في حقيقته

قيلت في مناقشة أدبية ، ومساجلة شعرية ، حفلت بها الصحف عن الشعر القديم والجديد ، وقد نشرتها مجـلة المنهل الغراء :ـ

أقلا على الشعر المـــلام ، وفنـــدا أقاويل من للبطـــل والسخر ، رددا
اجدكما هـــذا الذى ترســـلانه من القول دفاقا، على الشعر مسعدا ؟
لقد روع الشعر الاصـــيل عصابة تأولت الشعر الفصيح المنضـــدا
يقولون ان الشعر « حر » ولم نكن لنعلم (١)فى «الشعرى»اماء واعبدا!
أولئك من ظنوا القديم خرافـــة ومن زعموا التهريج فنا مجـــددا
ولا وزر للشيء القـــديم لانـــه قديم ولا الشيء الجديد بلا صـــدى
كمن يرسل القول الهجـــان وهمه اشاعة هذا الفحش في الناس سرمدا
فمن قائل ان القريض تخلفـــت معانيه اذ اضحى قريضا مجمـــدا
ومن قائـــل ان القريض تقطعـت به سبل الفصحى فأضحى مقيـــدا
لقـــد نسى القوم الاباة تراثهـــم وهيهات ان ننسى التـــراث المخلدا
فكم نصل الشعر المبين فواصـــلا من القول ما أزرى الحسام المهندا
وكم وقف الشعر المبين مناضـــلا يرد عن الاســـلام كيد من اعتدى
وكم جلجل الكون المدوى بصـــوته وابرق فى جنح الضـــلال وأرعدا
لئن صـــدق الشادى المغرد فى الألى أهـــل على الدنيا القريض وغـــردا
وقال وفيمـــا قاله كان منصفـــا بمنطق من أرضى الاحبـــة والعدى
خليلى مـــالى لا أرى غير شـــاعر شدا فى أماليد الرياض بما شدا(٢)
أهاب بروض الشعر فانصاع صاغرا ويشـــدو بألحـــان القوافى ، مرددا
فمن مبلغ هذا الزمـــان وأهله مكانة هذا الشعر عـــزا وســـؤددا

---

(١) « الشعرى » من النجوم المعروفة والمقابلة البيانية بين الشعر والشعرى واضحة فى صدر البيت وعجزه ٠

(٢) المقصود فى هذا البيت أبو الطيب المتنبى الذى يقول فى احدى قصائده :

خليلى مالى لا أرى غير شـــاعر فلم منهم الدعوى ومنى القصائد

فلولاه ما اســـتنت خلال تألقت … على صحف التاريخ مجدا مخلدا (١)

ولولاه ما جــاء الحكيم بحكمــة … لينجز ميعادا ، ويخلف موعدا (٢)

فما الذرة الصغرى وان جل أمرها … وطارت شــعاعا شــاملا مترددا

يفتتها العلم الحـــديث ببحثــه … فيسقى بني الدنيا كؤوسا من الردى

وما قــوة التفجير فى عنفـــوانه … بأضخم هولا من قصـــيد تمردا

فيارب « بيت » واحـــد متواضع … أقام بنى الدنيـــا مرارا وأقعـدا

ويا رب « بيـت » مطمئن بأرضــه … يطاول صرحا فى السماء مصعـدا

ويارب لفظ مشرق مـــن بيانـــه … تألق بين الانجـــم الغر فرقــدا

ويارب معنى ساطــع فى ســطوره … تشامخ بين الجوهر الفرد مفــردا

ففى السلم وجدان يسيل ورحمــة … كرقرقة السلسال فاض به الندى

فما شــئت من نسك وحسن عبادة … وما شئت من دين وما شئت من هدى

وما شئت من لطف وما شئت من منى … وما شئت من أنس وما شئت من جدى

والا فمن ذا أرسل الانس بهجــة … أحالت جحيم الكون خدا موردا

والا فمن ذا أينــع الروض سندسا … أحالت نبات الارض مسكا وعسجدا

فلا تســأل الامداء عنــه فانمــا … هو الشعر لا يحويه قيد ولا مدى

---

(١) اشارة الى ابى تمام الشاعر القديم ، وبيته المشهور القائل :

ولولا خلال سنها الشعر ما درى … بغاة الندى من أين تؤتى المكارم !

(٢) هنا اشارة الى قول الشاعر العربى :

وانى اذا أوعدته أو وعـــدته … لمنجز ايعادى ومخلف موعـــدى

نفس عصـــام

قيلت بمناسبة مرض طفله الصغير« عصام »
١٣٥٩ هجرية ـ جريدة صوت الحجاز ـ مكة المكرمه

قد اجتزتهـا محنة قاســية وقد نلت من بعــدها العافيه
فمالك انت ومــا للزمــا ن ومالك والمحـــن القاسـية
وما أنت فى زهـــرات الحيـا ة الا كـــزهرتها الزاهيـــه
وما أنت فى بسمات الحيـــا ة الا كبسمتها الصافيـــه
أيحمـــل أعباءها يافـــع من العمــــر لم يبلغ الثانيـــه
وهل يصطلى بتباريحهـــا خلى المنى نفســـه خاليـــه
غرير فلا هو فى العــاقلين ولا هـــو فى الفئـــة الباغيـــه
ولكن صغير كزهـــر الربيـع اذا نضرتـــه اليد العاليـــه
يرف الجمـــال على وجهـــه رفيف الجمـــــال على غانيـــه
وتشرق من عارضـــيه المنى وتغرب فى نفســـه اللاهيـــه

* * *

تعالى الذى أمـــره نافـــذ وفى أمـــره الحكم الخافيـــه
وهل يصـــلح العيش الا بما يكدر ايامـــــه الصافيـــــه
فما اليســـر الا مـع العسر أو تسىء الحيـــاة على ماهيـــه
ولولا الفـوارق بين الحيـــا ة لمـــا عرفـــت لذة العافيـــه
ولا عرف الناس قـــدر الحيـــا ة ولا مسهم زخـــــرف الفانيه
ولا عرف الناس (أولاهموا) ولا عرفـــوا بعدها (الثانيه)

* * *

فيا ولدى والحيـــاة الهمـــو م واشجـــان أيامها الضافيـــه
خذ الحـــذر منها ومن كيدهـــا ومن فتـــك أيامها الضــــاريه
ولا تغترر بصفـــــاء المنى ولا تبتئس للمـــنى الذاويــــه

فكم فى تعاريجهـــا من فـنى وكم فى تعاريجهـــا عافيـــه
فكن يا عصـــــام كما يشتهى لك المجـــد والمثـــل العاليـــه
واذا لم تســـودك نفس امرىء تســـــوده همـــة ساميه
ويمنحـــك الله توفيقـــــه لدى المجد فى الذروة القاصـــيه
فما أنـــت الا كشـــان الاولى تراخت بهم عيشـــــة لاهيـــه
فراحـــوا كأن لم يجيئـــوا ولم تكن لهمـــوا سـيرة ســـاريه
معـــــاذك ان تك فى الغافلين وان تك فى الفئـــة الواهيـــه

فكرة تحديد النسل
بين العقل والعاطفة

حطموا الذرة ماشئتم دراكا ... وابتغوا من ربقة العيش فكاكا
واصعدوا القمة فى عزم الألى ... وطأوا الغاب اقتحاما وانتهاكا
وخذوا بين الدرارى مقعدا ... عبقريا ، ماله ند هناكا
زاحموا فيه السماكين الى ... أبعد الغايات ـ قدما ـ لا السماكا
أو فخوضوا لجج البحر ولا ... ترهبوه وانصبوا فيه الشراكا
ثم ماذا ؟ حددوا النسل بما ... زاد فى الناس اختلالا وارتباكا
حددوا النسل !! ومن حدده ؟! ... غير ربى ، انه جل علاكا
قدر الانسال فى ارحامها ... وهى فى الاصلاب لا تألوا حراكا
انه الوأد !! وما أشنعه ... من جناح ، يورث النسل الهلاكا
فأسألوا الموؤد ماذا ذنبه ؟! ... واسألوا العقل ! رويد ما دهاكا ؟
ضلة للرأى ما أسلفتموا ... من خيال أوسع الدنيا عراكا
فدعوا الغفلة جهلا ، انه ... جل عن أن يقبل الله اشتراكا

* * *

أيها الجامح : رفقا واتئد ... يا لحاك الله ألفا ، يا لحاكا
أنت كالخابط فى ليل الدجى ... ضل مسراك اذا ضلت سراكا
غرك العلم الذى قد نلته ... فظننت العلم ، من بعض ثراكا
أم ظننت العلم طوعا كله ... لك فاستمرأته عبد هواكا
قف الى حدك وانظر هذه ... دونك الروح فحاولها امتلاكا
انه الموت فلا تسأل به ... علل العلم ، وسل من قد براكا
فاذا اعجزك السر الذى ... أعجز العقل ، ولم تبلغ مناكا

فاجدع الانف وسـلم صاغـرا   والتمس فى طاعة الدين هنـاكا

اظننت الـرأى ما قـد ترتأى   أم ظننت الله ، لم يخلق سـواكا

لـو أطعـت الله كنت المجتبى   جـل من عن زلة النفس نهاكا

أيها الانسـان : اقـدم شامخـا   وارم عن قوسك ـ عمدا ـ من رماكا

لا تضق ذرعـا بدنيـاك التى   طوقت آفاقها ـ اليوم ـ يداكـا

افتـح الارض ولا تنظـر الى   نسـلك الواهى ، فتألوه انتهاكا

فكنـوز الارض فى أجوافهـا   ومجاليهـا ، تواتيـك دراكا

وكنـوز الجـو فى آلائهـا   كبرت عن أن تجـاريها هنـاكا

تحيـــة

ألقيت فى حفلة زواج ، أقيمت بدارمعالى الشيخ محمد سرور الصبان بجدة

دار السرور ، ومنـزل الافراح قد باكرتك ، مباهـــج الاصباح

حياك صوب الغيث بالمزن الذى ينهل فى فلق النهار الضاحى

حييت يا دار الأحبـــة بالأولى جعلوك فيهـــم ، دارة الارواح

حييت يا دارا سمت بين الورى بالخير ، بين ندى، وبين سماح

حييت ما هتف النزيـل مغردا دار السرور ، ومنزل الافـراح

تحية و تهنئة

القيت فى حفل زفاف السيدة غازى كريمة الصديق الوجيه الكبير سعادة السيد ابراهيم شـــاكر ، على السيدفاروق فى لبنان الشقيق :ـ

وليل ، كصبح العيد ، اذ هو مشرق ... أطل علينا ، فجـــره المتـــالق
تلاقى به الاحباب فى خير محفـــل ... تكاد به تندى الغصون ، وتورق
وجوه زهاها الحسن ، فهى حفية ... بمظهرها ، ماء الصبا ، يترقرق
أهل به « فاروق » فى حسن «غادة» ... وهلت عليـــه غـــادة تتـــألق
هنا جمع الله الجمـــال وانمـــا ... به المثل العليا تطل وتحـــدق
تجلى به حسن «العروسين» فاغتدى ... به شيق ، نحو المحاسن ، شـــيق
فمالى لا أشـــدو بها متغـــردا ... أغـــرد فى لألائهـــا ، وأحلق
وأنشـــدها كالنيرات تحيـــة ... بها الدر والياقوت ، لفظ ، ومنطق
يشاركنـــا لبنـــان من هضبـــاته ... ومـــلء روابيه المباهج تغـــدق
وتنهل من شبه الجزيرة كلهـــا ... تحيات ود ، بالمحبـــة تصـــدق
وينثال منهـــا كل أخضر رائـــع ... به ينضح المســـك الزكى ، ويعبق
ونسعد بالاحباب فى المحفل الذى ... به سبحات القلب تهفـــو وتخفق
كأنى بها بين الخمائـــل غـــردت ... مطـــوقة ، بالراحتين ، تصفق

★ ★ ★

حمائم ايك رفـــرفت بهديلهـــا ... بشـــير هناء بالســـلام تحلق
فعاش العروسان اللـــذان تطلعت ... لسعدهما الامجاد ، ترنـــو وترمق
لكى ينجبـــا للمجد والعز فيلقـــا ... من الغيد ، والاشبال ، يحدوه فيلق
وعاشـــا بظـــل الوالدين رعـــاية ... يحف بها مجـــد الابوة ، يخفق
ومنى لابراهيم ألف تحيـــة ... أرددها باســـم الجزيـــرة تنطق

تحية اللقاء الاخوى الكريم
بين عاهلى المشرق والمغرب

انشدت بين يدى جلالتى عاهل المملكة العربية السعودية وعاهل المغرب محمد الخامس فى زيارته للمملكة
رجب ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

يوم به عهد الاخوة مشرق ... اليمن مغربه ، وفيه المشرق
يوم تلاقى العاهلان فشمسه ... رأد الضحى ، بهما غدت تتألق
جمعتهما أرض العروبة مثلما ... جمعتهما الآمال وهى تحقق
كل يجاهد للعروبة مخلصا ... وعليه ألوية العروبة تخفق
فى مشرق الدنيا ومغربها التقى ... بالعاهلين سعادة تتحقق
تتلفت الدنيا لتظفر بالمنى ... فاذا المنى بكما ترف ، وتصدق

* * *

مولاى بشرى للبلاد وأهلها ... فالسعد باسمك عندها يتدفق
جاهدت للاسلام دهرك كله ... تجدى السعادة من يديك وتنفق
واصلت ليلك بالنهار مجاهدا ... فى عزمة الثقلين ، لا تتطرق
جاهدت والاهوال تركض فى الورى ... والكون يصخب ، والمشاكل تحدق
فرفعت رأس بنى العروبة جاهدا ... بسديد رأيك ، ناصعا يتألق
فالكل عندك قاصيا أو دانيا ... أهل ، له حق لديك وموثق

* * *

أما البلاد هنا ، فكل مواطن ... فى جيده لك منة تتعلق
يا جابر العثرات غير منازع ... لك كل يوم نعمة تتدفق
كم من سجين قد حللت وثاقه ... عفوا وأنت المشفق المترفق
أو بائس ، أو معدم ، قد أدركت ... آلامه منن ببرك تلحق

هيهات أن يحصى صنيعك حاسب ... فجداك يستبق الزمـــان ويسبق

مولاى باسمك ، واسم شعبك كله ... وقداسة الوطن الذى بك يخفق

أزجى التحيـــة بالعبير مضمخا ... ينـــدى العبير براحتيك ويعبق

لاخيك فى الاسلام وهو « محمد » ... والى جوارك بـــدره المتــــألق

ان المودة فى القـــلوب وانهـــا ... فى العاهلين ، محبة تتـــوثق

فى الله ، لا فى غيره ، قد أينعت ... وعـــلى العروبة والمحبـــة تشرق

فاليـــوم قـــرت أعين وتطلعت ... أبصارها عبـــر الورى تتشـــوق

فلتهنأ الدنيـــا بيـوم ســـاطع ... المغـــرب التقيـــا به ، والمشرق

عجب ولا عجب فها شمس الضحى ... من مغرب الدنيـــا جوارك تشرق

مشارف روما

ذات مجـــد وذات ماض عظيم   يتلاقى جـــديدها بالقـــديم
تلك رومـــا فقف بها وتمهـــل   عندها بين ظاعـــن ومقـــيم
وتجول بين المعـــالم فيهـــا   شامخات الذرى وبين الرسوم
لا ترى غير ســـامق مشمخر   يتعـــالى ومطمئـن رميـــم
قد وقفنا على مشارف رومـــا   وشهدنا مســـارحا للعلوم
ورينا تمثـــال شوقى مطلا (١)   رابضـــا فى خمائل وكروم
ورأينا الجندى فيها شموخـــا   فى مكان « المجهـــول » للمعلوم
مشرفا من عل على القـــوم حتى   شخص القوم نحوه فى وجـــوم
فاذا النـــاس كلهم فى حنـــو   بين أخـــت لـــه وأم رؤوم
حوله من مظاهـــر المجـــد حشد   يتعالى على مجـــال الأديـــم
حائـــط للعـــلا تصعـــد حتى   صافح المجد فى صفاح النجـــوم
وتعـــالى فما اليه سبيـــل   وتدانى فما لـــه من تخـــوم
كل ما يبتغيه من سمة الدهـــر   خلود الخـــلد حـــظ العظيم

★ ★ ★

أى فضـــل نعده اليوم للغرب   وقد كان فى سبـــات النؤوم
الديانات مهبـــط الشرق قدمـــا   بين عيسى وبين مـــوسى الكليم
أشرقت منذ طلعة الكون فيـــه   قبسات من زمـــزم والحطيـــم
طلعة من «محمـــد» قد أهلت   بنبى ومصـــلح ، وحـــكيم
أشعل النـــور بالهـــداية حتى   بينت كل ظـــالم من ظلـــوم

---

(١) : تمثال الشاعر أحمد شوقى رحمـــه الله أقيم فى حديقة « فيلا بورجيزى » وقد نقش تحته بيت مـــن الشعر هو مطلع قصيدة لاحمد شوقى :

قف بروما وشاهد الامـــر واشهد   ان للمـــلك مالكا ، سبحانـــه

واجهات المتاجر فى برلــــين

هذه الابيات قيلت فى وصف واجهات المتاجر فى برلين .

واجهــــات المتــــاجر كجمال المحـــــاجر !!
هى فى الحسن روضـــة ما رأت عـــين ناظـــر
وهى فى العين نزهـــة ملء نفسى وخاطـــرى
قد حـــوت ما تريـده من جمـــال المناظـــر
يقف المـــرء عنـــدها ذاهـــلا غير عـــابر
ليرى الحســـن مشرقـــا ماثــلا فى جواهـــر
ويرى الغيـــد حولهـــا بين حـــاك وحـــائر
سابحـــات مـــع المنى والهـــوى والضمـــائر
رانيـــات الى الذى عندهـــا من « حـــرائر »
ملقيـــات بسمعهـــا والجفـــون الفـــواتر
كل غيـــداء حـــرة من بنـــات العبـــاقر
عنـــد برلـــين أقبلت كالظبـــاء النوافـــر
تتهـــادى وحولهـــا ســـادر اثر ســـادر
يتثنـــين خلفـــة بـــين آن وآخـــر
(١) لسن فيها لريبـــة أو لهتـــك الســـرائر
بل ليقتـــلن غافـــلا فى ربـــوع المتاجـــر

هذا كقول عمر بن أبى ربيعة

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتـــلن البرىء المغفـــلا

وقفــة على السور الظالم

وقف الشاعر عند « حائط برلين »وشهد المأساة الانسانية الاليمة الماثلة في هذا الجدار وكيف يقف الناس بينشطريه على شاطىء من الأسى والدموع فقال

برلين : جمادى الثانى ١٣٨٣

مأساة هذا الوجـــود للابـد — أســـوأ ما سجلته كف يـــد
مظـــاهر الظـــلم وهى ماثلة — فى حائـــط قائم على حـــرد
فرق بين امـــرىء وزوجتـــه — ووالـــد مشفق على ولـــد !
تفيض منه الدمــــوع مرسلة — كالسيل يمشى مصرد الزبـــد
كأنه الليـــــل فى سماوتــه — دياجـــــر مددت على عمـــد !
يسير فى ظـــله أخـــو وله — مشتت الخطـــــــو غير متئد
كم أشيب فيـــه واقع جزعـــا — ويافـــع فيـــــه خائر الاود
كلاهمـــا راح نهـب قســـوته — ينثال عبر الصقيــــع والبرد
يرقب من أهــله وشيعتــــــه — نظـــرة حب ، وعطف مبتعـد
لا أهله حاضـــرى الحيـــاة ولا — لـــه على العيش أى مســــتند
الحائط القزم عنـــد عزلتـــه — فى بزة من ثيابـه ، الجـدد !
كأنه « الصفر » فى تفـــاهته — وانما « الصفر » سيد العـــدد

★ ★ ★

يا حائط الظــلم لا نهضت ولا — قمت على خـــائر ولا وتـــد !
جمحت كالصـــــل فى ضراوته — بذيـــــل باغ ، وعـــين متقد
وكنت كالأفعـــــوان ملتويـــا — بسمه ، مطبقـــا على جســـد
شبر من الارض فى مباهجـــه — أجدىمن الطود وهو فىصعد !
ليس ارتفاع السمـــــو مأثرة — ان كان فيه ظـــلم على أحـد

« المطمئن » الذى بـــه مـرح خير من « الجو » وهو فى كبد
ان انت لليـــوم سامق صعـدا فلست للعيش فى حياة غـــد
فانها أمـــــة موحـــدة ووحدة الشعب وحـدة البلد !

★ ★ ★

برلين مـالى أراك صارمـــة شديدة فى الصـــراع والجـلد
ما فيك من أمـــة ولا ولـد منـــك سوى كادح ومجتهـــد
ضربت فيما مضى لهـــم مثـلا يجل عن غيرة ، وعن حســـد
صمدت فى شـــدة ولا عجـب أن تستمدى لهـم من الصمـــد
فصاحب الحق لا ينى أبـــدا يجنـح للحـق ، غير مضطهد !
ما كنت مغلـــوبة بلا ثمـــن أو كنت مقهـــورة بلا قـــود
وانما أنت حيث أنـت لهـــم منـــارة فى العـــلا الى الابد
من روع الأسد وهى غاضبـــة فويـــله من براثن الأســـــد
قد منحوك الحيـــاة صاغـــرة أنوفهم ، فى ثيابك الجـــدد
وانك الآن عـــــدت شامخـــة كالأمس فى همـة وفى صعـــد
العيش للشـــــامخ الأبى ولا يعيش فى الذل غير ذى كـمد

جبـــال الألب

لمن المشارف تحت عرشك تسبح ... وبحمدك اللهم ، فيه تسبـــح
القـــدرة الكبرى وأنت وليهـا ... هى بالدليل على وجودك تنضح
هذى (جبال الألب) ناهضة الى ... جوف السحاب، تجول فيه، وتسبح
خشعت لعزتك التى تعنو لهـا ... غرر الجبـــاه ، ودونها تترنح
من ذا الذى وهب الحيـاة لآدم ... وبنيه، تسرح فى الوجود، وتمرح

* * *

يا مبدع الاكوان تلك حقـائق ... تشدو بصنعك فى الزمان وتصدح
قمم من الجنـات قامت حائطـا ... تسمو الى حرم السماء ، وتجنح
حرمت من الصحراء فهى منادح ... طابت وطاب أريجهـــا المتفوح
يا واهب الجنات تمنحها الربى ... ويداك تمنع من تشاء ، وتمنـح
« القلب » مشدود بذكرك خافق ... « والألب » بالنغم المرتل يصدح

تحية مجـــاهد سجين

الاستاذ محمد على الطاهر

أرى فلق الصبـــح المبين يبين — ويشرق منه فى الظـــلام جبين
أرى فلق الصبح المبين مجلجلا — بصوت لــه فى الخافقين رنين
غياهب سجن ما الغياهب عندها — دجنة ليل بل هدى ويقـــين
أحلت ظلام السجن صبحا مرفرفا — فأنت طليــق والظــلوم سجين
قمين بذلك السجن كل مخادع — وانت بغير الداجيـــات قمين
جعلت رحاب السجن غابا وانها — ليخطر فيها الليث ، فهى عرين

* * *

فهل حسب الواشون أنك ترعوى — عن الحق أو تهوى بـــه وتهـــون
حبست وكان الحبس قيدا مشرقا — ولكنــه للــكاشحين قيـــون

* * *

أبا الحسن المعروف فى الناس قدرة — ومن هــو فــــوق والمكاره دون
هنيئا لك العيش الرغيـــد وانما — جهـــــادك فى دفع المظالم دين

الشعر العـــربى فى ألمانيـــا (١)

وقفت«بدولسدورف» بالامس انظر ... ويبصر قلبى ، قبلما العين تبصر !

مظاهر أمجاد ، وموئل نهضـــة ... لها الجد ، والاقبال والعزم ، مظهر

مشى القـوم فى أرجائها ، وكأنهم ... سيول بآفاق العـــلا ، تتحـــدر

يسودهموا فيها النظـــام وكلهـا ... منضـــدة فيها صفوف ، وأسطر !

معالمهـا فى العين حسن وبهجـــة ... وأبناؤها فى الجد ، صدق ومخبر

فمن ناطحات للسحـــاب كأنمـا ... لها فى ذرى الجوزاء ، ثار فتثـأر

وترسلها عبر السماء مصانعــــا ... تجلجل فىصدر السماء ، وتزفر !

ففى كل شبر للنهـوض معـــالم ... وفى كل أرض للمجـادة مـأثر !

ذكرت بـلادى بالاصائل والضحى ... وأمجادهـا فى العين تبدو وتظهـر

هموا القوم قومى والنضال سبيلهم ... خلال لها (الالمان) سمت ومصـدر

رأيت « بدولسدورف » للعين متعة ... وللنفس ايحـــاء به القلب يعمر !

حدائقها الغنـــاء ، ايان تغتـذى ... يحييـك منهـــا زهرهـا المتنضـر

وفيها جمال المزن يترى سحـــابه ... بغيم لطيف ، طيلة اليـــوم يمطر

فلا أرض الا وهى بالغيث ترتـوى ... ولا روض الا وهو بالحسن يزهـر

تروح الظبـــاء الآنسات تهـاديا ... على جنبات الروض تخطـو وتخطر

وفى ظل هاتيك الخمـــائل ترتعى ... حسان ، وفى الانداء مسك وعنبر!

تضــــوع فيها بالأريــج ، فكله ... يجلله فيه النسيم المعطـــر

هنا وقف الجبـار بالامس وقفـــة ... له وحده فى الناس ، خد مصعـر

هنا كان نابليـون ينضح سطـوة ... ويمشى كليثالغاب ،فىالغاب يزأر

وكم قبـله قد جاء ، أو جاء بعـده ... كبير ، وكان الله أبقى وأكبر !

(١) الوجيه الكبير السيد محمدالسليمانالتركى ، له تعليق ورأى فى تأييـد هذه القصيـــدة ، لانه من عشـــاق« دولسدورف » .

حائط برلين

حائط برلين على سمكه ... تنفذ منه دمعة الثاكل
كم كبد حرى توارت به ... تلوذ بالمأكول والآكل
رأيتك اليوم وأمنيتي ... أن لا ترى في عامنا القابل
جريمة العصر وعنوانها ... ماثلة في ذلك الماثل
كأن اسرائيل من خلفه ... تقوم بالظلم ، وبالباطل
فكلاهما مغتصب آبق ... اقفر من أهل من آهل
« الحائط » القائم في عسفه ... في جبروت الشرس القاتل
متى أرى في الغد أحجاره ... موطوءة بالقدم الناعل
يندك تحت الأرض لا فوقها ... يوطأ بالراكب والراجل
وتلتقي الاسرة في أرضها ... بلا قيود ، وبلا حائل

في أمستردام !

قيلت في احتفال بدعوة من شركة« ك · ال · ام » لرحلة لافتتاح الخطوط الجوية الملكية ، الى هولندا ، وقد تفضل بترجمتها في الحفل سعادة الشيخ محمد ابراهيم مسعود وكيل وزارة الخارجية المساعد ، وسعادة الاستاذ السيد احمد عبيد رئيس هيئة جامعة الملك عبد العزيز الاهلية .

١٣٨٢ — ١٩٦٢

رأيت «امستردام» في زي غادة ... تجلى بها حسن وروض، وجدول
ولولاك يا «كيل‌ام» ما كان حظنا ... سعيدا ، ويلقى فيك أهل ومنزل

على الربوات الخضر

هذه القصيدة ، تغنيها المطربة نجاة الصغيرة ، وتذاع من جميـــع الاذاعات العربية :

١٣٧٥ هـ – ١٩٥٦ م

على الربوات الخضر من أرض يثرب   وقفت أناجى خالقى ، بدمـــوعى

على الربوات الخضر من أرض طيبة   وفى عز ايمـــان وذل خشـــوع

وقفت ولى بين الجوانـــح خافق   يرفرف بالأشـــواق بين ضلـــوعى

بلغت المنى لمـــا بلغت مكانـــة   سموت بهـــا فى روضة وبقيـــع

وشاهدت أنوار النبـــى محمـــد   تعم الورى فى بهجـــة وسطوع

سلام رسول الله مالاح شـــارق   وسبـــح انســـان ، سلام خضـــوع

ملأت الورى نورا فعم ضيـــاؤه   جلالا وألقى الســـمع كل سميع

فيا أيها الربـــع الكريم تحيـــة   أضاءت بنور الحـــق كـــل ربوع

شرفت بخير الخلق حين ضممته   وفزت بحصـــن للجـــلال منيـــع

بلغت المنـــى لمـــا بلغت محمـــداً   فيارب : هل من عودة من رجوع !

احتفال بختم القــرآن

أقام المرحوم الشيخ ياسين حفلاتحت رياسة سمو الامير عبد الله الفيصل لولديه أنس وحسان بمناسبة ختمهمـاالقرآن الكريم،ألقيت فيه الأبياتالآتية:

مكة المكرمة : ١٣٦٣ هـ ــ ١٩٤٤ م

حفل : تألــق بهجـــة وازدانا ‏ ‏ ‏ ‏ بلغت مباهج حســنة الأعنــانا

حفل تصدره ابن فيصل مشرقاً ‏ ‏ ‏ ‏ فغدا لكـــل فضيلـــة عنــوانا

كم من يد لكياابن فيصل أينعت ‏ ‏ ‏ ‏ ورفعت من ركـــن الثقافة شانا

هيهات يعوزنا الدليل لنهضـــة ‏ ‏ ‏ ‏ أعليت من آساسهـا البنيـــانا

وغدوت نبراساً لكـــل فضيلة ‏ ‏ ‏ ‏ وسموت فى آفاقهـــا برهـــانا

واليوم نبصر فى البيان شبولة ‏ ‏ ‏ ‏ رفعت على أفق البيان ، بيانا

حفظت أفانين الفصاحة وازدهت ‏ ‏ ‏ ‏ ببلاغـــة ختمت بهـــا القرآنا

حسب الفصاحة أنها نسبت الى ‏ ‏ ‏ ‏ آى الكتـــاب فأشرقت تبيانا

« أنس » وأرجو أن يكن كسميه ‏ ‏ ‏ ‏ « أنس بن مالك » سنة وكيانا

وأخوه « حسان » ليبلغ شأوه ‏ ‏ ‏ ‏ فى الشعر شأو سميه حسانا

حتى ينافس « أحمداً غزاوياً » ‏ ‏ ‏ ‏ ويفوقه فى شــعره اتقانا (١)

ويكون للملك المعظـــم شاعرا ‏ ‏ ‏ ‏ يضفى عليه فى الثنـــاء بيانا

---

(١) مداعبة للصديق الكبير الاستاذأحمد ابراهيم الغزاوى شاعر جلالة الملك

اليهـــا المآل وفيها المآب !

الى قمم المجـد فـوق السحاب ... نحط على جانبهـــا الركـــاب
ونشحذ عزمتنا فـــى السهى ... لننقض كالاســـد نحو الذئاب
حياتك ياشرق رهـــن الخلود ... اذا كان للشرق ظفـــر وناب
ومجدك يرفل فـــى الخافقين ... اذا ماوثبت بعـــزم غـــلاب
فان كنت ذامـــرة فـى الورى ... فأنت الوقور وأنت المهـــاب
فـلا يخـدعنك طيـب المـــنى ... ولا يخدعنك لمـــع الســـراب

★ ★ ★ ★

الا أيهـــا الظالمـــون الالى ... تجافوا طريق الهدى والصواب
رويدكموا لا تهيجـوا الشبول ... ففى الغاب للجد أســـد غضاب
اذا ما أهاب بنـــا للـــردى ... أخو الحق خضنا اليه العبـــاب
فـــلا يستوى باطـــل زائف ... مع الحق والحق دون ارتيـــاب
وان العروبـــة قـــد أصبحت ... اليهـا المـآل وفيهـــا المـآب

أيها الجنـــدى !

ألا أيهـــا الباذل النفس فـــى سبيل البـــلاد ، ومجد الوطن
رفعت لواءك فـــى الخافقين يطاول فى المجد أعـــلا القنن
جمعت بـــه ذكريـــات خلت أنافت على الخلـــد كر الزمن
نفى عن عيونك طيب الرقـــاد فجافيت بالسهد طيب الوسن
فديت بلادك فى غيـــر زهو وضحيت نفسك فى غير ضن
فداؤك نفسى ، وقـــل الفـــدا ء ، لمن بذل النفس فى غير من

عاقبة النصر

قيلت هذه الأبيات ، بعد استسلام اليابان وانتصار الحلفاء فى الحرب الماضية:

صفت لهموا الدنيا بسلم ورحمة فهل آذن القوم الغداة ســـلام

وهل أثمرت للعقل بعد جهوده صيانة سلم ما عليـــه خصام
سيلفظها التاريخ قولة صادق يدوى بها فى الخافقين دوام
فاما حياة للـــورى ورفاهـــة واما دمار للـــورى وحمـــام

فى روضة الخفس (١)

قيلت فى روضة الخفس ـ وكنا فى ضيافة صاحب الجلالة ـ المغفور له الملك عبد العـزيز ، حنينا الى شعب أجيـاد بمكة وفيه الأهل والعشيرة والدار :
١٣٦٠ ـ ١٩٤١

لم أدر أى الهوى فى مهجتى بادى — من روضة الخفس أو من شعب أجياد
هنا رفاق وأصحـــاب غطارفة — وذاك فى سفحه أفلاذ أكبادى
الله فى مهجة أودى بها شغف — وفى «فؤاد» الى «أكباده» صادى
كم وقفة فى خيال الشعر رائعة — كأنها روضة فى شاطىء الوادى
سبحت منها بأحـــلام منمقة — كأنها فى ليالى الدهر أعيادى
أصغى الى الطير فى الاوكار ناغية — ترتل اللحن فى ترجيع انشاد
كأنها شاعر الروض الذى هتفت — على قوافيه حسنا ، روعة الضاد
أو أنها الشعر أجنى من مزارعه — ثمار ما أنتجتـــه كف حصاد
أو أنها النوق تزجى السير دائبة — الى الحبيب وشعرى وحده الحادى

(١) روضة الخفس ، احدى رياض نجد على مسافة مائة كيلو متر مـــن الرياض وهى واحدة من روضات نجد التى تزهر فى الربيع وبها من الغدران والمناظر الطبيعية الخلابة مايبهج النفس ويشرح الصدر .

فى يــد سيف وفى الأخرى كتاب

عندما نال صديقنا الاستاذ الكبير السيد محمد شطا اجازته العلمية من المعاهد العليا بمصر سنة ١٩٣٣ هجرية- وهى أجازة القضاء الشرعى واجازة التخصص - اقمنا له حفلة تكريميــة كبرى فى جمعية الشبان المسلمين ، وقد أنشدت هذه القصيدة فى تحية الصديق الكريم المحتفل به .

١٣٥٣ - ١٩٣٤

أيها الصاحب: يا خير الصحاب ... قد سما ودك عن كل ارتياب
أيها الصاحب مهــلا واتئد ... أقبلت دنيــاك ، بالأمر العجاب
ألمنى بســـامة وضــاحة ... نلت من تحقيقها أقصى الرغاب
صفح الدهر عن الماضى الذى ... خفقت أيامــه خفق السراب
يوم كان الجهل يعدو خلفنا ... مثلما تعدو على الصيد الذئاب
وأتيت اليــوم بالأمــر الذى ... بلغ الذروة فى غيــر ارتيــاب
انــه العلــم وحسبى منـــة ... منك أن تسمو الى أعلا الجناب
درجات لــم ينلهــا كأسد ... خامل البيئة ، موطوء الرحاب

★ ★ ★ ★

هل ترى للعلم ، كيف ارتفعت ... خطوات العلم،فى جو السحاب؟!
بلــغ الــذروة حتى أنــه ... لم يقف دون مجاليــه حجاب
رشفة العلم لدى أهــل النهى ... هى أشهى من أفاويق الرضاب
هو للأمة أســمى عيشـــها ... مثلما الجهل ظـــلام وضباب
وهو فى السلم ضياء وهدى ... وهو فى محنتها ظفــر وناب

★ ★ ★ ★

لا أذم الدهر ، كالقــوم الألى ... أوسعوا الدهر بألوان العتاب !!
كلمــا أثقلهم فـــى حـــادث ... أثخنوه ، بأفانين السباب !!

انما النجـح ، كفيــل للفتى كلما أومض للعــزم شهاب

★ ★ ★ ★

يا أخي في الود ، والجهد الذى قد بذلناه ـ معا ـ جهد الشباب
انني اليــوم فخـــور طرب بك اذ حققت لى أقصى الطلاب
ماسهرت الليل فــى لهو ولا سهدت جفناك للشـــهد المذاب
ماتجرعت لآفـــاق الحجى وأمانيه ، ســـوى مـر وصاب
وتخيرت اليـــه ســـبلا هى أجدى سبل الرأى الصواب
فامنح الأوطـان حقـا انـــه واجب الحق ، ودين فى الرقاب
لا يضق ذرعـك بالعيش الذى هو فى الدهر جهاد واضطراب
انما الدنيا خضـــم زاخـــر فخض اللجنة ، لا تخشى العباب
صدق القائل فى القول الذى بلغ الذروة فى فصل الخطاب
أصلح الدنيا حجـــازى مشى فى يد سيف ، وفى الاخرى كتاب

تحيـــة وتوجيه

كان الصديق الكريم السيد جميل داود رحمه الله أول سعودى حصل على أجازة الحقوق من مصر فى سنة ١٣٥٤هـ- ١٩٣٥ م ، وعيـن معــاونا لوزارة الخارجية السعودية فاقمنا لتكريمه حفلة كبرى فى دار جمعية الشبان المسلمين هى تحية وتوجيه ، وقد أنشدت فيهـاهذه القصيدة :

١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م

هو الجد فاجعله السبيل المعبـــدا ... الى أفق العليــــاء تبلغ به المـدى
اذا أنت لم تكدح الى المجد ساعيا ... فهيهات أن تلقى مع العيش سؤددا
وان أنت لم تمدد يديك الى العــلا ... وشيكا فلن تمدد اليك العلا يــدا
ولم أر مثــل الجد للمجـد مركبــا ... ولم أر مثــل السيف للحق أيــدا
بهذا ينال المرء ما كـــان يشتهى ... وذاك كفيل ان يرد من اعتـــدى
وما بلغ الآمال فى الناس عاجـــز ... ولا اقتعد الأفلاك ان كان مقعــدا
وما رفعت من حائط المجد أمـــة ... اذا لم تقم للعـــلم صرحا مشيدا
فان شئت للأوطان مجدا ورفعـــة ... وشئت لها العيش الرغيــد المخلدا
فهيىء لهــا فى السلم علمــا ورحمة ... وعبىء لها يوم الخطـوب المهنــدا

★ ★ ★ ★

بنى الضاد فى شبه الجزيرة مرحبا ... هلموا الى نهـــل العلوم لتسعدا
تعالوا الى أرض تقـــدس تربهـــا ... وطاولت الآفـــاق فخرا ومحتـــدا
تعالوا الى الله الذى جل شـــأنه ... نخـــر له بالجسم والروح سجدا
هنالك بيت الله ، لا بيت غـــيره ... تفرد فى الدنيــا بما قد تفــردا
وأصبح للاســـلام أشرف ملجــأ ... يروح به من راح منهم أو اغتدى
أجل انه البيت الحـــرام وانـــه ... هدى الله فيه المسلمين الى الهدى
ونحن بنـــوه الحارســـون ذماره ... نفديه اجلالا بما يطلب الفـــدى

فيا روضة فيحاء أثمر غرسها وحان قطاف الغرس أن يتجددا
ويا فلكا بالنيرات تموجت جوانبه تزجي الى الشرق فرقدا
ويا غرة في جبهة الدهر زينت مطالعها بالسعد ، مجلوة الهدى
ويا زهرة في سرحة المجد أينعت فمال بها غصن النهى متأودا
بلغت من الآمال أنبل غاية وجاوزت في ادراكها أبعد المدى
مشت خطوات العلم فيك رزينة مسددة تحدو جهادا مسددا
جهود رعاها في الحمى سيد الحمى فكان لها الراعي وكان المؤيدا
يظللها منه يقين وعزمة أبت رغم شح المال ان تتقيدا
رعى الله من « عبد العزيز » وآله ميامين ردوا أشيب الدهر أمردا
اذا نزلوا جدبا من الارض بلقعا تنضر ذاك القفر منهم وأوردا
وان لامس الحصباء بطن أكفهم تبدلت الحصباء درا وعسجدا
وان عجموا عود الخطوب لغارة تحول ذاك العود للسلم مشهدا
أولئك قومي أيد الله ملكهم وخلدهم للدين أيان خلدا

* * * *

فتى مكة الشهم الكريم تحية اليك فأنت اليوم بالعلم تقتدى
مشيت لادراك المعالي بعزمة تقد الليالي همة وتجلدا
وثابرت للتحصيل والدرس حقبة أبيا على الايام أن تترددا
فيا بارك الله الجزيرة كلها وبارك فيها نشأها المتجددا
وبارك فيها قبلة الدين والهدى وبارك فيها يثربا ومحمدا

ملحمة الحرب الكبرى

فى مايو سنة ١٩٤٥

قيلت بمناسبة انتهاء الحرب الكبرى الماضية بشهور .

ضلة للمنى ، وويـــل القوافى ‏ ‏ تلك والله ثالثــات الأثــافى
مــا الذى يستطيعه الشعر فى حا ‏ ‏ ل أذابت أهوالها من شــغافى ؟!
أى شر دها « أوربا » فمــادت ‏ ‏ أى خطب أصابهــا واعتساف ؟!
ثم ماذا صــبوه فوق « بريطا ‏ ‏ نيــا » من القاذفات والأهــداف
زعمــوا أنهم ينالون منهــا ‏ ‏ بأزيــز من طائــرات عجـاف
واصلوا الليــل بالنهـار جموعا ‏ ‏ فى ارتياد من حولهــا والتفاف
وتبــاروا محلقين عليهــا ‏ ‏ فى ثقـال وتــارة فى خفــاف
وأفاضــوا وأمعنــوا فى الرزايا ‏ ‏ مثقــلات بــكل سم زعــاف
أثخنوهـا ضربا وصبوا عليهــا ‏ ‏ كل سوط من العــذاب الموافى
أسرفوا فى نكالها وأذاهــا ‏ ‏ بمعــان أقــوى من الاســراف
فاذا الليـــل مدلهم كئيب ‏ ‏ واذا الصبح حـالك الاطــراف
عمـــل تبرأ المروءة منــه ‏ ‏ هو من صــنع زمرة أجــلاف
ليس من شرعة القتــال انتقــام ‏ ‏ من شيوخ أو من صغار ضعاف !!
لا وليس الفتــك الذريع ولا الا ‏ ‏ معان فيه من شيمة الاشــراف !!

* * *

وانجلت غمرة الحــوادث وانجــا ‏ ‏ بت عن الصابرين تلك الخــوافى

* * *

ثــم هبــوا لرد تلك التحــايا ‏ ‏ بمثيــلاتها وعــزم انتصاف
ومشوا فى جحافل تحجب الشمس ‏ ‏ وتمشى من حولها فى اكتنــاف

سايرت أنجم المجرة عدا ... في انقضاض وتارة في التفاف
وأفاضت على العدو لظاها ... من حميم الجحيم لا من سلاف
وأذاقته ما جنته يداه ... فتنزت أوصاله من خلاف
روعوه في داره بنكال ... عبقري ما أن له من تلافي

★ ★ ★

ومشى « هتلر » وأعوانه الغشم ... نشاوى في سكرة وارتشاف
فاذا النيل منه قيد بنان ... واذا مصر منه رهن اختطاف
قدر الأمر مثلما تشتهيه ... نفسه في الخيال والاطياف
قسم الربح والغنيمة فيما ... بين أعوانه بغير اختلاف
فاذا الأمر مثلما قدر الله ... على خلقه ، دقيق وخاف
واذا الفر عاد كرا عليهم ... واذا الكر عاد يطوى الفيافي
يا لسخف الحمقى الذين بجهل ... قد سعوا للحتوف بالاظلاف
« ككثير وعزة » غير أن الحب ... بالبغض بدلته السوافي (١)

★ ★ ★

ثم كانت مفاجآت الليالي ... وانقضاض آلاف وآلاف
في فرنسا ويا لهول فرنسا ... من بلايا جلت عن الأوصاف
في فرنسا عشية وضحاها ... فاذا الحال غيره في خلاف
وانقضى الامر بعد ساعات هوال ... واتصال الاحلاف بالاحلاف
فمن البحر أو من البر خفت ... هبوات التطلع الشواف
في جموع كأنها قطع الليل ... سوادا موصولة الاسداف
دكت الارض بالفواجع دكا ... وسقتها نجيع سم زعاف
بين « نورماندیا» وما بين «كان» ... حيث(شربورج)والحدودالعوافي(١)

---

(١) اشارة الى قول كثير عزة :

وكنت اذا ما جئت عزة زائرا ... أرى الأرض تطوى لى ويدنو بعيدها

(٢) هذه هى السواحل التيوقع منهاالغزو المضاد من الحلفاء على المحور .

خطـــوة بعـــد خطـــوة وجموع دفعت بعضهـــا من الرجاف [1]
تابعت سيرها فلا « سجفريد » ناهض دونهـــا ولا الامر خاف [2]

* * *

ذاك فى الغـــرب والقتـــال عنيف مستحر الوغى مهيب الطـــراف
فانظر الشرق ما الذى كان فيـــه من قتال مسترفز الهول جافى ؟!

* * *

دفع الروس بعضهم فيه بعضـــا كالدبى ، ناشـــطا على الارياف
هـــدف الكل منهـــم قلب المـــا نيا « وبرلين » قبلة الاهـــداف
وكأنى بهم وقـــد بلغـــوا القلب ونالوا ما حـــوله من شـــغاف
وكأنى بهم هنـــاك جميعـــا يتـــلاقى الألاف بالألاف
نصبوا فيه ثم بعد « فرنسيسكو » سمـــاطا ممهـــد الاكنـــاف
فهنا كم يقرر الصلح فى « القلب » مهيض مقـــوض [3] الاطـــراف
حينما يغمـــد الحســـام وفيـــه تستقر الاغمـــاد بالاســـياف

* * *

كيف يا « هتلر » ثويت مليـــا بين «برختسجادن» فى افتكاف [4]
أين مثـــواك بعـــد طول نضـــال وبعـــز تعيش أم فى كفـــاف
أفحى الضمـــــير تلقى عـــذابا من رزايا تنـــدم واعتـــراف ؟!
كم منايا بذرتهـــا وسموم فى شـــعوب كالروضة المئناف ؟!
أم جليد الفـــؤاد جم الحنايا خائر النفس عاثر الافـــواف ؟!
فانتظر فيـــك حـــكم سيف قضـــاء الله يهوى عليك بالانصـــاف

«١» الرجاف البحر .

«٢» سيجفريد الحصـــون الالمانية العتيدة المشهورة .

«٣» المقصود بالقلب هـــو برلين العاصمة الالمانية .

«٤» برختسجادن ، هو مقر اقامـــة هتلر وقيادته الخاصة فى أيام الحرب.

في بادية نجـــــد

تأوب طيف نائيـــة المزار فجـدد طيفهــــا ألم ادكارى
وجادت بالزيـارة بعـــد لأى على يأس ، وقد نفد اصطبارى
ولولا الصـــد ما قنعت حصاتى بزورة واهم فى الحـلم سارى
ولا مثــل الكرى لغروب عينى ولا خضعت جفــونى للقــرار

* * *

هبطت الغيث فى ظل ظليــل تروح عليـــه أطلاء المهــارى
ويطربنا عــلى الافنــان فيه حفيف الدوح فى النقع المثـــار
أقول لقينة الوادى رويـــدا كفى الاسماع ما تشدو القمارى
فأيـــك الدوح فى طرب شجى على الافنان يطرب كل ســـارى
كما أن الهـــديل اذا تغنى يجاوب صـــوته لحن الهـــزار
لدى فيحـــاء وارفة النــواحى على نضراء زاهيـــة النضــار
رأيت بساطهـا والنبت فيـه يزين جماله حلل البهـــار
عليه من النضـــارة كل وشى كســـته روائـع من جلنــار
فأكبرت الذى خلق البرايـــا وزيـــن ســـاحة الفلك المدار
وسخر عالمـــا يمشى كفـــرد يروح على المجرة وهو جـــارى

لبنـــان ـ بين حافظ ومطران

قيلت فى مناقشة أدبية بين هذين الشاعرين الكبيرين .

١٣٤٩ ـ ١٩٣٠

من مبلغ عنى لبنـــانا ... ان زمان الانس قد حـــانا
مضت ليـال كنت فى طيهـــا ... أجـرع صرف الهـم ألـــوانا
يا جنة الكون التى أينعـــت ... وأشرقت بالنـــور أفنانا
يا روضـــة الارض ويا حسنها ... تيهى على البلدان أغصـــانا
تلك بـــلاد وارف ظلهـــا ... تنزل عين الـــكون انســـانا
يلقى بهـا النازح والمجتـــوى ... أهـــلا وأوطانا واخـــوانا
ينسى غريب القـــوم فيها المنى ... ويذكـــر الساعة والآنـــا
طابت مقامـــا ناعما لينـــا ... يتـــرك روض العيش فينانا
كم اطرحت الهمـــم فى أرضها ... أسحب ذيـــل البشر جذلانا
لبنان يا لبنان هل عـــودة ... تطفـــىء من قلبى تحنانا ؟
أنتجع الصحـــة فى موطـــن ... رد ضعاف الناس « تيرانا »
يا لوعة ما عرفت فى الهـــوى ... رغم الجوى والسهد ســـلوانا
هل يأذن الهاجـــر أن نلتقى ... حينا ويمحى كـــل ما كانا
متى يوافينى الـــذى عقنى ... فبـــات قلبى فيه حيرانا ؟!
يهنيك يا مغمض طرف الجوى ... أنى قضيت الليـــل سهرانا
أجتاز من دهرى ومن همـــه ... ومن شجون الوجـــد طوفانا
يا عهـد لبنان سقيت الحيـــا ... وبـــارك الرحمن « حمانا »
رعيا لأيـــام بشاغورهـــا ... كانت على الاســـعاد عنوانا
ذكرنيـــه « حافظ » منشـــدا ... يساجل الابـــداع « مطرانا »
خـــلا صـــفاء وبيان معـــا ... تقاسما العرفـــان أخـدانا

أيها الصيف لا تكن كالشتاء !

أيها الصيف : لا تكن كالشتاء — خفف الضغط عن أديم السماء
أيها الصيف حسبنا ما لقينا — فى أخيك الشتاء ، من بلواء
قد رمانا بقـــارس زمهرير — من لياليه ، داكن الاجـــوا
وأصـــاب الذى أصـــاب وولى — مثخن العـــزم عاثر الانـــداء
قهرته مطـــالع منـــك شتى — فتناءى ، وحبـــذا من تنائى

* * *

فاذا أشرقت لياليـــك فينـــا — فلتكن ممتعـــا كريم اللقـــاء
حسبنا منك نعمـــة أن تجلت — بين حسن الهوى ، ولطف الهواء
النسيم العليـــل يخطر فيهـــا — ضاحك الصحو ، عاطر الارجاء
لا شفى الله منك جوا عليـــلا — فيه للمتعبين أجدى شفاء «١»
فى لياليـــك بهجة وســـرور — يتجلى بهـــا كريم الصـــفاء

---

(١) فيه اشارة الى قول الشاعر القديم :ـ

لا شفى الله منك جفنا مريضـــا — وشفى من جراح جفنيك مرضى !!

تحية روض

وصف لروض أنيق ، من زهراتـه بعض افلاذنا من الاطفـــال يمرحـــون ويسرحون فى مدينة الطايف المصيف!!هو حديقة دار معـالى الشيخ ابراهـيم السليمان

١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م

يا رائع الزهر فى روض وبستان ... أفديك بالحسن من حور وولدان

ماذا احتويت وماذا أنت مشتمل ... عليه مـن عبق فـــذ وألوان ؟!

أفيـــك زهر وأغصـــان مهدلة ... فأنت بالنشر منها جد جذلان ؟!

ما زهرك الفذ الا ما نشـــاهده ... من الطفولة نشوى بين اخـوان

«نور» هى النور فى البستان مشرقة ... بها الاخوة عطفا من « سليمان »

كأنمـــا هى روض فى مزارعــــه ... أو انما هى بســـــتان ببســـتان

تعابثت يدها بالزهـــــر من كثب ... أو عابثت يدها أفنان أغصـــــان

كلاهما زهــــر فى العين منظره ... حسن،وفى الأنف عند الشم حسنان!

ومن لقلبك بالحسن الذى انبعثت ... آثاره من أحاسيس ووجـدان ؟!

حسن تمثله الأفـــلاذ ضاحـــكة ... عن باسم الثغر أو عن سن جذلان

فيه الطفولة معنى جـل مبدعــــه ... كأنها رؤية فى حلم وســــــنان

نشوانة القلب قد مالت وقد طربت ... الى رقيق بهيج القلب نشــــوان

يضاحك الانس منها أنس بهجتها ... فتستبين عليـــــه وجـــــه غيران

يا روضة أنف مال النسيم بهـــا ... فرنح الغصن منهـــا نسمة البان

كأن ريح الصبا اذ هب يصبحهـــا ... بواكر المسك من أعـــراف غزلان

وما الصبا غير روح القلب ان خطرت ... تلفت القلب فى شوق وتحنـــــان

وما الصبا غـــير نجد فى طلاقتها ... طلاقة النفس من هم وأشـــجان

* * *

لله مجلسنا منهـــا بمرتفـــــع ... منضـــد الصنع فى حسن واتقان

كأنه مجلس الزهـــراء مبتهجـــا ... فى عصر قرطبة أو عصر مـــروان

أو أنه هضبة الايــوان مرتفعــا … أو دونه فى المجــالى كـل ايوان
والمـــاء فى بركة فاض العباب بها … تجـــرى دوافعـــه آنا الى آن
يجرى فمصدره بئر ، ومـــورده … روض ، بمجراه يغدو جد ريـان
ويستجم اذا ما الليـــل جن به … كأنه مغمض أهـــداب أجفـــان
حتى اذا حركته نسمة عرضـــت … صحا كصحوةساجى الطرفنعسان

★ ★ ★

والبدر يشرق من عليـــاء مطلعه … على الميـاه بوجه منه ضحيـــان
يبدو فيبدو خيـــال منه مؤتلق … فى المـــــاء فهو كمزدان بمزدان
كلاهمـــا الحسن مرآة لآخـــره … أو صفحة الحسن فى ورد وعقيان
وحوله الطل يهمى من جوانبـــه … بجائش من رقيق الغيث هتـــان
ونحن فى عبق يسرى النسيم بـــه … من ريق الورد أو من نشر ريحان
يـــكاد من طرب الأسمار مجلسنا … يمشى به الأنس فى زهو وألحان
والحسن مكتمل فى أوج منظـــره … وصدق مخبره فى خير عنـــوان
فالعشب والماء ، قاما حول مجلسنا … وصاحبالروضفيه الحسنحسنان

فرحـــة النصر

قيلت يوم انتصار الجزائر ، وذكرى جهاد فلسطين فى نكبتها وآلامها .

بين قصف من الرعـــود وهمس ... جلجل الصوت صارخا : يا لعبس !!
فتنادت اليه من كـــل صـــوب ... هبوات الزئير ، من كل نفس !!
للمنايا ، مشـــرعين دراكـــا ... يحسبون الوغى ، هنا ، ليل عرس؟
أى صـــوت دعاهمـــوا فتنادوا ... أى عزم لباهمـــوا ، أى بأس ؟!
انه صوت « طـــارق » عـــربى ... لا يباليهموا ، بسعد ، ونحس !!
انه صوت « طارق بن زيـــاد » ... هب فى قومه ، بسيف ، وترس !!
عدة الحرب ، والجلاد ، تحـــدت ... كل أنف ، واخرست كل جرس !!
صاولتها الاجيـــال بالفخـــر حتى ... شمخ المجـــــد ، بين يوم وأمس
فأحالت هوى الاعادى ، ظلامـــا ... وأحالت أمجادنا ، صـــبح شمس
ذاك شأن ، وأصبح اليوم شـــأن ... المنـــايا ، بحتفها ، طـــوع لمس
انها الـــــذرة التى فتنتهـــا ... عصبة فى الضلال ، تضحى ، وتمسى
تحسب الكون ، من ضلال ، وجهل ... ملء كف ، من راحتيها ، وخمس !!
ذاك مالم يـــكن صـــــنيعة جن ... ذات يـــــوم ، ولا صنيعة انس

★ ★ ★

يا لقومى : فيما أرى من جحـــود ... قد خـــلا من تأمـــلات ، وحس
يا لقومى ، حتى الامـــانى أمست ... ترشف الهم ، من ثمـــالة كأس
الرحيق الذى حســـوناه عذبـــا ... بات فى الحلق ، غصة بعد يأس !!
فرقة أثر فرقـــة ، وشـــتات ... شملتنا ، من كـل لون ، وجنس
وأحاطت بنا ، نيـــوب الاعادى ... كاشرات ، عـــلى موائـــد ، طلس
تبتغينا ، وســـوء مـــا تبتغينا ... بزهيـــد من الشـــراء ، وبخس
أين منا الاباة ، والشـــر طـــاغ ... حين جـــل الاسى ، وعـــز التأسى
فرحة النصر بالجزائـــر ، جاءت ... تتهادى ، فألهبت كـــل حس
تلك أخت لها ، فلسطين حيرى ... تنثرى ، على الجراح ، وترسى !!
ما فلسطين غير دارى وذاكـــم ... فى موئل « القدس » فى جلال وقدس !!

أغنية

أأحبـــا بنـــا

أأحبابنا قد طـــال والله ليلنا كذلك ليل العاشقين يطـــول
أأحبابنـــا هل رحمـــة لمتيم لقد شفه فيكم أسى وتحـــول
يبيت على جمر الغضى فنهـــاره أنين وأما ليله فعويـــل
صحيح يراه الناس يمشى تجلدا ولكنما فى بردتيـــه عليـــل
أأحبابنا ما تلك شكوى من الهوى فكل جميل جاء منه جميـــل
ولكنه الحب المؤرق والجـوى يجلجل فيه شـــامت وعذول

أغنية

عصف الهـــوى !

لم يبق للصبر الجميل مجال عصف الهوى بالصبر فهو محال
يا تاركى فى حبـه بين الورى مثلا يشاد بحبـــــه ويقـــال
الله يرحم عاشـــــقا اضنيته فاذا به فى العاشقين خيـــال
ليس الجفاء يطيب فى شرع الهوى بين الاحبة فالجفاء ضـــلال
عجبا لقد عز السلام ومالنـــا دون الســـــلام وسيلة ومآل
من لى بأيام مضت عشنـــا بها والنعميات ســـعادة وظـــلال
من حيث لا الرقباء تعرف دربنا فتســـوءنا كلا ولا العـــذال
يا هاجرى رفقا فهجرك نـــاره يصلى المحب بها اذى ونـــكال
فارجع لعهدك يا حبيب فانـــه لم يبق للصبر الجميل مجـال

نشيد

مناجاة

الله ربى وحسبى ... بانه الله ربى
ذنبى عظيم ولكن ... عفوه فوق ذنبى
الله يعلم ما فى ... قلبى ، وما هو قلبى
وحدته فى يقينى ... وذلكم هو دأبى
انا المحب وانى ... انا العليل بحبى
احببته ملء نفسى ... صدقا ، وأخلصت حبى
لم اصغ فيه للاح ... ولا أصخت لعتب
وقد نعمت بقربى ... اليه ، فى كل قرب
وما حفلت بدهر ... يطغى على بخطب
مافت من عضدى صر ... فه ، ولا فل غربى
والا استنمت اليه ... من خشية ، ولريب
سلمت امرى لربى ... فى كل شأن وخطب
وما شعرت بكرب ... الا وفرج كربى
ادرى بحالى وامرى ... ومنه برئى وطبى

الى التى كفلتنى !

الى التى كفلتنى يوم كنت فتى ... غض الاهاب طرى العود حيرانا
الى التى أرشفتنى من مباهجها ... طعم الحياة فاعلتنى بها شأنا
الى التى جعلت منى فتى رجلا ... قد بز فى الجلد والعلياء اقرانا
الى التى بوأتنى المجد فى فلك ... بلغت فيه من العلياء أعنانا
تحية فى رحاب الله تبلغها ... فى جنة الخلد تلقى فيه رضوانا

أغنية

الحب واللوم

ما على المرء ان احب مـــلام
انا فى الحب ، والهوى، لا الام

اى ذنب جنتــه عينى على قلبى
فأمسى تنــازع وخصـــام

هو كالموج فى اضطراب وخفق
وهى كالنجم ساهد لا ينـــام

* * *

يا حبيبى ، وما اليك سبيـــل
بعدت شقــة وعز المـــرام

هل سبيـــــل الى تحية قلب
يتهادى بها اليك ابتســـــام

هى منى مع الدجى خفقـــات
ومع الصبح ، نسمة وهيـــام

فاذا عزها اليـــك وصـــول
فهى فى القلب ، شعلة وضرام

وعلى الذكريـات منى عفـــاء
وعلى الحب والحياة والســلام

ما عـلى المرء ان احب مـــلام
انـــا فى الحب والهوى لا الام

أغنية

أردنى الهـــوى

« اردنى » الهوى ذكى الفـــؤاد
عربى التاريـــخ ، والامجــــاد

انا اشدو عـــلى الروابى بحبى
هذه امتى ، وتلـــك بـــلادى

فاسمعى يا حمائم الدوح شـــدوى
يتــوالى ورددى انشــــادى

واهتفى للــــذى اقـــول بقلبى
ذكلانـــا به عـــلى ميعـــــاد

ردديه معى مليــــا ، وقـــولى
انـــــه حب امتى وبــــلادى

هــــذه امتى ، وانــــك منى
فـــوق ما اشتهى ، عدتك العوادى

فانعمى بالحيـــاة فى العز والمجد
ونعمائــه ، سقتـــــك الغوادى

واسلمى ، للعــلا ، وللخلد والعزة
والمجد ، رغـــــم انف الاعـــادى

ارحموا الحب

قصة عاشق اعتدى ـ باسم الحب ـ على محبوبته فقتلها !!

ارحموا الحب من عنـــاء بالجحود وانشدوه فى كل نحر وجيـــــد
ارحمـوا الحب من ضـــلال ومين واشهـدوه مجسما فى الوجـــود
ارحموا الحب من دعاوى الامـانى من وعـــود وتارة من وعيـــد
ارحموا الحب فهو منكـــم براء فى صعيد وانتموا فى صعيـــد
كذب الزاعمون فيـــه نبوغـــا هـدفا فى مشارق من عـــديد
كل من يدعيـه نشوان يغـــدو تائـــه الفكر فى خيال وبيـد
يلهب الوجد قلبه فهـــو منــه باللظى فى صواعق ورعــــود
كلما جاشت الغواية فى النفس تبدت فى ســورة من جحـــود
شهـــوة تنقضى وأخـــرى ألمت اثر أخرى فى رغبـــة من مزيـد
كلهـــم يدعى وصـــــالا بليلى وهو منهم انسان عبد الصمـــود

* * *

ارحمـوا الحب فى دمـــاء أريقت باسمه من مضـــرج وشهيـــد
ليس فى شرعـــة المحبين قتـل بسلاح وانمـــا بالخـــدود
اى قتل بسيفـــه قاتـــل النفس بدعـــــــواه من محب ودود
ذاك ما قالـــه الفتى « المتنبىء » شاعر الضاد من قديم العهـــود
« كم قتيل كما قتلت ـ شهيـــد بياض الطلى وورد الخـــدودى !
غير قـــوم تنزهوا عن ضلال عرفوا الله فى جـلال الوجـــود
أردوه فى حبهـــم فتجـــلى حبهم فى جلالـــة التوحيـــد
ذلك الخـــلد وحـــده تتجلى عزة الخلـــد فى جـلال الخلود

وصف رحـــلة

قيلت في وصف رحلة الى خزان اسوان بدعوة من معالي الشيخ ابراهيم السليمان .

١٣٧٩ – ١٩٥٨

أبا سليمان لولا منـــة سلفت — قد طوقتني بافضـــال واحسان
لما رأيت مجـــالى الحسن زاهية — بمشرف النيـل يوما عند «أسوان»
كانما الحسن تغريني منـــاظره — في كل جارحـــة مني ووجـــدان
ما بالـــه صـــور شتى تلاحقني — في النور والصحو منه حلم يقظان
تركته دون مصر في مرابعــــه — وجئت في كبد حرى واشجـــان
نجوت فيه بنفسي كي الوذ بمـــا — يروح النفس من بعد ونسيـــان
فازددت شوقا الى من جئت اهجره — وازددت شوقـا الى ظلمي وحرماني
وبت أجرع كأس الهـم مترعـــة — من غدر صحبي ومن نكران خلاني
فاعجب لمن بت اهـــواه ويظلمني — ونام عني قريرا ليس يهـــواني
واعجب لما انا فيه اليوم من شطط — انا القتيل ولا يرثى لي الجـــاني
وانظر الى النيل لم تسلم مسابحه — من صخرة اثرا خرى ذات الـوان
ما بالها اعترضت مجراه في شغف — كانما هـو دوح ذات افنـــــان
كانه غادة في صدرهـــــا نبتت — اثـداء مرضعـــة تحنو لولـــدان
وما الصخور التي من حوله نهضت — الا عذول كئيب النفس حـــيران
قامت عليه وفي احشائها ضـــجر — ينم عن مقلتيـــه وجــــه غيران
فتلك نفس اذا ما شئت تعرفهـــا — طورا صفـــاء وطورا ذات أشجان
لولا خلائقـــك الغراء مشرقـــة — لكنت اسوان قلب عنـد «اسوان»

* * *

وانظر الى الزورق المخبول نركبه — كانـــه ثمل من كـــأس نشوان
يعلو ويسفل لا ريث ولا عجـــل — كاننا قد ركبنـــا ظهر شيطـــان

قامت تداعبه الامواج راقصـــة   رقص المنون حوتها رقصة الجـان
يا ويلتان اهذا العمر نجمعـــه   دهرا ونمنحه افواه حيتـــان

* * *

وانظر الى ذلك الخزان معتليـــا   يزهو به صلفا عـرنين انســان
ينفث الماء من أفواهــــه اندفعت   كأنها حمم من جـــوف بركان
يعلو عليه دخـــان الماء مندفعـــا   كانـــه لهب يرمى بنـــيران
ماذا وراءك من موج كظمت بـــه   غيظا تصدر عن عقـــل وايمـــان

* * *

أما الجـــزيرة فاذكر منظرا عجبا   وصف لى الخلد او جنات رضـوان
ماذا هنالـــك من زهر ومن ثمر   ومن اقـــاح ونسرين وريحـــان
ادواحها اندفعت فى الافق شامخة   وطاولت فى الاعـــالى كل اعنـان
من كل قطر من الدنيا وبهجتهـا   قد نسقت من مجالى كل اركـــان
وحولها من صغير النبت منبثـق   من رائـع الزهر او اشباه ولدانى
كلاهما زهر فى العـــين منظره   حسن وفى الانف عند الشم حسنان
فاح العبير فلا ندرى امصـــدره   ذات الشمال اتى ام ذات ايمـــان
قد نسقتها يد الرحمن زاهيـــة   انعم بمـــا نسقته كف رحمـــن

تحيـــة الأصيل

اقبلت فى الاصيل شمس الاصيل تتوارى عـــن الـــورى بحجاب
اقبلت شمســـــــه بخير رداء تتمطى عــــلى مثنـــون الروابى
اقبلت فى اصفرارهـــا تتهاوى فاذا التـبر مشبعـــا بالتراب
اقبلت فى وقارهـــا تتجـــلى وهى كالسيل جر ذيل العبــاب
فهى كالجـــو رائقـا فى هـــدوء أو هى الجو هائجا فى اضطـراب

* * *

يا ليل جاءك جاءك نــوره يسرى وهـــج الاصيل وبهجـــة التبر
وتطاولت بذيولهـــا غسقـــا شمس الاصيل وحسنهـــا تجرى
ما بالها والظـــل يتبعهـــا كالفـــارس المهـزوم فى الاسر
هـــذا الحجـــال وذاك منظـــره يختـــال بين الألىء صغـــر
فى العــــــين منظره ومخبره تحتـــال فيه جوانب الفـــكر
يزهى الاصيل وفيـــه بهجتـــه فى روعـــــة الاسحار والسحر

× × ×

هذا الاصيل بلونـــــــه يجرى ينساب فى الصحراء كالـــنير
ترك الصبـــاح وجاء مندفعـــا يزجى طلائعــــــه الى الفجر
فجمـــاله فى ضـــوء روعتـــه كالحسن بين الجيد والنحـــر
والبـــدر فى البيـــداء مزدهـــرا كالمـــوج مندفعـــا الى البحر
ذاك الاصيـــــل وتلك روعتـــه وريـاضـــة كتضوء العطـــر

× × ×

هذا الاصيل على الغـــدير كأنه والروض مرآة زهت باطـــــار
هو بالتسلسل موجـــه وخريره كانامل مرت عـــــلى اوتــــار

في كل ناحيـــة سلـكت ومذهب جبـلان من صخر ومـاء جاري
وترى الاصيل وشمسه دون الدجى منشقة عن أنهـــــر وبحـــــار
من كل منهمر عـــلى صحرائهـا كالتــــبر بين لالئ ونضـــار

× × ×

شمس الأصيل تحــدرت لذهاب بين السهـول مشت وبين روابي
قد آذنتنـــــا وهي تبسط ظلهـا بعد النهـــار وطوله بغيــــاب
فكأنهـــا الحسناء يوم خريفهـا جرت على الدنيـــا ذيول تصابي
وكأنمـــا هذا السراب تألقـــت جنباتـــه عـــبر الورى بسراب
فلترتدي شمس الاصيل ثيابهـــا وردية قـــــد لففت بسحــــاب

هنيئا للعروبة والزمان

عندما قدم جلالة الملك عبد الله بن الحسين عاهل الاردن الرياض لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم عبدالعزيز رحمه الله رفعت الى جلالته برقية بالابيات التالية وقد تلقيت من جلالته ردا كريما ..

شعبان ١٣٦٧ ـ مايو ١٩٤٨

هنيئا للعروبـــة والزمـــان لقـــاء بالمودة والتـــدانى
دعوت اليـــك عبد الله ضيفا فعشت وعاش ضيفك فى أمان
أدام الله مجـــدك فى خـلود رفيع القدر موفور التهـــانى

تحية ولقاء وترحيب

ألقيت فى احتفال اقيم برئاسة حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل بدار الحكومة بمكة المكرمة .

ام القرى ـ ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٦ م

رأيـــت فيصل يبـــدو فى شـــبله ، للعيـــان
كـــأنه مهرجـــان فى غـــرة المهرجـــان
لـــه جـــلال أبيـــه فى روعـــة واتـــزان
كـــان فيصـــل يبـــدو فى صـــدر هـــذا المـــكان
همـــا اميران للـــد ين ، والنـــهى نـــيران
عاشـــا بظـــل مليـــك دوى بـــه الخافقـــان
« عبد العزيـــز » المفـــدى وخير أهـــل الزمـــان
مولاى أهـــلا ومـــرحى بمقـــدم متـــدانى
فانـــزل على الرحب منـــا أهـــلا ، بـــكل جنـــان

اعتـــذار كريم

تخلف جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله على اداء فريضة الحج فى عام ١٣٦٠ وتبرع بنفقات حجه للفقراء فرفعت الى جلالته فى الرياض برقيـــــة بالابيات التالية :

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٧ م

مولاى .. انك حيث كنت موفقـا للطيبـــات وصالح الاعمـال
والحج مبـــرور وان ثـــوابه سبقت لك الحسنى به فى الحـال
فجزاك ربـك عن صنيعك بـــره ورضاءه ، فى الحـل والترحـال

وقد تلقيت من جلالته ردا كريما .
عبد العزيز (نشكركم على برقيتكم الرقيقـــة وعواطفكم الطيبة) .

بين شمس وشمس

كان من عادة حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل ان يجلس للناس فى دار الحكومة بعد صلاة كل يوم جمعة للسلام عليه ولسماع مظالم الناس وشكاواهم وحدث ان هطلت أمطار غزيرة ذات جمعة فى ميعاد جلوس جلالته للناس فارتجلت الابيات الاتية بين يديه ..

لئن حجبت شمس النهار بغـــارة من المزن يهمى تـــارة ثم يقلع
فشمسك لا ينفك اشراق نورهـــا وغيثك لا ينفـــك يهمى ويهمع

يا مهدى الساعة !!

تفضل جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز باهدائى « ساعة جيب » ذهبية فارتجلت بين يدى جلالته الابيـــاتالاتية ..

يا مهدى الساعة كم ســـاعة — أفضل فى الاعمال من دهـــر
شكرا لملك اسديت من منـــة — تفضـــل عندى منة العمـــر
فهى وســـــام خافق دائم — مثل خفوق القلب فى الصـــدر

ابا عزة انى على الباب واقف

زار الاستاذ احمد غزاوى صديقهصاحب هذا الديوان فى بيته بالطائف وطرق الباب مناديا بهذا البيت منالشعر ..

جريدة صوت الحجاز ـ الطايف ١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠ م

ابا عزة انى على البـــاب واقف — فهل انا مأذون وهـــل انت آذن

ولما فتح له البابواستقبله صديقهالشاعر اجابه سما يأتى :

بلى انهــا الدار التى أنت ربهـــا — وما انا الا دونهـــا لك ســادن
فان شئت فأمرنا نكن بعض أهلها — فليس بهـــا الا فؤادك ساكن !!

يوم البعثة السعودية فى الجامعة المصرية

أقام طلبة البعثة العربية السعودية حفلة بدار كلية الاداب (سميت يوم الحجاز) شهدها كثيرون من رجال العلم والاداب. وقد افتتحت هذه الحفلة بآى الذكر الحكيم ، والقى فيها كل من الدكتور حسن ابراهيم حسن والاستاذ عبد الوهاب عزام ، والشيخ عبد الرؤوف الصبان كلمة مناسبة للمقام . وانشدت فيها الابيات الاتية .

جريدة الاهرام – ١٣٦٣ – ١٩٤٤

باسم الحجاز وباسم العلم والادب
هتفت بالشعر فى « كلية الادب »

هنا تمثل مجد الضاد مؤتلقا
كانه الشمس لم تحجب ولم تغب

هنا تمثلت الفصحى ولا عجب
اذا أطلت على التاريخ والحقب

هنا تعانقت الفصحى مؤيدة
فيه أواصرها بالود والقرب

الضاد ألفتنا والدين غايتنا
والحق شيمتنا فى السلم والحرب

يا شعب مصر وأنتم سادة نجب
أكرم بهم فى العلا من سادة نجب

ما مصر الا بلاد العرب قاطبة
وما الحجاز سوى أم لها واب !!

افتتاح الخطوط السعودية

فى الاردن الشقيق

القيت هذه القصيدة فى مأدبة دولة رئيس وزراء الاردن ، لوفد مؤسسة الخطوط العربية السعودية بمناسبة افتتاح الخط الى المملكة الاردنية الشقيقة ..

١٣٨٤ هـ — ١٩٦٤ م

لقاء واخوان وأهـــل ومـوئـل ... وعمان فى ثوب من الحسين ترفل

لنا فى روابيهـــا لقـــاء تآلفت ... مباهجه يزهى بها اليوم محفـل

لنا فى مغانيها من الود باقـــة ... يرددها فى الصدر صوت مرتل

تشاركنا فيـه السماء محبـــة ... ويحبو علينا صيبها فهو مرسل(١)

بكت فرحة فالغيث دمع تحدرت ... مباهجـــه فى بشرهـــا تتهـلل

يباكرنا غيث مع الفجر صـــادق ... وينهل فينـــا بالعشى وينهـــل

هنا فى رياض العرب مجد مؤثل ... يشـــع به التاريخ نور ومشعل

الا انها شـــبه الجزيرة كلهـــا ... لنا وطن يحنـــو وأهل ومنـــزل

هو الحب فى الشعبين روح اخـوة ... يباركهـــا فينا الحسين وفيصل

وشـــكرا لتكريم الرئيس فانـــه ... الى المجد سباق وللجود موئـــل

(١) كانت السماء تهطل مدرارا ساعة انشاد هذه الابيات .

تكريم معالى الشيخ محمد سرور الصبان

أقيمت مأدبة عشاء فى الاوتيـــل بالطايف تكريما لمعالى الشيخ محمد سرور الصبان وقد ألقيت هذه الابيات فى تحية معاليه ..

الطايف ١٣٥٩ هـ ـ ١٩٤٠ م

وليلة من ليالى الانس صافية ... كانها فى الكرى احلام عذراء

جاد الزمان بها غـراء مقمرة ... كطلعة الحسن فى مرآة حسناء

قد زانها بجمال الانس حاضرها ... رمز السرور ومعنى كـــل سراء

« محمد » خير من يسمو بحاضره ... الى ذرى هالة فى المجد شماء

فان نكن نوله شكرا فليس له ... الا النفوس اليه خير اهــداء

ويا جزى الله عنها انس مجلسنا ... على الصنيع باحســان واطراء

ذاك الذى ترجمت عنه فضائلـه ... وزينته بافعـــال وسيماء

تحية المجاهد العربى الكبير

الاستاذ محمد على الطاهر

قيلت بمناسبة الافراج عنه من سجنه الاخير الذى هو خاتمة المتاعب ونهاية المصاعب ..

١٣٦٨ هـ — ١٩٤٩ م

هيهات لا القيد يثنيه ولا المسـد ... الليث فى الغـاب أوفى غير أسد

لو لم تكن بجـلال الحق مشتملا ... لما اضطهدت فان الحق مضطهد

ولم ينل منك ما قد روعوك بـه ... وليس ملثهما ، الزوج والولـد

كم روعوك بما دسوا وما أفـكوا ... فما انثنيت لما صـدوا وما عمدوا

مضيت شـأنك لا تلوى الى نفر ... ضلوا السبيل من الويل الذى وجدوا

حتى طلعت اغر الوجـه مؤتلقا ... وحف شانئك الاتراح والكمـد

فاسطع كطلعتك الغراء مؤتلقـا ... وملء برديك ذاك الخادر الاسـد

واهنأ وعش للجهـاد الحر تبذله ... ملء الحياة وانت المفـرد السند

وابشر فما لخطوب الدهر من سبل ... الى حمـاك فقد جافتك تبتعـد

انه خاتـــم النبيين طـــه

قيلت فى تقريظ كتاب السيرة النبوية لمؤلفه الصديق الكريم السيد عبد الحميد الخطيب الوزير المفوض للمملكة العربية فى الباكستان . رحمه الله ..

١٣٦٣ هـ ـ ١٩٤٣ م

فاح فى الخافقين عرف شذاها ... سيرة يعجز البيان مداهـــا

سيرة النبل فى مـــكارم خلق ... قد تناهت اليه حيث تنـــاهى

سيرة المصطفى وحسبك منـــه ... انه خـاتم النبيين طـــه

ســيرة ضمخت ففاحت عبيرا ... فتعالى على الدهـــور سـناها

سيد الكون والملائك والنـاس ... واعـلا خـلائق الله جاهـــا

سيرة شـــع نورها بضـــياء ... مستمد من شمسها وضحاها

قد جلاهـــا بفنه عبقـــرى ... ملك الرشد قوله اذ جلاهـــا

قد جلاها (عبد الحميد) بشعر ... أودعته طيب القوافى حلاهـــا

تحية جماعة السادة العلويين بجـــاوا

تالفت جماعة السادة العلوين برياسة فضيلة العلامة السيد عبد الله بن حامد السقاف للدعوة الى المبادىء الاسلامية وقد أقيمت حفلة لتأسيس الجماعة • شهدها نخبة من رجالات البلاد العربية ألقيت فيها القصيدة التالية ••

جريدة كوكب الشرق – جريدة الجهاد بمصر – جريدة حضرموت فى جاوه – ١٣٤٧ هـ – ١٩٢٩ م

هـذا البيـان وانتموا اعـلامه … سعدت بكم وبمجدكم ايامــه

قلدتموه جيـد العروبة والنهى … درا تألف بالبيـان نظـامه

وطلعتموا قمرا على فلك الهدى … ســطعت جلالته ورف تمامه

من كـل أروع عزمه كيقينه … صافى السريرة طيب اســلامه

قمتم فقام الحق مرهف مصلتا … واندك من صرح الضلال رجامه

انتم اسنته اذا اشتجر القنـا … واذا استقر فانتـم اقلامـه

الباطل المزهو لا يزهــو بـه … الا الضـلال وانفه ورغامـه

قل للجماعة يوم ألف شملهـا … ان الهـدى هدى النبى مقامـه

كم أحمق يمسى يبيت كيــده … للمسلمين تضـله أوهامـه

ردوا ضلالته بصـادق عزمكم … فضلالة الغافى الجهول ، حمامه

ذودوا أباة الضيم كل رزيئـة … تمشى الى الاســلام أو تعتامه

لا تحجموا عن رد كل مســبة … فالليث حليـة كـره اقدامه

والغاب ان اغفت عيون أسوده … لعبت به وبســاحه آرامـه

ان الحقيقة لن تزول من الورى … حتى تـزول من الورى افهامه

مصطفى النحاس باشا

كنت مع السيد صالح شطا رحمه الله فى زيارة الرئيس مصطفى النحاس باشا بمنزله وقد اقترح على السيد رحمه الله ان احيى الزعيم ببيتين من الشعر فقلت ..

رجب ١٣٦٤ – مايو ١٩٤٥

حى الزعامة فى الرئيس المصطفى ... فالله هيـــأه لذلـــك واصطفى
واهتف بما صنعت يد البطل الذى ... بذل النفيس من الحياة ، وما اكتفى

تحية جريدة المؤيد

صدرت جريدة المؤيد فى وقت كانت الصحافة الوفدية تعانى فيه محنة شديدة فكتبت هذه الابيات فى تحية جريدة المؤيد والزعيم الجليل مصطفى النحاس باشا ..

القاهرة – ١٣٦٠ هـ – ١٩٤٠ م

دنا الطيف منى سائلا يتودد ... يردد فى مسمعى الحديث وينشد
يقول اما للشرق صحوة أروع ... همـــام فلا يألو ولا يتـــردد
فقلت له لا بد للشرق من فتى ... زعيم يباريه لســـان معضد
فاما الزعيم المرتجى فهو مصطفى ... وأما اللسان الصدق فهو «المؤيد»

نجـــران ٠٠!

هتفت وجلجل صوتها « نجران » غضبا وزمجـر صوتها الرنـــان
هتفت وارسلت الشـــواظ قذائفا حمرا قد ارتاعت لهـــا الاعنـان
دوى بهـــا عبر الاثير وعنـــــده قمم تتناثر فوقـــه ورعـــان
فكأنما نفث الجحيـــم اتونـــــه وكأنما لفظ الحميم دخـــان
هو ذاك ما اضطرمت به اكبادنــــا فاذا الجـــوارح واللهى نيران
لا تحسبن الليث يبسم عندمـــــا يبـــدي النواجذ انه غضبان
وحذار من غضب الحليم فانمـــا هو للصواعق واللظى عنـــوان

★ ★ ★

نجران ٠ ما تلك القذائف القيت ليدك صرح فيـــك أو أركـــان
لكنها عبث الوليـــد هفا بـــه مس تخبط وهمـــه شـــيطان
صمدت ربوعـــك للظلوم فزلزلت أوهامه وتساقط البهتـــان
وطلعت ســـافرة الجبين كأنـــه فلق الضحى المتألق الضحيـــان
وارتد عنك الخاســـرون وكلهم يوم الكريهة والنضـــال جبـــان
ما استسلموا جبنا وكان فرارهـم فيه لهم يـــوم الفـــرار أمـــان
خسروا الرهان وليس بين نفوسهم عزم يدف بهم اليـــه رهـــان
وتقاعست « غمدان » فارتدت الى أوهامها واستسلمت « غمدان »

★ ★ ★

نجران ٠ علمت الذين تجـــرأوا كيف العـــدو على ثراك يهـــان

ويجر اذيال الهزيمة خائبـــا متعثــــرا وشـــعاره الخسران

* * * *

نجران معـــذرة اليك فانمـــا ســـكت القريض لعـــله وسنان

قومي من الشعراء أين بيانهـــم ؟ أفغاض منهم فى هـــواك بيـــان

انا من حملت لك الوفاء وانـــه لك فى دمى حق لديـــك يدان

وكذلك أوطـــان الرجـــال فانهـا للمكرمات وللهـــدى أوطـــان

جيزان ٠٠ بعد نجران !

صبرت ، وملء يقينهـــا ، ايمان   للحادثات ، وصابرت « جيزان »
صمدت ، لعدوان الطغاة ، ولم تلن   منها القناة ، ولم ينـــل عدوان
كانت مثالا ، للابـــاء ، وانمـــا   هذا الاباء ، لكبرهـــا عنـــوان
ســـخرت تمج القاذفـــات هزيلة   سخرت بهن ، كأنهن « حسان »
سخرت بهاتيك الدمى يرمى بها   ويفر منها ، عـــابث ، وجبـــان
وتلفتت من حولهـــا ، فاذا بها   كالطود ، قد سمقت به الاعنـــان
واذا بها بين المدائن والقـــرى   صرح تمنى بعضـــه ، « هامان »
وآرتد مغلولا ، ســـلاح آثـــم   متهتك ، وتقصـــف المـــران
هذا هو المجد الاثيل ، وهـــذه   أعلامه ، يزهى بهـــا البنيـــان
فليشهد التاريـخ أيـــة صفعة   قد نالها ، من بغيـــه الطغيـــان
وليشهد الاســـلام أى بســـالة   شمخت ، وأقعى دونهـــا الاقـــران

* * *

جيزان ما السحب الجهام وان علت   الاقذائـــف مســـها الشيطان
هى كالدخان ، علا وعـــاد سبيله   وتلقفته من الثـــرى ، قيعـــان
قد عاد وهو من المذلة خاســـئا   لفظته بين وهادهـــا الوديـــان
ونأت به عـــن أن يلم ، بأرضها   أو أن يكون لها ـ لديه كيـــان
وتناثرت أشـــلاؤها وتطايـــرت   عبر الرياح ، فمـــا اليه مـــكان

* * *

دلفت اليـــك القاذفات ذليـــلة   دلفت اليك ، وملؤهـــا البهتان
الطائـــرات مغيرة ، وكأنهـــا   بين الهضاب ، وفى الربى أشطان

وتعثـرت ، وتخبطت ، وتأرجحت　　كالعـود ، قد عبثت به النيران

تخذت من الليل البهيم ستـارها　　ليفر فى جنح الظلام ، جبـان

حسب الفرار من المهالك جنـة　　أفبعد ذيـاك الفرار ، هـوان

طلب السلامة بالرجوع تقهقـرا　　فاذا السلامة والردى صـنوان

★ ★ ★

جيزان يومك ، فى المحـامد خالد　　متـألق ، متطلع ، ضحيـان

تلك الضحايا فيـك رمز بطولة　　يزهى بها ، بين القرون ، زمـان

ويسجل المجد ، الاثيل لواحـة　　خضراء ، لم يظفر بهـا عدوان

انى لألثم من ثـراك عبـيره　　وكأنمـا حصباؤه ، المرجـان

أستاف منـك المسك فى ذراتـه　　الحسن يرفـل فيه ، والاحسان

وأذود عنك بكل ما ملكت يـدى　　وتذود عنك ، جوارح ، وجنـان

فليحفظ الله البـلاد وأهلهـا　　فهو الرحيم ، وانـه الرحمن

تحية وذكرى

شرف سمو جلالة الملك فيصل ، دار الامان وهى دار معالى الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل ، السفير السعودى بمصر سابقا فى مأدبة تكريمية اقيمت لجلالته وفى نهايتها ألقيت الابيات الاتية :

١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م

شرفت بـــكم دار الامـــان	وزها بـــكم طيـــب المكان
وتعطـــرت بعبيركـــم	وأريجه حـــلل الزمـــان
ويـــكاد من طـــرب المنى	بلقاك ، يشـــدو بالمثـــانى
فانظـــر فديتـــك للربى	تلقاك مشرقـــة المغـــانى
وتضاحـــكت جنباتهـــا	طربـــا بألحـــان القيـــان
هـــى جنـــة فياحـــة	واليـــوم جـــاءت جنتان
ظفـــرت بحســـنى فى الـــر	بيع ، ومن جلالـــك حسنيان
ظفـــرت بقـــرب النير	يـــن ، وأين منـــك النيران
ظفـــرت بأكـــرم من رأت	عينان فى وضـــح العيـــان

* * *

وانظـــر « لابراهيم » كيـــف	تراه مزهـــو الجنـــان
هتف بفرحته الجـــو	انح فى الخفاء وفى العـــلان
ويـــكاد يخفى مـــن عـــوا	رضـــه المشيب بـــلا توانى
وتألقـــت قسماتـــه	بالبشر ضاحية المعـــانى
يهفـــو اليه من الفـــوا	تن كـــل مخضـــوب البنـــان
أضفى عليـــه شـــبا	بـــك المرموق ألوان افتنـــان
فاذا الجمـــال عـــلى مطـــا	لع حسنه هدف الغـــوانى !!!

واذا بــه نضر الشبا ب وليس بالشــيخ العــوان

★ ★ ★

مولاى عـــذرا للقـــر يض اذا تدفق بالبيـــان

هو منـــك ينبوع الفصـــا حــة آذنت فى عنفـــوان

هو منك ينبـــوع يجـــو د وليس لى فيـــــه يـــدان

فاســـلم وعش لبنى والعـــر وبة فى الســـعادة والامـــان

فى ظل أكـــرم والـــد (عبد العزيز) أبـــر حـــانى

فى ندوة جريدة الاهرام

التقيت بصديقى الاستاذ انطـون الجميل رئيس تحرير جريدة الاهرام ذات مساء فى دار الاهرام بالقاهرة وحضر لزيارته ساعتئذ خليل بك مطران وقد كنت عضوا فى لجنة تكريمية وتخلفت عنها بسبب غيابى فى المملكة وقد دعتنى المناسبة الى ارتجال الابيات التالية تحية للرجل ..

١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م

عيون القوافى بايعت شاعر الورى ... فكادت قوافى شعره تنبت الثرى

أطل عليهـا من وراء خيـاله ... فاطلع منهـا نيرا ثـم نيرا

تهادت أفانين القريض بسحره ... فازهرت الدنيا قريضا وأزهرا

اضاءت بافواف القوافى معانيـا ... وعطـرت الدنيا ثناء وعطـرا

فحياه ربى للعروبـة كاتبـا ... وحياه ربى للعروبـة شـاعرا

وبارك فيه عبقريا مجاهـدا ... وبارك فيه اشـيبا « ومعمرا »

* * *

ومنى الى انطـون ألف تحيـة ... جرت بسلاف الود كالسحر اذ جرى

فتى ملء برديه كريم شمائـل ... بدت فى مجال الفعل صدقا ومخبرا

* * *

ومنى الى شيخ القريض محمـد ... تحية ود ازمعت نحوه السرى (١)

فتى أبيض الافعال بالفضل مشرقا ... وان عرفوه الناس بالاسم اسمرا

* * *

ويا ندوة الاهرام منى تحيـة ... تلوح كضوء الفجر والفجر أسفرا

فكم قد رأيت الفضل فيها مجسما ... وكم قد جلوت النبل فيها مبكرا

---

(١) الصديق الشاعر الكبير محمد سمر رحمه الله وقد نشر هذه الابيات فى مقدمة ديوان شعره « ديوان الاسمر ».

سنة الله فى الكون

الزهـــر فى كبـــد الظماء تأتلق ... والبــــدر يخطو حوالهـــا وينبثق
والليل أرهف سمعيه وقد خفقت ... عليه أجنحــة الظلمـــاء تتســق
حاط السكون سياج الكون فى رهب ... وأقبلت حلكات الليـــل تندفق
فى رهبة يالهـــا من رهبة سكنت ... على جوانبهـــا الظلماء والفـــرق
أهوى الخليقة فى استسلام سنتهم ... الى الكرى وتمادوا فيه واعتنقـــوا
فالطير فى الوكر والاســـاد مغفية ... والوحش فى الغاب كل راح يطرق
حتى اذا الليل ولى واستبان لهم ... جيش الصباح عليـه المعلم اليقق
هبوا فجدوا فساروا فى مناكبهـــا ... وسارعوا وأثاروا العزم وامتشقوا
أمر من الله فى حال قضــاه لنـــا ... وكلنا فى قضاءه الامـــــر متفق

هو الطيب فى كلتا يديك الطيب

من أكرم العادات المعروفة عن المغفور له جلالة الملك عبد العزيز انه كان يغمر يديه بالطيب عقب كل طعام طيب الورد ويمدها لمصافحة ضيوفه فتطيب أيدهم من يديه وفى احدى هذه المرات بعد ان تطيبت يدى من يدى جلالته انشدته الابيات التالية التى ظفــرت بالقبول والاستحسان ..

هو « الطيب » فى كلتا يديك يطيب ... ويهتز فى كفيك منه « رطيب »

ومابى وما بالناس للطيب حاجــة ... وبيض أياديـــك الكريمة طيب

ســوى أنه بر ومبعث رحمــة ... وعنوان عطف من لديــك يطيب

اذا صافحت يمناك فالقلب دونهـا ... مجيب وحسب القلب وهو مجيب

اختبار شفوى

سألنى محرر جريدة الاسبوع العربى فى لبنان ، هل استطيع أن أرتجل أمامه بيتا من الشعر . بعد أن سجل لى حديث فى مجلته ، فقلت : ـ

أتسألنى شـــدو القريض واننى ... لاشدو به ، عبر الوهاد ، وأنشــد

ثلاثون عاما عشت فيـــه محلقـا ... أطوف بآفاق العـــلا ، وأغـــرد

هو الشعر ، والوجدان أصدق صورة ... له حيثما يلقى ، وايان ينشـــد

فلا تختبرنى فالبيـــان سجية ... لكل امرىء يحدوه ، نبل ، ومحتد

ومنى الى « الاسبوع » ألف تحية ... يرددها « شهر » ، و «عام» وسؤدد

بني وطني

قيلت هذه الابيات ، في احدى مناسبات القضية الفلسطينية دعوة للنجدة والعون في احتفال برئاسة حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل :ـ

بني وطني في الحادث ، المتأزم   لكم دائما ، سبق السخي المكرم
فهيا الى البـذل السخي فانـه   ذخيرتنا ، والفضـل للمتقـدم
الى مثل هذاك لشهيد وأهلـه   نجود له ، بالنفس والمال ، والدم
وها هو «عبدالله» أمثل قـدوة   لعاهلنـا الفـذ المليك المعظم

وقد تفضل بتشطير هذه الابيـات ، الشاعر العربي ، السيد نديم الرافعي ، فقـال :ـ

« بني وطني في الحادث المتأزم »   تناديكم الاوطان بالقلب والفـم
لكي تنفقوا الاموال طـوعا وانما   « لكم دائما سبق السخي المكرم »
« فهيا الى البذل السخي فانـه »   لفرض حقيقي على كل مسلـم
فأموالنـا رهن لصـون بـلادنا   ذخيرتنا والفضـل للمتقـدم »
« الى مثل هذاك الشهيد وأهله »   حقوق متى نبلغ بها القصد نغنـم
فانـا كرام لانضن على الحمى   « نجود له بالمال والنفس والدم !»
« وها هو عبد الله أمثل قـدوة »   اذا ما دعا يومـا لأفضـال منعم
مشوق لفعـل الخير وهو سجية   « لعاهلنا الفـذ المليك المعظـم »

تحية وتشطير

قيلت هذه الابيات تحيـة للدكتور مختار عبد اللطيف ـ رحمه الله ـ

كانما يد موسى، وهي مشرقـة   بيضاء ، يمناك ، اشراق ، وأنوار
فان يك اسمك «مختارا» فلا عجب   فأنت في عبقري الطب « مختار »

وقد تفضل بتشطيرها الصديق الكريم الاستاذ السيد على حافـظ ونشرها في مجلة قافلة الزيت الغراء :ـ

« كأنما يـد موسى وهـي مشرقة »   فيها من الفن والاعجـاز أسـرار
تبدو لناظرهـا كالشمس ساطعة   (بيضاء يمناك اشراق وأنـوار)
(فان يك اسمك مختارا فلا عجب)   هيهات يبلغ ما قد نلت ثرثـار
وان سموت على الاقران في خلـق   (فأنت في عبقري الطب مختار)

ندوة ومساجلات أدبية

في احدى « مآدب الطعام » بمنزل معالي الشيخ محمد سرور الصبان التقى طائفة من الأدباء والعلماء ، فتحولت الحفلة الى ندوة أدبية ، وجرت خلالها مساجلة شعرية بين حضرات السادة : علوي مالكي وأحمد ابراهيم الغزاوي وحسين عرب وحسين سراج وفؤاد شاكر على النحو التالي :

الغزاوي : —

وليلة ذات لألاء وانديـــة ... كأنها من ليالي القدر في رجب

فؤاد شاكر :

أقامها في « جوار البيت» مبتهلا ... من زانه الله ، بالايمان والحسب

حسين سراج :

رقت نسائمها ، وازدان مجلسها ... بالصفوة الغر ، والصيابة العرب

حسين عرب :

تهلل الشعر منها في فرائده ... وأشرق العلم في أثوابه القشب

السيد علوي مالكي :

كأنها « وسرور» الكون يغمرها ... بفضله تحفة الافراح ، والطرب

حسين عرب :

تبدو رفارفهـــا من كل ناحية ... منظومة، مثل نظم الدرب، بالذهب

فؤاد شاكر :

فاشهد بها الحسن مختالا ومؤتلفا ... كطلعة العيد ، من عجب ومن عجب

الشعراء الثلاثة

في يوم من أيام المصيف المطرة بالطائف كنا ثلاثة شعراء متجاورين الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى والسيد عبيد مدنى وفؤاد شاكر فبعثت الى الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوى استدعيه برقعة كتبتها وبعثت بها اليه ، وبعد ان انتظم شملنا تساجلنا الشعر ، فقلت :

دعاك الينا الدجن فاصدع بأمره ... ولب الينا عاجـــلا دعوة الدجن
لتشهد ماء المزن كيف انصبابه ... وتشهد من « روشاننا » روعة المزن

فكتب السيد أحمد عبيد مدنى الابيات التالية ..

رعى الله يوم الدجن كم لحـــلوله ... أياد تفيض البشر من عارض الهتن
جمال اشاعته يد الله رائعـــا ... تقصر عن تمثيله ريشـــة الفن
وزاد سنى وازداد لطفـــا ورقـة ... بانكما فى حسنه طلعـــة الحسن

فكتبت بعد هذه الابيات ما يلي :

أجل انه مـــزن من الغيث هاطل ... يفيض علينا الخير «بالجبن والسمن»
ويعقبه في اللحم « رخص وسمنة » ... وفي الروض عشب ناضر ضاحك السن
ومن يمنـــه انا اجتمعنا ثـــلاثة ... من الانس الا أننا صفوة الجن !!
نزلزل بالشعر الرصين رواســـيا ... فنجعلها فى البيد طائـــرة العهن

فكتب الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى :

لقد دلني وحى الفـــؤاد بـــأنه ... يعيد بما يبـــدى لنا نغمة البطن
فالا يكن بد فلا شـــك انـــه ... بعيد مناط الغور فى كل ما يجنى
واحسب انها حيث كنا ضيوفه ... سنسمع تغريد الطعـــام بلا لحن

فكتبت ردا عليهما مسك الختام حاسما : ـ

لعمر الذى قد أحسن الظن واهما ... بنيل « طعـــام » انه أخيب الظن
ومن خير ما اقرى به الضيف انني ... دعوت الهى ان يزحزحـــه عنى
وها قد اجـــاب الله لى ما دعوته ... فلما أنل منه ، ولمـــا ينل منـــى

الطائف ـ ١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤٠م

من أدب •• شيوخ الادب

قال شاعر المدينة ، وأديبها الكبير السيد عبيد مدني : —

أبا عزة ، بعض الدلال فاننـــا عهدناك مأثور الوفاء •• وصولا
اتجمعنا بعـد التفرق « جـدة » زمانا ، ولا نلقاك فيه طويلا ؟!

فأجابه صاحب الديوان :

رويدا بنيل القلب والقـدر انني عهدتك في كل الامور نبيــلا
ومن لى بنجوى الالمعي وقربــه لتروى من الهجر الطويل غليلا
أجل انا من نجواك غير مذمـم حمدت الليالى بــكرة وأصيلا
ستجمعنا الايام بعـد تفــرق ويرجع أنف القاسطين ذليلا !

في ندوة أم القرى

كانت ادارة تحرير جريدة أم القرى ندوة للادب والادباء واجتمع فيها بعض الادباء أثر عودتى من احدى رحلاتى الى الخارج كان منهم الاستاذ احمد ابراهيم الغزاوى والسيد عبد القدوس الانصارى وقد كتب الاستاذ أحمد الغزاوى هذين البيتين موجها بهما الى الاستاذ عبدالقدوس الانصارى ليستهديانى « قلم باركر » على سبيل التوريط والاستفزاز

أهدى اليك « فؤاد » بعد عودته يراع ذى شطب كالسيف قطاع
ما ان رأيت له في جوده مثــلا وليس للخير فى الدنيا بمنــاع

فكتبت اليه هذا الرد الحاسم :

أزمعت اهديكموا نفسى بجملتها أما يراعى فوقف دون ازماعى !!
خذوا فؤادى وخلوا عن يراعتــه فانها وحدهــا رحلى وأنساعى

صفة الخير

قال لى معالى الشيخ محمد سرور الصبان فى حديث تلفونى « ماذا صنعت لنا يا أيها الرجل ؟! » فأجبته شعرا : ــ

الخير فيك ومنــك الخير يهتبل ... والقول فيك بحسن الرأى يرتجل

اذا ذكرناك لم يبـــرح خواطرنا ... روح يلم بهـا حينا ، ويعتمـــل

أفدى الذى قال فى لطف ومكرمة ... « ماذا صنعت لنا يا أيها الرجل »

له لحيتان

أصيب معالى الشيخ محمد سرور الصبان « بدمل » فى أسفل لحيته . فوضع عليه قطعة قطن ، فتجلت بجانب شعر لحيته الابيض الناصع ، وكأنها لحية أخرى مرادفة سجل الشعر وصفها بقولى : ــ

الرياض ١٣٨٢ هـ

له لحيتا شيب ، وقطن ، كلاهما ... أطل بوجه مشـــرق متـألق !!

فواحدة ، من صبغة الله صنعهـــا ... وثانية ، من « دمـــل » مترفق

امتيـــاز

يمتـــاز بالجهـــل عنى فـــلان بن فـــلانه !!
ويرتقى فـــوق قـــدرى خلاعـــــة ، ومجـــانة
من لا يرى الجهـــل عيبـــا ولا المجـــون ، مهانـــة
وانما هـــو يسمـــو الى الحضيض مـــكانة

الى نزار الزين صاحب مجلة العرفان صيدا - لبنان - ١٣٨٢ هـ

يا ابن استاذنا ، وشـــيخ البيان يا نزارا ، ولســـت « بالقبانى »
قد سعدنا بيوم « صيدا » مليـــا وسعدنا بنـــدوة « العرفـــان »

تحية سعودية الى تونس

ألقيت باسم الوفد الصحفى السعودى فى احتفال شهده فخامة رئيس الجمهورية « الحبيب بورقيبة » .

لست أخشى من عـــاذل أو رقيب طالما كنت فى جـــوار الحبيب !
أنا فى تونس ، وفي البقة الخضراء والحسن والمـــكان الخصـــيب !!
جمعت بين طـــارف وتليـــــد وبعيـــد من المنى وقريب !!
بين أهـــل ، وبين أخوة صـــدق لا يرى المرء فيهموا بغـــريب !!
انه شـــــعب تونس وكفـــاه انه اليوم قدوة فى الشـــعوب !!
فتقبـــل تحيـــــة من مليـــك قد تجلت فى بعثـــة « للحبيب »

ذو القعدة ١٣٨٠ هـ - ابريل ١٩٦١م

رد على تحية

تلقى معالى الشيخ يوسف ياسين - رحمه الله - برقية تهنئة ، بالعام الهجرى الجديد من سعادة الصديق الاستاذ أحمد ابراهيم الغزاوى ، وطلب منى ان اجيبه عليها شعرا ، أرسله برقيا ووقعه بامضائه ٠
وهذا هو : - ١٠ محرم ١٣٨٠ - جدة

تهانيك بالعام الجديد تضوعت أريجا ، فشكرا للاريج المضوع
ودمت الى أمثاله متألقا بمرآى من العيش الرغيد ومسمع

اعتذار عن دعوة عشاء !!

الى صادق الود الكريم « شكيب » ومن عنده ، من صاحب وحبيب
اليك اعتذارى واحتفاظى بعشوة مماثلة فى عاجل وقريب

١٣٨٠ - ١٩٦٠ م

الاستاذ السباعي في مشروع قصيدة

الاديبان الكبيران الاستاذ احمـــد السباعي والاستاذ حسن عواد وكنا في ضيافة الاول وتلكأ في اعداد المائدة فقال الاستاذ العواد ..

السباعي يشرئب الى الهجـــو فهيـــا فلنهجـه يا فـــؤاد

فقلت :

فهو أحرى بالهجو في كل حين فأصله الهجـــو يا أخي عواد

فبادر الى انجاز ما اخلف واعفيناه من بقية القصيدة بعد رجاء واستعطاف.
١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م

أدب القرآن

أهديت نسخة من كتابي «أدب القرآن» الى صديق كريم وقد أبى الا أن يكون الاهداء شعرا فكتبت اليه ..

الى الشهم الكبير صديق قلبي ورمز تحيتي ، أهدي كتـــابي
وذلك خـــير ما كتبت يميني أقدمه الى خـــير الصحـــاب

عنانيات

مساجلات أدبية جرت بيني وبين الصديق ، السيد محمد العناني ، مدير مكتب معالي الشيخ محمد سرور الصبان، منذ زمن طويل بعيد ، اسجل بعضها فيما يلي ، لانها مظهر من مظاهر صداقة وطيدة وحياة اجتماعية حافلة .

العناني ينسى

في مناسبة ادبية ، قال معالي الشيخ محمد سرور الصبان :ـ

العنـــاني ينسى اذا كتب الخط ... ذهولا ، من الطريق الطويـــل !

وطلب اجازة هذا البيت ،فقلت :

« العناني ينسى اذا كتب الخـــط ... ذهـــولا ، من الطريق الطويل !!

عجبا ، خط نفسه كيف ينســـا ... ه ، فهذا والله شـــأن العويـــل

فليخفف من بطنـة الاكل فالنسيا ... ن ، يأتي ، من الطعام الثقيـــل !!

وكـذا الوعـد ، دأبـه كـل يوم ... ماله في وعـــوده ، من مثيـــل

واذا امتاز غــــيره بسكـــوت ... فقد امتاز ، باللسان الطويـــل !!

شـــكوى وعتاب

كان الصحفي الكبير الاستاذ محمـد الحناوي يزور المملكة في ربيع عـــام ١٣٧٤ هجرية ، ونزل في ضيافة صديقه السيد محمد العناني ، وقد جرت بيننا وبينه مساجلات أدبية ، عنانية ، هذا بعضهـــا :ـ

الى أخي وصـــــديقي ... « محمـــد الحنـــاوي »

أشـــكو اليـــك العناني ... وما به من « بـــلاوي »

داعبتـــه ، فهجاني ... بمنطق « زعبـــلاوي »

وراح يشمخ تيهـــا ... كـــأنه « الجـــلاوي »

كـــأنه مشمخـــرا ... « بشـــير السعداوي »

وكيف ذا وهـــو يمشي ... بالثـــوب دون عراوي

كـــأنه تـــكروني ... أتى من « الطند باوي »

ووجهــه وجه هنـــدى	وخشمه خشم جـــاوى
وقيل لى قـــدره	فى الناس ، كم ذا يساوى
فقلت عنـــدى أغــلى	من ألف ألفحصاوى (١)
فخـــذ بحقى منـــه	وانظر بما أنت نـــاوى

رد واعتاب

وقد كتب الاستاذ محمد الحناوى هذا الرد الكريم :

أخـــى « فؤاد » المفــدى	من كــل عاد وغـــاوى
عرفت صـدرك رحبـــا	مثـل الفضــاء السماوى
فكيـــف ثرت وثـارت	ضد العنانى الشـــكاوى
وكيف يهجــوك ظلما	مزاجــه اللمفـــاوى
وبعـــد فاقبـل عتـابى	واسمع عدتـك البـلاوى
ليس العنـــانى جســما	من يشبه « الجــلاوى »
وليس يشـــبه شـكلا	« بشيرا الســـعداوى »
وليس يلبـس ثوبـــا	غفـلا بغير عـــراوى
أخي اشكه « لسرور » (٢)	فهـــو الطبيب المداوى
وان نريـــد وئامـــا	مع الاخ البـــداوى
نعـــود منه بصـــلح	يزيل كـل المســاوى
فاسمح لنذبـح فيـــه	كــل الفــراخ البجاوى

ربيع ثانى ١٣٧٤ — محمد الحناوى

---

(١) المقصود بألف ألف حصاوى قيمتها المادية ، لا قيمتها الجنسية .

(٢) سرور ، يقصد معالى الشيخ محمد سرور الصبان .

قصة حال من نسج الخيال

أشكو اليك العنانى ... مالى اليه يدان
أهاب بى ذات يوم ... لحفلة ودعانى
وظل يقسم ألفا ... بأغلظ الايمان
وقال لى أن فيها ... ما شئت من ألوان
من كل فاكهة من ... فواكه زوجان
المن فيها ومنها ... مضاعف ، منان
حوت من الانس ما لم ... تبصر به العينان
بادرتها فى بكور ... فى سرعة اللهفان
مشيت كيلو فقالوا ... هناك فى « كيلو ثان »
وبعد جهد جهيد ... وبعد أن أعيانى
وجدت دارا ولكن ... دار بغير « عنانى »
فقلت أين صديقى ... هذا الذى قد دعانى ؟!
فاستضحك القوم منى ... فى خفة وامتهان
واستعجبوا كيف أنى ... شأن البلاهة شأنى
وكيف صدقت فى القول ... أصدق الكيذبان
فقلت يا قووم اخص ... عليه بل اخصيان
فليأخذن وساما ... فى « الصدق » والزوغان



حى على الصلاة

ردا على اهداء نسخة من كتاب « حى على الصلاة » الى معالى الشيخ حسن آل الشيخ وزير المعارف الموقر ، ارسل هذا الكتاب القيم الجليل :

سعادة الاخ الكريم الاستاذ فؤاد شاكر المحترم ـ وفقه الله .

تحية كريمة مع تمنياتى لكم بالتوفيق ..

تلقيت مع مزيد الامتنان رسالتكم المشفوع بها مؤلفكم الاخير وتعمدت تأجيل الرد رغبة فى الالمام بمحتوياته ، وبعد الفراغ من ذلك أجد من واجبى أن أبعث لكم هذه الرسالة شكرا واعجابا .. فلقد كان ميسورا أن يؤلف الناس فى كل فن ولكن أن يجعلوا من حقائق الدين مادة مشوقة سهلة فأمر لا يخلو ، فى نظرى ، من دقة ومقدرة .

وفقك الله وأخذ بيدك .

أخوكم :
حسن عبد الله آل الشيخ

رب اليراع والحسام الباتر

قصيدة الاستاذ الكبير السيد محمد سعيد دفتردار معتمد المعارف بالمدينة المنورة سابقا – فى تحية هذا الديوان ..

١٣٦٩ هـ – ١٩٥٠ م

وليدة الخيـال بنت الخاطـر
نجية الصـدور والضمائـر
ضافيـة الخمـار والمـآزر
ما حسرت عن وجههـا لفاجر
من خيرة الكرائم الحرائـر
وفتنة العقـول والنواظـر
بعثتها الى هزبـر خـادر
حملتها تمنيـات الشـاعر
وباقـة من القريض الناضر
الى فتى النبـوغ والمآثـر
ذاك الفتى (فؤاد) بن (شاكر)
زين النـدى حلية المنابـر
رب اليراع والحسـام الباتـر
الاصـيد الابـر بالاواصر
عنصره مـن أكـرم العناصر
ينمى الى بيت عتيق طاهـر
آباء صـدق ، كابر عن كابـر
توارثـوا ذؤابـة المآثـر
رابطـة لودنـا المـؤازر
والود للكرام غـير داثـر
لانـه ذخـيرة الذخائـر

تحية رقيقة كريمة

من فضيلة الشاعر الكبير الاستاذ السيد حسن القاياتى عضــو مجلس النواب ، وعضو المجمع اللغوى ـ رحمه‌الله ـ ..

أســـمى قلبى ، يا فـــؤا   د ، لقـــد برعت ، فما تحاول ؟
نلت الفصاحـــة ناشئـــا   أنشـــأت فى عشش البلابل ؟

★ ★ ★

ايه سمى الفـــؤاد ايــــه   يا كل مغـــزاى واقتراحى
غـــرد لعهد الشباب غضـــا   تهاتف الطـــير للصـــباح

★ ★ ★

يافؤاد الشرق ، جـــدا واعتلاء   انما المجـــد أساس فبنـــاء
بدأة الاصـــلاح بشـــر بالمنى   مثلما تصلح آلات الغنـــاء

★ ★ ★

« فؤاد » العروبة شكرا وحمدا   خطبت لنجـــدك نبـــلا وسعدا
كتبت لنجـــــد وانت المبين   فصورت نجدا ، وصورت مجدا

وحى الفؤاد

للشاعر الكبير الاستاذ محمود رمزى نظيم رحمه الله ..

ته بوحى الفؤاد ـ انك شاعــر	وبسحر البيـــان انك ســاحر
قدرة لم تتح لغـــير فـــؤاد	فهـــو فى فنه مجيـــد وقادر
يا لتلك الآيـــات يسرهـا الل	ه لقلب فى الفضل كالبحر زاخر
كـــل فن أتحفتـه بنصيب	من نظيم ، منسق العقد باهـــر
من مديح، للعاهل (ابن سعود)	أو ثناء عليه كالزهر عاطر (١)
ملك عـــادل كريـم حـــكيم	يقظ القلب للعروبة ســـــاهر
ملك شـــاد بالشريعــة ملكا	ســـاد كالاولين فيه الاواخــر
ولك الوصف فى الطبيعة كالب	ستان ، يزدان بابتسام الازاهر
وحديث عن العروبـــة والشر	ق وعن نهضة تضم المفاخـــر
در معنى فى طى لفظ ســـرى	ومن الشعر لؤلؤ وجواهــــر
أنت فى عصرك (البهاء زهير)	أنت روح البهاء ، زاه وزاهـر
لك فى عالم (الصحافة) ماض	لم يزل ذكرا لفضلك (شاكر)
عش سعيدا فى ساحة (ابن سعود)	وليدم ملكه مـــدى الدهر عامر

أبو الوفاء

محمود رمزى نظيم

ـ ١٣٦٨ هـ ـ

---

(١) يشير الى المغفور له ، جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله .

شاعر غير أنه لا يجارى

قصيدة حسان فلسطين رحمه الله ـ الاستاذ أبو الاقبال اليعقوبى ..
١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤٠م

(لفؤاد) بيانه فى الاغاريـــد ومن دونه هنــاك بيــانى
شاعر ، غير أنـــه لا يجـارى وله وحـــده عقـــود الجمـان
المعانى يصوغهـــا فى بيـــان واللآلى فى سمطهـا ســـيان
قيل صفه ، فقلت غرد ، ولكن ما له فى تغريـــده من ثـــان
لا أغالى ان قلت دون (فؤاد) يوم يشـــدو بلابل الالحـــان
(بـــلد آمن وبيت أمـان) أمتعا (شاكرا) بطيب الامانى
فغدا فيهما بفضـــل من الله ولله فضـــــله فى أمـــان
حســـبه أنه ودود وحســـبى أنـــــنى فى وداده متفـــانى
هـــكذا كان شأنه فى ذويــه وكذا كان فى المودة شـــانى
هو منى مكان شعر من الوحى ومنه مـــكان تلك المعـــانى
فـــاذا كنت للعروبة حســـا ن ، بشعرى ، فانـــه حســـانى

فيا شاكرا كنت « الفؤاد » جوده !!

الى الاستاذ الكبير، والصحفى القدير فؤادشاكر

سلاما رجال الفكر والعلم والندى — بمكة والبطحاء فى منبت الهدى

لقد نادت الفيحاء رجعة وصلتى — وجلق دارى تحتوينى على المدى

أما كاد عودى أن يجف بأرضكم — من الحر حتى بت ظمآن مفردا

وانى على لبنان أرشف ماءه — بمخضلة بستانها يمحق الصدى

وعند الضفاف الفيح حيث تميل بى — على (بردى) ريحانة تقتل الردى

لقد عشت لا أجتاب عينا كحيلة — سوى فى الخيال الجون ان كان قد بدا

فيا ويح روحى والحسان سواجع — على دوحتى والشعر ألقاه منشدا

تنسكت فى داراتكم وهى حفل — بأهل التقى حتى شبعت تعبدا

وطوفت بالبيت العتيق كأنى — تولهت فى طى الغرام تنهدا

وقد عفت فى عشق الجسوم زوارها — فألفيتنى بالروح قد همت معمدا

ولست بصوفى يغيب عن الدنا — ليطلع أحلاما وفكرا مبددا

فأمعنت فى التسبيح حتى لخلتنى — سبحت ببحر كان للحب موردا

فيا (شاكرا) كنت (الفؤاد) بوده — ويا شاعرا غنى البيان ورددا

اليك سلامى فى الوداع وربما — رجعت لكى ألقاك نورا مجددا

لدى فتية أما هواهم فخالد — وأما نهاهم فهو ريان قد شدا

دمشق : — الدكتور زكى المحاسنى

الشعر وحى فؤاد

للشاعر الكبير ، سعادة الاستاذ حسين فطانى السفير السعودى فى ماليزيا ..

الشـــعر وحى فؤاد للخلد والحسن يهـــدى
ألحانـــه فاتنـــات بالسحر والفن تنـــدى
فيه عواطف شـــتى تفـــوح زهرا ووردا
وفيه ثـــورة نفس تطيب سعدا ومجـــدا
عفـــوا فؤادى اذا لـــم أوفيـــك حقـــا وحمدا

تحية شيخ الادب والصحافة

مهداة الى الاستاذ الكبير شيخ الادب والصحافة فؤاد شاكر من ابى التراب الظاهرى عفا الله عنه بمناسبة عودته الى رياسة تحرير جريدة البلاد السعودية بعد اعتزالها بعض الوقت .. ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م

حى البلاد لفوزها بفؤادها ... شيخ الصحافة باعتزاز ايابه
قد عاد نحو صحيفة هى أمها ... بعد اعتزال من طويل غيابه
فكأنما اخضرت رياض جرائد ... أثر التصوح أو عموم خرابه
فتدفق العذب المعين بقاعها ... من بعد ان خدع الورى بسرابه
وتلألأ النجم السعيد بافقها ... فشعاعه يبدو دوين سحابه
دبت باعراق الصحافة روحه ... وقد انتفى خطأ بحكم صوابه
وتهلل التحرير فيه مناديا ... اليوم عاد الحق نحو نصابه
«افؤاد» أنت بجسمها كالقلب فى ... اضلاع جسم لم يعش الا به
يا رب كل صحيفة ومجلة ... أحيى النفوس بقوله وخطابه
بشرى الصحافة تحت امرة من بها ... أحرى وأجدى سائسا بلبابه
أنت الرئيس لكل تحرير علا ... أوج الصحافة من بلاغة ما به
عش قيم الصحف الكبيرة فى الدنا ... اذ انت صاحب سؤلها بجوابه
أو أنت راعى شأنها بادارة ... فدقيقها وجليلها بحسابه
سدت الكبار وقدتهم بتيقظ ... ومهارة بالعلم فى أدبه
يا أطيب القوم اللذين عرفتهم ... هو مثل بدار التم فى أصحابه
خلت اليراع براق طيى حينما ... يمضى به فى كل سطر كتابه
وكأنه ملك البيان بنظمة ... وبنثره وقريضة وعتابه
ومديحه لذويه فى أوقاته ... وبشعره السلسال فى أبوابه
شكر الفؤاد أيا فؤادا شاكرا ... لك كل ما قد كنت من أربابه
فاهنأ بكل رأسة قد نلتها ... فيها يبين الشعب عن اعجابه

ابى التراب الظاهرى
٢٦ من ذى القعدة سنة ١٣٧٨ هـ

وبكفيه صولجان فتى الشعر

قصيدة الشاعر اللبنانى الكبـــيرأحمد يوسف حمود ، ببيروت ..
١٣٦٤ هـ - ١٩٤٤ م-

فرغ الكأس من خمـور الغيـــد   املأ الكأس واسقنى من جـــديد
اسقنيها ممزوجـــة بشـــباب   فشــــبابى ذوى وقوض عودى !!
لا تسلنى عن القصـــور ودعنى   أتـــلوى على رمــال البيـــد
ان فى البيـــد ملعبى ومراحى   وافترار القصيد أثـــر القصـيد
كلمـا اشتهى احتســـاء القوافى   يتسابقن كالخيـــال الشـــرود
فأصــوغ القصيد منهـــا وأذكى   جمرات الهـــوى بواد بعيـــد

★ ★ ★

جاءنى هـــاتف بمـــكة صـــاد   يتلوى على تـــلوى النشـــيد
قلت من أنت قال رجـــع قواف   هائمات فى مهمـــه من صعيـــد
قلت من أنت قـــال وحى خجول   سكب الدل فى شـفاه الخـــلود
قلت من أنت قال عقـــد من الدر   تهادى فى رقة فـــوق جيـــد
قلت من أنت يا مـــلاك أجبنى   قال شـــعر ، وتاه فى اللا حدود
وإذا الهمهمات فى الليل ذابـــت   قلت يا همهمات بالله عـــودى
فانثنـــت كالخيـــال ثم تفانت   قلت لما أزل بجهـــلى زيـــدى
واذا الهاتف المدل على السحـــر   تراءى فى قـــده المـــدود
وبكفيـه صولجان فتى الشـــعر   تحـــامى بتاجـــه المعقـــود
قلت عفوا « فؤاد » يا شـــاعر ال   بيد وعفو الرؤى وعفـــو السرود
عنـــدك الورد للقـــوافى وانى   ارتجى يا فؤاد يـــوم ورودى

يا شاعر البلد الحرام

قصيدة الشاعر الكبير (ابو يعرب المدنى) الاستاذ محمد هاشم دفتردار من رجال المدينة المنورة ..

١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م

ماذا أقـول أبا عصـام ... يا شاعر البـلد الحـرام

فاغـدق علينا من بيـا ... نـك كى نبـل به الاوام

انـى اذا استلهمت رو ... حـك فى القريض فـلا ألام

فالشمس تخلع نورهـا الضا ... فى عـلى البـدر التمـام

لا تنـكرن عـلى فتى ... حاكى عقـودك فى النظـام

أأقـول والقـول البليـ ... ـغ لديـك عن طرف التمـام

أدركـت أعـراف النهى ... وملكت غايـات الـكلام

دوى يراعـك فى الحجـا ... ز فنبه القـوم النيـام

فمضـوا الى درك العـلا ... وتغلغـلوا بين الزحـام

وتنافسـوا سـبل الحياة ... عـلى رغائبهـا الجسام

وتنوروا رشـد الهـدى ... من بين غاشـية الظـلام

يا نهضـة سـارت على ... ضـوء العلوم الى الامـام

بمليكنـا (عبـد العزيز) ... الأصيد الفـذ الهمـام

حـاوى السماحة والنهى ... رب الفصاحـة والحسام

أخـذت بناصية الحجاز ... الى الحيـاة بلا خطـام

من بعـد ما سئم الرقـاد ... ومل من طـول الجمـام

* * *

يا رب نفثـة شاعر ... تشفى من الداء العقـام

لم ألــق مثلك « يا فؤاد » اليــوم من بين الانـــام
جليت فى هـــذا الســباق وجبت أطبــاق القتــام
وتركــت كـــل منافس فى القول يعثــر فى اللجــام
حتى ظفـــرت من المنـــا قب والمفاخـــر بالسنام
وبلغت غايــات الشــيـ وخ وأنت فى ثــوب الغـــلام
وخطـــت قوافيــك الحسـ ان الى الكنــانة والشــآم
ولها شـــذى كالزهـــر يعـ بق غب وسمى الغمـــام
شــعر أرق عــلى المســا مع من أهازيج الحمــام
لولا معانيـــه الطـــراف لقلت شـــعر أبى تمـــام

* * *

مهـــلا ودونـــك هـــذه الحسناء حاسرة اللثـــام
حـــوراء من عين الحجـــا ز تربعت ثمـــر الشـــام
بـــــدوية حضريــــــة فرعاء مائســـة القـــوام
نشـــأت عـــلى عز القصـ ـور ودل ربات الخيـــام
جاءتك تحمل طابـــع الاخـ ــلاص طيعـــة الزمـــام
تبقى بذكـــرك يـــا اخى أبدا على طـــول الدوام
هى نفحـــة الود الصراح تضـــوع من مســـك الختـام

حي على الصلاة

ـ مجلة المنهل الغراء ـ

مشاهد اسلامية زمانهـا عصرنا الحاضر ومكانها كما يبـدو المملكة العربية السعودية .. انساب فيهـا شعر الفؤاد انسيابا محببا ، وكانت فصول الرواية الشعرية منسجمة مع بعضها ومعبرة عن النهضة التى تسير فى طريقها البلاد اليوم .. وقد أبدع الاستاذ وأمتع فى فصل « حقـول الزيت » وقد دار الحوار فى هـذا الفصل الذى يمثل ختام القصة الشعرية بين جملة من العمال يبدو انهـم يشتغلون فى حقول الزيت فى المنطقة الشرقية . وبعد ان أدار الناظم الحوار بين أفراد منهم أنهى هذا الحوار بقول جماعة من العمال :

حبـذا الزيـت لنـا	نعمل فيـه ونجـد
نقلب الارض عليـه	ولنـا عـزم وجهد
يصبح اليوم ويمسى	بقوانـا ونـكد
واليها فى ظـلال الـ	فجر والظلمة نعـدو
انهـا أرض بـلادى	وبهـا للمرء سـعد
هى فى الصحـراء زاد	وهى فى الرمضـاء برد
حبذا نجـد وهـذا	بعض ما يحويه نجـد

وحى الفؤاد

بقلم الاستاذ هادى احمد الهـــدار قاضى زنجبار سابقا

حى الاديـــب فؤاد شـــاكر — من قلبه بالنـــور عامـــر
حى الاديب وقـــل لـــه — انى لـــه والله شـــاكر
انا لم أزل أشـــدو بـــه — وبفضـــله بين العشـــائر
فـــذ أديـــب نابـــغ — ومهـــذب شـــبل المنابر
أعظم بـــه من شـــاعر — ملك العواطف والمشاعـــر
أشـــعاره مملـــوءة — حكمـــا غوالى ما الجواهـــر
واذا تجـــرد للكتـــا — بة كـــان فيهـــا خير ناثـــر
حقـــا اذا مســـك اليرا — عة صـــار للالبـــاب ســـاحر
فبشعـــره وبنثـــره — بين الورى صـــدقا نفـــاخر
لا زال فى أفـــق العـــلا — نجما مضيئا فى الدياجـــر

١٣٦٨ هـ

هادى احمد عبد الله الهدار
قاضى زنجبار سابقا

وحي الفؤاد

ـ مجلة المنهل الغراء ـ ذو الحجة ١٣٧٧ ـ يونيو ١٩٥٨ م

من الشخصيات الادبية البارزة العاملة في بلادنا ، والجديرة بالثناء والتقدير ، شخصية الاستاذ الكبير فؤاد شاكر رئيس تحرير جريدة « البلاد السعودية » فهو يحتل مكانة مرموقة في ميدان الادب وحقل الصحافة ٠

وآثاره وصولاته وجولاته الادبية والصحفية أكثر من أن تحصر ٠ لان جهوده وأفكاره ليست محصورة أو محدودة في مجال ما ، من مجالات العمل والانتاج ٠ ولكن نشاطه الادبي كان وما زال نشاطا عاما في شتى المجالات سواء في الاوساط الاجتماعية والمنتديات الادبية ٠ أو في التوجيه من على منبر الصحافة أو على موجات الاثير ٠

ومع ذلك فهو شاعر أصيل من الطبقة الاولى من شعراء العروبة المجيدين لمختلف ضروب الشعر والمتعمقين في جميع بحوره ، وخير برهان على شاعرية الاستاذ فؤاد شاكر ديوان شعره الضخم « وحي الفؤاد » فهذا الديوان يعتبر بحق سجلا شعريا حافلا بأروع القصائد المعبرة ٠ وجل ما ضمه الديوان يعطي الدليل على مدى حب الشاعر ووفائه لبلاده كما حفل الديوان بكثير من القصائد التي تفيض بالغيرة على أمة العرب قاطبة والتفاني في سبيل عزها ومجدها ٠

وتضم المكتبة العربية ـ عدا الديوان المذكور ـ عددا آخر من المؤلفات القيمة التي انتجتها قريحة الاستاذ فؤاد شاكر ٠ أذكر منها كتاب (حدائق وأزهار) وكتاب (أدب القرآن) ٠ والاستاذ فؤاد قد درس في الحرم المكي ولا غرو أن يبحث ويكتب في الثقافة الاسلامية ٠ وله أيضا كتاب (دليل المملكة العربية السعودية) وكتاب (كيف تكون صحفيا ؟) ٠

ولا يفوتنا ان نذكر انه من ألمع أساتذة الصحافة وأن له سجلا حافلا فى تاريخ الصحافة العربية . وحسبنا أن نذكر انه عمل منذ أمد طويل محررا فى جريدة (كوكب الشرق) التى كانت تصدر فى مصر وقد كانت من كبريات الصحف العربية آنذاك . ثم استقل فى العمل الصحفى وأصدر جريدة (الحرم) وظل يصدرها بضع سنوات ثم توقفت . وبعد ذلك عاد الى وطنه وأسندت اليه رياسة تحرير جريدة (أم القرى) كما سبق له العمل فى رئاسة تحرير جريدة (صوت الحجاز) . وتقديرا لخدماته لهذه البلاد ومليكها أسند اليه بعد ذلك منصب التشريفات الملكية فى عهد المغفور له الملك عبد العزيز . وقام بواجبات هذا المنصب الرفيع خير قيام . وأظهر خلال ذلك مدى اخلاصه ومكارم أخلاقه وانسانيته .

وما لبث بعد ذلك ــ وهو الصحفى العريق ــ أن عاد الى حياة الصحافة من جديد . ففى مطلع عام ١٣٧٦ باشر عمله كرئيس لتحرير جريدة (البلاد السعودية) وفى الآونة الاخيرة كتب بعض الادباء والصحفيين السعوديين ، يطلبون انشاء نقابة للصحفيين فى هذه المملكة ورشحوا ــ مقدما لرئاسة هذه النقابة المقترحة ــ الاستاذ فؤاد شاكر . وهذا دليل على مدى ما له من التقدير والاحترام والكفاءة والثقافة الواسعة والتجارب الطويلة فى معترك الصحافة . ولا شك أنه من الرواد الذين عاصروا الصحافة منذ بزوغ شمسها فى هذه البلاد .

وأخيرا ، لا أعتقد اننى بهذه الكلمة الموجزة قد نوهت بكل ما للاستاذ فؤاد شاكر من آثار وأعمال تستحق الجزاء الاوفى من الشكر والتقدير والاعجاب . وأرجو أن تحمل هذه الكلمة معنى الوفاء والتحية للاستاذ الكبير .

أحمد المحمد الصائغ
جدة ــ مصلحة الطيران

ذو الحجة ١٣٧٧ هـ

ميمية فؤاد شاكر من ديوان وحى الفؤاد

جريدة « المصرى » بالقاهرة ١٣٦٥هـ١٩٤٦ م -

أمة العرب أمة أدبها ربها فأحسن تأديبها اذ أعطاهـــا من الظـروف الاجتماعية ما جعل لغتها اداة من أدوات بناء الجمال فوق طبيعتها التفاهمية فمالت مع النفس العربية نحو مكامن الغايات واللهفات وتسجيل الوجـد وعمقت وانساحت وتفرعت مع جنوة الروح العربية المثالية العشاقة للقيم فانفلقت عن الشعر العربى الذى خلدت به الامة العربية ايامها وتاريخها بقدرته على تسجيل ما وقف على حفافى سريرة العرب من نغم ورنم وحداء ، نغم فسر للزمان نفسه ورنم فحـــدد للانسانية قدرها وحداء اتاح للحياة فرصة فهم نفسها ومراميها وطريقها ٠

والجزيرة العربية هى الينبـــوع المتدفق السلسال الذى ينهل الشعر العربى منه وجوده وبقاءه وعناصر نموه وحياته فلا عجب أن يزدهر الشعـــر العربى ويورق افنانا جديدة فى زماننا المعاصر وانما العجب ان تفلت قوافل الشعر من رسيمها الابدى فى الجزيرة ومكان جمالها فالشعر العربى فى الامة العربية فى مكانة الافلاك الطبيعية لاعجب أن تنبثق كل يوم عن ضـــوء جديد والعجب ان تخلوا أفاق الجزيرة من هذا الفلك الوضىء ٠

والمتتبع لتاريخ الشعر العربى فى الجزيرة يرى انه قد نامت قوافله حينا طويلا من الدهر ولم تفق ويأرن حداتها الا مع هزج النهضة الجديدة المباركة تلك التى شاعت فى كل مكان من الجزيرة وفى كل قلب بها بفضل ما عكس عليها عاهل الجزيرة المعظم جلالة الملك عبد العزيز آل ســـعود من روح تغلغل مونقا ريقا صافيا فى مضمار النهضة العزيزة ٠

وكان يسعدنى أن اجرى القلم فى تبيان النهضة الادبية المقترنة بالنهضة الاجتماعية الفريدة فى الامة الشقيقة لولا ضيق المقام ولولا ندرة ما يقـــع

فى يدى من آثار أدبية للاخوة من أدباء الجزيرة وما أظن الذى أطالعه بصحيفة البلاد السعودية فى الايـــام الاخيرة بالذى ينفـــع غلة الاديب الصـــادى لهذا اللون من الادب حتى يحدد لـه مكانه بين آداب الامم العربية ولكن صديقى الشيخ فؤاد شاكر وحسبى به رجل المرؤة والوفاء لم ينسنى يوم أن انتهى من طبع ديوانه « وحى الفؤاد » فكان على دين الوفاء أن أعرض لديوانه بالنقد حتى اؤكد له أن اصدقاء من أدباء العربية قد تفرقوا أوطانا ولكنهم اتحدوا على حبه وتقدير انتاجه الرائع وحسبنا ان نكون اخوة لابى تمـــام فى الانتساب الى أدب أقمناه مقـــام لوالد • والذى أذكره وأشير اليـه وأضغط بالقلم فى التنبيه عليه ان شاعرنا فؤاد كان قلبه وعاء لخواطـر الامة العربية تماما كما كان يؤدى شعراء العرب وظائفهم ، ودليلى عـلى ذلك ان محنة « حيفا » واستيلاء اليهود عليها لم يشعل النار فى جذوة القلب العربى من شعراء العربية المعاصرين ولكنه أشعل الجـــذوة والهبها فى فؤاد « فؤاد » شاكر فقال :

واضيعتاه وواها أيهـــا العـــرب ... فيم الجمود ؟ وهذا الكون يصطخب
ماذا افدتم من الاخـــلاد ويحكموا ... الخطب حم فـــلا تجدى به الخطب
خلـــوا الحديث لحد السيف ان ... له فصل الخطاب، وفيه المنطق الذرب

هنا ، حسرة عربية، قد احالها الشعر الحديث لحد السيف ان له فصـــل الصادق المفتن عن تبيين سريرية الى دفعه نحو مجالى الجد وميادين النضال وهنا تسجيل ليوم عربى دامع الضحى والغروب لا يلبث ان ينجيه مما هـو به أخ له ، يوم عربى آخر ، فيسترد حيفا الى أمها الوطن العربى الكبير عندما يقرأ هذا اليوم الاخر ، قـول فؤاد :

كيف استبحتم، ويا للعار، ما نضحت ... عنه الشرائع ، والاخلاق ، والادب

ولن ينثنى اليـوم الاخر عن نجدة يوم حيفا وفجيعته فى التاريخ ، بعد أن يعرف نفسه ، انه يوم من زمان امة تبنتها الشرائع والاخلاق والادب ذلك

عن مهمة الشاعر الاصلية ، فأين منه شعراء العربية من أيام العرب ، أما عن قدرته في الشعر ، فحسبك ان تقرأله ميميته التي يقول في مطلعها ، والخطاب موجه للملك عبد العزيز :

خذ ما يقول الجراز العضب من كلم   فالسيف أعدل ـ في الجلى ـ من القلم

وانك لواقف وجها لوجه أمام أحد شاعرين في التحكم في الصياغة وضبط المعنى وهز العاطفة هزا والوصول الى الانتشاءة الفنانة من اقصر طريق لها والشاعران اللذان يقف بك شعر فؤاد شاكر في مواجهتهما هما ابو الطيب وابو تمام ..

تريد لتتأكد اذا فاستطرد في القراءة وعليك أن تقف على المناسبة التي أنشأ من أجلها القصيدة وهو يقود عرائس الشعر الى عزة الموقف ونبوغه فيقول :

انا وان الان منا جانب كرما   فالعنف في موضع ضرب من الكرم
نأبى اهتضاما ونأبى ان يراد بنا   هون وفينا امرؤ يمشي على قدم

انا وان الان ـ هذا البيت من الشعر يفسر حكاية نفسية طويلة يقبض على نواحي التجربة الانسانية ويتحكم في العبارة المليئة بموسيقى الضرب والتوقيع وينتهي بك الى وقفة عميقة الشعور أمام هذه السليقة العربية الشاعرة التي تحيل حكمة التجربة الى معزف من معازف الشعر الرصين .

وما تكاد تتلمس طريقك الذي يدفع بك اليه الشاعر دفعا حتى ترى نفسك وقد دخلت الى مجال العزة الانسانية التي يريد .

أين السبيل وأين القصد، ويلكموا   مهلا لقيت الردى يا حاطب السلم

هنا كلمة الانسانية وانفعالها وتجربتها والاقتدار على مكاشفة النفس بها شعرا يزيد تشبث الراوي بما ورد من معنى زلال .

وبعد ، فمن النقد ما يلقي بالضباب على نصاعة سموات الفن فلنتطلع الى هذه القصيدة في الديوان حتى لا يتأثر قدر الشاعر الكبير بمديح هو الخليق به ثاني اثنين بين شعراء المملكة العربية السعودية اللذين أغدق عليهما الملك الكبير من عطفه ، قربهما منه ، واعزازه وتكريمه لهما .

القاهرة ـ   زكريا الحجاوي

وحى الفؤاد

بقلم فضيلة الدكتور أحمد الشرباصى من علماء الازهر
جريدة الاهرام ١٣٦٥ هـ

تعرضت دولة الشعر بعد الصداح الغرد أمير الشعراء أحمد شوقى لركود وخمول ، فما كانت تبدو بعده من الآثار الشعرية الا جهود مبعثرة لا ينتظمها عكوف أو مثابرة أو هدف محدد ، وتستطيع ان تتعرف مبلغ هذه الحقيقة اذا استعرضت ما كان لمطران والجارم نطه واسماعيل والاسمرى والخفيف من آثار وقصائد كانت تأتى فى الغالب حسب الظرف أو المناسبة ، فلا يتوفر لها التفرغ أو التجويد ، ولذلك فرحت كثيرا حينما قبضت يدى على ذلك المجلد الضخم من الشعر الرصين ، وهو ديوان « وحى الفؤاد » لشاعر الجزيرة العربية وصداح عاهل الصحراء الاستاذ فؤاد شاكر ، وفى هذه التسمية كما ترى تورية جميلة ، فالشعر صاحبه فؤاد وله من اسمه نصيب فى مسماه أى نصيب ، والشعر موحيه الفؤاد وليس بصنعة العقل ، وما أظن الشاعر حين اختار لديوانه هذا الاسم اكتفى بنسبة الديوان الى ناظمه ، بل أراد كما ذكرت ان يرمز لذلك المعنى الشعرى الجميل ، وهو ان الشعر حشاشة قلب وليس عصارة ذهن !..

وديوان « وحى الفؤاد » للشاعر المجيد والمتفنن فى مبانيه ومعانيه الاستاذ فؤاد شاكر سفر ضخم يقارب اربعمائة صفحة من الحجم الكبير ، وهو فى حلة قشيبة تعتبر نموذجا لرشاقة المظهر ، وفيه من الصور الرائعة بشخصياتها العظيمة ، ومناسباتها الكريمة مجموعة آسرة ساحرة ، ولو اقتصر امر الديوان على ذلك المظهر لما أثار ذلك القلم الى الكتابة عنه ، ولو اكتفى الشاعر بقصائده فى المديح والاشادة بمآثر من افتخر بهم من الرجال ، لقلنا طائر يستطيب روضة فتحت له أوابها فدعوه وشأنه معها ، ولكن ديوان « وحى الفؤاد » شىء غير هذا ، أو شىء أكثر من هذا ، ففيه حقيقة قصائد كثيرة فى الملك عبد العزيز وفى انجاله

الامراء • فيصل وجميع ابناء عبد العزيز ، ولكن فيه مع هذا الشعر المادح القوى ، أشعار أخرى قوية فتية فى بسمات الحياة وآلامها، وفى صور الطبيعة وأمور الاجتماع وصدى الحياة ، وهذه القصائد من أولها الى آخرها تتسم بسمة الجزالة والرصانة والمتانة والبلاغة فى آن واحد •

ولو أنك قلت أن هذا الديوان يعد من الطراز الاول فى شعر العصر الحديث ، لما كنت مسرفا أو مجاملا ،ولكنها الحقيقة نذكرها ومن خلفها الشواهد تؤيدها ممثلة فى هذه الآلاف من الابيات التى تفيض بها صفحات ذلك الديوان الضخم •

وما يتسع مجالى للتعقب والتقصى والاختيار ، فحسبك ما يلقانى بطريق الاتفاق •• اسمع الشاعر مثلا وهو يصور جمع الحجيج فى البلد الحرام :

الكل لله عبد فى تبتله فليس ثمة احرار وعبدان
صفت قلوب، وفاضت رقة وهدى فالنفس مشرقة، والقلب ضحيان
قد وحدوا الله ايمانا فوحدهم فى حبه ، فهموا فى الله اخوان

واستمع اليه فى قصيده الطويل الممتع عن زيارة الفاروق لاخيه عبد العزيز آل سعود وفيه يقول :

أيها الضيف لست ضيفا بأرض قام فيها اخوك يحمى حماها
أنت منه أخ ، وحسبك بالدين اخاء اوشاجه لا تضاهى
أنت منها ، فانها وطن الدين ومهوى القلوب فى ملتقاها !

ويقول فى نفس الاجتماع وذات اللقاء :

مكانة الحب فى قلبيكما امتزجت فليس ثمة من تمكينها فرق
قد اوشجتها يد لله عاطفة فما لقوتها فى الدهر مفترق
لما تعانقتما بالامس من كثب غدت كذاك شعوب العرب تعتنق

ومما طالعنى من بين الصفحات كأنه شعاع جديد يهدى الى مجتمع جديد ، قول الشاعر يصف تفاوت الطبقات فى الامة المعذبة :

فيا أيها الشعب الذى أنت سامع تأوه افلاذ به تتسعر
ايرضيك ان تمسى وشطرك طاعم قرير ، وشطر آخر يتضور ؟

أيرضيك ان تمسى وشطرك لابس كساء ، وشطر بالعـــراء مدثر ؟
أيرضـــيك ان تمسى بشطر مثقف وشطر بألوان الجهالة يزخـــــر ؟
فان كنت ترضى فالحياة رخيصـــة وان كنت لا ترضى فما انت معذر !

لا لا ، لن يكفى فى أمر هذا الديوان كلمة تقال فى صحيفة ، أو عبارة ثناء تصاغ فى مجلة ، ولكنه يتطلـــب القارئين والدارسين ، ففيه زاد من الشعر جميل فياض ، ومن التنكر المبين لدولة الشعر ان يمر هذا الديوان دون أن يقام له بين الادباء والشعراء ميزان وميزان !..

لسنا نقول هذا مجاملين ، فما لنا بصاحب الديوان صلة شخصية ، وان جمعتنا لحمة الدين والادب ، ولكنـــا نقوله للحق والانصاف ..!

شاعرية صاحب هذا الديوان

بقلم : الاستاذ عبد السلام الساسي جريدة الندوة ـ مكة المكرمة صفر ١٣٧٨ هجرية

لعل الذين عرفوا الاستاذ فؤاد شاكر أديبا لبقا ، وصحفيا قديرا كما عرفوه رئيسا لتحرير جريدة البلاد السعودية منذ عهد قصير قد عرفوه شاعرا وطنيا موهوبا جرى فى ميدان الشعر الى أشواط شاسعة دون اعياء أو ملل ، خلال ثلاثين عاما قضاها مجاهدا فى ظواهر الحياة وبواطنها .

ويعتبر شاعرنا من الرواد المخلصين الذائدين عن القومية العربية والوطن الاسلامى الاول بجهاده المضنى ومسايرته لحركة الادب ومنافحته لقضيته لا فى داخل البلاد فحسب ، وانما فى خارجها وفى كثير من الاصقاع التى زارها وكان مثلا عاليا للنبل والشهامة والغيرة والتضحية مما جعل له مكانة سامقة فى نفوس المواطنين والادباء المعاصرين بحيث لا يقام احتفال الا وكان لاسمه دوى صارخ فيه ، ولا ينصب مهرجان الا وكان فى طليعة خطبائه وشعرائه .

والاستاذ فؤاد شاكر شاعر واسع الافق بعيد النظر غزير المادة رصين الاسلوب يتجه فى الحياة الادبية اتجاها عاما بحيث لا تفوته كبيرة أو صغيرة الا وألم بها المامة واسعة وعلى سبيل الاستئناس وللدلالة على ما ذكرناه يجمل بنا ان نذكر بعضا من مؤلفاته الادبية التى نعرفها والتى سبق أن سمعنا بها وطالعناها فى حين صدورها . وهى (كتاب صور الحياة) وكتاب (الصحفى أو كيف تكون صحفيا) وكتاب (غزل الشعراء بين الحقيقة والخيال) وكتاب (أدب القرآن) وكتاب (أحاديث الربيع) وكتاب (رحلة الربيع) وأخيرا ديوانه (وحى الفؤاد) وكتاب (حدائق وأزهار) ثم كتاب (رحلات فى ميادين العمل والجهاد) .

ومنذ أكثر من ربع قرن كان الاستاذ فؤاد شاكر يصدر فى مصر جريدة أدبية سياسية حرة تعبر عن آدابنا وأفكارنا وخواطرنا وميولنا باسم (جريدة

الحرم) وقد استمر صدورها عـــدة سنوات الى أن نزح نهائيا وعاد الى وطنه ممتلىء النفس شعورا بالواجب وايمانا بالوطنية الصادقة فعمل بجد واخلاص فى كثير من الاعمال كما عين رئيسا لتحرير جريدة أم القرى.

وإذا أردنا أن نتحدث عن الاستاذ فؤاد شاكر كأديب لامع أو كشاعـــر موهوب، أو كصحفى بارز فاننا نحتاج الى مجال أوسع ووقت طويل لاستيعاب العوامل والاحداث والمواقف والمشاركات التى كان لها أثرها البالغ فى حيـــاة الادب والنضال الادبى ، ونذكر بهذه المناسبة موقفــــه المشرف مع أمير الشعراء المرحوم أحمد شوقى عندماذكر الحجاز فى مهرجانه التاريخى عام ١٣٤٦ حيث قال رحمه الله :

باعكاظا تألف الشـــرق فيـــه ... من فلسطينــــه الى بغـــدانه
أفتقدنا الحجـــاز فيه فلم نعـ ... ـــثر على قســـــه ولا سحبانه

فكان الاستاذ فؤاد شاكر أول من قام بين يدى شوقى معارضا ومنافحا فى صيغة رد على عتاب شوقى فتقبل الامير الرد شاكرا مقدرا مبديا اعتذاره وأسفه ،

قال : الاستاذ فؤاد شاكر :

يا أمـــــير النهى ورب بيانه ... هذه روضه وأغصـــان بانـــه
أنت رب البيان لا فخر ياشـــو ... قى ورب السباق يوم رهـــانه
من يباريك يا أمير القـــوافى ... أو يبـــارى النهى واعلاء شـــأنه
رب شعر اتيت بالسحر فيـــه ... رقيـــه أو تميمة من بيـــانه
صغت فيه اليتيم سمطا نضيدا ... نسقت بينـــه درارى جمانـــه
ايه شيخ القريض عذرا وعفوا ... جئتنا بالبيـــان فى عنفـــوانه
انما العـــرب والحجاز جميعـــا ... كلهم نابض خفـــوق جنانـــه
قد شجانى مـــا قلت أمس الد ... ر الذى جل روعـــة فى افتتانه

ثم قال :

يا أمير النهى ورب القـــوافى ... أنت آسى الحجاز عن أشجانه
أنت لولاك جئتنا من قديم الشعـ ... ـــر بالدر من بحـــار عمانه
وأعدت الضليل يشـــدو نسبيا ... مصغيا للمديح من (حسانه)

الى أن قال :

ان شجتك الحمراء مما عراهـــا ... ورماها العتـــو من أعنـــانه

أفـــلا تنظر الحجاز وقـد دا لت أزاهيره وشـــم رعانـــه
يومه غـــير أمســـه فاتم الفـ ـجر تمادى دجاه فى أدجانه
فابكه يا فتى القريض قليـــلا بفـــؤاد القريض لا أجفـــانه
فلقـد تسعد الدموع أخا الحـز ن وتؤسى الحزين عن أحزانـــه
ودموع القريض رحمـات عطف ان جرى فيضها على ارســـانه
فأذرها واستطب عليهمدى النو ح على صـــوح روضه ولدانه

وللشاعر مشاركات جمة فى شعرالمراثى حيث انصف كثيرا من عظماء الرجال ونوابغ العلموالادب والسياسةوكان فى أغلب مراثيـه يتحدث أمـا عن الحجـــاز أو المملكة العربيـــةالسعودية حيث يشارك مشاركة فعالة باسم الحجاز أو باسم المملكة وهـذه استجابة للشاعر يندر أن تكون لدى شاعر آخر ، وهذا دليل ايمانـــه بالقومية وشعوره بالواجب الوطنى •

ومن رثائه للزعيم عمر المختـــاريقول :

واحر قلباه : أودى المفرد العلم أبكى عليه ويبكى السيف والقلم
دمع الكنانة مطلول ، ومنسرب وذاك دمع الحجاز اليوم منسجم

ويقول فى رثائه للمرحوم السيدصالح شطا ما يأتى :

أيها السيد الذى هـــو زين العـ ـلم كنت الصميم كنـــت اللبابا
أقف اليوم منك موقف نـــاع يرسل الدمع فى الخدود خضابا
ما تفيد الدموع فىالخطب والخـ ـطب جليل دك القلوب الصعابا
لو ترد المنـــون آيات ســـحر ردها ما فعلت سحرا مذابـــا
أو يرد الحمـام فضـل وعلم لعمرت القرون شيخا مهابـــا

واذا أردت أن تعرف مدى شعورالشاعر الوطنى ، ومدى اخلاصـــه وحبه الذى يتغلغل فى جوانب نفسهأسمعك قصيدته العامرة التى ألقاها فى احدى حفلات البعثات السعودية بدار كلية الآداب بمصر :

باسم الحجاز وباسم العلم والادب هتفت بالشعر فى كليـــة الادب
هنا تمثل مجد الضاد مؤتلقـــا كأنه الشمس لم تحجب ولم تغب
هنا تمثلت الفصحى ولا عجـــب اذا أطلت عـــلى التاريخ والحقب
هنا تعانقـــت الفصحى مؤيـــدة فيه ، أواصرها بالود والقـــرب
الضاد ألفتنـــا ، والـــدين غايتنا والحق شيمتنا ، فى السلموالحرب
يا شعب مصر وأنتم ســـادة نجب اكرم بهم فى العلا من سادة نجب
ما مصر الا بـــلاد العرب قاطبـــة وما الحجاز ســـوى أم لها وأب

يا أشعر الشعراء

الى الاستاذ الشـــيخ فؤاد شاكر صاحب ديــوان « الفؤاديــات » أو « وحى الفؤاد » .

يا اشعر الشـــعراء يا رب الوفا　　يا رمز فخر بالمحامـــــد شرفـــا

يا كنز فضـــــــل زاخر متفرج　　كالبحر أضحى للآلى ، متحفــــــا

يا من بعقل راجح ، وببسطـــــة　　فى العلم ، بت مكرما ومثقفـــــا

جادت عليك مكارم الملك الـــذى　　وفى بحقك ، اذ وفيت ،وارضنـــا

فالسعـــــد آذن بالسرور ، مكبرا　　واليمن هلـل بالبشائر ، واحتفى

والقلب من فرط السرور مرنـــح　　يشو ، بانغام المسرة ، وانصفا

جادت مراسيم المليك ، برتبـــــة　　فسما المقام بها ، وزاد تلطفـــا

فاهنأ فدينك ، يا « فؤاد »بمنصب　　سام ، حباك به المليك ، تعطفا

جـــــدة ــ　　　　نديم الرافعى

فهرست المواضيع

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

فهرست القوافى

صفحة

حرف التاء

حرف الحاء

ص	حرف الدال
١٧	زم المطى وشدا •
٢٥	هذا الحجاز وتكلموا نجد •
٣٦	قر فى غمده الحسام الفرند •
٦٤	اقبل فديتك فى الايام ياعيد •
١٠٠	بنوة أمجاد نمتها الفراقد •
١٠٢	ليهن الغاب بالشبل الجديد •
٦٩	أجل هذه نجد ، فسائل ربى نجد •
١٢٢	انظر الشعب زاحفا فى احتشاده ••
١٣٢	وقفت على دارين اشدو وأنشد •
١٣٧	مرحبا بالوفود أثر الوفود •
١٦٥	أيامك الغر أفراح وأعياد •
١٧٠	سائلوا نجدا ومن فى أرض نجد !
١٨٠	انصر أخاك على المدى •
١٨٨	رفرف على تلك الوهاد •
١٨٨	يا رب جئتك لا ألوى على أحد •
١٩٠	يا رب انك انت الواحد الأحد •
٢١١	اليوم ليس من الزمان العادى •
٢١٦	مرحى بعاصمة الرشيد •
٢٢٢	انا بالكرخ فاسألوا عن فؤادى •
٢٢٣	من جوار الحطيم، من قلب نجد •
٢٥١	قف على القيروان صاح ورتل ، فى ربى القيروان آى الخلود
٢٩١	أقلا على الشعر الملام وفندا •
٣٠٣	مأساة هذا الوجود للابد•
٣١٣	لم أدر أى الهوى فى مهجتى بادى •
٣١٦	هو الجد فاجعله السبيل المعبدا •

حرف الراء

ص حرف السين

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الهاء

حرف الياء

حيـــاة المؤلف
في ســـطور وأرقام

★ ولد بمكة المكرمة سنة ؟!؟!

★ تلقى تعليمه الابتـــدائى بالمدارس –– الرشدية – التركية بمكة المكرمة

★ سافر الى القاهرة للدراسة وكان مع أول بعثة سعودية عام ١٣٤٧ هـ ١٩٢٧ م ٠

★ تخصص في دراسة الادب العربى على يد استاذه بمصـــر السيد حسن الفـاياتى رحمه الله ٠

★ استهوته الصحافة فدرسهـــا واشتغل بها في جريدة كوكب الشرق على يد أستــاذه الكبير احمد حافظ عوض بك – رحمه‌الله – كما اشترك فى تحرير كبريات الصحف المصرية آنذاك ٠

★ أصدر « جريدة الحرم » بالقاهرة سنة١٣٤٩ هجرية – ١٩٣٠ ميلادية وظل يصدرها أربع سنوات ٠

★ استلم رياسة تحرير جريدة « صوت‌الحجاز » عام ١٣٥٠ هجـــرية الموافق ١٩٣١ ميلادية لمدة سنة واحـدة ، ثم عاد الى‌مصر لاستئناف دراسته وأعماله الصحفية ٠

★ استدعته الحكومة لرياسةتحرير جريدةأم القرى سنة ١٣٥٥ هجرية – ١٩٣٤ ميلادية وظل بها ١٥ عاما ٠

★ تولى خلال ذلك رياسة تحرير جريدة« صوت الحجاز » –البلاد السعودية فيما بعد– من سنة ١٣٥٧ الى ١٣٦١ هـ الموافق١٩٣٨ الى ١٩٤١ ميلادية ٠

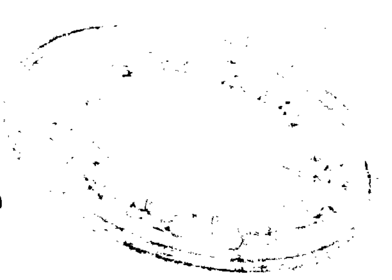
★ صدرت ارادة ملكيـة كريمـة بتعيينه‌رئيسا للتشريفات الملكية لدى جلالة العاهـــل الاكبر مؤسس هذه المملكة الملك عبدالعزيز آل سعود – رحمـــــه الله – من عـــام ١٣٦٤ هجرية الى عام ١٣٧٢ هجرية٠

★ سافر الى « رضوى » والى القاهرة فى‌رحلات ملكية فى معية المرحـــوم المبرور الملك عبد العزيز للقيام بمهـــام الصحافـة‌والتشريفات فى معية جلالته ٠

★ صدر أمر ملكى بتعيينه رئيسا لتحـريرجريدة « البلاد السعودية » سنة ١٣٧٥هجرية

★ بلغ عدد مؤلفاته ١٨ كتـــابا ، طبـع بعضها فى‌المملكة وبعضها فى مصر ونفدت‌كلها٠

★ اشترك – خـلال ذلك – فى كثير من‌المؤتمرات الادبية والسياسية ٠



مطبوعات للمؤلف

١ ـ كتاب « صور الحياة » طبع بمطبعة حوليات مصر السياسية ١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٩ ميلادية .

٢ ـ كتاب « الصحفي أو كيف تكون صحفيا » طبع بمطبعة حوليات مصر السياسية بالاشتراك مع السيد جميل داود رحمه الله ١٣٥١ هجرية ـ ١٩٣٢ ميلادية .

٣ ـ كتاب « غزل الشعراء بين الحقيقة والخيال » طبع بالمطبعة الفاروقية بمصر عام ١٣٥٣ هجرية ـ ١٩٣٤ ميلادية .

٤ ـ كتاب « أدب القرآن » طبع بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة ١٣٥٦ هجرية ـ ١٩٣٧ ميلادية .

٥ ـ كتاب « تخليد ذكرى انشاء السد السعودى » طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر ١٣٦٢ هجرية ـ ١٩٤٣ ميلادية .

٦ ـ احاديث الربيع طبع بالمطبعة الفاروقية بمصر ١٣٦٢ هجرية ـ ١٩٤٣ ميلادية .

٧ ـ للوفاء والذكرى ـ طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر ١٣٦٢ هجرية ـ ١٩٤٣ ميلادية

٨ ـ رسالة دار ايتام والصنائع بمكة ـ طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى ١٣٦٢ هجرية ـ ١٩٤٣ ميلادية .

٩ ـ رحلة الربيع ـ طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر ١٣٦٥ هجرية ـ ١٩٤٦ ميلادية كتب مقدمته الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد .

١٠ ـ دليل المملكة العربية السعودية ـ طبع بمطبعة محمد خلف وولده بمصر ١٣٦٧ هجرية ١٩٤٨ ميلادية .

١١ ـ « دليل المملكة العربية السعودية » الطبعة الثانية طبع بمطبعة دار العلوم بمصر ١٣٦٩ هجرية ١٩٥٠ ميلادية .

١٢ ـ ديوان « وحى الفؤاد » طبع بالمطبعة العالمية بمصر ١٣٧٠ هجرية ـ ١٩٥١ ميلادية .

١٣ ـ حدائق وازهار ـ طبع بالمطبعة العالمية بمصر ١٣٧٠ هجرية ـ ١٩٥١ ميلادية ـ كتب مقدمته معالى الشيخ محمد سرور الصبان .

١٤ ـ رحلات فى ميادين العمل والجهاد ـ طبع بمطبعة دار الكتاب العربى ١٣٧٣ هجرية ـ ١٩٥٤ ميلادية .

١٥ ـ « كتاب احاديث وخطب » طبع بمطابع دار الكتاب العربى ١٣٧٥ هجرية ـ ١٩٥٥ ـ طبعة أولى ، وطبعة ثانية ١٣٧٦ هجرية ـ ١٩٥٦ م .

١٦ ـ سلسلة من أمجاد الثقافة العربية .

١٧ ـ «وحى الفؤاد» طبعة اولى وثانية و ثالثة، طبع بمؤسسة الطباعة والصحافة و النشر بجدة.

رحلة الربيـــع

بقلم سعادة الكاتب الكبير الاستاذ السيد حسن كتبى

هذا الكتاب رحلة الربيع لمؤلفـــه الكاتب الـكبير الصحفى المعـــروف الاســـتاذ فؤاد شاكر رئيس تحرير جريدة « أم القرى » الجـــريدة التى سايرت نهضـة البلاد منذ غلسهـــا الذى أسفر عن فجر مشرق ونهـــار وضاح وكانت لسان حال الحكومـة وتنقل أحيانا فى طياتهـــا صورا من الآداب والعلوم والفنون • وقد سجل هذا الكتاب حدثا من الاحـــداث التى تستحق التنويه والتسجيل بالنسبة لحياتنا العامـــة ولقد أدى بالكاتب اتساع أفقه الادبى الى ان جمـــع فى سجله هذا طرائف من المعلومات التى يتطلع الى معرفتها كثير من ابنـــاء هذه البلاد وكثير غيرهم ممن تتعلق قلوبهم بصقر الجزيرة وبطلها العظيم ومعرفة طرائق حياته الشخصيـــــة وسيرته الفـــــردية وسيرته كملك استطاع ان يجمع فى سياسته بـــين تطويع عرام البادية واخذ اطـــراف صحاريها وفجاجها وقبائلهـــا المنتشرة فى الفضاء الرحب هنا وهناك بحـــزم وعزم وقوة ودربة واحسان جمع لـــه الحب والطاعة والخوف فى نفـــوس أبنائها القساة بين اقرار النظـــم وانعاش الحضارة وتوطيد دعائم الامن فى المدن ولقد أصبحت المملكة العربية السعودية بذلك ملتقى الوفود من كل لون فلا تضيق بوفودها فى حـــال من الاحوال •

ولقد كان الكاتب الاديب موفقا فى تصوير لمحاته الفنية ، وتصوراتـــه الادبية كما هو موفق فى تسجيل كل ما وقع عليه نظره خلال تلك الرحلة منذ أن نودى بها الى ان انتهت بيمن وسلام وان القارىء ليجد نفسه وهو يستعرض صفحات الكتاب ـ مشـــار بجميع حواسه فى كل شىء فى الرحلة

كأنها هو سائر في قافلتها حاضر مع أعضائهـا ينزل معهـم حيث ينزلون ويشارك في حديثهم ويرى بأعينهـم ويستمتع بجميع المتع التي تهيـأت لهم من مناظر طبيعية ومشاهد مؤنسة وحفاوات بالغة ، ولقد اختار الكاتـب الفاضل لوصف رحلته أسلوبا وصفيا سهلا كأسلوب المذكرات وبذلك فقـد تمكن من استعراض كل حركة مهما صغرت وكل طارقة مهما عرضت وكل شاردة أو كلمة أو مشهد أو حادثـة وهذا هو سر انسجام القارىء معـه في قراءة كتابه ، ولم يفته بعد ان صدر كتابه بمقتطات من كلام جلالة الملك المعظم ان ختمه بمقتطفات عن شخصية جلالته ومميزاته حتى ينتهي القارىء في مثل ما بدأ به من شعور طيـب وغبطة تغمر شـعوره وبذلك ضمن لكتابه حسن المطلع وحسن الختام.

١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م

« جريدة أم القرى » محمد حسن كتبي

كتاب رحلة الربيع

الى حضرة العلامة المفضال الاستاذالشيخ فؤاد شاكر أيده الله ولا زال شاكرا لربه مشكورا آمين .

أما بعد السلام عليكم ورحمة اللهوبركاته ، فقد وصلت الى هديتكم المباركة « رحلة الربيع » الميمونة ،ولقد اجدتم وأفدتم فيرحلة وأيمالله، يطرب لها الاريب ، ويعرف فضلهاالاديب النجيب ، فشكر الله سعيك ، وادام توفيقك والسلام .

مكة المكرمة ٦/١١/١٣٦٥

محبكم المخلص

محمد بن مانع

كتاب حى على الصلاة

سعادة الكاتب الاسلامى الكبير ،الاستاذ فؤاد شاكر الموقر

تحية مباركة ، مع تمنياتى لكم بدوام الصحةوالرفاهية وبعد، سعدت اليوم بهديتكم النفيسة ، وشعركمالقيم «حى على الصلاة» ولقدتصفحته، فألفينه موسوعة اسلامية كبرى ،يضمبين دفتيه ترانيم دينية جميلة ، سيكون له أكبر الاثر فى بث الوعىالدينى بين المواطنين ، بطريقة سهلة مبتكرة ، فجزاكم الله عن الاسلامخيرا ، ونفع بكم المسلمين .

وشكر الله لكم هديتكم القمية ، ودمتم محترمين .

محبكم

مدير التعليم بمكة المكرمة

مصطى حسين عطار

اخطاء مطبعية

وقعت بعض اخطاء مطبعية طفيفة،لا تخفى على فطنـــة القارىء اللبيب ، وهى أخطاء طبيعية بالنسبة للمطابع،ولم نرد ان نشغل القارىء بتتبعهــا اعتمادا على فطنته ومعرفته •